

قلائد العقيان للفتح بن
خاقان رحمه الله
تعالى

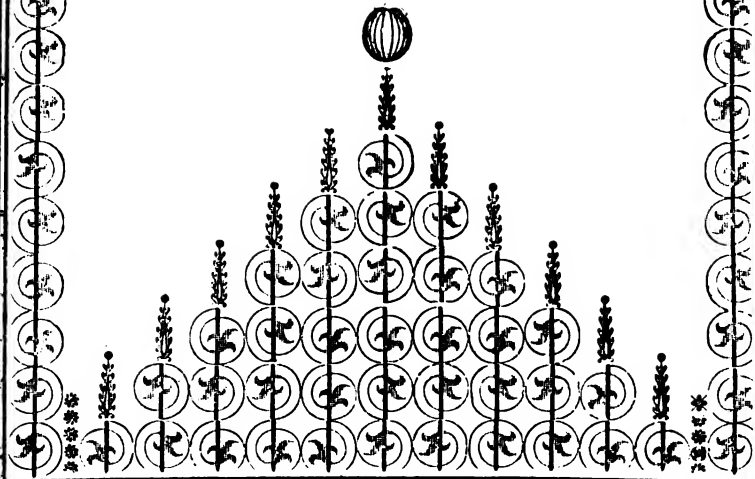


هذا ما كتبه لمصنف هذا الكتاب معاصره الاستاذ أبو محمد عبد الله
ابن محمد ابن السيد البطليوسي

تأملت فسمعت الله لسيدى وولي في أمد بقائه كتابه الذى شرع في انشاءه فرأيت
كتابا سينجد ويغور ويلغ حيث لا تبلغ البدور وتبين به الذرى والمناسم وتقتدى
له غرر في أوجه ومناسم فقد أسجد الله الكلام لكلامك وجعل النيرات طوع
أقلامك فأنت تهدي بنجومها وتردى برجومها فالنثرة من تترك والشعرى
من شعرك والبلغاء لك معترفون وبين يديك متصرفون وليس يباريك مبار ولا
يجاريك الى انغاية تجار الاوقف حسيرا وسقت ودهى أخيرا وتقدمت لاعدمت
شفوقا ولا برح مكانك بالآمال محفوقا بعزة الله

(وهذا مختصر ترجمة المصنف المذكورة في وفيات الاعيان لابن خلكان)

أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسى الاصل له عدة تصانيف منها قلائد
العقيان جمع فيه من شعراء الغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم
بأعذب عبارة وله أيضا كتاب مطمح الانفس ثلاث نسخ كبير ووسيط وصغير وهو
كتاب كثير الفوائد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته توفى قتيلا سنة
خمس وثلاثين وقيل تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة مراکش في الفندق يقال ان
الذى أشار بقتله أمير المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين أخو أبي اسحق
ابراهيم الذى ألف له أبو نصر كتاب قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب اه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في أعنتنا وشاد منواه في أجنتنا وذلك
لنا من القصاحة ما تصعب فلکاه وأوضح لنا من مثـ کلاتها ما تشعب فسلکاه
فصار لنا الكلام عبداً يجيب اذا نادى بناه وسهماً يصب الغرض اذا رميناه
وصلی الله على سيدنا محمد الذي بعثه بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً
(وبعد) فان الادب أجل ما التحفته الهمة وعرفته هذه الامة فانه مطلق
السان من عقال ومنطق الانسان بصواب المقال وله من الثروة والنظم نجمان
صارتا القلوب لهما فلکاه والخواطر مسلکاه وما زالت صدور الملوك لهما
محلا ولباتهم بهما تتحلى ومحجعاتهم مبدان مجالهما ومكان رويتهما
وارتجالهما ترشف فيها تغورهما ويتطفل لديها نورهما وكان الندى
يسقيهما فيمثران بالابداع ويسفران عن محاسن كالصبح عند الانصداع ثم
تقلص ذلك البرد الصافي وتكدور رد الامل الصافي وزهد في اقتناء المعارف
وعريت الهمم عن تلك المطارف ورمت المحاسن أغراض المطالب فما أصابت

وهمت

وهت البدائع فلم توقع لها الرغائب حين صابت وكلت الخواطر وأقشعت
سحابها المواطر فأصبح الادب قد دجت مطالعه وخوى طالعه ولما رأيت
عنايه في يد الامتحان وميدانه قد عطل من الرهان وبوازمه قد صدت في أغماها
وشعله قد قذبت برماها تداركت منه الذماء الباقي وتلافيت له نفسا قد بلغت
التراقي واتخبت منه لمعا كالسيوف المرفهة والشقوف المرفوفة قد تنقفت
تنقيف القداح وأبرزت ~~ك~~كالناهد الرдах وانتقيت من توليده المخترع
وتجديده المبتدع لها بهزله الزمان عطفه انتشاء وتروق كالبحوم طلعت عشاء
وضمعتها الى صوان يحفظها وديوان يديها للعيون قتلحظها ليعلم أن بالوان
اقتنانا جرت له العوائق بنا نا وبيانا فأبقت منه أثر الاعيانا ورجالا لم تفسح
لابداعهم مجالا فتلفعت محاسنهم بنقابها ونوارت ~~ك~~كالاراقم في أنقابها
فأظهرت ما خفي من نغارهم وذلك على مراتبهم في المعارف واقدارهم
واستثبت في انتقام من أثبت واتخبت ما جلبت وشنت ما صنعت حتى أتى
وكان البدر في لبته ونسيم المسك من هبته فجحج الى الافكار جنوح الطير
الى الاوكار وتكلف به الخواطر كلف المعطس بالنسيم العاطر ولم يرزل شخص
الادب وهو متوار وزنده غير وار وجده عاثر ومنهجه دائر الى أن أراد الله
اعتلاء اسمه واحياء رسمه وانارة أفقه واعادة رونقه فبعث من الامير الاجل
أبي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين ملكا عليا غدا للبه المجد حليا وهمي على
الامة وسما ووليا ألبس الدنيا جالا وجدد لاهلها آمالا ناهيك به من ملك عالي
ناظم لاشتات المعالي أصبح الدين منبسطا في نواحيه مقبضا بمناحيه والليم
فرقا من جوده مفترقا في أغواره ونجوده والباس مزدهيا بضائه مكتفيا
باتضائه والحزم مستبصرا بمنازعه مقتصر على أجازعه يحمي الحقيقة
ويرى الى أغراض النعمان بن الشقيقة لوجاوره كليب ما طرق جاء أو استجار
به أحد من الدهر لجاء أو كان بحضر الهباء ما اتضى قيس سيفه ولا قضى وطرا
من خيل وحذيفة أو كان بوادي الانزم لطاف به بريعة وأحرم أو استنجد
الكندى ما كسى الملاء أو كان حاضر بسطام ما توسد على الالاء تهابه
النفوس اذا رمقته أبصارها وتلجأ اليه الرياح اذا أرهقها أعصارها لودعا
الاسد الورد لاجاب أو وأما الى الليل البهيم لا نجاب أو وعدت بين يديه الاطواد

لتحرك سكونها أو عصته الطير ما أوتها وكونها مع عضاف كف حتى عن الطيف
وحكى المحرمين بالخيف وندى خرق العوائد وأورق عوده في يد الراشد وسجيا
تجلى بها الظلماء كأن مزاجها غسل وماء ولما أثارته تلك الآفاق وعاد به
كساد الفضل الى النفاق رأيت أن أخدم مجلسه العالي بزق الكتاب اليه
وأشرف محاسنه بمثوله بين يديه فوسمته باسمه وكسوته نور اسمه وجلبت العلق
الى عيمه وأجريت الجواد في ميدان محزره وأطلعت شمس النبيل في أفقها
وأنت بيضاة الفضل الى منفقها والله ولي التوفيق فيما قصدت والكافي من
الخطا في الذي سردت فعليه كان معولي وبه حسن تأولي لا اله الا هو رب
العرش العظيم

القسم الاول في محاسن الرؤساء وانبائهم ودرج انموذجات من مستعذب انبائهم

(المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد)

ملك قع الصدا وجمع الباس والندى وطلع على الدنيا بدرهدي لم يتعل يوما كفه
ولا بنانه آونة يراعه وآونة سنانته وكانت أيامه مواسم ونفوس يربو واسم ولدا له
كلها دررا وللزمان أحبا لاوغررا لم يغفلها من سمات عوارف ولم يفهمها من
ظل ايناس وارف ولا عطلها من مأثرة بقي أثرها لادبا ولقي معتقيه منها الى
الفضل هاديا وكانت حضرته مطعما اللهم ومسرحا لآمال الامم وموقفا لكل
كفى ومقدفا لذي أنف حى لم تحل من وفد ولم يصح جوها من انسجام رقد
فاجتمع تحت لوائه من جماهير الكفا ومشاهير الحماة اعداد يغص بهم الفضل
وأعجاب يربو هاهم النفوذ والمضا وطلع في سماءه كل نجم متقد وكل ذى فهم
منتقد فأصبحت حضرته مسدانا لرهان الاذهان وغاية لرى هدف البيان
ومضمار الاسرار خصل في كل معنى وفصل فلم يرتسم في زمامه الا بطل نجد
ولم يتسق في نظامه الا ذكاه ومجد فأصبح عصره أجل عصر وغدا مصره أكل
مصر تسفح فيه ديم الكرم ويفصح فيه لسان سيف وقلم ويفضح الرضا
في وصفه أيام ذى سلم وكان قومه وبنوه لتلك الحلبة زينا وتلك الجملة عينا

سنداد اسم نهر ومنه قول أسود بن يعفر * أهل الخور رثي والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد * اه قاله الجوهري

ان ركبوا خلت الارض فلما يحمل نجوما وان وهبوا رأيت الغمام سحوما وان
أقدموا أجمع عترة العيسى وان فحروا أقصر غرابه الاوسى ثم انخرقت الايام
فالوت بإشراقه واذوت يانع ابراقه فلم يدفع الرمح ولا الحسام ولم تنفع تلك المن
الجسام فملك بعد الملك وحطم من فلكه الى القللك فأصبح خائضا متحدوه الرياح
وناهاضين جيه البسكا والنياح قد ضجت عليه أياديه وارجت جوانب ناديه
وأضجت منازل قديان عنها الانس والخبور وألوت بيهجتها الصبا والدبور
فبكت العيون عليه دما وعاد موجود الحياة عدما وصار أحرار الدهر فيه
خدما فصحقا الدنيا مارعت حقوقه ولا أبقت شروقه فكهم أحياءا ليليتها
وأبداها رائقة لمحتلها وهي الايام لا تقي من تجنبها ولا تبقى على موالها اذ ثرت
آثار حلق وأخذت نار الحلق وذلت عزه عاد بن شدداد وهذت القصر
ذا الشرفات من سنداد ونعت يئوس النعمان وأكنت غدده هاله في طلب
الامان وقد أثبت من نظمه العذب الخفي الرائق السنا الفائق اللفظ والمعنى
ما يمزج بالنفوس والقلوب ويتأرجح به مسرى الصبا والجنوب وذكرت أنشاءه
من ما تزه المخترة ومفاخره ومشاهده المستبدعة ومحاضره ما يهون الدنيا
وزخرفها ويلين قلبها وتصرفها (أخبرني ذوالوزاريتين) أبو بكر بن القصيرة أنه
كان بغرفة القصر المكرم مقيما الرسوم المعتمد وحدوده ومنشأ مخاطبانه وعهوده
في اليوم الذي خرج فيه ابن عمار الى شلب معه مفتقدا لعمالها مستددا أغراض
عمالها اذ طلع اليه الوزير الاجل أبو بصكر بن زيدون منشرح الحيا متضخ
العليا يتهلل بشرا ويتخيل أنه المسك نشرا وقال للمخرج ابن عمار الى شلب
نار لمعقده يامه القديم وكلفه وتجدد له معلقه بها وما لقه فانه عمره هاني ظل
صبا وفرع بها هضاب السرور ورباه وبرد عمره قشيب وشبابه غض لم يرعه
شيب أيام ولاد المعتضد بالله أمرها وأدارت عليه الغرارة خرها فقال
مر تجلا وابن عمار بالانحفا زله مجلا (طويل)

ألا حي أوطاني بشلب أبا بكر * وسله ن هل عهد الوصال كما أدري
وسلم على قصر الشرا جيب عن فتى * له أبدا شوق الى ذلك القصر
منازل آساد وبيض نواغم * فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وكم ليلة قدبت أنم جنحها * بمغصبة الاردا في مجذبة الخصر

ويض وسمرفاعلات بهجتي * فعال الصفاح البيض والاسل السمر
وليل بسد النهر لها واقطعته * بذات سوار مثل منعطف البدر
نصت بردها عن غصن بان منعم * نصير كما انشق الكلام عن الزهر
(وأخبرني ذخر الدولة بن المعتض) أنه دخل عليه في ليلة قد نفي السرور منامها
وامتلى الجبور غار بها وسنامها وراعى الانس قوادها وسترياض الاماني
سوادها وغازل نسيم الروض زوارها وعوادها ونور السرج قد قلعص اذيالها
ومحامن لجين الارض نبالها والمجلس مكس بالمعال وصوت المثاني والمناك
عال والبدر قد كمل والتصف بضوئه القصر واشتلي وتزين بسناه وتجمل
فقال (كامل)

واقدر شريت الراح بسطع نورها * والليل قدمت الظلام رداء
حتى تبدى البدر في جوزائه * ملكا تناهى بهجة وبها
لما أراد تنزهها في غـربه * جعل المظلة فوقه الجوزاء
وتناهضت زهر النجوم يحضه * لاؤها فاستكمل الآلاء
وترى الكواكب كاللواكب حوله * رفعت ثرياها عليه لواء
وحكيته في الارض بين مواكب * وكواعب جمعت سناوسنا
ان نشرت تلك الدروع حنادسا * ملأت لنا هذى الكؤوس ضياء
واذا فغنت هذه في مزهر * لم تال تلك على التريك غناء
(وأخبرني أبو بكر بن عيسى الداني) المعروف بابن اللبابة أنه استدعاه ليلة الى مجلس
قد كساه الروض وشبهه وامتلأ الدهر أمره فيه ونهيه فسقاه الساق وحياء
وسفر له الانس عن موقن حياء فقام للمعقد مادحا وعلى دوحه تلك النعماء
صادحا فاستجاد قوله وأفاض عليه طوله فصدروا قد امتلأت يداه وغمره
جوده ونده فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع وكاس من بلار وقد أترع بصرف
العقار ومعهما (كامل)

جاءتك ليلا في ثياب نهار * من نورها وغلالة البلار
كالشترى قد لف من مريخه * اذلفه في الماء جذوة نار
لطيف الجود لذا اذا قتالفا * لم يلق ضدته بنفار
يخير الراون في نعتيهما * أصفاء ماء أم صفاء ذراري

وأخبرني

(وأخبرني ابن اقبال الدولة بن مجاهد) أنه كان عنده في يوم قد نشر من غيظه رداءه
 وأسكب من قطره ماء ورد وأبدي من برقه لسان نار وأظهر من قوس قزحه
 حنايا أس حفت بنرجس وجلنار والروض قد نثت رياه وبث الشكر لسقياه
 فكتب الى الطبيب أبي محمد المصري (خفيف)

أيها صاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسنا
 نحن في المجلس الذي يهب الراحة والسمع والغنى والغناء
 تتعاطى التي تسمى من اللذة والرقعة الهوى والهوى
 فأنه تلف راحنة ومجما * قد أعد لك الحيا والحيا
 فوافاه وألني مجلسه قد ألتعت أباريقه أجيادها وأقامت به خيم السرور
 طرادها وأعطته الاماني انطبائها وانتياها وأهدت الدنيا ليوم مواسمها
 وأعيادها وخطعت عليه الشمس شعاعها ونشرت فيه الحدائق أنشاعها
 فأدبرت الراح وتعوطيت الاقداح وخامر النفوس الابتهاج والارتياح
 وأظهر المعتمد من ايناسه ما استرق به نفوس جلاسه ثم دعا بكبير فشر به
 كالشمس غربت في شير وعند ما تناولها قام المصري ينشد أيا تاتملها (بسيط)
 اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * بشاذ مهر ودع غمدان لليمن
 فأنت أولى بتاج الملك تلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي يزن
 فطرب حتى زحف من مجلسه وأسرف في تأنسه وأمر فخلعت عليه ثياب لا تصلح
 الا للخلقاء وأذناه حتى أجلسه مجلس الكفاء وأمر له بدنانير عددا وملا
 بالموهب منه يدا وكان مجلس ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون منقطعاً عن مجلسه
 في القعود لا نفاذاً وأمر أياه المعتضد فكتب اليه (رمل)

أيها المخط عنى مجلسا * وله في النفس أعلى مجلس
 بفؤادى لك حب يقتضى * أن ترى تحمل فوق الارؤس
 فكتب اليه ابن زيدون مراجعاً (رمل)

أسقيط الطل فوق النرجس * أم نسيم الروض تحت الخندس
 أم قريض جاءني من ملك * مالك بالبررق الانفس
 يا جمال الموكب الغادى اذا * سار فيه يا بهاء المجلس
 شرفت بكر المعالي خطبة * بك فانم بسرور المعرس

وارتشف معسول نغراً شنب * تجتنبه من مجاج العس
 واغنيق بالسعد في دست المنى * يصبح الصنع دهاق الاكوس
 فاعتراض الدهر فيما شنته * مرتقي في صدره لم يهجم
 (وله في غلام) رآه يوم العروبة من ثبات الوغى طالعا وطلا الابطال فارعا وفي
 الدماء والفا ولم يستبشع كؤس المنيا سائغا وهو طي قد فارق كئاسه وعاد
 أسدا صارت القنأ أخباسة ومتكاثف الججاج قد مرقه اشراقه وقلوب الدارعين
 قد شكمتها أحداقه (كامل)

أبصرت طرفك بين مشجر القنا * فبدا الطير في أنه فلك
 وأليس وجهك فوقه قمر * يجلي بنير نوره الحسنك
 وله فيه (مقارب)

ولما اقتضت ألوانا دارعا * وقنعت وجهك بالمغفر
 حسبنا محال شمس الضحا * عليها سحاب من العنبر
 (وتوجه اليه الوزير أبو الأصبح بن أرقم) رسولا عن المعتصم ومعه الوزير أبو عبيد
 البكري والقاضي أبو بكر ابن صاحب الاحباس فلما دنا من حضرة واقترب
 وبات منها على قرب معتقدا حلولها فجر غده أوضحا معتقدا مشاهدة فطر ذلك
 اليوم وأضحا بادربالاعلام وكتب اليه على عادة الاعلام شعرا منه (بسيط)
 ياملك عظمته العرب والعجم * وواحد وهو في أثوابه أم
 أنا وردناك والاقطار مظلمة * والبدر يرحى اذا ما التفت الظلم
 فكتب اليه رجه الله (بسيط)

أهلا بكم صحتكم نحوى الديم * ان كان لم يتجج لي بكم حلم
 حشو المطى ولوليل عجهلة * فلن تضلوا ومن بشرى لكم علم
 لانتم القوم ان خطوا بجحد قلم * وان يقولوا يص فصل الخطاب فم
 لا عي ان رفقوا كتبوا ولا حصر * اذ يتدون ولا جور اذا حكموا
 أقدم أبا الأصبح المودود تلقى * هس المودة لا يزرى به سأم
 هذا فؤادى قد طار السرور به * ان كنت تنقلك الوحادة الرسم
 سأ كنم الليل ما ألقاه من بعد * وأسأل الصبح عنكم حين يتسم
 (وأخبرني ذخرا الدولة) أنه استدعاه في ليلة قد ألبسها البدر دراهم وأوقد فيها

أضواءه وهو على البصرة الكبرى والتجود قد انهكت فيها فخالها زهرا
وقابلتها المجرى فسال فيها نورا وقد أرجت نوايح الذئد وماست معاطف الرند
وحسد النسيم الروض فوشى بأسراره وأفشى أحاديث آسره وعمراره ومشى
محتالين لبنت النور وأزراره وهو وجم ودمعه نسجم وزفراتها تترجم عن
غرام وتجمجم عن تعذر مرام فلما نظر إليه استنداه وقربه وشكا إليه من
الهجران ما استغفبه وأنشد (مقارب)

أيافس لا تجزى وأصبرى * والأفان الهوى متف

حبيب جفاك وقلب عصاك * ولاح لحالك ولا ينصف

شجون منن الجفون الكرى * وعوضنها أدمعات ترف

فانصرف ولم يعل به قصته ولا كشف له عن غصته (وأخبرني) أنه دخل عليه في دار
الزينة والزهر بحسد اشراق مجلسه والدر يحكي الساق تأنسه وقد رددت
الطير شدوها وجذدت طربها وشجوها والفصون قد التحفت بسندسها
والأزهار تحي بطيب تنفسها والنسيم يلتم بها فتضعه بين أجفانها وتودعه
أحاديث أذارها ونيسانها وبين يديه فتى من قبيانه يتنى ثنى القضيبي ويحمل
الكأس في راحة أيمن من الكف الخضيب وقد توشع وكان الثريا وشاحه
وأما فمكان الصبح من مجاه كان الضاحه فكأما ناوله الكأس خامر سورة
وتخيل أن الشمس تهديه نوره فقال المعتمد (منسرح)

لله ساق مهفهف غنج * قام ليسقى لجاء بالعجب

أهدى لنا من لطيف حكمته * في جامد الماء ذائب الذهب

ولما وصل لورقة استدعى ذا الوزيرين القائد أبا الحسن بن البيع ليلته تلك في وقت
لم يحق فيه زائر من مراقب ولم يديقه غير نجم ثاقب فوصل ومالاً من المفضاه
من وصول وهو يتخيل أن الجوق صوام ونصول بعدان وصي بما خلف وودع
من تخلف فلما مثل بين يديه أنسه وأزال توجسه وقال خرجت من أشيلة وفي
النفس غرام طويته بين ضلوعي وكفكت فيه غرب دموعي بقناه هي الشمس
أو كذا مسم أخالها ولا يهول قلبها ولا خلخالها وقد قات في يوم وداعها عند
تفطر كبدي وانصداعها (طويل)

ولما التقينا للوداع غدية * وقد خفقت في ساحة القصر رايات

بكي ناديا حتى كأن عيوننا * يجري الدموع الجرم منها جراحات
وقد زارتني هذه الليلة في منجني وأبرأتني من توجعي ومكثتني من رضاها
وقتنتني بدلالها وخضائها فقلت (طويل)

أباح لطيفي طيفها النخذ والنهدا * فعض به تفاحه واجتني وردا
ولو قدرت زارت على حال يقطعة * ولكن حجاب الين ما بيننا ممتدا
أما وجدت عنا الشجون معزجا * ولا وجدت منا خطوب النوى بدا
سنى الله صوب القطر أم عبدة * كما قد سقت قلبي على حره بردا
هي الطلي جيندا والفرالة مقلدة * وروض الرباعر فاوخص النفاقدا
فكتر استجدانه وأكدر استعادنه فأمر له بضم سمانه دينار وولاه لورقة من
خيشه (وأخبرني الوزير الفقيه أبو الحسن بن سراج) أنه حضر مع الوزراء
والكتاب بالزهراء في يوم غسل عنه الدهر فلم يرمقه بطرف ولم يطرقه بصرف
أرخت به المسرات عهدا وأبرزت لها الأمانى خدعا وأرشت فيه لهاها
وأباحت للزائرين حياها وما زالوا يتقانون من قصر الهمر ويتدلون الفصون
بجني وهمر ويتوقلون في تلك العرفات ويتعاطون الكؤوس بين تلك الشرفات
حتى استقروا بالروض من بعد ما قضوا من تلك الآثار وأطارا وأقروا بالاعتبار
قطارا فخلوا منه في درايك ربيع مفوقة بالازهار مطرزة بالجدول والانهار
والفصون فتخال في أدواحها وتنثني في أكف أدواحها وآثار الديار قد
أشرقت عليهم كشكال ينص على خرابها وانقراض أطرابها والوهي بمشيدها
لاعب وعلى كل جدار غراب ناعب وقد ممت الحوادث ضيائها وقلصت
ظلالها وأفساها وطالما أشرقت بالخلاقف وابتهجت وفاحت من شذاهم
وأرجت أيام نزولوا خللاها وتضيوا ظلالها وعمر واحد اتقها وجناتها
ونهبوا الآمال من سنانها وراعوا الليث في آجامها وأخجلوا الغيوث عند
انصبامها فأضحت ولها بالتداعي تلفع واعتجار ولم يبق من آثارها الا نوى
وأعجار وقد هوت قبابها وهرم شبابها وقد يلين الحديد ويبل على طيه
الجديد فيبغاهم يتعاطونهم صغارا وبكارا ويدبرونها انسا واعتبارا اذا برسول
المعقد قد وافاهم برقة فيها (خفيف)

حمد القصر فيكم الزهراء * ولعمري وعمركم ما أساء

قد طلعت بهما شمساً صابحاً * فاطلعوا عند نابدورامساء
فصاروا الى قصر البستان يباب العطارين فالقوا مجلساً قد حار فيه الوصف
واحتشد به اللهو والقصف وتوقدت فنجوم مدامه وتأودت قدود خدامه
وأربى على الخورنق والسدير وأبدى صفحة الصدر من أزرار المدير فأناموا
ليلتهم ما طرقهم نوم ولا عراهم عن طيب اللذات سوم وكانت قرطبة منتهى
أمله وكان روم أمرها أشهى عمله وما زال يخطبها بعد أخله أهلها وواصله
واليها اذ لم يكن في منازلها قائد ولم يكن لها الاحيل ومكانه لاستمساكهم
بدعوة خلفائها وأنفتح من طموس رسم الخلافة وعفاها وحين اتفق له
تملكها وأطلعها فلما وصل في قطب دارتها ووصل الى تدبير رياستها
وادارتها قال (بسيط)

من للملوك بشأوا الاصيد البطل * هيهات جاء تكلم مهدية الدول
خطبت قرطبة الحسناء اذ منعت * من جاء يخطبها بالبض والاسل
وكم غدت عاطلا حتى عرضت لها * فاصبحت في سري الحل والحلل
عرس الملوك للناس في قصرها عرس * كل الملوك به في مأتم الوجلل
فراقبوا عن قريب لا أبالكتم * هيموم ليث بدرع البأس مشتل
ولما انتظمت في سلكه واتشمت بما كده أعطى ابنه الظافر زمامها وولاه نقضها
وابرامها فلأفاض فيها نداء وزاد على أمده ومداه وجلها ~~ب~~ كثرة حبانها
واشتغل بأعبائها عن فنانها ولم يزل فيها أمرا وناها غافلا عن المكر ساها حسن
ظن بأهلها اعتقده واعترا راجهم مارواه ولا انتقده وهيهات كم من ملك كفنوه
في دمانه ودفنوه بدمانه وكم من عرش سلوه وعزير أذلوه الى ان تار فيها ابن
عكاشة ليلا وجز اليها حرا وويلا فبرز الظافر منفردا من مكانه عاريا عن حمانه
وسيفه في يمينه وهاديه في الظلماء نور جبينه فانه كان غلاما كما بلله الشباب
باندهانه وألحفه الحسن بردانه فدافعهم أكثر ليله وقدم منع منه تلاحق رجله
وخيله حتى أمكنتهم منه عثرة لم يقل لها العا ولا استقل منها ولا سبي فترك ملتصقا
بالظلاء معترافي وسط الحما تحرسه الكواكب بعد المواكب ويستره الخندس
بعد السندس فخر بصرع سحر أئمة الجامع المغلسين وقد ذهب ما كان عليه
ومضى وهو أعمى من الحسام المنتضى فخلع زدها عن منكبها ونضاه وستره به

سترا أقنع المجد وأرضاه وأصبح لا يعلم رب تلك الصنيعة ولا يعرف فشكر له يده
الرفيعة فكان المعتمد اذا تذكر صرعته وسعر الجوى لوعته رفع بالعويل نداه
وأندى ولم أدر من ألقى عليه رداه * ولما كان من الغد حز رأسه ورفع على
سن رمح وهو يشرق كآر على علم ويرشق نفس كل ناظر بالأم فلما رمقته الابصار
وتحققته الحماة والانصار رموا أسلحتهم وسقوا للفرار أجضتهم فتهتم من اختار
فراره وجلاله ومنهم من أتت به الى حينه رجلاه وشغل المعتمد عن رثائه بطلب
ناره ونصب الجبال لوقوع ابن عكاشة وعشاره وعدل عن تأييده الى البعث
عن مفرقه وجبينه فلم تحفظ له فيه قافية ولا كلمة للوعته شافية الا اشارته
اليه في تأييد أخويه المأمون والراضي المقتولين في أول النائرة والفضة النائرة
التي ينتهي بنا القول الى سر دخبها ونص عبرها فانه قال (طويل)

يقولون صبرا لاسيلى الى الصبر * سأبكي وأبكي ما تطاول من عمرى
نرى زهرها فى ما تم كل ليلة * يغمشن لها وسطه صفحة البدر
ينصن على نجمين أنسكن ذا وذا * ويأصبر ما للقلب فى الصبر من عذر
مدى الدهر فليبك الغمام مصابه * بصنوبه يعذرى البكاء مدى الدهر
بعين صحاب واكف قصير معها * على كل قبر حصل فيه أخو القطر
وبرق ذكى النار حتى كافما * يسعر مما فى فؤادى من الجمر
هوى الكوكبان الفخ ثم شقيقه * يزيد فهل بعد الكواكب من صبر
أفتح لقد فتحت لي باب رحمة * كما يبيد الله قد زاد فى أجرى
هوى بكى المقدار عنى ولم أمت * وأدعى وفيما قد تكصت الى الغدر
توليتما والسن بعد صغيرة * ولم تلبث الايام ان صغرت قدرى
فلو عدت ما اخترت العود فى الثرى * اذا أنتمأ أبصر عما فى الاسر
بعيد على ممعى الحديد نشيده * ثقلا فتبكي العين بالحس والنقر
معى الاخوات الهالكات عليكما * وأتمكما الشكلى المضربة الصدر
فتبكي بدمع ليس للقطر مثله * ويزجرها التقوى فتصنى الى الزجر
أبا خالد أورتنى البث خالدا * أما النصر مذودت وذعنى نصرى
وقبلكما ما أودع القلب حسرة * فتجد طول الدهر نكل أبى عمرو
وكان المعتصم بن ممداح قد اختص بأمر المسلمين رحمه الله أيام جوازه البحر الى

حماية الاندلس حين فغر العدو عليها فلما وأسال دموع أهلها دما وملا نفوسهم
 رعبا وأخذ كل سفينة غصبا فقل الله به غربه وحكم فيه طعنه وضربه فلما
 سعدت بنجومه ولا قعدت عن شياطينه رجومه في يوم عروبة لم يكن فيه جمع الا
 في المدى ولم تزعج فيه الارؤس العدا ولم يطل فيه الا ذابل وحسام ولم يصل فيه
 الا بطل مقدم وهو يوم شفى الاسلام بعدما أشقى واقتص من أيام الروم واستوفى
 وكان للمعتمد رحمه الله فيه ظهور وفناء مشهور جلا من كانف عجاجه وجلا
 الروم عن غبطانه وبغاجه بعد ما لقي حره وسقى أمزه وكلم العذريده ونلم
 عدده وتخاذل فيه رؤساء الاندلس فلم يعمل لهم فيه سنان ولم يكمل جفونهم
 من قتانه عنان والمعتمد يلقى أسنهم بلبانه وتقتنى الذوابل ولا يفتنى من عنانه
 وفي ذلك يقول ابن عباد (واقر)

وقالوا كفه جرحت فقلنا • أعاديه واقعها الجراح
 وما أتر الجراحة ما رأيتم • فتوهنها المناصل والرماح
 ولكن فاش سبل البأس منها • فقيها في مجاريه انسياب
 وقد صحت وصحت بالاماني • وقاض الجود منها والسماح
 رأى منه أبو يعقوب فيها • عقابا لا يهاض له جناح
 فقال له لك القدح المعلى • اذا ضربت بمشهدك القداح
 وفي ذلك يقول عبد الجليل ويشير الى أمير المسلمين وحسن بلانه وما أظهر المعتمد
 من اخلاصه وولائه وأقول القصيدة (واقر)

أظن خطوبها طالت سلام • فلم يعبس لها منك انقسام
 ومنها

فتار الى الطعان حليف صدق • تنوبه الحفيظة والذمام
 نغافى حجير وتمك لحسم • وتلك وشائج فيها التصام
 ثم جن لسيله ثم جافوا في • وفي آذيه الطامى عيرام
 فهبل به كتيب الكفر هبلا • وصكل رقيقة منها ركام
 وأصبح فوق ظهر الارض أرضا • كأن وهادها منهم اكمام
 عديد لا يشارفه حساب • ولا يحوى جماعته زمام
 تألفت الوحوش عليه شتى • فانقص الشراب ولا الطعام

فان يصبر اللعين فلا كثر * ولكن مثل ما تنجبوا الثام
 فيما ادقش يا مغرور هلا * تجنب المشيخة يا غلام
 ستسألنك النساء ولا الرجال * فحدث ما وراء الباعصام
 وراقبها بأرضك طالعان * كما تهدي صواعقها الغمام
 أقتل ذا الوغى سوفانغذا * مناجرة وهتون مائسام
 فان شئت اللعين فتم سام * وان شئت النصار فتم حام
 جلالك فوق ما يعطيك وهم * وفعلك فوق ما يسع الكلام
 وأنت النعمة البيضاء فاسلم * لنا وليطرد فيك القلم
 وما زال ابن صمادح يصنع اليه بكل معنى يغرب ويفسد ما بينه وبين المعتمد
 ويغرب ويؤرش بينهما ويضرب فلما علم بقبج سعيه وعلم حقيقة بغيه كتب
 اليه (كامل)

يا من تعرض لي يريد مسامتي * لا تعرضن فقد نصحت لمندم
 من غرت مني خلائق سهلة * فالسم تحت لبان مس الارقم
 ومن منازعه الشريفة ومقاطعة المنيفة وشبه الملكية وهمة الملكية
 أن ابن زيدون الذي كان وزيراً إليه الذي أظهر صولته وذر دولته وأدبى ضحاها
 وأدار بالمكاره رحاها وأغراه بأعدائه وزين له الإيقاع بعماله ووزرائه ففدا
 نجباني صدورهم ونكداني سرورهم فلما هيل التراب على المعتضد وأنصت
 أمره إلى المعتد ثاروا إلى طلب ابن زيدون وجاشوا وبروا في البقي له وراشوا
 وأغروه بنكبته وأرواه الرشاد في هدم رتبته وأرادوه بالذي أرادهم وكادوه
 كما كادهم فرموا إلى المعتد برقعة فيها (كامل)

يا أيها الملك العلي الاعظم * أقطع ويدي كل باغ ينتم
 واحسم بسيفك داء كل منافق * يدي الجليل وضد ذلك بكم
 لا تقصرون من الكلام قلبه * أن الكلام له سيف تكلم
 والملك يحمي ملسكه عن لفظه * تسري قبلي عن دواء تعظم
 فضلا عن الكلم الذي قد أصبحت * غوغاؤنا جهس ربه تتكلم
 فالله يعلم أن كل مؤمل * مثلي على حذر وخوف منهم
 فالدمع من أخفاتنا متهلل * والنار في أحشائنا تنضرم

ولقد علمت ولن تبصر ك الهدى • فلانت أهدي في الامور وأعلم
ان الملوك تخاف من أبنائها • فصل من مهابتهم ما يحرم
ولذلك قيل الملك أهقم لم يرزل • فيه الولي بشير بما تضرع
فاحسم دواحي كل شر دونه • فالدا يسرى ان غدا لا يحسم
كم سقط زبد قد غاص حتى غدا • بركان نار كل شيء يحطم
وكذلك السبل الجفاف فانما • أولاه طـ ل ثم وبل يسجن
والمال يخرج أهله عن حدهم • فافهم فانك بالبوطن أفهم
واذكر صنيع أيسك أول مرة • في كل منهم فانك تعلم
لم يبق منهم من وقع شره • فصفت له الدنيا ولا المطم
فعلمت من كل عن صنيع مثله • ولانت أمضى في الخطوب وأشهم
وجناتك الثبت الذي لا يفتنى • وحسامك العصب الذي لا يتركهم
والحال أوسع والحوالي جمة • والمجد أشجع والصرمة ضيق
لا تترك الناس موضع تهمة • واحزم فتلك في العظام يحسرم
قد قال شاعر كسدة فيما مضى • يتنا على مر الليالي بعلم
لا يسلم اشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم
فاجعله قدوتك التي تعتادها • في كل من يفتنى ورايك أحكم
واسلم على الايام انك زيتها • وجمالها والدهر دونك مأتم
لازلت بالنصر العزيز مهنا • والدين عن محمود سعيك يسلم
وغدت على الاعداء منك وزية • لا تستقل بها وخطب مسلم
ووقت مكره الحوادث واخذت • طير السعد بأككم تترنم
فلما قرأها العتد عف عما أرادوه وكف السنة الذين كادوه بمراجعة حلت من
بغيرهم ما انعقد وزارت عليهم زفير الليث على النقد دلت على تحققة بالرياسة
وتسمة لذرى النفاسة وتقليده لأئمة العدل المرضين عن الوشاة الزافضين للبقاة
العارفين بمعاني السعادات وأسبابها التابذين لأصحابها وأربابها فأجل حتى
الملوك التصام عن سماع القدح في ولي والتعاضد عن الوضع لطي والمجرى
بنى والزجر لن نعب بمكره أو رفا والمراجعة (كامل)
كذبت مناكم صرحتوا أو جمعوا • الدين أمتن والسجبة أكرم

ختم ورمته أن أخون وربما • حاولت أن بسخف بلم
وأردت تضيق صدر لم يضق • والسمر في ثغر النور تقطع
ورخص بمصالحكم لجزب • ما زال يثبت للمصالح فيهم
أني رجوت غدر من جزبتم • منه الوفاء وظلم من لا ينظم
أنا ذللكم لا البني بثمر غرسه • عندي ولا مبني الصنعة يهدم
كفوا والافار قبوا إلى بطشة • يلقي السفينة بمنلها فيصل
فلما بلغ ابن زيدون ما راجعهم به وتحقق حسن مذهبه وعلم أن محبتهم قد
أخفت وسعائهم ما نفقت وسهامهم تهزعت ومكائدهم تبددت وتوزعت
قال يدهحه ويعرض بهم (كامل)

الدهران أسأل فصيح أجهم • يعطى اعتباري ما جهلت فأعلم
واذا الفتى قدر الحوادث قدرها • ماوى لديه الشهد منها العلقم
واذا انظرت فلا اغترار يقنضى • كنه الماك ولا توق بعصم
كم قاعد يحظى بهل حظه • من جاهد بصل الدروب فيهم
وأرى المساعي كالسيوف تبادرت • شأو المضاء فتن ومعمم
ولكم نساي بالرفع نصابه • خطرافنا صبه الوضع الا لآل
وأشد فاجنة الدواهي محسن • يسمي فيعطيه الجرعة مجرم
تلقى الحسود أصم عن جرس الرق • ولقد يصيح إلى الرفاة الارقم
قل للبقاء المنبذين قد • سترون من نصيبه تلك الاسهم
أسررت فرأى نجي غيوبكم • شيخان ملوم عليها ملهم
وعبأتم للفسق ظفر سعاية • لم بعدكم اذرة وهو مقلم
ونبذتم التقوى وراء ظهوركم • فغدا نقبضكم التقي المسلم
ما كان حلم محمد ليصله • عن عهده دغل الضمير مذم
ملك تطلع للنواطر غيرة • زهراء زين بها الزمان الادهم
يفنى النواظر من جهير روانه • خلق يرى مل الصدور ومطهم
وسنا جبين يستبين شعاعه • يفنى عن القمرين من يتوسم
خلق نود الشمس لو صيغت له • تاجا ترصع جانيه الانجم
ففتحت محاسنه الرياض بكالحيا • وهى عليها فاغدت تبسم

فالقدر يبعد والتواضع يدنى • والبشر يشمس والنسدى يتفيم
 جذلان في يوم الوغا متطلق • وجهها اليها والردى متجهم
 بأس كما صال الهسز برازاه • جود كما جاش انخضم المنخضم
 نفسى فدأوك ايها الملك الذى • ككل الملوك له العلاء يسلم
 سدت الجميع فليس منهم منكر • ان صرت فذههم الذى لا يتام
 لاغروا أن الجهد فى حكم الجلى • من أن يضاف اليك منوا عقم
 ما ان يرى كنه صالك الزهر التى • منها على زهر الكواكب ميسم
 المحتد الزاكي السرى والسودد السامى الذواب والفخار الاعظم
 والحلم يرسخ فضبه والعلم يز • خرب حصره ولطفى الذكا تضرم
 دع ذكره و ابن حصر بعده • أنت الحليم وغيبك التحلم
 لك عفوشهم لا يضيع حرامه • ولئن بطشت فبطش من لا يظلم
 ان الكمال شرحت معنى لفظه • ولكن هو المشكل المستبهم
 الله قد ارضاء منك تخرج • ثقف وعقد فى التقي مستحكم
 لما اعتمدت عليه كان بنصره • دأباً مؤيدك الذى لا يسلم
 ففى أودى فرض أنعم التى • وبت كما ييل السحاب المسجم
 امطنتى متن السحاب برتبة • علياء منكب عزها لا يزحم
 وزككت حسادى عليك وكلهم • شاكى حشى يدوى وأنف يرغم
 نصع العدا فى زعمهم فوقتهم • والغش فى بعض النصائح مدغم
 وشاههم ثبت قناة انا • خلقاء يصلب منها اذ بهجم
 وزهاهم نظم الهراء فكفهم • نظم عقود النهر منه تنظم
 اشرفت منه الى الفؤاد أسنة • نضدت وقد ينبو الطير بالهذم
 فرق عوت فزأرت زارة زاجر • راع الكليب بها السبق الضيف
 باليت شعرى هل يعود سفهم • ام قد جاء النجم ذاك الاكرم
 لى منك فليذب الحسود تلظيا • لطف المكاة والحل الاكرم
 وشغوف حظ ليس يضاً يجتلى • غض الشباب وكل غض بهرم
 لم تلف صاغيتى ليدك مضاعة • كلا ولا حق اصطناعى الا قدم
 بل أوسعت حفظاً وصدق رعاية • ذم موثقة العرى لاتقصم

فليخرقن الارض شـ **كـ**رم نجد * متى تناقله المحافل منهم
 عطر هو المسك السطيع يطيب في * شم العقول اربحه المتسم
 فاذا غصون المكرمات تهذلت * كان الهديل ثناءها المترنم
 الفخر تفسر عن حياضك باسم * والمجد برد من وفائك معلم
 فاسلم مدى الدنيا فانت جمالها * وتسوغ النعمى فانك منم
 ولما لى عرش الخلافة وخوى نجمها وهى ركن الامامة وطمس رسمها وصار
 الملك دعوى وعادت العافية بلوى استنسر البغاث وصحت الاضغاث
 واستأسد الظبي فى كناسه وثار كل أحد فى ناسه وختل المنابر من رقاتها
 وفقدت الجمع مقبى أوقاتها **و**كان باديس بن جبوس بغرناطة عائيا فى فريقه
 عادلا عن سنن العدل وطريقه يجترئ على الله غير مراقب ويجرى الى ماشاء
 غير ملتفت للعواقب قد حجب سنانة لسانه وسبقت اساءة احسانه فاهلك من
 رجل لم يبت من ذنب على ندم ولا شرب الماء الامن قلب دم أحزم من كادومكر
 وأحرم من راح وابتهكر وما زال متقد فى مناحيه مفتقد النواحيه لا يرام
 بريث ولا بجل ولا يبيت له جارا لا على وجل الى ان وكل أمره الى أحد اليهود
 واستكفاه وجرى فى ميدان لهو حتى استوفاه وأمره اضيع من مصباح
 الصباح وهمه فى غبوق واصطباج وبلادهم مراد للقاتك وستره فى يد الهاتك
 فسقط الخبر على المعتض بالله ملقح الحرب ومنجى الطعن والضرب الذى صاد
 الطريق تحت أجنحة العقبان وأخذ القريسة من فم الثعبان فسدد الى مالمقة
 سهمه وسنانه ورد الباطرفه وبشانه وصمم اليها تصميم سابر الى الحضر وعزم
 عليها عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصر ووجه البهاجيشه المتزاحم
 الافواج المتلاطم الامواج وعليه سيفه المستل وحققه المحتل ابنه المعتمد
 سهام الاعادى وجام الاسد العادى فلما أطل عليها اعطته صنفقتها وأمطته
 صهوتها الاقبيتها فانها امتنعت بطائفة من السودان المغاربة لم يرضوا سافحها
 ولا أمضوا نكاحها وفى أثناء امتناعهم وخلال مجادلهم ودفاعهم طيروا الى
 باديس من ذلك خبرا أصح من نشوته ولحاه على صبوته فأخرج من حينه
 كتيبه التى كانت ترى بالزبد ولا تثنى عن القنا القصد وعليها ابن الناية قائد
 جنده ومورى زنده وقد كان اشار على المعتمد برايه بتفيس المتنعين ولووه عن

مساورتهم وشو عن مراوحتهم ومباكرتهم ومنعوه من نزالهم وأطعموه
 في استزالهم وانما كان ذلك أبقى على الأقارب واتى على أولئك المغارب
 فعدل عن انتهاز فرصهم وإبراء غصبتهم إلى الاستراحة من تعبهم والاناخة على
 لهوهم ولعبهم وتفرق أصحابه في ارتياد القنات وطراد اللذات فما أمسى إلا وقد
 غشبه ليلها وسال عليه سيلها وأصحابه بين صريع رحيق ومنادى من مكان
 صديق نخاب سعيه وبأل رأيه ونجا برأس طمرة ولجام وأوى إلى أحد
 المعازل أعزى من الحسام فخذ المعتضد عليه بتغيسه لاهل القصة واصاحته
 إلى تلك العصابة وضربه بالعصى ونكاه تنكيل القصى فكاتب اليه
 (بسيط مخلع)

مولاي أشكو اليك داء * أصبح قلبي به جريحا
 - هضك قد زادني سقاما * فابعث إلى الرضا مسيحا
 ففعا عنه وصفح وعبق له عرف رضاه ونفخ وقد كان قبل كتب اليه حين أمره
 بالمقام بالموضع الذي نحا اليه مسجوناً يسليه ويعرض له بالبربر ويستعطفه بما
 حصل فيه (بسيط)

سكن فؤادك لا تذهب به الفكر * ماذا بعيد عليك البث والحد
 فان يكن قدر قد عاق عن وطير * فلا مرد لما أتى به القدر
 وان تكن خيبة في الدهر واحدة * فكم غزوت ومن أشياحك الظفر
 يا فارسا تحذرا لا بطل صولته * من حد عبدك فهو الصارم الذكر
 قدأ خلقتني صروف أنت تعلمها * وغال مورد آمالي بها عذر
 فالنفس جازعة والعين دامعة * والصوت منخفض والطرف منكسر
 قد حلت لونا وما بال جسم من سقم * وشبت رأسا ولم يبلغني الكبر
 لم يأت عبدك ذنبا يستحق به * عتبا وها هو قد ناداك يعتذر
 ما الذنب الأعلى قوم ذوى دغل * وفي لهم عدلك المألوف اذ غدروا
 قوم نصحتهم غش وجههم * بنض ونفعهم ان صرفوا ضرر
 عيز البنض في الاغاط ان نطقوا * ويعرف الحق في الاغاط ان نظروا
 ولما بدت الفتنة وسال سيلها وانسحب على هجمة الهدنة ذيلها نازل المرابطون
 قرطبة وفيها الله المأمون وكان أشهر ملوك أو أنه خيرا وأيمهم طيرا ما اشتغل

بمعاطاة المدامة ولا توغل للعصيان شعب ندامة فأقاموا عليها شهورا وأرخوا
من محاصرتها والتضييق عليها ستورا يساورونهم بأسورة الأراقم ويباكرونها
بداء من الحصار فاقم والمأمون قد أوجس في نفسه خيفة وتوقع منهم داهية
مطيفة فنقل ماله وأهله إلى المدور بعد أن حصنه وملاؤه بالعدد وشحنه وأقام
بقصر قرطبة مضطربا ولاول نبأة مصيحا ومرتبعا إلى أن صجوها يوما للعدة
كانت بينهم وبين أهلها في نسف أسوارها وتقمع انجذابها وأغوارها فوقفوا
هاربين وتشوفوا راهبين وأهلها يدعون بشعارهم ويتبعون أهواء مردتهم
ودعارهم وكلهم يمدى تلومه واجمامه ويعتقده هو لا يرى اقحامه إلى أن
استهلوا الاستصعابه وتوغلوا شغابه وصمموا إلى القصر وقد علموا قعود
الجماعة عن الحماية له والنصر فلما أحسن بهم المأمون خرج بعدد قليل وحده
قليل وقد رتب له بطريقه رصائد ونصبت له فيها مصائد علق فيها زمامه ورشق
إليه منها حمامه فانتقضوا عليه انتفاض الجوارح وانصبوا إليه انصباب الطير
إلى المسارج فلم يكن له فيها ابن يعرج ولا وجد للخلاص بابا يعرج فقطع رأسه
وحيز وخيض به النهر وأجيز ولما استقر بالهجرة رفع على سن رخ وطيف به
في جوانبها وأخيف به قلب مجانبا وبقي جسده على الأرض مطروحا كأنه
لم يكن للملك روحا ولا اختال في عراضه فحكى غصنا مروحا وذلك بتقدير العليم
ثم اتقلوا إلى رندة أحد معاقل الأندلس الممتنعة وقواعد السامية المرتفعة
تطرد منها على بعد ملتقاها ودنوا للصوم من ذراها عيون لانصبابها دوى كالرعد
القاصف والرياح العواصف ثم تتكئون وادي يلتوى بجوانبها التواء الشجاع
ويرزدها في التوعر والامتناع وقد تجعوت نواحيها وأقطارها وتكونت فيها
لباناتها وأوطارها لا يتعذر لها مطلب ولا يتصور فيها عدو ولا علقه ناب أو مخلب
فانأخوا منها على بعد وأقاموا من الرجا بهاء على غير وعد وفيها ابنه الراضى
لم يحفل بانأختم بآزانه ولا عدها من أرزانه لامتناعه من منازلهم وارتفاعه
عن مطاولتهم إلى أن انقضى في أمر اشييلية ما انتفضى وافضى أمر ابيه إلى
ما فاضى فحمل على مخاطبة ولده لينزل عن صياصيه ويكنهم من نواصيه فتزل
برأبائه وابقاء على أرماف ذويه بعد أن عاقدهم مستوثقا وأخذ عليهم عهدا
من الله وموثقا فلما وصل إليهم وحصل في أيديهم ما لوابه عن الحصن

وجزعه الردى واقطعه الترى حين اودى وفي ذلك يقول المعقديريهما وقد
 رأى قرية بائحة بشجنها نائمة بفضتها على سكنها وأمامها وكف فيه طائران يرتدان
 نغما ويفتردان نرجة وترنما (طويل)

بكت أن رأيت الفين ضمهما وكر * مساء وقد أخنى على الفها الدهر
 وناحت فباحث واستراحت بسرهما * وما نطقت حرفا يوح به سر
 فالى لا أبكى أم القلب محزنة * وكم محزنة فى الارض يجرى بها نهر
 بكت واحد الم يشجها غير فقهه * وأبكى لآلاف عديدهم كثر
 بنى صغيرا وخليلا وافق * يمزق ذا قفر ويفرق ذا بحر
 ونجمان زين للزمان احتواهما * بقربة الكداه أو ربة القبر
 عذرت اذا ان ضنن جفى بقطرة * وان لؤمت نفسى فصاحبها الصبر
 فقبل للنجوم الزهر تسكب ساهى * لئلهما فلتحزن الانجم الزهر
 ولما تم فى الملك أمده وأراد الله أن تحزن عهده وتنقرض أيامه وتنقرض عن
 عراض الملك خيامه فارتلته جيوش أمير المسلمين ومخلاته وظاهرته فساطيطه
 ومظلاته بعدما تزلزلت حصونه وقلاعته وسعرت بالنكابة جوارحه وأضلعه
 وأخذت عليه الفروج والمضائق وثنت اليه الموانع والعوائق وطرقته طوارقها
 بلا ضرار وأمطرته كل ديمة مدرار وهو ساه بروض ونسيم لاه براح ومحبيا وسيم
 زاه بفتنة تساديه فاه عن هدم أنس هو هاديه لا يصيح الى بناء سمعه ولا ينبغ
 الاعلى لهو يفرق جوعه جمعه قدولى المدامة ملامه ونفى الى ركنها طوافه
 واستلامه وتلك الجيوش تنجوش خلاله وتخلص ظلاله وحين اشتد حصاره
 وعجزت عن المدافعة أنصاره ودلس عليه ولانه وكثرت ادواؤه وعلا نية فتح باب
 الفرج وقد لقي شواظ الهرج فدخلت عليه من المرباطين زمرة واشتغلت
 لهم من التغلب جرة تأج اضطرارها وسهل بها ايقاد البقية واضرارها وعند
 ماسقط الخبر عليه خرج حاسرا من مفاضته جامحا كالمهر قبل رياضته فطلق
 أوائلهم عند الباب المذكور وقد انتشر رافى جنبانه وظهورا على البلد من أكثر
 جهانه وسيفه فى يده يتلظ الطلا والهام وينعد بانفراج ذلك الابهام فرماه
 أحد الداخلين برمح فخطاه وجاوز مطاه فبادره بضربة أذهبت نفسه وأغرقت
 نفسه ولقى ثانيا فضر به وقصمه وخاض حتى ذلك الداء لحجمه فأجلوا عنه

وولوا فراراً منه فأمر بالباب فسد وبقي منه ما هذ ثم انصرف وقد أراح نفسه
وشفاها وأبعد الله عنه الملامة ونفاها وفي ذلك يقول عند ما خلع وأودع
من المكروه ما أودع (كامل مجزوه)

ان يسلب القوم العدا * ملكي وتسلبني الجوع
فالقلب بين ضلوعه * لم تسلم القلب الضلوع
قد رمت يوم نزالهم * أن لا تحصني الدروع
وبرزت ليس سوى القمي * نص على الحشى شئ دفع
أجلى تأخر لم يكن * بهوى ذلى والخضوع
ماسرت قط الى القتا * ل وكان من أملى الرجوع
شيم الأولى أنامهم * والاصل تتبعه الفروع

وما زالت عقارب تلك الداخلة تدب وريحها العاصفة تهب وضلوعها تنحق
وتحقد وتضم الغدر وتغمد حتى دخل البلد من واديه وبيت من المكروه
بواديه وكثر عليه الدهر بعوائده وعواديته وهو مستمسك بعمرى لذاته منغمس
فيها بذاته ملقى بين جواريه مغتر بودائع ملكه وعواريه التي استرجعت منه
في يومه ونهبه فواتها من نومه ولما انتشر الداخلون في البلد واوهنوا القوى
والجلد خرج والموت يتسعر في الحياظه ويتصدر من ألقاظه وحسامه يعد
بضائه ويتوقد عند انقضائه فلقبهم في رحبة القصر وقد ضاق بهم فضاؤها
وتضعفت من رحبتهم أعضاؤها فحمل فيهم حلة صيرتهم فرقا وملأ بهم فرقا
وما زال يوالى عليهم الكر حتى أوردتهم النهر وما بهم جواد وأودعهم حشاه
كانهم له فؤاد ثم انصرف وقد أيقن بانتاب ماله وذهاب ملكه وارتحاله وعاد
الى قصره واستمسك به يومه وابلته ما نعا لحوزته دافعا للذل عن عزته وقد عزم
على أن يقطع أمر وقال يبدى لا يدعرو ثم صرفه تقاه عما كان نواه فقل من
القصر بالقصر الرقبة الاسر فقيده للعين وحان له يوم شرماطن أنه يحين ولما
قيدت قدماء وبعدت عنه رقة الكبل ورجاه قال يخاطبه (طويل)

اليك فلو كانت قيودك أشعرت * نصرت منها كل كعب ومعصم
مخافة من كل الرجال بسية * ومن سيفه في جنة أو جهنم
ولما آله عضه ولا زمه كسره ورضه وأوها منقله وأعياء منقله قال (متقارب)

تبذلت من عز ظل البنود * بذل الحديد وثقل القيود
 وكان حديدى سنانا ذليقا * وعضبار قيقا صقيل الحدود
 فقد صار ذا الشوذا أدهما * بعض بساقى عض الاسود
 ثم جمع هو وأهله وحملتهم الجوارى المنشآت * وضمهم جوانحها كأنهم أموات
 بعدما ضاق عنهم القصر وراف منهم العصر * والناس قد حشروا بضفتى الوادى
 وبكوا بدموع كالغواذى فصاروا والنوح يحدوهم * والبوح بالوعدة لا يعدوهم
 وفى ذلك يقول ابن اللبانة (بسيط)

تبكى السماء بمزن رائع غاد * على البهاليسل من أبناء عباد
 على الجبال التى هدت قواعدها * وكانت الارض منهم نوات أو تاد
 عربية دخلتها النابات على * أساود لهممو فيها وآساد
 وكعبة كانت الآمال تخدمها * فاليوم لا عاكف فيها ولا باد
 يا ضيق أفقر بيت المكرمات نخذ * فى ضم رحلك واجع فضلة الزاد
 وبأموئل واديهم ليس كنه * خف القطين وجف الزرع يا وادى
 وأنت يا فارس الخيل التى جعلت * تحتال فى عدد منهم وأعداد
 ألقى الصلاح وخل المشر فى فقد * أصبحت فى لهوات الضيغ العادى
 لما دنا الوقت لم تخلف له عدة * وكل شئ لم يقات وميعاد
 أن يخلعوا فبنوا العباس قد خلعوا * وقد خلت قبل حص أرض بغداد
 جوا حريمهم حتى اذا غلبوا * سيقوا على نسق فى جبل مقتاد
 وانزلوا فى متون الشهب واحتملوا * فويق دهم لتلك الخيل انداد
 وعيث فى كل طوق من دروهم * فصبيغ منهم ن اغلال لاجياد
 نيت الاغداة النهر كونهم * فى المنشآت كأموات بالحداد
 والناس قد ملؤا العبرين واعتبروا * من لو لو طافيات فوق أرباد
 حط القناع فلم تستر مخدرة * ومزقت أوجهه تمزيق أبراد
 حان الوداع ففجعت كل صارخة * وصارخ من مفداة ومن فاد
 سارت سفائنهم والنوح يبعثها * كأنها ابل يحدو بها الحادى
 كم سأل فى الماء من دمع وكم حلت * تلك القطائع من قطعات أكباد
 ولما نقل من بلاده وأعزى من طارفه وتلاده * وجل فى السفين وأحل فى العدة

محل الدفين تنبذ منابر واعواده ولا يدنونه زواره ولا هواده بقي أسفا
تصعد زفراته وتطراد طراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الاعرينا
بدلا من تلك المكانس ولم لم يجد سلوا ولم يؤقل دنوا ولم يروجه مسرة مجلوا
تذكر منازل فشاقتهم وتصورهم جفاتها فراقته وتخيّل استيهاش أوطانه
واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوفه من أقماره وخلوه من حراسه وسماره
فقال (بسيط)

بكي المبارك في اثر ابن عباد * بكي على اثر غزلان وآساد
بكت ثرياه لا غمت كواكبها * بمثل نوء الثريا الراح الغادي
بكي الوحيد بكي الزاهي وقبته * والنهر والتاج كل ذله باد
ماء السماء على أنبائه درر * بالجلة البعدومي ذات أزياد
وفي ذلك يقول ابن اللبانة (بسيط)

استودع الله أرضا عندما وضعت * بشائر الصبح فيها بدات حلما
كان المؤيد بستانا بساحتها * يحضي النعيم وفي عليائها فلكا
في أمراء لملوك الدهر معتبر * فليس بغيت وذو ملك بما ملكا
تسكنهم من جبل خرت قواعده * فكل من كان في بطعانه هلكا
ماسد موضعه للرزق سدبه * طوي لمن كان يدري أية سلكا
وكان الحصن الزاهر من أجمل المواضع لديه وأجهاها وأجها إليه وأشهاها
لاطلا له على النهر واشرافه على القصر وجماله في العيون واشتجاله بالشجر
والزيتون وكان له به من الطرب والعيش المزرى بجلاوة الضرب مالم يكن
بجلب لبني حمدان ولا سيف بن ذي يزن في رأس غمدان وكان كثيرا ما يدبر به
راحه ويجهل فيسه انشراحه فلما امتد إليه الزمان بعدوانه وسد عليه أبواب
سلوانه لم يحسن الا اليه ولم يمتن الا الحلول لديه فقال (طويل)

غريب بارض المقرين أخير * سبيكي عليه منبر وسرير
وتندبه البيض الصوارم والقنا * وينهل دمع بينهن غزير
مضى زمن والملك مستأنس به * وأصبح منه اليوم وهو نفور
برأى من الدهر المضلل فاسد * متى صلت للصالحين دهور
أذل بنى ماء السماء زمانهم * وذل بنى ماء السماء كبير

فبالت

فيا ليت شعري هل أيتن ليلة * أما مي وخلفي روضة وغدير
 بمنبتة الزيتون مورثة العلاء * يغني جلم أو تدن طيور
 بزاهرها السامي الذي جاده الحياء * تثير الثر يا غفونا ونشهر
 ويحفظنا الزاهي وسعد سعوده * غيورين والصب الحب غيور
 تراه عسيرا ويسرا مناله * ألا كل ماشاء الله يسير
 وأول عيدا أخذه باغتمات وهو سارح وما غير الشجون له مسارح ولا زى الاحالة
 النحول واستحالة المأمول فدخل عليه من بينه من يلم عليه وجهيه وفيهم
 بناته وعليهن أطمار كأنها كسوف وهن أقمار يكيّن عند التسايل ويدين
 الخشوع بعد التحايل والضياح قد غير صورهن وحير نظرهن واقدامهن
 حافية وآثار نعيمهن عافية فقال (بسيط)

فيا مضى كتب بالاعباد مسرورا * فساءك العيد في اغتمات ماسورا
 ترى بناتك في الاطمار جائعة * يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
 برزن نحوك للتسليم خاشعة * أبصارهن حسيرات مكاسيرا
 بطأن في الطين والاقدام حافية * كأنها لم تطأ مكا وكافورا
 لاخذ الا تشكى الجذب ظاهره * وليس الامع الانفاس مطورا
 أفطرت في العيد لاعادت اسائه * فكان فطرك لا كاد تغطيرا
 قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا * فردك الدهر من هيا ومأمورا
 من بات بعدك في ملك يسره * فاعجابات بالاحلام مفسورا
 وأقام بالعدوة برهة لاروق له سرب وان لم يكن آمنا ولا يشور له كرب وان كان
 في ضلوعه كامنا الى أن أثارأ حدبنيه باركش معقلا كان مجاور الاشيلية مجاورة
 الانامل للراح ظاهرا على بسائط وبطاح لا يمكن معه عيش ولا يتمكن من
 منازلته جيش فعدا بالمكانره على أهلها وراح وضيق عليهم المتسع من جهاتها
 والبراح فسار نحو الامير ابن أبي بكر رحمة الله عليه قبل أن يرتد طرف
 استقامته اليه فوجده وشره قد شمر وضره قد تفر وجرحه قد سقر وأمره
 متوعر فزل عدوته وحل للعزم حبوته وتدلوك داه قبل اعضاله ونازله
 وما أعد آلات فضاله وانحشرت اليه الجيوش من كل قطر وأفرغ في مسالكه
 كل قطر فبق محصورا ابشده الاسهم ولا ينقذ عنه الانفس أو وهم وامتنك

شهورا حتى غرصة أحد الرماة فرماه بسهم أصمأ فهو في مطلعه وسر قبلا
في موضعه فذفن الى جانب سريره وأمن عاقبة تفسيره وبقي أهله ممتنعين مع
طائفة من وزدائه حتى اشتد عليهم الحصر وارتد عنهم النصر وعهم الجوع
وأغب أجفانهم الهجوم قتل منهم طائفة متهاقنة ووقت بانفاس خافنة
قتبهم من بقي ورغب في التمتع من شق فوصلوا الى قبضة الملمات وحصلوا
في غصة الملمات فرسمهم الحيف وتقسيمهم السيف ولما زار السبل خيفت ثورة
الاسد ولم يرج صلاح الكل والبعض قد فسد فاعتقل المعتد خلال تلك الحال
وأثناءها بواجل ساحة الخطوب وفناءها وحين أركبوه أسودا وأورثوه
حرابا لم يعادوا قال (كامل)

عندك انما نية اللعان * ثقلت على الارواح والابدان
قد كان كالنعبان ربحك في الوغى * فعد عليك القيد كالنعبان
متعددا يحملك كل تعدد * متعظا لا رجعة للعاني
قلبي الى الرحمن يشكو به * ما خاب من يشكو الى الرحمن
يا ساكنا عن شأنه ومكانه * ما كان أغنى شأنه عن شأني
هاتيك قينته وذلك قصره * من بعد أي مقاصر وقبان
ولما فقد من يحالسه وبعد عنه من كان يؤانسه وتعادى كربه ولم تسالهم سره
قال (طويل)

تؤمل للنفس الشخصية فرحة * وتأتي الخطوب السود الاتماديا
لياليك في زاهيك أصنى صهيبتها * كما صحت قبل الملوك اللياليا
تغنىم ويؤن ذا ذلك ناسخ * وبعدهما نسخ المنايا الامانيا
ولما امتدت في الثقاف ممتدة واشتدت عليه قسوة الكبل وشدة وأقلقته
هدومه وأطبقته غمومه وتوالت عليه الشجون وطالت لياليه الجون قال
(بسيط)

أبناء أسرك قد طبقن آفاقا * بل قد عمن جهات الارض اقلاقا
سارت من القرب لا تطوى لها قدم * حتى أتت شرقها تنعك اشراقا
فأغرق الصبح أكادا وأقنندة * وأغرق الدمع أماقا واحدا
قد ضايق صد والمحال اذ نعت لها * وقيل ان عليك القيد قد ضاها

ان غلبت وكنت الدهر ذا غلب * للغالبين والسباق سببا
 قلت الخطوب أذلتني طوارقها * وكان عزى للاعداء طراقا
 متى رأيت صروف الدهر تاركه * اذا انبرت لذوى الاخطار رماقا
 (وقال لي من اتق به) لما نار ابنه حيث نار وأنا من حقد امير المسلمين عليه ما نار
 جزع جوعا مفرطا وعلم أنه قد صار في انشوطه الشر منورطا وجعل يشكي
 من فعله ويتظلم ويتوجع منه ويألم ويقول عرضي للمعن ورضي أن آمن
 والله ما أبكي الا انكشاف من أخلفه بعدى ويخيفه بعدى ثم أطرق ورفع
 رأسه وقد تم لك أسرته وظلته مسرته ورأيت قد استجمع وتنشوق الى السماء
 وتطلع فقلت أنه قد رجا عودة الى سلطانه وأوبه الى أوطانه فما كان الا مقدار
 ما تنداح دائرة أو تلتفت مقلة حائرة حتى قال (متقارب)

كذا يهلك السيف في جفنه * اذا زكف طويل الحنين
 كذا يعطش الرمح لم أعقله * ولم تروه من نجيع يميني
 كذا يمنع الطرف علك الشكيب * مرتقبا غرة في كمين
 كأن القوارس فيه ليوث * تراعى فرائسها في عرين
 ألا شرف برحس المشرق عجايبه من سمات الوتين
 الاكرم شعش السهمى * ويشفيه من كل داء دفين
 الا حسنة لابن محنة * شديد الحنين ضعيف الانين
 يؤمل من صدرها ضمة * تنوذه صدر كف معين
 وكانت طائفة من أهل قاص قد عاؤا فيها وفسقوا وانتظموا في ذلك الطغيان
 وانسقوا ومنعوا جفون أهلها السنات وأخذوا البنين من ججور أمهاتهم
 والبنات وتلقبوا بالامارة وأركبوا السوا أنفسهم الامارة حتى كادت تقفر
 على أيديهم وتذروا سوما باقراط تعذبهم الى أن تدارك أمير المسلمين رحمه الله
 أمرهم واطفاجرهم وأوجعهم ضربا وأقطعهم ماشاء من نواكربا ويختمهم
 باخعات وضمهم جواخ الملمات والمعتد اذ ذاك معتقل هناك وكان فيهم طائفة
 شعرية مذنبه أوبرية فرغبوا الى صجانهم أن يستريحوا الى المعتد من أشجانهم
 نخل ما بينهم وبينه وغض لهم في ذلك عينه فكان المعتد رحمه الله يسلي
 بحالهم ويهدأ زموانهم ويستريح اليهم بجواه ويوح لهم بسر

ونجوا الى أن شفّع فيهم وانطلقوا من وثاقهم وانفرج لهم مبهم أغلاقيهم وثقي
المعتدى في مجلسه يشكي من ضيق الكبل ويكي بدمع كالويل فدخلوا عليه
لهودعين ومن به متوجعين فقال (طويل)

أما لانسكاب الدمع في الخلد راحة * لقد آن أن يفنى ويفنى به الخلد
هبوا دعوة يا آل فاس لمبتل * بمامنه قد عافاكم الصمد القرد
تخلصتم من سجن أغمات والتوت * على قبود لم يحن فكها بعد
من الدهم أما خلقها فاساود * تلوى وأما الابد والبطن فلا سد
فهنتم النعمى ودامت لكلكم * سعادته ان كان قد خاني سعد
خرجتم جماعات وخلقت واحدا * ولله في أمرى وأمركم الحمد
ومر عليه في موضع اعتقاله سرب قطالم يعلق لها جناح ولا تعلق به من الايام
جناح ولا عاقها عن أفراسها الاشرار ولا اعوزها البشام ولا الاثرالك وهي
تمرح في الجوّ وتسرح في مواقع التوت فتكد عما هو فيه من الوثاق ومادون أحبته
من الرقباء والاغلاق وما يقاسيه من كبله وبعانيه من وجده وخبله وفكر
في بنائه واقطاره من النعم عهده وجبور حضرته وشهده فقال (طويل)

بكيت الى سرب القطا اذ مررت بي * سوارح لاسجن يعوق ولا كبل
ولم تك والله المعبد حسادة * ولكن حنينان شكلى لها شكل
فاسرح فلا تشمل صديق ولا الحشى * وجيع ولا عينان يكيهما نكل
وماذا ك مما يعسّ تربه وانما * وصفت الذي في جبله الخلق من قبل
هنيئاً لها ان لم يفرق جميعها * ولا ذاق منها البعد عن أهله أهل
وان لم تبت مثلى تطير قلوبها * اذا اهتز باب السجن أو وصل القفل
لنفسى الى لقبها الحمام تشوف * سوى يحب العيش في ساقه كبل
الاصم الله القطا في فراخها * فان فراخى خانها الماء والظلم
وفي هذه الحال زاره الاديّب أبو بكر بن اللبّانة المتقدّم الذكر وهو أحد شعراء
دولته المرتضين درّتها المتجعين درّتها وكان المعتمد رحمه الله يميزه بالشغوف
والاحسان ويجوّزه في فرسان هذا الشأن فلما رآه وحلقات الكبل قد عضت
بساقبه من الاسود والتوت عليه التواء الاسود والسود وهو لا يطيق اعمال
قدم ولا يريق دمعاً الا مزموجاً بدم بعد ما عهد فوق منبر وسير ووسط جنة وحرير

تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية وتكف الامطار من راحته وتشرف
 الاقدار بجاول ساحته ويرتاع الدهر من أوامره ونواهيته ويقصر التسر
 أن يقاربه أو يضاهيه ندبه بكل مقال يلهب الاكباد ويشرفها الوعة المحرث بن
 عباد أبداع من أناشيد معبد وأصدع للكبد من مراني اربد أو بكاء ذى الرمة
 بالمربد سلك فيها الاختفاء طريقا لاحبا وغدا فيها الذبول الوفاة ساحبا فن ذلك
 قوله (بسيط)

لكل شئ من الاشياء ميقات * وللمنى من مناتيهن غايات
 والدهر في صبغة الحرباء منغمس * ألوان حلتها فيها استحالات
 ونحن من لعب الشطرنج في يده * وربما فخرت بالبيدقة الشاة
 انقض يدك من الدنيا وساكنها * فالارض قد أقفرت والناس قد ماؤا
 وقل لعالمها السفلى قد كذبت * سريرة العالم العسلى أنعمت
 طوت مظلتها لا بسل مدلتها * من لم تزل فوقه القسز رايات
 من كان بين الندى والبأس أنصته * هنسدية وعطايا هنيذات
 رماه من حيث لم تستره سابغة * دهر مصيباته نسل مصيبات
 وكان ملء عيان العين تبصره * وللا مافى فى مرآة مرآت
 انكرت الا التواآت القيود به * وكيف تنكر فى الروضات حبات
 غلظت بين هامين عقدن له * وبينها فاذا الانواع اشتمات
 وقلت هن ذوايات فكتم عكست * من رأسه نحو رجله الذوايات
 حسبتها من قنائه أو أغنته * اذابها لثقاف الجسد آلات
 دروه لينا خافوا منه عادية * عذرتهم فلعسد والليت عادات
 منه المهابات فى الارواح آخذة * وان تسكن أخذت منه المهابات
 لو كان يفرج عنه بعض آونة * قامت بدعونه حتى الجهادات
 بحر محيط عهدناه بحى له * كنقطة الدارة السبع المحيطات
 وبدر سبع وسبع تستيده السبع الاقاليم والسبع السموات
 به وان كان أخفاء السرار سنا * قبل الصبح به تجلى الدجنات
 لهنى على آل عباد فانهم * أهلة مالها فى الافق هالات
 تمسكت بعرى اللذات ذاتهم * يا نفس ما جنيت للذات لذات

راح الحيا وغدا منهم منزلة * كانت لنا بكرة فيها وروحان
 أرض كان على أقطارها سرجا * قد أوقدتهم في الأذهان أنبات
 وفوق شاطئ واديها رياض ربا * قد ظلتها من الانشام دوحات
 سكان واديها سلك بلبتها * وغاية الحسب أسلاك ولبات
 نهر شربت بعبريه على صور * كانت لها في قبل الراح سورات
 وكنت أورد في أيكاته ورقا * تهوى ولي من قريض الشعر أصوات
 وكم حريت بشطى طعنته الى * محاسن للهوى فيهن وقفات
 وربما سكنت أسمو للخليج به * وفي الخليج لاهسل الراح راحات
 وبالعسروسات لاجفت منابتها * من النعيم غروسات جنيات
 معاهد ليت أني قبل فرقتها * قدمت والتاركوها اليهم ماوتوا
 فجئت منها باخوان ذوى ثقة * والارض فهم من الاخوان آفات
 وأفيت في آخر العراء طائفة * لغاتهم في كتاب الله لغات
 وغدا من العيش مالى أرتقبه ولي * عند ابن أغلب أكاف بسيدات
 ان لم يكن عنده كوني فلا سعة * للرزق عندي وللانس ساعات
 هو المراد ولاكن دونه خليج * رعاة عندها يرض معلات
 وان تكن رجس من فوق مذهبه * فليس تغرب في وجهي الملمات
 هناك اوى من النعمى الى كف * فيه ظلال وأمواء وجنان
 بين الحمار وبين المرتضى عمر * ذاك الحصار من المحذور منجاة
 هل يذكر المسجد المعمود شرجبه * أو العهد على الذكرى قديمات
 عندي رسالات شوق عنده فعبي * منع الرياح نوافيه رسالات
 ولم تزل كبده تتوقد بالزفرات وخلده يتردد بين النيكات والعنرات ونفسه
 تنقسم بالاشجان والحسرات الى أن شفته منيته وجاءته بها أمنيته فدفن
 بانمات وأريج من تلك الازمات وعطت الماتر من حلاها وافرزت المفاسر
 من علاها ورفعت مكارم الاخلاق وكسدت نفائس الاعلاق وصار أمره عبرة
 في عصره وصاب أبا عبرة في عصره وبعد أيام وافاه أبو بكر بن عبد الحميد شاعره
 المتصل به المتوصل الى المني بسية فلما كان يوم العيد واتشر الناس فحفا
 وظهر كل متوار وخصا قام على قبره عند انفصالهم من مصالحهم واختيالهم بزيهم

وحلاهم وقال بعد أن طاف بقبره والتزمه ونحى على ترابه ولثمه (كامل)
 ملك الملوك أسامع فأنادي * أم قد عدت لك عن السماع عواد
 لما خلت منك القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الاعباد
 أتقبلت في هذا الثرى لك خاضعا * وتخذت قبله موضع الانشاد
 قد كنت أحسب أن تبدأ دمي * نيران حزن أضمرت بفؤادي
 فاذا بدمي كلما أجريته * زادت على حرارة الابداد
 فالعين في التسكاب والتهتان والاحشاء في الاحراق والايقاد
 يا أيها القصر المنير أهكذا * يجي ضياء النير الوطاد
 أفقدت عيني مذ فقدت اياره * تلجأ بها في ظلة وسواد
 ما كان ظني قبل موتك أن أزر * قبرا يضم شواغخ الاطواد
 الهضبة السماء تحت ضريحه * والبحر ذو التيار والا زباد
 عهدى بلك وهو مطلق ضاحك * متلألئ الضمعات للقصاد
 والمال ذو مثل مذاذ والندي * يهيم ويشمل الملك غير مذاذ
 أيام تحقق حولك الرايات فو * في كتاب الرؤساء والاجناد
 والامر أمرك والزمان مبشر * بممالك قد اذعن وتولاد
 وانجيل ترحم والفوارس تفخي * بين الصواريم والقنا المباد
 وهي قصيدة أطال انشادها وبنى بها اللوامع وشادها فأنحشر الناس اليه
 وأحفلوا وبكرو البكاء وأعولوا وأقاموا أكثرها رهم مطيعين به طواف الطيج
 مدين البكاء والعجيج ثم انصرفوا وقد نرفوا ما عيونهم وأقرحوا ما قلوبهم بغيب
 شجونهم وهذه نهاية كل عيش وغاية كل ملك وجيش والايام لا تدع جبا
 ولا تألو كل شرطيا تطرق رزاياها كل سمع وتفرق مناياها كل جمع وقصبي
 كل ذي أمر ونهى وترى كل مشيد بوهى ومن قبله طوت النعمان بن المشقة
 ولوت مجازها في تلك الحقيقة

(ابنه الراضى بالله أبو خالد يزيد بن محمد رحمه الله)

ملك تفرغ من دوحه مناه أصلها ثابت وفرعها في السماء وتقدر من سلاله أكابر
 ورقلة أسرة ومنابر وتصرف اثنا مشييته بين دراسة معارف وإفاضة عوارف
 وكتب بالعلم حتى صار ملج لسانه وروضة أجفانه لا يستريح منه الا الى متن سائل

الفترة مجنون الاسرة يسابق به الرياح ويحاش من بغرته البسند والبياح عريق
 في السناء عنيق الاقتناء سريع الوخذ والارقال من آل أعوج أو ولد العقال
 الى أن ولاده أبوه الجزيرة الخضراء وضم اليها رندة الغراء فانتقل من متن الجواد
 الى ذروة الاعواد وأقلع عن الدراسة الى تدبير الرياسة وما زال يدبرها بجوده
 ونهاه ويورد الآمل فيها مناه حتى غدت عراقا وامتلاّت اشراقا الى أن اتفق
 في الجزيرة ما اتفق وخاب فيها الرجاء وأخفق فاستهالت بهجتها وسالت عليها
 من الحوادث بلحتها فانتقل الى رندة معقل أشب ومنزل للسماك منتسب وأقام
 فيها رهن حصار ومهين حياء وأنصار ولقيت ربحه كل اعصار حتى رمته سهام
 الخطوب عن قسيها وأمكنّت منه يدى مسيها فخواه رمسه وطواه عن غده
 أمسه حسبا بسطنا القول فيه فيما مر من أخبار أبيه (وكان المعتمد) رحمه الله
 تعالى كثيرا ما يرميه بلامه ويصميه بسهامه وربما استلطقه بمقال أقصع من
 دمع المحزون وألمع من روض المحزون فانه كان ينظم من بدائع القول لا لئى
 وعقودا تسل من النفوس سخائم وحقوقا وقد أثبت من كلامه في بث آلامه
 واستعباده عذله وملامه ما استبدعه وتحمله النفس وتودعه فمن ذلك ما قاله وقد
 أنهض جماعة من اخوته وأقعدته وأدناهم وأبعده (وافر)

اعبدك أن يكون بنا خول * ويطلع غيونا ولنا افول

حنانك ان يكن جرى قبها * فان الصغح عن جرى جبل

ألست بفرعك الزاكي وماذا * يرعى الفرع خاتمة الاصول

(وأخبرني المعتمد بالله) ان المعتمد أباه وجهه الى شلب واليا وكانت ملعب شبابه
 ومألف أحيائه التي عمر بنجودها غلاما وتذكر عهودها أحلاما فقال يخاطب
 ابن عمه وقد توجه اليها (طويل)

الاحي أوطاني بشلب أبابكر * وسلهت هل عهد الوصال كما أدري

وسلم على قصر الشراحيب عن فتي * له أبدا شوق الى ذلك القصر

وقصر الشراحيب هذا امتناه في البها والاشراق مباه لزوراء العراق ركضت
 فيه جباد راحاته وأومضت بروق أمانيه في ساحاته وجرى الدهر مطيعا بين
 بكوره وروحانه أيام لم تحل عنه تماثمه ولا خلت من أزهار الشباب كقامته وكان
 يعتد هاجني آماله ومنتهى أعماله يميل الى بهجة جنباها وطيب نفعاتها وهباتها

والتمناف

والتفاف نجاتها وتقلدها بنهرها مكان جائلها وفيها يقول ابن البانة
(طويل)

أما علم المعتد بالله أني • بحضرته في جنة شقها نهر
وما هو نهر أعشب التبت حوله • ولكنه سيف جائله خضر
ولما صدر عنها وقد حسنت آثاره في تدبيرها وانسدت رعايته على صغيرها وكبيرها
نزل المعتمد عليه مشرفا لأوبته ومعزفا بسمو قدر ملديه ورتبته وأقام يومه عنده
مستريحها وحرى في ميدان الانس بطلا مشيها وكان واجدا على الراضى فجلت
الجيا أفقه ومحت غيظه عليه وحنقه وصورته له عين خنوه وذكرته بعده فجنى
الى دنوه وبينما استدعى ووافى مالت بالمعتمد نشوته وأغنى فألفاه صريعا
في منتداه طريحا في منتهى مداه فأقام تجاهه يرتقب انتباهه وفي أثناء ذلك
صنع شعرا أتقنه وجوده فلما استيقظ أنشده (مقارب)

ألان تعود حياة الامل • ويندوشفاه فؤاد معل
ويورق للعز غصن ذوى • ويطلع للسعد نجم أفل
خقد وعدتني مصاب الرضا • بوابها حين جادت بطل
أيا ملكا أمره نافذ • فمن شاء عز ومن شاء ذل
دعوت فطار بقلي السرور • اليك وان كان منك الوجل
كما يستطرك حب الوغى • اليها وفيها الطب والاسل
ولا غرو أن كان منك اغتفار • وان كان منا جميعا زلل
ففسلك وهو الذي لم يزل • يعود به علم على من جهل
ومرت عليه هوادج وقباب فيها حجاب كنه وأحباب ألفهن أيام خلائه من
دولة وجال معهن في ميدان المني أعظم جولة ثم انتزعوا منه بيعة وأودعوا
الهوادج من بعده ووجهوا هدايا الى العدو والمواهب الممام قريش بدار
الندوة فقال (بسيط)

مروا بنا أسلا من غير ميعاد • فأوقدوا نار شوق أي ابقاد
وذكروني أيام الهوت بهم • فيها فغازوا بيارى واجادى
لاخروا ن زاد في وجدى مرورهم • فروية الماء تذكى غله الصادى
ولما وصل المعتمد لورقة أعلم أن العدو قد جيش اليها واحتشد ونهذ نحوها وقصد

ليتركها خاوية على عروشها طاوية الجوائح على وجوشها فتعرض للمعتد
دون بغيته وطلع له من نيته وأمر الراضي بالخروج اليه في عسكر جرده
لمحاربته وأعد له مصادمته ومضاربه فأظهر التمارض والتشكي وأكثر
التقاعس والتلكي فزارا من المصادرة واجاماعن المساورة وجزعاً من
منازلة الاقربان ومقابله ذوابل المزان ومقاساة الطعان وملافاة أبطال
كل رعان ورأى أن المطالعة أربح من المصارعة ومعاناة العلوم أربح من
مداواة الكلام فقد كان عاكفاً على تلاوة ديوان عارفاً بأجادة صدر وعنوان
فعل المعتمد ما نواه وتحقق ما لواه فأعرض عنه ونقض يده منه ووجه المعتد
مع ذلك الجيش الذي لم تشر بنوده ولم تنصر جنوده فعندما لقوا العدو لا ذوا
بالفرار وعادوا بإعطاء الغرة بدلاً من الفرار وتفرقوا في تلك الاماريت وفرقوا
من تخطف أولئك العفاريت فصفى العدو من بقي مع المعتد واهتضمه وخضم
مافي العسكر وقضيه وغدت مضاربه مجتزعو اليه ومجري مذاكيه وآب
أخسر من بائع السدانة ومضيع الامانة فانطبقت سماء المعتمد على أرضه
وشغلته عن إقامة نوافله وفرضه فكتب اليه الراضي (بسيط)

لا يكرئك خطب الحادث الجارى * فاعليك بذلك الخطب من عار
ماذا على ضيق أمضى عزيمته * أن خانه حد أنياب وأظفار
لئن أولئك من جبن ومن خور * قد ينهض العير فهو الضيق الضارى
عليك للناس أن تبقى لنصرتهم * وما عليك لهم اسعاف أقدار
لو يعلم الناس مافي أن تدوم لهم * بكوالانك من ثوب الصبا عار
ولو أطاقوا انتقاماً من حياتهم * لم يتحفوا بشئ غبر أعمار
فحجب عنه وجهه رضاه ولم يستلم بذلك ولا أرضاه وتمادى على اعراضه وقعد
عن اظهاره وانماضه حتى بسطته سوايح السلوق وعطفته عليه جوائح الحنوق
فكتب اليه بهزل غلب فيه كل منزع جزل وهو (كامل مجزؤ)

أملك في طي الدفاتر * قتل عن قود العساكر
طبق السرير مسلماً * وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعاد * رف تقهر الخبر المقامر
واطعن بأطراف البرا * ع نصرت في ثغر الهابر

واضرب بسكين الدوا * فمكان ماضي الحيات
 أولست رسطا ليس ان * ذكر الفلاسفة الا كابر
 وكذلك ان ذكر الخليل * فانت نحوى وشاعر
 وأبو حنيفة ساقط * بالراى حين تكون حاضر
 من هرمس من سيوي * من ابن فورك اذ تناظر
 هذى المكارم قد حوى * فكنت لمن جباله شاكر
 واقعد فانك طاعم * كاس وقل هل من مفاخر
 فحجبت وجه رضى عنه * لك وكنت قد تلقاه سافر
 أولست تذكر وقت لو * رقة وقلبك ثم طائر
 لايسـ * ستقر مكانه * وأبولك كالضغام خادر
 هلاقت ديت بفعله * وأطعته اذ ذاك أمر
 قد كان أبصر بالعوا * قب والموارد والمصادر
 فكتب اليه الراضى مراجعاعنها بقطعة مطولة منها (كامل مجزؤ)
 مولاي قد أصبحت كافر * بجميع ما تحوى الدفاتر
 وفلتت سكين الدوا * فوظلت للأقلام كاسر
 وعلمت أن الملك ما * بين الاسنة والبواز
 والمجد والعلواء فى * ضرب العساكر بالعساكر
 لا ضرب أقوال بأقوال * والضعيفات مكاسر
 قد كنت أحسب من سفا * ما أنها أصل المفاخر
 فاذا بها فرع لها * والجهل للانسان غادر
 لا يدرك الشرف القتي * الا بعسال وباء سر
 وهجرت من سميتهم * ووجدت أنهم أكابر
 مولاي ان تسخر فلا * عار بنا ان كنت ساخر
 ضحك الموالى بالعبيد * اذا تو قتل غير ضائر
 لو كنت تهوى ميتتى * لو جددنى للعيش هاجر
 ان كان بي فضل فخذ * لك وهل لذل النور سائر
 أو كان بي نقص فنى غير أن الفضل غامر

ذكرت عبدا لساعة * يبقى لها ما عاش ذاكر
 ياليتي قد غبت * عندها احدى المقابر
 أتريد منى أن أكو * نكن غدا فى الدهر نادرا
 هيهات ذلك مطمع * يعي الاوائل والاواخر
 لا تنس يا مولاي قو * لئلا تضارع لاقول فانجر
 ضبط الجزيرة عندما * نزلت بعقوتها العساكر
 أيام ظلت بها فريدا * ليس غير الله ناصر
 اذ كان يغشى ناظرى * لمع الاسنة والبوار
 ويصم أسماعى بها * قرع الحجارة بالحوافر
 وهى المضطرب سهوة * لكن بها نبت مخاطر
 هبى أسأت كما أسأ * تأمل هذا العتب آخر
 هب زلتى لبنتونى * واغفر فان الله غافر

فقربه وأدناه وضح عما كان جناه ولم تزل الحال آخذة فى البوار ومعتلة
 احتلال حب الفرزدق للنوار حتى مضوا الغريبة وقضوا بين الصوامم والرماح
 الخطية حسب اسر دناه وعلى ما أوردناه وإذا أراد الله انفاذا أمر سبق فى عمله
 فلا مرد لأمره ولا معقب لحكمه لا اله الا هو كمل خبر الراضى والحمد لله
 كثيرا

(المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المتفطر رحمه الله وعفاه عنه)

ملك جند الكتاب والجنود وعقد اللوية والبنود وأمر الأيام فأمرت وطافت
 بكعبته الآمال واعمرت الى لسن وفصاحة ورحب جناب للوافد وساحة
 وتظم يزرى بالدر النظيم وتترقى رفته سرى التسيم وأيام كأنها من حسننا
 جمع وليال كان فيها على الانس حضور ومجمع راق اشراقا وتبجلا وسالت
 مكارمه أنها راوخلها الى ان عادت الايام عليه بمعهود العدوان ودبت اليه
 ديبها الصاحب الايوان وانبرت اليه انبراهالابن زهير وراء عمان فأرغمت فيه
 للمجد معطسا ورماه سهم الحادثات فقرطسا فدجت أيامه المشرقة وذوت
 غصونه المورقة ونقل هو وابناء الى حيث أمر لهم الدهر جناه فأمضى عليهم
 حد الحسام حكمه وأنقذ فيهم جور الايام ظله بحيث لم تعطف عليهم الاجواف

الليل

الليل ولم تقف لديهم الابوارح الويل ولم يجب استغاثتهم الاعواء الذئاب
 أو صدى تسعرفيه نار الاكتئاب فرويت الارض من دماثهم وتعلت المتابر
 من أسمائهم وعاد صبح ملكهم عاتما وأقامت النجوم عليهم ما تها فخر واعي
 الترى بدورا وسعروا بالجوى صدروا وغدوا صرعى تسنى عليهم الشمال وتتنى
 منهم الآمال مجذلين على وجه الارض معقرين الى يوم النشور والعرض قد
 توسدوا التراب بدلا من الارائك ونضروا بالدماء بعد التضخيم بالمسك الصائك
 وغدا مصرعهم من نجيعهم أحمر كأنهم ما عملوا أبيض ولا أسمر ورث الجلباب
 غير أنس الجنب لا يطرقه الأسبع أو ذيب ولا يرمقه الاقتفيل للقلوب مذب
 وصارت في لحومهم للسباع ولانم وعلى دماثهم من النشور حوائم وطال ما وردوا
 للمنى مناهل ووجدوا الديار بها أهلا وركبوا الحياض وجنبوها وشهدوا
 الاعباد فزيتوها ورقت وأمرهم بطون المهارق وتحكمت بوازتهم في الطلى
 والمفارق وطوقت مواهبهم الاعناق وأغضت مهايتهم الجفون والاحداق
 فزقوا وما حضرهم أنيس ولا أذهب يحاشهم أنيس وباؤا لم يطلب لهم بشار
 ولا انتظم شملهم بعد الانتثار أخبرنى أحد قاتليه أنه رغب في تقديم ولديه
 بين يديه ليحسبهما عن دربه ويكنسهما حسنة فمخو بعض ذنبه وكأنا كوكبي
 رياسته ووارثى نفاسه فقدمما للحمام وطلعا من شنته بدرى تمام وبدانها
 من الجلد في ذلك الموطن الانكد ما حير قاتلها واسترعنه مقاتلها ثم أمر
 عليها غاراه وساق الردى الى تمامها ساراه وقام المتوكل عند مصرعتهما مختبلا
 من لوعتهما ليصلى وقد أفرط في ملامه وتشطط في كلامه واختلط افتتاحه
 بسلامه فبادروهم باسنتهم في الصلاة وناهشوه مناهشة الطير لقتيل الفلاة
 حتى خزل السجود واستلقى لغيره سجود وهى الايام هذه شيها تسمى وان همت
 بالاحسان دعيها أقفرت شعب ودان وعفرت ملك غمدان وأنظفرت الحمام
 بعبد المدان وفزقت عن مكس رامة طباه ومرت بسطام بن قيس فخر على
 الالاة ومزقت ابني بدر بجفر الهابة وقدر ثاهم الوزير أبو محمد بن عبدون عظيم
 ملكهم ونظيم سلكهم بقصيدة اشملت على كل ملك قتل وأشارت الى من غدر
 منهم وختل تكبرها المسامع ويعتبر بها السامع وهى (بسيط)
 الدهر يفيج بعد العين بالاثر • فما البكاء على الاشباح والصور

أنهم لا أنهلك لولا معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
 فالدهر حرب وان أبدا مسالمه * والبيض والسمر مثل البيض والسمر
 ولا هوادة بين الرأس تأخذه * يد الضراب وبين الصارم الذكر
 فلاية سرتك من دين النومها * فاصناعة عينها سوى السهر
 ما للبالى أقال الله عثرتنا * من الليالى وخاتنهايد الغبير
 فى كل حين لها فى كل جارحة * مناجراح وان زاغت عن البصر
 تسر بالشئ لكن كى تغتر به * كالإيم نار الى الجاني من الزهر
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها * لم يتق منها وسل ذكر الثمن خبر
 هوت بدارا وفلت غرب قاتله * وكان عضبا على الاملا لذا أثر
 واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت * ولم تدع لبني يونان من أثر
 وأتعت أختها طسما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقص المرور
 وما أظالت ذوى الهيثات من عين * ولا أجارت ذوى الغايات من مضر
 ومزقت سبا فى كل قاصية * فما التقي رايح منهم بميتهم
 وأنفذت فى كليب حكمها وورمت * مهلهلا بين سمع الارض والبصر
 ولم تر على الضلـل صوته * ولا تفتأس دأعن ربهما حجر
 ودوخت آل ذبيان واخوتهم * عيسا وعضت بنى بدر على النهر
 وألحقت بعدى بالعراق على * يدابنه أحر العينين والشعر
 وبلغت يزد جرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخزرج
 ومزقت جعفر بالبيض واختلست * من غيلة حمزة الظلام للجزر
 وأشرقت بجيب فوق فارعة * وألصقت طلمة الفياض بالعفر
 ولم تر ذمواضى رسم وقنا * ذى حاجب عنه سمعا فى ابنة الغير
 وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تسكنى من عمر
 وأجزرت سيف أشقاها بأحسن * وأمكنت من حسين راحق شمر
 وليتها أذفدت عمرا بخارجة * فددت عليها بمن شاة من البشر
 ومارعت لابي البقظان صيته * ولم تزوده الا الضم فى الغمر
 وفى ابن هند وفى ابن المصطفى حسن * أتت بعضلة الالباب والفكر
 فعضنا قاتل ما اغتاله أحد * وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر

وعمت

وعمت بالردى فودى أبى أنس * ولم تر ذا الردى عنده قنار فر
 وأردت ابن زياد بالحسين فلم * يؤبشسع له قد طاح أو ظفر
 وأنزلت مصعبا من رأس شاهقة * كانت بها مهجة المختار في وذر
 ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عيادته بالبيت والحجر
 ولم تدع لأبي الزبان قاضيه * ليس اللطيم لها عمرو ومنتصر
 وأنظفرت بالوليد بن يزيد ولم * تبقى الخلافة بين الكاس والوتر
 حبابه حب رمان ألم بها * وأحمر قطرة نفحة القطر
 ولم تعد قضب السفاح نائية * عن رأس مروان أو أشياعه الفجر
 وأسبكت دمة الروح الأمين على * دم ينج لآل المهبطى هدر
 وأشرق جعفر والفضل ينظره * والشنخ يحى بریق الصارم الذكر
 وأخفرت فى الأمين العهد وانتدبت * بلعصر يابنه والاعبد الغدر
 وروعت ككل مأمون وموتمن * وأسلمت كل منصور ومنتصر
 وأعترت آل عباس لعالمهم * بذيل زباه من يرض ومن سمر
 وأوثقت فى عراها كل معتد * وأشرق بقذاها كل مقتدر
 ولا وقت بعهود المستعين ولا * بما تأكد للمعتز من مرر
 بنى المنظر والايام ما برحت * مرا حلا والورى منها على سفر
 سمحا ليومكم يوما ولا حلت * بمنهله ليلة فى مقبل العمر
 من للامرة أو من للاعنة أو * من للاسنة يهديها الى النفر
 من للبراعة أو من للبراعة أو * من للسماحة أو للنفع والضرر
 أودفع ككارة أو ردع آزرقة * أوقع حادثة تعي على القدر
 من للطبي وعوالى الخط قد عقدت * أطراف ألسنها بالعق والحصر
 وطوقت بالثنايا السود بيضهم * أعجب بذالك وما منها سوى ذكر
 وريح السماح وريح البأس لوسلما * وحسرة الدين والدين على عمر
 سقت ترى الفضل والعباس هامية * تعزى اليهم سماحا الى المطر
 ثلاثة ما رأى السعدان مثلهم * فضلا ولو عززا بالشمس والقمر
 ثلاثة ما ارتقى التسران حيث رقوا * وكل مطار من نسر ولم يطر
 ومزمن ككل شئ فيه أطيبه * حتى التمتع بالأصال والبكر

من الجلال الذي عمت مهابته • قلوبنا وعيون الانجم الزهر
 ابن الابهاء الذي أرسوا قواعده • على دعام من عز ومن ظفر
 ابن الوفاء الذي أصفوا شرائعه • فلم يرد أحد منهم على كدر
 كانوا ورأى أرض الله منذناؤا • عنها استطارت عين فيها ولم تقر
 كانوا مصابيحها فذخبا وغربت • هدى الخليفة — بماله في سر
 كانوا شجا الدهر فاستهوتهم خدع • منه باحلام عاد في خطا الخضر
 من لي ومن بهم ان أطنبت محن • ولم يكن وردها يفيض الى صدر
 من لي ومن بهم ان أظلت نوب • ولم يكن ليها يفيض الى سحر
 من لي ومن بهم ان عطلت سنن • وأخفت ألسن الأتار والسير
 وبله من طلوب النار مدركه • لو كان ديشا على الايام ذي عسر
 على الفضائل الا الصبر بعدهم • سلام مرتقب للاجر منتظر
 يرجو عسى وله في أختها طمع • والدهر ذو عقب شق وذو غير
 قرطت آذان من فيها بفاخحة • على الحسان حصى الباقوت والدرر
 (واخبرني الوزير أبو بكر بن القبطرنة) أنه كان مسامرا للمتوكل اذا وافاه خبر
 بخروج أحد أهل بصرة فارأى من ابنه العباس ولحاقه بالمعتد على الله فيمنا هو يرد
 الوعيد ويبدى في ذلك ويعيد اذا بكتاب العباس قد وافاه يقسم أنه ما أخرجه
 ولا نفاء ولا حمله على ذلك الا البطر وأنه كان له في ذلك أرب ووطر وكانت
 حاجة في نفس يعقوب قضاها وارادة أنفذها وأمضاها فوقع له على رقعة
 قبولي لتصلك من ذنوبك موجب لمراءتك عليها وعودتك اليها واتصل بي
 ما كان من خروج فلان عنك ولم تثبت في أمره ولتحققته صبح خبره حين
 فرعن أهله ووطنه والمجمل من النقصان وليس محمد قبل النضج بمران وهو
 الذي أوجبه إعجابك بأمرك وانفرادك برأيك ومتى لم ترجع الى ما وعدت به
 من نفسك وصدرت به من كتبك فأنا والله أرى مح نفسى من شغبك وان
 تـسـكن الأخرى فهو الحظ الاوفى فاختر لنفسك أى الامرين ترى ان شاء الله
 تعالى وبلغه أنه ذكر في مجلس المنصور يحيى أخاه بسوء فكتب اليه (طويل)
 فبالهم لأنتم الله بالهم • ينيطون بي فتأودهم فلو افضلى
 يستنون في القول جهلا وضللة • وانى لأرجو أن يسوءهم فعلى

لئن كان حتماً ما أذاعوا فلامنت * الى غاية العلياء من بعد هارب على
 ولم ألق أضيافي بوجه طلاقة * ولم أسمع العاقين في زمن المحسل
 وكيف وراحي درس كل غريسة * وورد التقي شمي وحرب العدى نقل
 ولي خلق في السخط كالشري طعمه * وعد الرضا أحلى جنى من جنى النحل
 فبايها الساقى أخاه على النوى * كؤس القلي مهلا رويدك بالعل
 لتطفئ ناراً أضرمت في صدورنا * فثلك لا يقلى ومثلى لا يقلى
 وقد كنت تشكيني اذا جئت شاكياً * فقل لي لمن أشكو صنعك بي قل لي
 فبادر الى الأولى والا فاني * سأشكوك يوم الحشر للحكم العدل
 (وكان) ابن الحضرمي وزيره فازدهى واقتعد السهى وعامل الناس أسوأ
 معاملة وأعطاهم المقابحة عوضاً عن الجمالة وأهمل الحال التي علقها به وناطها
 ودمرها عليه وما حاطها ولما تجبر وعنا واتي من ذلك ما أتى ظهر للمتوكل قبح
 أفعاله واحتذاه بالنجم واتعاله فأقعدته عن رتبته وأبعدته عن خدمته فكتب
 اليه يستعطفه فراجع المتوكل ياسيدي واكرم عددي الشاكي ما جئته يده
 لا يدي ومن أسأل الله التوفيق في ذاته اذ حرمه في ذاتي قرأت كتابك المشتكى
 فيه صدودي واعراضى عنك غاية مجهودي نعم فاني رأيت الامر قد ضاع
 والاهمال قد اتشروذاع فاشفقت من التلف وعدلت الى ما يعقب ان شاء الله
 بالخلاف وأقبلت أستدفع مواقع أنسى وأشهد ما ضيعته بنفسى فلم ار الا الجبا
 قد توسطتها وغمرات قد تورطتها فشمرت عن الساق للبعثا وخدمت النفس
 بمهجتها حتى خضت البحر الذي أدخلني فيه رأيك ووطئت الساحل الذي كان
 يبعدني عنه سبعك فنفسك لم وبسوء صنعك لئلا واعتصم وان مننت بمجمل
 اعتقاد ومحض وداد فانا مقرب فتره معترف بقله وكثرة ولكن كنت كالمثل
 شوي أخوك حتى اذا أنضج رمد وقد أطمعت في العدو ولست لاهل مصرى
 الاستكبار والعنق واستهتت بجيرانك وتوهمت أن المروءة التزام زهوك وتعظيم
 شانك حتى أخرجت النفوس على وعليك فأنجذب مكروه ذلك اليك ومع
 ذلك فليس لك عندي الاحفظ الحاشية واکرام الغاشية (ولما) كتب الوزير
 أبو بكر بن القبطرية مع بنت الحضرمي وتأخر زفافها تأخر أرقه وأورى حرقه
 وأنفق أن نهض المتوكل الى أرض الروم لمنازلة أحد معاقلها وهو جده فأقام عليه

الى أن قصه وأنهم له الظفر سعيه وأوضعه فصدر والفننة قد أنشبت أظفارها
وأعملت أسننها وشفارها واغطشت ليلها وأجالت في عراصه خيلها فكتب
اليه وعلوك قبل التهنة (بسيط)

يشكو اليك الذي تطويه أضلعه * بالحضرمية من همّ وتسهد
فانسح في السود من أيام وحشتها * بالبيض قبل اختلاط البيض بالسود
فقال ابن أبن أراد الشباب والمشيبي وقال هو والله ما أراد الا الروم والزنج وكان
باختلاطهم واتشارهم فينا وانباطهم ووالله لاجعن بينهما قبل أن يجبر
بأسهم الينا فيعود الشباب مشيبا وتري الولدان شيئا وتزحل كل سلوة وتضل
كل حبة وتكثر الاجاحات وتصبح الاعراس وهي مناحات فعاقت الفننة
عن ذلك وشغلت وتوقدت هوادبها واشتعلت فلم يتكيف اعراسه ولا جرت
في ميدان المعنى افراسه ولما عفر المتوكل وصرع وجرع من الردى ما جرع
ارتدت آمال أبي بكر على اعقابها وانسابت اليه حبات الملمات من انقابها
وانتهبت أمواله وهتكت أحواله وغدت منازله وهي زنازل وتزأى له نطل عزه
وهو زنازل واستسره البغاث وعدم المستصرخ والمستغاث فقال يرى
المتوكل والفضل (طويل)

تهاوت بي الدنيا وهزت كلابها * بأسدى وجرت بيض اقبالي النمل
فقلت لها عيني جعار وجزرى * فلا عمر منى قريب ولا الفضل
ثم اعرض بها بعد وال حال قد جف معبنيها وخف قطينها وورد نغادها وفقد
عمادها فأقام معها بين أحوال مكربة وآمال مضطربة الى أن حان حينها
وبان بهار حيل المنايا وبينها وفيها يقول عندما عاقها عنه الحمام وعداها وثناها
عنه كما ينشئ من الروضة نداها (متقارب)

أدمعاجوحا وصبرا حزونا * لقد جمع الحزن فيك الفنوننا
اياماشيبا فوقها لاهيا * تيمس اختيالا وتنقد لنا
ترفع برجلك عنهار ويدا * ستجعل خذلك فيها المصونا
فلا تبيكين لشرخ اماس * قناتك ممها ويا وسينا
وخط على ورد كافر تيك * بمسك عذاريك لا ماونونا
ومما يثبت قولي لذيك * وربما جرت شأن شؤنا

مصاب حكى في ابنة الحضرمي • مصاب صبرة اذني الجفونا
ولف الشباب باوراقه • واودعه الترب فضا مصونا
فانسى بها نضرة واقتبالا • وعيشا نضيرا وانسى طرونا
(وأخبرني) الوزير أبو محمد بن عبدون أن الجذب توالى بحضرة حتى بخت
مذانيها واعتبرت جوانبها وغرد المكاء في غير روضة وخاض الناس بالباس
اعظم خوضة وابتدأت الخمائل عبوسها وشكت الارض للسماء بوسها فاقطع
المتوكل عن الشرب واللهم ونزع ملابس الخسلاء والزهو واظهر الخشوع
واكثر السجود والركوع انى أن غيم الجحوق وانجم النور مصاب الغمام
وفنت الحمام وسفرت الازهار وزهت التجاد والاعوار واتفق أن وصل أبو
يوسف المغنى والارض قد لبست زخارفها ورقم الغمام مطارفها وتديجت
الغيطان والرعى وارجت فحمات الصبا والمتوكل ما فاض لتوبته ختما ولا نفص
عن قلبه منها قتا ما فكتب اليه (متقارب)

الم أبو يوسف والمطر • فيا ليت شعري ما ينتظر
ولست يا آب وأنت الشهيد • حضور نديك فيمن حضر
ولا مطلق وسط تلك السما • بين التجوم وبين القمر
وركن في جبال المدا • م محنونة بيساط الوتر
فبعث اليه مراكوبا وكتب معه (متقارب)

بعثت اليك جناح فطر • على خفية من عيون البشر
على ذلل من نتاج البرو • في ظلل من نسيم الشجر
فحسبي بمن نأى من دنا • فن غاب كان قد امان حضر
فوصل الى القصبة المطلة على البطحاء المزينة بمنازل الرواح فاقام منها حيث
قال عدى بن زيد يصف صنعا (مديد)

في قباب حول دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا
ومضى لهم من السرور يوم مامر لذي رعين ولا تصور قبل عيونهم لعين وأخبرني
انه ساره الى شنترين قاصية ارض الاسلام السامة الذرى والاعلام التي
لا يرونها صرف ولا يقرعها طرف لانها متوعدة المراتى معثرة للرافى ممكنة
الرواسى والقواعد على ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالساعد قد اطلت

على خيالها اطلال العروس من منصتها واقطعت في الجوارح كثر من حصتها
 فخر بالبشر قطرسات فيه جداوله واختالت فيه خيائله فما يجول الطرف منه
 الا في حديقة أو بقة آنية فتلقاهم ابن مغاني قاضي رندة وانزلهم عنده
 وأورى لهم بالمرة زنده وقدم لهم طعاما واعتقد قبوله منا وانعاما وعند
 ما طعموا قعد القاضي بباب المجلس رقبيا لا يبرح وعين المتوكل حيا منه لا تجول
 ولا تفرح فخرج أبو محمد وقد أبرمه القاضي بتنقيه وجرمه راحة رواحه ومقبله
 فلقى ابن خسيرون منتظرا له وقد أعد لحضوره منزله فصار الى مجلس قد ابتسمت
 نفور ثواره ونجحت خدود ورده من زواره وابتد صدور اباريقه اسرارها
 وضمت عليه المحاسن ازرارها ولما حضره وقت الانس وحينه وارجت له
 رياحينه وجهه من رقب المتوكل حتى يقوم جلسه ويرزله وحشه لا ينسه
 فاقام رسوله وهو مكانه لا يريمه وقد لازمه كانه غريمه فاما انفصل حتى ظن ان
 عارض الليل قد نصل فلما علم أبو محمد بانفصاله بعث الى المتوكل بقطيع خرو وطبق
 ورد وكتب معها

اليكها فاجتلتها منيرة • وقد خبا حتى الشهاب الناقب
 واقفة بالباب لم يؤذن لها • الا وقد كاد ينالم الحجاب
 فبعضها من الخاف جامد • وبعضها من الحياء ذائب
 فقبلها رحمه الله وكتب اليه

قد وصلت لك التي زففتها • بكر او قد شابت لها ذوائب
 فهب حتى نسترد ذاهبا • من أنسنان استرد ذاهب

فركب اليه ونقل معه ما كان بالمجلس يزيديه وبات اليه ما لا يريمان الدهر
 ولا يشيمان برقا الا الكاس والزهر (وأخبرني) ابن زرقون أنه حضر مجلس راج
 ومكس طباء وافراح وفيه جماعة منهم الوزير أبو بكر بن القبطرنة شيخ الفتوة
 ومعرض قتياتها الجلوة ومعهم سعد بن المتوكل وهو غلام مانعا عنه النسب
 برده ولاذوى باسمينه ولا ورده وكان الوزير أبو بكر واخواه أبو محمد وأبو الحسن
 مختصين بالفضل أخيه اختصاص الانوار بالكائن واللبات بالتام فذكروا
 فقده وكيف أشقى عليه الزمان حقه ووصفوا صرعته واوقدوا لوعته
 والدمام قدر وقت دمه وشوقا لاحاديثه سمعه فهاج شجوه وبان طربه ولهموه

وأرسل

وأرسل مدامه بجبالا وقال ارتجالا (كامل)

ياسعد ساعدني ولست بخيلا * وامننهم اخرا تفيض همولا
واحبس على دموع عينك ساعة * وأبرد بها مما ألم غليلا
ان يصبح الفضل القليل فتى * اصبت من وجدى به مقتولا
كم قد وقيتكم الحمام بهجتي * وجلت شول علائكم معقولا

ومن كلامه المحتر وتثره المزرى بالدرة ما كتب به الى المعقد شافعا وهو ما سافر لي
أيديك الله وجهه بطاعتك ويعني لي سبب مراسلتك الا وابد الزمان قد أقبل
بعد اعراضه وأمد جمل انتقاضه وأرى المنى تلقى الى عنانها وتدنى من يدي
احسانها فانك العماد الذي أعتده جبلا ألوذ بمحموه ومنه لا أكرع في صفوه
ومعظما أعاطيه بقطه وأما جبه على شحطه ولما كان فلان ابقاء الله قد سبقت
به المعرفة القديمة وسلفت معه الادمة الكريمة وأتاني ثناؤه عليك بالغيب
ايرسالا كأنما هب صبا وشمالا لزمي أن أعلم بملكه من الانقطاع الى جهنك
والتميز الى فتتك وان أشفع له عندك شفاعاة حسنة أدرك بها كرم الشفيع
ويحوز بها منك شرف العارفة والعنبر وهيمنة طوقته اياها وأطلعته
بروضها وورباها ثم اعترض عليه فيها وقد شهر ملكها ولناوحيا وبعد الله
نخله أن يكون ما وهبت مرتجعا وما أوليت منتزعا وأما ارتقب لها الاسعاف
والقبول كما ارتقب القلمان الورود والوصول وان مننت أيديك الله بالمراجعة
الجميلة البديعة وقبرتها بأحوالك المصونة الرفيعة اقتضيت الشكر من شاكر
كنور زاهر ونجم باكر ان شاء الله تعالى * وكان ليلة مع خواصه للانس
معاطيا ولجلس كالشمس والطيا وقد تفرغ للسرور وتسوغ عيشا كالامل
المزورور والمنى قد أفضحت ورقها وأومض برقها والسعدت المعجاليه والملك
يسد وزهوه وتجايله اذ ورد عليه كتاب بدخول اشبهونة في طاعته وانتظامها
في سلك جماعته فزاد في مسرتة وبسط اسيرته وأقبل على خدامه وأسبل
نداء على جلسائه وندامه فقال له ابن خيرة وكان يدل بالشباب وينزل منه منزلة
الاحباب لمن توليها أو من يـكون واليها فقال لك فقال فاكتب لي بذلك
فاستدنى الدواة والرق وكتب وما جف له قلم ولا توقف عنه كلم لم يسوغ اولياءه
النم مثل الذي سوغتموه من التزام الطاعة والدخول في نهج الجماعة ولذلك

لا ألوكم ونفسي فيكم نصحاً فمن اتخذه للنياية عني في تدبيركم والقيام بالدقيق والجليل
من أموركم وقد وليت عليكم من لم أؤثر والله فيه دواعي التقريب على بواحي
التحريب ولا فرات التخصيص على لوازم التخصيص وهو الوزير القائد أبو
عبد الله بن خيرة بن دربة وبعضى محبة ونشأ في شبكة وقرية وقد رعت له من
وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما التزم الاستيفاء بعدهم والوقوف
بجده عند حده والمسؤول في عونه من لاعون الأمن عنده ولن أعترفكم من
جيد خصاله وسديده حاله الإجماسيد واللعيان ويزكومع الامتحان وينفשו
من قبلكم ان شاء الله على كل لسان وقد حدثت له أن يكون لنا شئكم أبا
ولكهمكم أبا ولذي القوس والكبرياء ما أعنفوه على هذا المراد ولزوم
الجواد وركوب الانقياد وأما من شق العصي وبان عن الطاعة وعصى
وظهر منه المراد والهوى فهو القصي منه وان مت إليه بالرحم الدنيا فكونوا له
خير رعية بالسمع والطاعة في جميع الأحوال يكن لكم بالبر والمواودة خير وال ان
شاء الله عز وجل (وأخبرني) الوزير الفقيه أبو أيوب بن أبي أتمية أنه مر في بعض أيامه
بروض مفتراً المباسم معطر الرياح النواسم قد صفل الريح حوذانه وأنطق
بليله وورشاته وألحف غصونه بروداً مخضرة وجعل اشراقه للشمس ضرة
وأزاهيره تبه على الكواكب وتحتال في خلغ الغمام السواكب فارناح الى
الكون به بقية نهاره والتسم بينفسه ويهاره فلما حصل من أنسه في وسط المدى
عمد الى ورقة كرتب قد بللها الندى وكذب فيها بطرف غصن يستدعي الوزير أبا
طالب بن غانم أحد دماثة ونجوم سمائه (بسيط مخلع)

أقبل أبا طالب الينا * وقع وقوع الندى علينا

فنحن عقد بغير وسطى * ما لم تكن حاضر الدنيا

(ولما) وافى العيد الذي لم يفرغ فيه باعائهم منبر ولا تضرع في نواحيه منهم مسك
ولا عنبر وطوت الفضل منيته وتعطلت في ذلك الموسم قيته تذكر الوزير أبو
محمد بن الفطرية أيامه معه وتصور أعياده وجمعه واشراقها بجلاء واتهاجها
بعلاء وتفكر في سقوط النور عليه والعقبان وتزيق الوحوش لجسمه الذي
كان كغصن البان فقال (طويل)

يا فضل لم اعجب لموتك انه * هو الدهر لا يبق عليه ولا الدهر

ولكن لاسيف مشين هو اضبا * اليك وكنت السيف حليته النصر
ويا عجا للأرض حيا ملكتها * ومت ولم يسترك من قعرها شبر
فليتك من عيني وقلبي صيانة * توب الى قبر اذالم يكن قبر
ستبكي لهذا العبد بعدك قيمة * زفيرهم نظم ودمعهم نثر
تؤمل هل يبيض وجهك طالعا * فيسود في الحاظها العبد والفطر
ليرعك من مشفق ذو حفيظة * عليك اذالم يرك الذئب والتسر
تم خبر المتوكل بحمد الله

(المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح رحمه الله)

ملك اقام سوق المعارف على ساقها وأبدع في انتظام مجالسها وانساقها ووضح
رسمها وأثبت في جبين أوانه وسماها لم تقل أيامه من مناظرة ولا هربت الإبهادة
أو محاضرة الاساعات أو قفها على المدام وعطلها من ذلك النظام وكانت
دولته مشرعا للكرم ومطلعا لهم فلاحت بهاشموس وارتاحت فيها نفوس
ونفتت فيها اقلام الاعلام وتدفت بحجار الكلام كاجادة ابن عمار وابداعه
في قوله معتذرا من وداعه (طويل)

امعتصم بالله والحرب ترغمي * باطالها والخيل بالخيل تلتقي
دعني المطايا للرحيل وانى * لافرق من ذكر النوى والتفرق
وانى اذا غرت عنك فانما * جبينك شمسي والريه مشرق

هذا على انكاش ولايته وقلة جبايته فان نظره لم يزد على امتداد ناظر ولم يجد
الغمام منه على يانع ولا ناضر لان أكثره منابت شج ومهامه فيع استغفر الله
الاضغى نهر بجاية المند كالخيل المستمد من الطل والوبل فان في جانيه كاتساع
الشبر ما يفي باتساع ورق ولا تبر فاقنصر هو على صمادحيته البديعة وقصته
المنبعة واشغل بترقيق اساطيله وتقيق باطيله ولم تتهتمته الى مزاحمة ملك
في ملكه ولم يزد على مراعاة أمر جواريه وملكه ولا تنقل الامن مجلس مدراسة
الى مكنس مؤانسة فكثيرا ما كان يعمر أندية اللهو ويداولها من مجلس الحافة
الى البهو كلاهما سري المنظر قري المرمر وكان له نظم أرح النعمة بهج
الصفحة يصف به مجالس ابناسه ويصرفه بين ندائه وكاسه ولم يزل كذلك الى
أن ناولته المحلات وطاولته المطلات ففاضت نفسه في انشاء منازلهم جزعا

وذهب روحه مقبها بالانكاد موزعا ونقصت عليه منيته حتى ما كان يلتفت
الى ربه يغشاه ولا يصيح الا الى رجة تقلقل حشاه فاكثر القتال انما كان
تحت مجله الذي كان به متججعه وفيه تألمه وتوجعه واخذ أخبرني من سمعه يقول
وقد علت أصواتهم وتقلقت لغاتهم نغص علينا كل شيء حتى الموت فبكت
احدى خطاياهم فمرة باطرفه الكليل وقال وهو ينفس الصعداء من حر الغليل
(متقارب) ترفق بدمعك لاتفنه • فيين يدك بكاء طويل

وربى ابنه عز الدولة محتبيل التلفت مر تقباللتفت لا يحكم تدبرا ولا يملك من
أمره قبلا ولا كثيرا قد نهل بالعصص وذهل خوفا من القنص الى أن ركب
في البحر طريقا غير ريس وساعده الريح بنفس فامسطنى نبحه واورد غربانه
بلحه فكانت أطوع من غربان نوح وبلغت بأجنحة الى حيث شاء الجنوح
فأصبح الناس وأطراف شراعة تلوح واطلالة تسكي عليه وتنوح فازجاء الى
بجاية سكانه وحياء منها موضعه ومكانه فاستقر فيها تحت رعاية المنصور بن
الناصر وأوى منها الى جنات ومقاصر وتوقد له شهاب وجدد له العز ذهابه
فمن يدبغ افعال المعصم ان النعل دخل المربة وعليه اسمعال لا تقتضيها الآداب
ولا يرتضيها الا الاتعاب والانتداب والناس قد لبسوا البياض وتصرفوا
من حضرتهم في مثل قطع الرياض والنعل ظمآن يسمره جواده عريان لا يستره
الاسواده فكتب اليه (وافر)

ايا من لا يضاف اليه ثان • ومن ورث العلي بابا فبا
ايحمل أن تكون سواد عيني • وابصر دون ما ينبغي حجابا
ويعشى الناس كلهم حماما • وامشى بينهم وحدي غربا
فادركه حياه ووصله وحاباه وبعث اليه من البياض ما لبسه وجلل به مجلسه
وكتب اليه مع ذلك (طويل)

وردت وللليل البهم مطارف • عليك وهذا المصباح برود
وأنت لدينا ما بقيت مقرب • وعيشك سلسال الجمام برود
(وأخبرني) الوزير أبو خالد بن بشتغير انه ركب ليطالع بعض اقطاره ويتودع فيها
بقية نهاره وقدم بين يديه من آلات أطرايه وأدوات شرايه ما اتخذته لانسه
جاليا وللوغته غالبا فان احدى خطايا الحكيمات عنده تركها تجود بنفسها

وترود مكان ومسها فخرج فاراً من قصتها مستريحاً من غصتها فلما وضع رجله
في ركابه ودمعه بقلب جلده بالنسكابه خرج من أعلمه بموتها وعزاه على فوتها
فأمر أن توضع في قبرها ووصى من يتظر في أمرها ولم ينصرف من وجهته ولم
ينصرف عن نزهته وقال (بسيط)

لما غدا القلب مفجوعاً بأسوده * وفضر كل ختام من عزائمه
ركبت ظهر جوادى كي أسليه * وقلت للسيف كن لي من ثأثمه
(وأخبرني الوزير المذكور) أنه حضر مجلسه بالعمادحية في يوم غيم وفيه أعيان
الوزراء ونبيه الشعراء فقعده على موضع يتداخل الماء فيه ويتلوى في نواحيه
والمعصم منشرح النفس مجتمع الانس فقال (بسيط)
انظر الى حسن هذا الماء في صبيحه * كله أرقم قد جد في هربه
فاستبدعوه وتيموهه وألوهه فأسكب عليهم شآبيب نداء * وأغرب بما أظهره
من بشره وأبداه واتفق أن غنى بقول النابغة (متقارب)
ولما نزلنا بجسر الساج * ولم نعرف الحى إلا القاسا
أضأت لنا النار وجهها أغر * وملتبا بالفؤاد التباسا
فاستطابه واستحسنه وجعله أبداعاً للنابغة وأحسنه وأمر ابن الحداد
بمعارضته فقال على البدية (متقارب)

إذا ما التمت الغنى بآبن معن * ظفرت واجدت منه القاسا
ومن رجع شمس العلامن نجيب * فليس يرى من رجا شماسا
(وبلغته) عن ابن عمار هئات لم تطرق جفونه بهاسنات وقرعنده أنه يدب إليه
ديب الضراء وينسبه إلى أفن الآراء ويكشف عن عوراته ويستخف
ببوادره وفوراته فضاقي بهاذرها واعتدها على ابن عمار أصلاً وفرعاً ونوى
غاية هجرة وزوى عينيه عن صباحه وخبره فكتب إليه ابن عمار فلم يلتفت إلى
ما كتبه وعذله مبلغة وأنبه واجتاز على المرية فما استدعاه ولا أخصبه
مرعاه ولا بره على عادته ولا رعا فلما تمادى في تقاطعهما الأمد وتوالى عليه
ما يبلغه عنه الكمد كتب إليه مراجعاً عن قطعة خاطبه بها (طويل)
وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم ترني الأيام خلا قسرتني * مبادئه الأساءني في العواقب

ولا قلت أرجوه لدفع ملية * من الدهر الا كان احدى المصائب
فراجع ابن عمار بهذه الايات (طويل)

فديتك لا تره فبتم بقية * سيرغب فيما عند وقع التجارب
وأبق على الخالص ان لديهم * على البدء كرات بحسن العواقب
تكفنى بالنظم والنثر جاهدا * وسقت على القول من كل جانب
وقد كان لى لو شئت رد وانما * أجر لسانى بعض تلك المواهب
ولا بد من شكوى ولو بتنفس * يرد من حر الحشى والثرائب
كتبت على رسمى وبعد نسيئة * قرأت جوائى من سطور الموابك
ثلاثة أيات وهيهات انما * بعثت الى حربي ثلاث كتاب
وكيف يلذ العيش فى عتب سبد * وما الذى يوماعلى عتب صاحب
وقبل جرت عن بعض كتي جفوة * ألحت على وجهى بغمز الحواجب
سلكت سبيلى للزيارة قبلها * فقابلت دفعا فى صدور الركائب
وما كنت مر تادا ولكن لنفصة * تعودت من ربحان تلك الضرائب
ولولعت لى من سمائك برقة * ركبت الى مغناك هوج الجنائب
فقبلت من يملك أعذب مورد * وقضيت من لقيالك أوكد واجب
وأبت خضيف الظهر الإمن النوى * وخلقت للعافى نقال الحقايب
سوال يبي قول الوشاة من العدا * وغيرك يقضى بالظنون الكواذب
وأقام عنده فى بعض سفراته مقاما امتد زمامه ونوالت عليه أيامه حتى أفلقت
دواعى شوقه وشب صبره عن طوقه والمعتصم بقميده يبره ويعتمده بموا الاله بلينه
وتبره ويرعبه ماشاء من بشره ويستدعيه لبط الا نس ونشره ولما سم النوا
ومله وأنهم القلق وعله وحن الى حص حنين نصيب الجفر والمهرمين ليله النفر
وهام بها هيام عمر بالثريا وطارته بن بدر بالجمبا كتب اليه يستسرحه بشعر تمنة
النفس وتقرحه وهو (كامل مجزق)

يا واضحا ففتح السما * بيهودى معنى السماح
ومطابقا يأتى وجو * هالجسد من طرق المزاح
أسرفت فى براضيا * ففجد قلبلا بالسراح

(كامل مجزق)

فراجع المعتصم

قوله قبلها فى نسخة أخرى هاء

يا فاضلا في شكره * أصل المسامع الصباح

هلا رفقت بمحبتي * عند التكلم بالسراح

إن السراح يبعثكم * والله ليس من السراح

(وخرج إلى برج مودلانية) وهما نظران لم يحل في مثلهما فانظر ولم تدع حسنهما
الحدود والنواضر خضون تنثبها الرياح وصيا ملها انسباح وحدائق تهدي
الارج والعرف ومنازل تبهج النفس وتمتع المطرف فأقام فيها أياما يتدرج في
مسارحها وتصرف في منازلها ومسايحها وكانت زهرة أربت على زهرة هشام
بدير الرصافة وأنافت عليها أي أنافة وفي أثناء مقامه وخلال اساق الانسلة
وانتظامه عن له ذكر إحدى خطايا بهيجه وأقلقه وأزعجه وأرقه ~~فكتب~~
البهارقة وطيرها وفيها (طويل)

وحلت ذات الطوق مني قهينة * تكون على أفق المربة بحرا

كل ذكر المعتصم والحمد لله

(الحاجب ذو الرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى)

ورث الرياسة من ملوك عضد واماؤزرهم وشذوادون النساء ما زرعهم ولم
يتوشحوا إلا بالجمائل ولا جنحوا للبأس إلا في أئنة الصبا والشمائل وركبوا
الصعاب فذللوها وابتغوا سبيل التجوم حتى اتعلوها وملكوا الملك بأيدي وعقلوه
من النخوة بقيد وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم وقطب مدارهم سيد بناءهم
وقيد غنائهم رجلا اتخذته البسالة قلبا وضمت عليه شغافا وخبلا لا يعرف جينا
ولا خورا ولا يتلو غير سور الزندي سورا وكانت دولته موقف البيان ومقذف
الاعيان ترتفع فيها للمكارم اخلاف وتداربها للاماني سلاف فوردت الآمال
نداه نيرا ووجد الاجال في سراهم سراهم الا أنه كان يتشطط على ندامه ولا يرتبط
في مجلس مدامه فرجبا عا دافعاه بوسا وانقلب ابتسامه عبوسا فلم تتم معه سلوة
ولا نقدت في ميدانه كبوة وقليلاما كان يقبل ولا يتاجى المذنب عنده
الا الحسام الصقيل ومع هذا فإنه كان غينا للندي ولينا على العدا وبدراني
المخفل وحسدراني المخفل وله نظم ونثر ما قصر عن الغاية ولا أقصر عن تلقى
الراية وقد أثبت منهم ابدا تزوق شموسا وتكاد تشرب كؤسا (أخبرني الوزير)
أبو عامر بن سنون انه اصطحب يوما والحوما كي العوارف لازوردي المطارف

والروض أتيقة لبسانه رقيقة هباته والنور مبتل والتسم معتل ومعه قومه
وقدر اقمهم يومه وصلاته تصافح معتقهم ومبراته تشافهموافهم والراح
تشعشع وماء الاماني ينشع فكتب الى ابن عمار وهو ضيفه (طويل)
ضمنان على الايام أن أبلغ المنى * اذا كنت في ودي مسرا ومعلنا
فلو لسأل الإلهام من هو مفرد * بوذا ابن عمار لقلت لها أنا
فان حلت الايام بيني وبينه * فكيف يطيب العيش أو يحسن الغنا
فلما وصلت الرقة اليه تأخر عن الوصول واعتذر بعذر مختل المعاني والقصور
فقال أحد الحاضرين اني لا أعجب من ابن عمار وكيف تعد عن هذا الضمار مع
ميله الى السماع وكلفه بمثل هذا الاجتماع فقال ذو الياستين ان الجواب تعذر
فلذلك اعتذر لانه يعانى قوله ويعطله ويرويه ولا يرتجله ويقول في المدة
المتمة فرأى أن الوصول بلا جواب انجبال لادبه واخلال بمنزله في الشعر
ورثه فلما كان من الغد ورد ابن عمار ومعه الجواب وهو (طويل)

هصرت لي الآمال طيبة الجنى * وسوغتني الاحوال مقبلة الدنا
وألستني النعمى أغض من الندى * وأجل من وشى الربيع وأحسنا
وصكم ليله أحظيتني بحضورها * فبت سميرا للسناء ولللسنا
أعلل نفسي بالمكانم والعلا * وأذني وصكني بالغناء والغنى
سأقرن بالتسويل ذكرك كلكا * تعاورت الاسماء غيرك والكنى
لاوسعتني قولا وطولا كلاهما * بطوق أعناقا ويخرس ألسنا
وشرقتني من قطعة الروض بالتي * تناثر فيها الطبع وردا وسوسنا
زروق بجيد الملك عقد امر صعا * وترهى على عطفيه وشيامعينا
فدم هكذا يا فارس الدست والوغى * لتطعن بالاقلام فيها وبالغنى
(وأخبرني الوزير الكاتب أبو جعفر بن سعدون) انه أصبح يوما بمحضرة وللهذا ذرش
وللربيع على وجهه الارض فرش وقد صقل الغمام الازهار حتى أذهب غشها
وسقاها فأروى عطشها فكتب اليه (طويل)

فسد ينالك لا يسطيعك النظم والنثر * فأنت ملك الارض وانفصل الامر
مر شائدك الغمر فانهل صيبا * كك اسكبت وطفاء وقتق الزهر
وجاء الربيع الطلق سدى غضارة * فحينك منه الشمس والروض والنهر

وما منهم الا اليك انتماؤه * جبينك والجود المقيم والبشر
 خلا منك دهر قد مضى بعبوسه * فلما أنت أيامك اتسم للعصر
 فبشرت آمالي بملك هو الوري * ودارهي الدنيا ويوم هو الدهر
 وقال الردي من يتقي عندك للمني * وساعدك الاسعاد واليمن والنصر
 فراجع بقوله (طويل)

اليك فلولا أنت لم ينظم الدر * ولا التام في مدح نظام ولا اثر
 اذا قلت لم ينطق فصيح مدرب * ولا ساغ في سمع غناء ولا زمر
 لك السبق كم روضت من عاقل الربا * وحملت من مهر وقد حرم السحر
 ولما سككت القول قسرا وعنوة * اطاعك جيش النظم وأتمر النثر
 فيلا نقل الا ما تقول بديهة * ولا خسر ما لم تأت من فك الخمر
 ثم توجه فيه الى روضة قد أرجت نضجاتها وتديجت ساحاتها وتفتحت
 كامها وأفصحت جامها وتجزدت جدا ولها كالبوار ورمقت أزهارها
 بعيون فوار فأقاموا يعملون ككاسهم ويشملون ايناسهم فقال
 ذو الياستين (طويل)

وروض كساء الظل وشيا مجتدا * فأضحى مقبلا للنفوس ومقعدا
 اذا صاحته الريح خلت غصونه * وواقص في خضر من العصف ميدا
 اذا ما انسكاب الماء عايت خلته * وقد كسرت راحة الريح مبردا
 وان سكنت عنه حسب صفاء * حساما صقلا صافي المتن جزدا
 وغنت به ورق الحمام يننا * غناء ينسبك القريض ومعبدا
 فلا تجفون الدهر مادام مسعدا * ومد الى ما قد حبالك به يدا
 وخذها مدام من غزال كائه * اذا ما سقى بدر تحمل فرقدا
 (وركب متعبدا) في يوم غيم نضج رذاذه وجه الثرى وتلفعت الشمس عطرفه
 فلا تزي والارض لا تثبت حوافر الخيل في زلقها ولا تنس الجياد الى طلقها
 والافق لومرت به دهمة الليل لغابت في ثوه وبابانت في جتوه والمدام قد علته
 وآراؤها قد تولته فقام بين يديه قنصر فطارده في ميدان الجذلا هيا وسايه
 في طريق الحذر ساها وقد نفر من عبيده وتوحد في يده فسقط به فرسه
 سقطلة أو هنت قواه وانتهت به الى ملازمة مشواه وبلغه ان أجعد عداته شمت

بوقعته وسرّصرعته فقال (بسيط)

انى سقطت ولا جبن ولا خور * وليس يدفع ما قد شاء القدر
لا يثمن حسودى ان سقطت فقد * يكبو الجواد وينو الصاوم الذكر
هذا الكسوف يرى تأثيره أبدا * ولا يعاب به ثمن ولا قر
(وأخبرني الكاتب أبو عبد الله بن خلسة) أنه لما دخل بيطر بعد تغلب أبي عيسى بن
لبون عنها أنشدته طائفة من الشعراء والكتاب غرم ووصل وأدنى قوما
وأبعد آخرين وأصاح من وزيره إلى أسواقهم فاشرف في جانب أبي عيسى
بإخلال وأصار عزته في قبضة الأخال والأذلال فتفرق القوم فرقا وسلكوا
من التشغيب عليه طرعا وتشوقوا إلى المستعين وأنفوا من الورد على غير
عذب ولا معين وكان في الجملة المخرفة والفئة المتطلعة إلى ابن هود المستشرفة
الكاتب أبو الحسن بن سابق فقال (بسيط)

من كان يطيب من أصحابنا صلة * على فراق أبي عيسى بن لبون
فليس يقتضي من بعده عوض * ولو جعلت على أموال تارون
قد كان كثرى فكف الدهر عنه يدى * والدهر يمتع بالنعيم إلى حين
كان قلبي اذا ذكرت فرقه * مقلب فوق أطراف السكاكين
فلما سمعته ابن رزين قال مطفئا للوعته ونازعا كزعتة نوعا من السياسة سكن بها
أنفه وأعاد عليه الأهواء مؤتلفه (بسيط)

هبوا ناظكم من آل لبون * ككم تملكون علينا بالراحين
لا تعذلونا فحقا أن تنافسكم * في أكرم الناس للدينا والدين
ذال الكريم الذي نطت نعامه * عند القطام على علم ابن سيرين
اختارنا قخيرناه صاحبنا * وكلنا في أخيه غير مغبون
ان كان أنشرد كرى في بلادكم * لا تشرن له يحيى بن ذى النون
وكل من حوله حاط بمحظونه * يشجى الحسود بترفع وتمكين
حتى تقول البالي وهي صادقة * هذا السموأل في هذى السلاطين
(وخطب ابن طاهر) مستدعيا إلى الكون لديه برسالة تدل على انافسته في الفخر
دلالة التسميم على الزهر والشاطئ على النهر وتشهده بالعلاء والجد شهادة النار
بطيب الندوكرم الزند فانه استدعاه والآذان قد صحت عن دعائه وحكمه

في ملكه والكل قد ضن عليه بما في وعائه وهي أنت آدم الله عزك عالم بالزمان
وانقلابه عارف باعائه واستلابه ومن عرفه حق معرفته لم ترده شدة الامتبار
وشكر الله وتدبرا وما زلت ألقاك بالوَد على البعد فاعلمك بتقدمك في الاعيان
وان لم أرك بالعيان وأستخبر الاخبار فاسمع ما يقرع صفاة الكبد ويصدع
بانحاء الزمان عليك وتذكركم لديك الى أن ورد فلان فاستفهمة عن حالك
فذكر ما أزعج وكذر ارتعاضا لذلك أن يعوزه مرام أو ينوبه مقام فجزدت
عن ساعد الشفاعة عند القائد الاجل أبي عبد الله في صرف ما يمكن من أملاك
فوقع الاعتذار به أمر محظور تقدم فيه حد محذور وأشار بإجراء ما يلزم
بالاكتفاء وأنا أعزك الله أعرض ما هو الا فوق لي والليق بي عن عزيمة مكينة
ورغبة وكيدة من الانتقال الى جهتي والانبساط في دولتي فأتاهمك خاص
ضباي ومعلوم أملاك ورياعي وان شق عليك الكون بجهتي لبردهوائها
وبعداً فخائها فها هي شت مرتبة أقف طاعتها عليك وأصرف أمرها اليك وعندي
من العون على الارتحال ما يقتضيه لك رفيع الحال ولك الفضل في مراجعتي
بما يستقر عليه رأيك ويأتي به ايجابك ان شاء الله تعالى (وله يشوق الى خيلط)
ودعه وأجرى بعده أدمعه (طويل)

دع الدمع يفي الحفن ليله ودعوا * اذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع
سروا كافتداء الطير لا الصبر بعدهم * جميل ولا طول الندامة يتفجع
أضيق بحمل الحادثات من النوى * وصدرى من الارض البسيطة أوسع
وان كنت خللاع العذار فاني * لبست من العلباء ما ليس يخلع
اذا سلت الاحباط سبيفا خشيته * وفي الحرب لا أخشى ولا أتوقع
(وأخبرني الوزير) أبو عامر بن سنون انه كان معه في منية العيون في يوم مطر
الاديم ومجلس معزز النديم والانس يغازلهم من كل نيسة ويواصلهم بكل
أمنية فسكروا أحد الحاضرين سكرامثل حميدان الحرب وسهل عليه مستوعر
الطعن والضرب فقلب مجالس الانس حربا وقتالا وطلب الطعن وحده والتزالا
فقال ذوالرياستين (كامل)

نفس الذليل تغز بالجربال * فيقاتل الاقران دون قتال
كم من جبان ذى افتخار باطل * بالجرب تحسبه من الابطال

كفى الندى تخطا وعرامة * وإذا تشب الحرب شاة نزال
(وله يمن إلى نازح) من أحبابه الله أيام شجابه * فاختلسه النوى من بين يديه
وترك الصباة تعوض منه لديه (كامل)

أترى الزمان يسرنا بسلاقي * ويضم مشتاقا إلى مشتاق
ونعش تفاح النهد شفاها * ونرى حتى الأحداق بالأحداق
وتعود أنفسنا إلى أحسادنا * فلطالما شردت على الاتفاق

وله (خفيف) بريح السقم في وليس صعيها * من رأيت عينه عيوننا مرضا
إن للعين المراض سها * صيرت أنفوس الورى أغراضا
(وتجنى عليه ذوالوزارتين) أبو بكر بن عمار ونعقب ولأمه وذنب فكتب ابن رزير
إليه معرضا بعينيه وهو ما أبدع فيه تعرضا وتصريحا وسقاء التسنيد
منه صريحا (طويل)

تتحقق أبا بكر ودادى وحقق * وصدق ظنوني في وفائك واصدق
أبجمل يعنى في كساد بهرج * وقد كان ظنى ضد ذابل تحققي
شأنى على مزال زمان مخلق * عليك وان أبديت بعض التخلق
وما كنت بمن يدخل العشق قلبه * ولكن من يصير جفونك بعشق
وله في شجرة (رمل مجزوء)

رب مسفرا تروث * برداء العاشقيننا
مثل فعل النار فيها * تفعل الأجال فينا

(ولما) اقترس ملوك الاندلس الميث وطمس رسومهم القيث وخوصموها بالسنة
الانعام ورموا بادهية نادى ذوالرياستين طالعا باق الملك وقد أفلت فجومه
محترسا من ذلك الميث الذى اقترسهم هجومه يحمى دولته من انقراضها
ويرمى من سعى في انتقاضها فلم يرمه رام ولم يجسر عليه عدو مترام إلى أن
خطبته المنصة وتخطت إليه تلك الثنية وبنى ابنه على رسمه مخطوبه في
منابرها باسمه إلى أن دبت إليه تلك الأفاعى واشتملت عليه تلك المساعى فخر
من عرشه وأقيم من فرشه قتيار لمن لا يكبده كائد ولا يبيد ملكه وكل شئ يائد
كل ذكره

• (الرئيس الاجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى)

في شجرة زائدة صاحب الظالم

به بدى البيان وختم ولديه ثبت الاحسان وارثهم وعنه اقر الزمان وابتم
واستقر الملك لديه استقرار الطرس في يديه واختال الساج بمفرقه اختيال
اليراع في مهرقه وقضى المسكن ان يستمد كارجا القطران يده ان جده رأيت
الطود وقارا وان هزل خلت يعاطيك عقارا الا ان ~~نه~~ كتابه تسابعت ولاء
وأعقبت الانتاب جلاء نخلع من سلطانه وما سوغ المقام في أوطانه وكانت له
تنديدات تنفذ الهجن وتدر ~~ك~~ كالليل اذا جن يرسلها الى الغرض قصمه
ويشكي بها القرح قدميه عدت من هنائه ومحت أكثر حسناته ودعت الى
رفقه وسعت في نقضه فبقى في قبضة ابن عمار محبوبا ولقى من دهره المقتسم
عبوسا واشتدت عليه الهجن وبدت اليه تلك الاحن الى ان سعى له الوزير الاجل
أبو بكر بن عبد العزيز وسكن من ذلك الازير فقتسى انطلاقه وانفجرت
اخلاقه وعند ما خلص من ذلك الثقاف خلوص القضاء من الثقاف جنح الى
الاستقرار ببلدية حضرة الوزير الاجل أبي بكر جنوح الطائر المنتشل الى الوكر
فلقى السعد اليه آتيا ونزل على آل المهلب شائبا فوجد ما أراد وأجد المراد
ودعا أبا بكر لما شاء فأجاب وأراه من بشره الافق المتجبال فأقام بين مبرات
والطاف وجنى لما أحب وقطاف الى أن دار ببلدية ما دار وعطل العدو
دمره الله ذلك القطب المدار فعلقته حباله الاسر وأتبع هيفه بالكسر ولم
يزل يكشف العدو دفينه ويمجدف والموج يعوق سفينه ويصرف الى أن هبت
ريحه فجرى ونسنى تسريحه فأدلى وسرى ووافى شاطية خالبا الامن الوجد
عاريا الامن المجد وقد اتسنى من الذل فأوى الى الظل وأقام شتم لا بالحوول
مؤثلا غير المأمول الى أن برئت ببلدية من آلامها فبادر الى استلامها وعاد
اليها عودا حلى الى العاطل وأنجز له قمرها بعد وعده من بماطل فخل بها حلول
البهايم في وصل الحبيب المسعد وأنشد ويجمعنا شقى على غير موعد ولزم مطلعه
متواريا وأقام بها ثابلا ساريا لم يطارقعة أرض ولا خرج لاداء سنة ولا
فرض حتى أدرج في ~~ك~~ كفه وأخرج الى مدفنه شهدت وفاته سنة سبع
ونجمائة وقد نيف على التسعين وخمسمائة عمره المعين وحين قضى دخل عليه
الوزير أبو العلاء بن أزرق شبيهه في التعمير وخطبه منذ خلق عن تدمير وهو
يكي مل عينيه ويقلب على ما فاتته منه كفيه ويتأدى بأعلى صوته أسفا على

فونه (بسيط مخلع)

كان الذي خفت أن يكونا * انا الى الله راجعون

فوضع على أعواده وودع من القلب بسويداته ومن العين بسواده وصلى عليه
يلتسبه ودفن بمرسية فانقرض الكلام بانقراضه وبسكت البلاغة على
أغراضه وقد أثبت من نثره ما ترده عذبا غميرا وتروده روضا نصيرا في ذلك رقعة
كتبهم الى المعتصم بالله صاحب المرية أيام رياسته يصف العدو العاث بجيزة
الاندلس ككافي أعزك الله وقد ورد كتاب المنصور ملاذى المعتد بك أيده الله وقد
أودعه ما أودع من حيات ولم يدع مكانا للسلافة فانه للقلوب مؤذ وللعيون مقذ
وللظهور قاصم وللعري الحزم قاصم فليندب الاسلام نواده وليبك له شاهده
وغائبه فقد طغى مصباحه ووطئ ساحه وهبط عضده وغضب ثمده الى الله
نفزع واليه نضرع في طارق الخطب ومنتابه ولا حول ولا قوة الا به هو
فارج الكروب وناصر الحروب وعالم الغيوب لارب سواء وذلك أن فردينا ند
وقه الله نزل على قلعة أيوب محاصر المن فيها ومغيرا على نواحها بمجموع بضيق
عنها القضاء وتساقط ملاحظتها الاعضاء وأنه قد نبى على قصد جهاتنا ووطئ
جنباتنا الا أن يذرا الله في نحره ويحمي من شره وغرسه دمره الله بسر قسطة
كذلك وزد ميرا أهل كده الله بوشقة وما والاها شيكى بما ييكي والمسلمون بينهم سوام
ترقع وأموالهم نهب توزع والقتل يأخذ منهم فوق ما يدع فأطل الفكرة
في هذا الحزم الداخل والبلاء الشامل وأسبل العبرة وأطل العبرة والله
المرجول لافى الامة وكشف هذه الغمة بمنه (وله مراجعها الى المأمون) ذى
المجد بن ابن ذى النون الا أن أيده الله عاد الشهاب خير معاده وايض الرجاء
بعد سواده وترك الزمان فضل عنانه فله الشكر المرتد باحسانه وأفاني أعزك
الله لك كتاب كريم كما طرز البدر النهر أو كما بلبل الغيث الزهر طوقني به طوق
الحمامة وألبستني ظل الغمامة وأثبت لي فوق العجوم منزلة وأراني الخطوب
نايبة عني ومعزلة فوضعت على رأسي اجلالا ولثمت كل سطوره احتفاء
واحتفالا وناولنيه الوزير الكاتب أبو الحسن عبيدك ونصيحتك أعزك الله وبشر
بنقود الدار وأشار الى ما لديك كما يشار الى النهار وأخبرني عن ذلك الجمل بغاية
الامل ويعلم الله أني ما أعدتني لك الاشيعه ولا أرى ذلك الا دينا وشريعة فانك

الموثوق بوفائه وشرفه والمسكون الى برد آمنه وطرفه الذي لا تقبل الايام الفضل
 ممتا الالديه ولا تعقد الاحرار الا صفاق الاعليه ولن أزال العالم بمحك
 ومقدارك الناطم في سلكك واختيارك ان شاء الله تعالى (وله مراجع) الى اقبال
 الدولة مهنتا برجوع أحد معاقلة اليه والتفكر بالمتري فيه عليه جراحات الايام
 أيديك الله هدر وجناياتها قدر وليس للمرجيلة وانما هي أطفاف لله جيلة
 تستزل الاعصم من هضابه وتأخذ المتغتر بأوابه أجده عودا وبدا على النعمة
 التي ألبسك سر بالها والفطنة التي أطفأ عنك اشتعالها والرياسة التي حى فيها
 جمالك ورد خاتمها الى عينك وقد تناولته للباطل يد خشناء فاستقالته يدك
 الحسناء فلم يكن عنده أهلا لتلك النيابة ولأراه حليبا لخنصر الحباية والاعناق
 تقطعها المطامع والتفاق يستوعب فيه الطامع فأقر الله عز وجل الحال في
 نصابها وأبرزها في كمالها تترأى بين أترابها ووضعت الحرب أوزارها
 وأخفت الاسود أخباها ووزارها ومن كانت مذهبها كذا هبك وجوانبه
 للسلامة بكونك أعطته القلوب أسرارها وأعلقته المعائل أسوارها
 وانجحت عنه الظلماء وأكرم قرضه والجزاء فليهنك الاياب والغنية وهما المنة
 العظيمة وليكن لهما من نفسك مكان ومن شكرك لله بالموهبة اسرار وعلان
 وأما حظي منها فخط مسلوب أمكنه سلبه وذى مشيب عاوده شبابه وطربه ولما
 اقتربالى وهكنا معظم آمالى وعلت أن بهما زوال الخلاف وقوطو الاكاف
 وأن بالمصدر تنبع الصدور ويتهيج السرور بادرت الى توفية الحق لك وتعرف
 الحال قبلك مشيعا بالدهاء في مزيدك ضارعا في الادامة لتأييدك فان الوقت
 اساءة وأنت احسانه والخير طرف وأنت انسانه فان منتت بمسألته أفضلت
 وأحسنست ان شاء الله عز وجل (وله الى ناصر الدولة صاحب ميورقة) أطال
 الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة منفع محرمه رفيع عمله ان
 الذي بنته الدنيا أعزك الله من مناقبك العليا قبحلت منه أقاصيها وتكملت
 به نواصيها لجاذب اليك أحرارها وجالب الى ظلك أعيانها وأخبارها بقلوب
 تملكها عواها وحركها ناهها وهذا الوزير الاجل الكاتب أبو جعفر بن البني
 عبدك الامل أبقاه الله صممت به الى ذر الزهم عوال كأنها للرماح عوال يحملها
 السفين والعزم النافذ المكين وريح جذماتلين الى حلى من البيان يتقلدها

يكاد السحر يحسدها وخلأثق يهوده كأنها الخلق تنفع مسكاوتشوق وان
 الوشي ماخطه وربما أزرى به أو حطه والخبر يغنيه عن الخبر ويعلمه بالعين لا بالآثر
 والقبر تعلمه منيف القدر والآثر فلا زلت كلفا بالاحسان منصف من الزمان
 ان شاء الله تعالى (وله أيضا) أطل الله بقاء الأمير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة
 وأيده وأعلى يده الشفاعات أيدك الله على اقدار ملخصها ولكل عندك منزلة
 يوافيها ولما تأمل ذو الوزارتين الفاضل أبو الحسن العامري أبقاه الله مالك
 في الناس من الطول والاياس بما جلت عليه من شرف المحبة والمهم
 السنية حتى مالت اليك الاهواء وارتفع لك بالحمد اللواء قصيد ذوالك
 واعتقد اليمن في أن يرالك فيلأ من زهر العلا أجفانا ومن نهر الندى جفانا
 ويستبدل من صد الزمان اقبالا ومن تهاون الايام اقبالا وله قدم الوجاهة
 وقدم التباهة ويدل عليه بيانه كما يدل على الجواد عتانه وأرجو أن ينال بك
 الآمال غضة والا يادى منك مبيضة فأقوم عنه على منبر التنا مخاطبا وأوقد على
 جمر الآلاء هودا رطبا لازلت للقاصدين ملاذا وللراغبين معلا ان شاء الله
 تعالى (ولما حصل غنت قوط معتقلا) خام الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز في
 أمره وقعد وأبرق على ابن همار وأرعد وخاطب المعتد فيه شافعا ووقف مناضلا
 عنه ومدافعا لم ينم عنه ولا أغنى ولا استناب سواء في تحلصه ولا استكنى فوق
 الاتفاق على اخلاء حصن جملة وكان قريه أبو بكر بن موسى ممنعافها وكانت في
 مدر مرسة شجا وفي صباحها دجا قدسدت مسالكها وصدت سالكها وروعت
 طارقها وقطعت مرافقها فأجاب ابن طاهر الى تمكينهم من أزمتها واعطائها
 لهم برقتها بعد أن يحمل من عقابه ويخرج من موضع اعتقاله وأعطى في ذاك
 عهدا وموثقا وكيدا وابن عبد العزيز قد واطأ على النكت ورخص له في
 الحث ومهد له في فتاته موضعا وأحله من عتائه مطلعا فلما حصل منجاء
 وعلم أنه قد فاز بها ركب الى بالنسبة منهجه ورى في أعينهم رجحه فلما حل
 بجزيرة شقروهي أول على الوزير الاجل كتب اليه كتاب اليك وقد طفل بنا العذرى
 ومال بنا اليك المطهى ولها من ذكر الزحام ومن لقب بالهاد وضوافك
 المساء فنغفر للزمان ما قد أسسه وزد ساحة الامن ونشكر عظيم ذلك المن
 فهذه النفس أنت مقبلها وفي رد ذلك يكون مقبلها فتيه بجلد وماتت به

لازمت للوفاء تحييه ودانت لك الدنيا ودامت لك الدنيا ان شاء الله تعالى (فلما)
 وافى رقبته الوزير الاجل ابا بكر ركب اليه في جلته وتلقاه في اعيانه وجلته
 وأنزله في قصر مجاور لقصره وجامعه مجامله لم تعهد في عصره وأشهره معه في نميه
 وأمره وأطلعه على سره وجهه ولم يتقدم عنه بقصة ولا اختص رونه من الملك
 بحصة الى أن فرق بينهما مفترقا الجموع ومجثبا الاصول والقرويع (ولما عاين)
 من بزمه ما أعظمه وبهره ما نسيقه منه ونظمه كتب اليه من ذابض هيك والى
 النجم مرابطك فتأمله لا يدرك وشعبك لا يسلط أقسم بالله لا عقدين على علاك
 من الشناء اكسلا يذرا للخط من سنه اكسلا ولا ملوفيه ليرق البلاء وغريها
 ولا حلتبه نجم الرجال وعريها وكيف لا وقد نصرتي نصرا موزرا وصرفت عني
 الضيم عفرا مفضرا وألبستني البأ وبردا مسحا وأوليتني البر متمما ولم تزل الشعراء
 تسلمه عن نكيبته وتغيبه بالعود الى ديتيه بأفصح مقال وأملح انتقال فمن
 ذلك قول الوزير أبي جعفر البني (طويل)

أترضى عن الدنيا فقد تشرف * لعصر المعالي انها بك تكاف
 يقولون ليت الغلب فاروق غيله * اقلن لهم أنتم له الآن أخوف
 ولن ترهبوا الحصام الا اذا غدا * لكم خارجا من غده وهو مرف
 ستفرغ عنه لتكتب أسطرا * يرى الموت في أثنائها كيف يدلف
 اذا غضبت أقلامه قالت القنا * فديناك انا بالمقاتل أعرف
 ستكشف عن سر الكتيبة مثل ما * يا ياليت من سر البلاغة تكشف
 ويعتزل هذا الزمان بجبولة * على من به دون الوري كان يشرف
 رويدا قل لا يازمان فانه * يفتنك منه بالذي أنت تعرف
 (ولما كان ابن عبد العزيز) الذي سهل طريق نجاته وديسه النكت أثناء
 مراسله ومناجاته اعتقد بها ابن عمه غيرة جرت على يديه وخدعة نسب
 عارها اليه ولم يزل يعمل في الاضرار به فبكره ويقع وصفه وذكره ويفرى به
 نفوس وعينه ويرش ويرى في بليته فمن ذلك قوله يحترض أهل بالنسبة على
 القيام عليه (كامل)

بشر بالنسبة وكانت حنية * أن قد تدلت في سواء النار
 جاروا بني عبد العزيز فانهم * جزوا اليكم أسوأ الاقدار

قوروا بهم متأولين وقلدوا * ملكا يقوم على العدو شار
 هذا محمد أو هذا أحمد * وكلاء ما أهل تلك الدار
 جاء الوزير بها يكشف ذيلها * عن سواة سواى وعار عار
 نهكت اليمين وحاد عن سن العلاء * وقضى على الاقبال بالادبار
 آوى لينصر من نأى المتوى به * ودهاء خذلان من الانصار
 ما كنتم الا كاتمة صلح * فرميت من طاهر بقدار
 هلا وخسكم بأشأم طائر * ورمى دياركم بالأم جلر
 بر اليمين ولم يعرض نفسه * ونفوسكم لمصارع الفجار
 لا بد من مسح الجبين فأنما * لطمته عذرا غير ذات سوار
 هيات يطمع فى النجاة لطالب * ساع اذا دنت الكواكب سوار
 كيف التفت بالخدعة من يدى * رجل الحقيقة من بنى عمار
 وجعل تطعمه الزمان فجاءه * طرفين فى الاحلام والامراء
 سلس القياد الى الجبل فان بهج * يدع العنان كهينة التبار
 طين باغراض الامور مجرب * فطن بأسرار المكائد دار
 ماض اذا برزت اليه مصمم * مولى اذا التفت عليه مدار
 ما زال مذعنت يده ازاره * فسمافا درك نخسة الاشبار
 كشاف مظلمة وسائس أمة * نفاع أهل زمانه الضرار
 عجب لا شط را ضع ثدى الوغى * منه وطود فى القناطط الطراد
 شراب أكواس المدام وتارة * شراب أكواس الدم الموار
 جزار أذبال القناطط نوابه * قد زارك فى الخفضل الجرار
 وكأنتكم بنجومه ورجومه * تهوى اليكم من سما غبار
 وأنا النصيح فان قبلتم فازكوا * آثارها خيرا من الاخبار
 قوموا الى الدار الخبيثة فانهبوا * تلك الذخائر من خبايا الدار
 ونعوضوا من صفرة حبشية * بأغز وضاح الجبين نصار

(وكتب الى المنصور بن أبى عامر) يعلمه بخبر السيل الذى سال بمرسية فعنى آثارها
 وهذه أسوارها واحتمل ديارها وقد كان ورد كتابه مستفهما عن خبره ومنتهى
 عبره وردنى أيدله الله كتابك الكريم مستفهما لما طار به اليك الخبر من السيل

الحافل الذي عظم منه الضرر وقد كنت آخذ في الاعلام بحوادثه العظام فانه
أذهل الازهان وشغل البيان اذا قبل علا السهل والجبل والجنوب قد
اضطجعت والعيون قد هومت للنوم أو هجعت فن ماض قد استلبه وناج قد
سربه وفازع قد أنكله وحائر لا يدري ما حتم له والبرق يجب قواده والودق
يسرب مزاده وقد استسلم للقدر واعتصم بالله عز وجل وليس سواه من وزر
حتى أرانا آية الجحازه وبراهينه وغيض الماء لحينه وطلع الصباح على معالم قد
غيرها وأكلم قد حذرنا لا يتقضى منها عجب لناظر ولا يسمع مثلها في الزمن
الغابر فالحمد لله على وافي دفعه ومتلافي غوئه ونفعه لارب غيره (وكتب اليه) مع
شوذاتنا وانى كما شيعته أيده الله وبث في المحلة الكريمة معه قصدي نائل لمحوه
في ارتباد أفرخ من الشوذات عند أوانها والبعث بها وقت تهيئها وامكانها
فلم أفارق لها ارتقابا ولا حدرت لمباحشة عنها تنابا ولظانها طلبا الى ان
حان حين ظهورها وامتلأت منها حجور وكورها وبداسيها واكتسى عربيها
وجهت طباريقا لاستزالتها يرتقى الى ذرى أجبالتها ويميز أقرهها ويمحور
أشهرها فخلب منها عددا دربت يدافيدا الى أن تخرج منها ثلاثة أطيار كأنها
شعل نار أجمل كل صيد وقيده أيا قيد تغلب حوادق مقل وتنتظر نظر
محتبل وتسرع في الانقضاض كالوحي والايماض وترجع الى يدوثانها
كأنها أشفقت من فراقها بمخلب دام وأبهة مقدم فنهايك بها يا مولاي
سعد لك ذخرها وعبدقن لك تخيرها وهي واصله من يد حاملها تحسمل رغبة
ناظمها في البياسه حلة التشریف والتنويه بالامر يقبولها والمراجعة عن
وصولها ان شاء الله تعالى (وكتب الى الحاجب نظام الدولة) أطال الله
بقاء الحاجب نظام الدولة سيدي المعظم وسندي المقدم الميم في اعتلاء الجدة
ومضاه الحمد انه سبق الى من يراه أيده الله وتأييسه ما أثقل ظهرا وعاتقا وبعث
الشكر مبرورا رائقا وكذا الشرف التليد يكون له السابق الحميد ووافاني أيده
الله كتاب الرفيع فحذر عن الصلة لثامها وأطلع للمبرة نغمها فألقى
الوداد في المحاضه لم يتعرضه الزمان بأعراضه ووعيت أيده الله عن مؤديه
سلمه الله ما تحمّل وطبق فيه الفصل بحسن نطقه وأمارات صدقه وراجعت
عنه بما يلغ الشفاء منه وقلده من الثناء على سيدي ما يسير في ضيائه ويحطر

بأنهائه وأنى مادمت على الصفاء المقيم وإلى مجده مستغني فلا يرح أيداه الله
والشهد كالفه والعزم مؤلفه ان شاء الله عز وجل (ولما انفصل من أسره) وحل
بين سماله ابن عبد العزيز ونفسه واستراح من الشجن وارتاح ارتياح أبي حنجن
غاد إلى عادته من التبذير ودسه انشاء الاتحاد والتصدير وأملك ابن عبد العزيز
طريقه وعلمه تشديده ووفيقه وبلغه أن ابن عمنا وصفي بن حمزة أهدى هذا المؤمن
والأخو لا ذفر لئن بن فرد بنات فأموا في ذلك إلى ابن عبد العزيز وروى وألزم على
رشوه المعلم بذلك ونمى فلما بلغ ذلك ابن عمنا ألقاه وطبق في القمار طلقه
فكتب إلى ابن عبد العزيز (كامل)

قل للوزير وليس رأي وزير * ان يسبح الصغير بالتبذير
ان الوزارة لو سلكت سبلها * وقفت على التعزير والتوقير
وأرى الفكاكة جل ما تأتي به * وجماله في التصدير والتظهير
وصلت دعايتك التي أهديتها * في خاتم التأمين والتأمين
وأعلمها للظاهرى فان تكن * خليفة التقديس والتطهير
ولعل يوما أن يصير نقشه * في طينة التقديم والتأخير
وترى بلنحية وأنت مدارها * مسيناها التدمير من تدمير

(وبخنته يوما وقد وقفت بباب الحنش) فقال لي من أين فأعلمته ووصفت له ما عاينته
من غشته وتآكلته فقال لي كنت أخرج إليه أكراميا إلى مع الوزير الاجل أبي
بكر الخروشنه التي ودت الشمس أن يكون منها طوعها وتغنى المسكان تضم
عليه ضلوعها والزمان غلام والعيش أحلام والديانة حجة وسلام والناس
قد أفسروا في جوانبه وقعدوا إلى مذابه وفي ساقية الكبرى دولا بين كفاة
إلى الحوار أو كشكى من خالوا وكل مفرم يجعل فيه ارتياحه بكرهه
ورواحه ويغازل عليه عبيبه ويصرف اليه تشبيه فخرجت إليه ليله
والمتنبى الجزيرى واقف وأمامه ظبي آنس تهيم به المصطكافس وفي أذنيه
قرطان كأنهما كوكبان وهو يتأود وتأود عنهن النيران والمنتبى يقول (رمل)
معضر الناس بباب الحنش * بدرتم طالع في معش
خلق القرط على مسجعه * من عليه آفة العين خشى
فلا رأى أمين ومسبح كأنه قد تسلك (وله هذا تقديم الاستقام) في أحمدى

جهاته قلدت فلانا سلمه الله النظر في أحكام فلانة وتخبرته لها بعد ما خبرته
 واستخلفته عليها وقد عرفته وانقادينه راجيا تصمينه لانه ان احتسأ سلم
 وان أضع أثم فليقم الحق على أركانه وليضع العدل في ميزانه وليسويين
 خصومه وليأخذ من الظالم لظلوله وليقف في الحكم عند اشتباهه ولينفذه
 عند اتجاهاه ولا يقبل غير المرضي في شهادته ولا يتعرف سوى من كان الصدق من
 عادته وليعلم أن الله مطلع على خفياته وسائله يوم ملاقاته لارب غيره (وله الى
 صاحب قلبي) يستدعي منه أقل ما قد عدت أطال الله بقاءك لهذا القطر
 الاقلام وبها ينخص الكلام وهي حلية البيان وترجمان اللسان عليها
 تفرح شعاب الفكر وذكركها منزل في محكم الذكر ومنابها بلدك وبذلك
 فيها يدك وأريد أن ترادى منها سبعة كعدد الاقاليم حسنة التظيم فضية
 الاديم ولا يعتمد منها الاصل عليها الطوال أنا يسها واذا استمدت من أنفاسها
 وأفالك الشكر من أنفاسها ان شاء الله تعالى (وكتب الى الوزير الاجل) أبي عبد
 الملك بن عبد العزيز عند الحادثة بقونكة كتبت أعزك الله والحدفيل والذهن
 كليل بما حدث من عظيم الخرق على جميع الخلق فلتقم على الدين فواديه
 فقد جبت سننهم وغاربهم ولتقص عليهم مدا معه وعبراته فقد غشبه جامه
 وغمراته وكان منيع الذرى بعيدا عن أن يلخطأ ويرى تحميمه المتناصل البتر
 والذوابل السمر والبسومة الجرد ومشجعة كأنهم من طول ما التفتوا مراد
 نأبي القدر الا أن يبيع بالشيخ مدائنه ومعاقله ولا يترك لمسوى سوا حله وكانت
 لطيلة اختا فاستلبها فجأة وبغتة وقبل ما سلب الجزيرة وسطى عقدها بالنسيه
 جبرها الله وأرجو أن يتلافى جميعها من نظر أمير المسلمين أيده الله ما يعيدها
 فيملؤها خيلا ورجالا يتفرجهم خفافا ونقالا عليهم من قواده وشيها وشبانها
 وفيهم من أجناده وزنجها وعربانها (كامل)

من كل أبلغ باسم يوم الوعى * يمشى الى الهيجاه مشى غضنفر

يلقي الرماح بوجهه ويضربه * ويقسم هامته مقام المغفر

حتى يستقال جدها العائر ويحيار سمها الدائر فتنهيج الارض بعد غبرتها
 ويكسبى الدهر بزهرتها وما قصر القائد الاعلى في الجدة والتشجير والاحتفال
 بالايصال المغاوير حتى يبلغ بنفسه أبلغ اليهود والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ولكن نفذ حكم من له الحكم ورى قضاؤه فخطأ السهم والله لا يضيع له
مقامه في العام السالف وما أورد المشركين فيه من المتالف فما انقضى فتح
حق أعقبه فتح كالنجم يتبعه صبح مذاق الله بسطته وثبت وطأته ولا زال
للصنع الجليل عن هذا الدين مراميا وله محاميا بعزته (وكتب الى القاضي ابن
فورقش) كتب أعزك الله من ضمير اندمج على سرائر اعتقادك دره وتبلغ في أفق
ودادك بديره وسال على صفحات شاتك مسكه وصار في راحتي سنائك ملكه
ولما ظفرت بفلان حمله من تحتي زهر اجنيا يوافيك عرفه ذكيا ويواليك أنسه
نجيا ويقضي من حقل فرضا مأتيا على أن شخص جلالك لى مائل وبين ضلوعي
نازل لا يملح خاطر ولا يمسح عرض دائر ان شاء الله عز وجل (وشفع له
ذوالرياستين) عند القائد الاعلى أبي عبد الله محمد بن عائشة في أن يسوغه من
أملاكه ما يرشه ارجاعه وينعشه اتجاعه فأعلمه أن أمير المسلمين حدثه ألا يخوله
شيأ ولا ينزله منها نفسا ولا ربا فكتب اليه بعرض عليه الوصول الى دولته
والحصول في جلته فيؤليه غاية اجماله ويؤليه ما شاء من أعماله فكتب اليه
كل المعالي أي ذلك الله الملك ابتسامها وفي ذلك انتظامها وعليك اصفاها
ولديك اشراقها وان كتابك الرفيع وافاني فكان كالزهر الجنى أو البشري أنت
بعد النبي سري الى نفسي فأحيها وأسرى عنى كرب الخطوب وجلاها
وقبلى وقد نامت عنى العيون وتهمني وقد أغفلني الزمن الخون فملكني
باجاله واستخفى باهتباله فلتأنيته بالنساء الكاتب تحمله أبها زها والغوارب
وأماما وصف به أيده الله الابام من ذميم أوصافها وتقلبها واعتسافها فاجهله
ولقد بلوتها خبرا ورددتها على أعقابها صغرى فلم أخضع لجفوتها ولم أتضعع
لسوتها وعلت أن الدنيا قليل بقاؤها وشيك فناؤها فأعدت قول القائل
(متقارب) تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طائل

وعلى حالاتها عذمت فيها من الله صنعا لطيفا وسترا كفيضا له الحمد
ما أودض بارق ولمح شارق وأماما عرضه أيده الله من الانتقال الى ذراه
والتقلب في نعماء والحلول في جنابه فكف وأثني به وقد قيدني الهرم فما
أستطيع نهضا ولا أطيق بسطا ولا قبضا ولو أمكنني لاستقبلت العمر جديدا
والفضل مشهودا عنده من تقرب سوابقه العجم والعرب وتوكل خلايقه بالضعيف

وتشرب جازاء الله بالحسنى وأولاده ثواب ما تولى بعزته تعالى (ولما نهضت بنت
 الوزير الابل) أبى بكر بن عبد العزيز إلى سرقطة لتزف إلى المستعين بالله استدعى
 المؤمن أعين الاندلس وأمجاده وأبطالها وأنجاده وكتابه ووزراءها
 وجبابرة وأمرها لمشاهدة زفافها فأجابوا مناديه وانحسروا لناديه وكان
 عرسا لم تكمل مدته بسرقطة عين بوسن ولم يحتفل احتفاله فيه المأمون لبوران
 بنت الحسن وحشرت إليه الأموال حشرا وطابت به الأماني عرفا ونشرا
 وأبدت له الدين لئلا يوشرا ورمت فيه السررات بجارها وضعت لطراد
 المستهزئين مضمارها فكتب أبو عبد الرحمن معتذرا عن الوصول إليه
 والحصول لديه نعمه أيده الله قد أغرقت مدودها وأثقلت لواحدها ووفودها
 ووافاني كتابه العزيز دأعي إلى المشهد الأعظم والحفل الأكرم الذي ألبس الدنيا
 اشراقا والمجد ابراقا فألقى الدعاء من سمعها لاسميا وقد قلده به الشرف
 والسودد والبرجمعا وسما بنا طرى فيه إلى حيث النجوم شوابك والمعالى أرائك
 إلا أنه أيده الله أتم نظرا وأصح تدبرا من أن يلحق بخاصته الزلل أو يوقع عليه
 الخلل وقد علم أن الأيام تركن بالي كاسفا وخطوى واقفا فكيف يسوغ
 لي أن القاصد من كليل وفكر هليل اذن فقد أخلت بأياديه وما أجلت رفيع
 ناديه وأقسم القسم البرجمية أنه أطالها الله ما كان من وطري إن اتأخر عنه
 ولى فيه الأموال العريضة والقداح المفضضة وفي يدي منه مواعيد زهر النظام
 ومواهب زرق الجمام وإذا عرف أيده الله الحقيقة رأى العذر وراخها والسر
 لا تخفى وعسى أن يلاحظ سعد ويستجزل للمنى وعد وينفخ خاطر ويهتدى
 حائر فيقف بيباه ملازما ويحز على بساطه لا تما إن شاء الله تعالى (ودخلت
 بالنسبة) سنة ثلاث وخمسة فلقية وقد انحنى وعوض من نشاطه الحنا وهو
 عسى بالعيش على الفجر ويمنى على ساق من الشجر لا تحمله المناساة من الكبر
 ولا يملك رأس البعير ان نفر إلا أنه متع بأنسانه وأقطع ماشاء من ابداع فكره
 ولسانه فأعاد عصرى صبا وأهب ريحى صبا ودارت بيننا مراسلات أحلى
 من عطفات الحبيب وأشهى من رشقات اللى الشيب وفي أثناء ذلك استدعاني
 أميرها إلى الالتزام وعزم فيه كل الاعترام بعد أن أرسل مالا وملأ بالبرغائب
 عينا وشمالا وجلا على آمالي شغوصا وتلاها نصوصا فأبيت وتلوت

والتوب وتزنت ما أعطاني وعطيت ضهوة التوجيه التي أمطاني فكتب
 إلى الرئيس أبو عبد الرحمن رحمه الله أنا أهنك الله عليك شمع ولك فيما أتيت به
 وتحتذيه نصيح فالزمان لا يساعد والايام تعوق وتساعد فأقصر من هذه المهمة
 واقتصر من أمورك على المهمة التي تفجأ مع الاوقات ولا يلجأ فيها إلى ميقان
 واقتصد في مواهبك واقتصد إلى العدل في مذهبك ولا تكلف في الجود بسرف
 ولا تقف من التبذير على شرف قلوا أن البصر لك مشرب والتراب ~~مكتسب~~
 لتفادما ولم يستأموضعا ولو كان لك النجم مصعدا والفلك مقعدا لما نيت
 إلى ذلك عناما ولا ارضيت له منك مكانا وقد خطبتك الخطوة سرا وجهرا
 وبذلت لك الامرة أسنى مراتبها مهرا فازدريت زهوا وامتنعت بلوا لا تبرص
 على مسندها ولا يمتص باجابتك مناديا وقد كان يجب أن لا ترغب عن راغب
 ولا تنكب عنه إلى شغب شاغب فأين تريد تنزل وما الذي رضى وقس تجزل
 وقد عرضت عليك الاماني فما تأملتها وخلعت عليك ملابسها فما اشغلتها والذي
 أحضك عليه ان تكف من رصنك قليلا ومن رصنك مستطيلا ان شاء الله وأقنا
 تتجاذب أهذاب المخاطبة ونصل أسباب المكاتبة وتتعالى أحاديث كأنها
 رضاب وتراضى والايام غضاب إلى أن نمضت إلى ميودة فأنصرم في التزاور
 سينا وخوى من سمائه كوكبا فكتب إلى يا كوكب مجد أظلمت بغروبه
 منيرات الافاق وذهب ما كنت عهدته بطلوعه من الاشراف لقد استرجعت
 مسراتي أجمعها وأزلت عن نفسي في السلوة طمعها فسقيا العهدك وقل له السقيا
 وبالهنى من بعدك ان قضى لي بالبقيا وان بقي من الشوق لبعدي والكدر ما لو كان
 بالقلك الدوار لم يدرك لقد كانت غراء أيام تلاقينا والانس يساقينا
 وانما المثلثة لعيني ما يحول الساقينها ويبقى وعساها تعود فتطلع معها السعد
 ان شاء الله تعالى (ودعيت يوما) إلى حنية المنصور بن أبي عامر بيلقسية وهي منتهى
 الجمال ومنه هي الصبا والشمال على وهي بناها وسكون الحوادث برهة
 في فنائها فوافيتها والصبح قد ألبسها قميصه والحسن قد شرح بها عويصه
 وبوسطها مجلس قد تنفخت للروض أبوابه ونوشحت بالازار المذهبة أبوابه يحترقه
 جدول كالحسام المنلول وينساب فيه انسياب اليمى الطلول وضافته
 بالادواح محفوفة والمجلس يروق كالخريدة المزفوفة وفيه يقول على بن أحمد

أخذ شعرائها وقد حله مع طائفة من وزرائها (منسرخ)
 قم فاسقى والرياض لابس • وشيا من النور حاك القطر
 والشمس قد عصفت غلائلها • والأرض تندى مياها النضر
 في مجلس كالسماء لاح به • من وجه من قد هوته بدر
 والنهر مثل البحر خف به • من الندى كواكب زهر
 خللت في ذلك المجلس وفيه أخدان كأنهم الولدان وهم في عيش لمن كأنهم في
 جنة عدن فأفخت لديهم ركابي وعقلتها وتقلدت بهم رغائبي واعتقلتها وأقننا
 تنسم بحسنه طول ذلك اليوم ووافي الليل فذنا عن الجفون طروق النوم
 وظلنا بلبلة كأن الصبح منها مقدود والافصان تميس كأنهم أقدود والجرة تترأى
 نهرا والكواكب تحالها في الجوز هرا والثريا كأنها راحة تشير وعطار دلنا
 بالطرب بشير فلما كان من القد وافتت الرئيس أباجد الرحمن ذائرا فأخضنا في
 الحديث حتى أفضى بنا إلى ذكر منزهنا في أمس ومائلنا فيهم من الاتس فقال لي
 وما بهجة موضع قد بان قطينه وذهب واستلب الزمان بهجته واتهب وبادفلم
 يبق الأرسمة ومحاه الحدثان فما يكاد يلوح وتعمه عهدي به عند ما فرغ من
 تشييده وتنوحي في تنيقه وتنفيده ولقد استدعاني إليه المنصور في يوم حلت فيه
 الشمس بيت شرفها واكتست الأرض برزخها خللت به والدوح تميس معاطفه
 والنور ينجله فاطفه والمدام تطلع فيه وتغرب وقد حل فيه خططان ويعرب
 وبين يدي المنصور مائة غلام ما يزيد أحدهم على العشرين أربع ولا يحل غير
 القواد من مربع وهم يدرون رجيقا خلتم في كؤوسها درأ وعقيقا فأقننا
 والنهب تغازلنا وكان الأفلاك منازلنا وهب المنصور في ذلك اليوم ما يزيد
 على عشرين ألفا من صلات متصلات وأقطاع ضياع ثم توجع لذلك العهد
 وأفصح بما بين ضلوعه من الوجد وأنشد (كامل)

سقي المنة الهوى وكثيرها • اذ لا أرى زمنا كازمان فيها

(قال وأخبرني رحمه الله) أن أبا أحمد بن جحاف لما انتزى وانتمى للرياسة واعتزى
 وطن بقتل القادر بالله أنه يتم له من الاستبداد ما تم للقاضي ابن عباد والقدر
 ينحك من ورائه ويصل له بقم آرائه بأدر لحينه بالامتداد إلى حاشيته والاستطالة
 على غاشيته فوجه إليه من قبله رسولا فقصه وسبه ومن وجهه وكتب إلى

صاحب المظالم ابن عمه قد البستني من بركته أهزل الله مالا أخلعه وجلتني من
شكره مالا أضيعة فأنا أستر بحب البك استراحة المستقيم وأصرف الذنب إلى الزمن
المليم وإن ابن عمك مد الله بسطته لما نارتورته التي بلغ بها السماك وظن أنه قد بدد
معها الأفلاك نظر إلى متخازر امتشاوسا وظنني حاسدا أو منافسا ولعن الله من
حسده جالها فلم تكن تصلح إلا لله ولم يكن يصلح إلا لها ثم تورم على أنف عزته فرماني
بصروف محنته وكل ذلك أنجزه على مضضه وأنفاقل لغرضه وأطويه على
بله وما انتصر بشئ من عمله إلى أن رام اليوم بسوء رأيه أن يزيدني تعصفه
وبغيه فاستقبلت من الأمر غريبا ما كنت أحسبه ولا بأن ليس به ولما جاءه
رسولي مستنهما عيس وبسروا دبر واستكبر فأمسكت محافظا للجانب وعاملا
على الواجب لأن هينة أبي أحمد قبضتني ولأن مبرته عندي اعترضتني وأنا
أقسم بالله حلفه بر لو أن الأيام قذفت بكم إلى وأنا بمكان لا وردتكم العذب من
مناهي وجلت جميعكم على عاتقي وكاهلي ولكن الله يعمر بكم وأطانتكم ويحيي
من الغير مكانكم ويحوط هذه السيادة الطالعة فيكم البانية لمعاليكم
فلا ينسوك مقطعه وليسرك مصرعه فامثله يطل ولا ينظر ولا يميل أن شاء
الله تعالى ولم أسمع له شعر إلا ما أنشدني في أبي أحمد هذا عند قتله القادر باقه يحيي
ابن ذي النون رحمهم الله أجمعين (رمل مجزؤ)

أيها الأخيف مهلا • فلقد جئت هويصا
أذقت الملك يحيي • وتقمصت القميصا
رب يوم فيه تجزي • لم تجد عنه محييا
(تم القسم الأول بعون الله)

القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الايمان في غرر
حلية الوزراء وفقر الكتاب والبلقاء

ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون رحمه
الله وأسكنه دار رحته ورضاه

زعيم الفئة القرطبية ونشأة الدولة الجمهورية الذي برر نظامه وظهر كالبدور
لله تمامه بخاء من القول بسحر وقلده أجي نحر لم يصرفه إلا بين ريحان وراح

ولم يطلعه الا في مهمات مؤانسات وأفراح ولا تعدي به الرؤساء والملوك ولا تردى
منه الا حظوة كالشمس عند الدلوله فشرى بضائعهم وأرهب بدائعهم وروائعهم
وكلفت به تلك الدولة حتى صار مله من لسانها وحل من عينها ما كان انسانها وكان
له مع أبي الوليد بن جهور تألف أحر ما بكعبته وطافا وسقياه من تصافيهما
نطافا وكان بعد ذلك حكاما مساولا وبنظن أنه برتبة صعب الخطوب ذلولا الى
أن وقع له طلب أصاره الى الاعتقال وقصره عن الوجود الا رقال فاستشفع بأبي
الوليد ونوysl واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والاسل فإثنى اليه عنان
هطفه ولا كف عنه استئنان صرفه قهصيل لنفسه حتى تسلل من حبسه ففر
فرارا خائفا وسرى الى أشييلة سرى الخيال الطائف فوافاه غلما قبل
الاسراج والالجام ونجابر أس طمرة ولجام فهت له الدولة وتاهت به الجملة
فأجد اليها فراره وأرخت النكبة غراره وحصل عند المعتضد بالله كالسويداء
من القواد واستخلصه استخلاص المعتصم بالله لابن أبي دؤاد وألقى بيده مقاليد
ملكه وزمامه واستكنى به نقضه وإرامه فأشرقت شمسها وأثارت وأنجحت
محاسنه وغارت وما زال يلحف بحظونه ويقف برؤيته حتى أدركه جلمه ولقي
السراخامة فأجن منه التراب شمس طالعة وزهرة يانعة وقد أثبت من مقاله
في سراحه واعتقاله ومقامه وانتقاله ما هو أرق من التسميم وأشرق من الهبا
الوسيم فمن ذلك ما قاله متغزلا (سريع)

يا قمر اطلعه المغرب * قد ضاقت بي في حبك المذهب
ألزمتني الذنب الذي جنته * صدقت فاصفع أيها المذنب
وان من أغرب ما مر بي * أن عذابى فيك مستعذب

ورحل عنه من كان يهواه وفاجاه بينه ونواه فسار به قليلا وما شاء وهو يتوهم
ألم الفرقه حتى غشاه فاستجمل الوداع وفي كبده ما فيه لمن الانصداع فأقام
يومه بهالة المفجوع وبات ليلته نافر الهجوع يردد الفكر ويحجد الذكر
فقال (رمل) ودع الصبر محب ودعك * ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن * زاد في تلك الخطا إذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك
أن يطل بعدك ليلي فلنكم * بت أشكو قصر الليل معك

(وأخبرني الوزير) الفقيه أبو الحسين بن سراج رحمه الله أنه في وقت فراره أخفى
غداة الأحمى وقد ناله الوجد بين كان يألفه والغرام وترايت لعينه تلك الطباء
الأناس والآرام وقد كان القطر وإفاه والشقاء قد استولى على رسم عاقبه
حتى هفاه فلما عاد منه ما عاد وأعيام ذلك التكد المعاد استراح إلى ذكر عهده
الحسين وأراح جفونه المسهدة بتوهم ذلك الوسين وذكر معا هذ كان يخرج إليها
في العيد ويتفرج بهامع أولئك الغيد فقال (طويل)

خليلي لا فطر يسر ولا أخفى • فاحال من أمني مشوقا كما أخفى
لن شاقني شرق العقاب فلم أزل • أخفى بخصوص الهوى ذلك السفها
وما أنفك جوف الرصافة مشعري • دواعي بث تعقب الأسف البرها
ويحتاج قصر الفارسي صباية • بقلبي لآيا لوزناد الهوى قدحا
وليس زميما عهد مجلس ناصح • فأقبل في فطر الولوع به نصبا
كأنني لم أشهد لى عين شهدة • نزال عتاب كان آخره الفصفا
وقائع جانبها التجنى فان مشى • سفير خضوع بيننا كيد الصلما
وأيام وصل بالعقب اقتضيت • فلا يكن مبعاده العبد فالقصفا
وأمسال لهو في مسناة مالك • معاطاة بدمان اذا شئت أو سجا
لدى را كد نصيبك من صفحاته • قوارير خضر خللتها مژدت صرعا
معاهد ذات وأوطان صبوة • أجلت المعلى فى الامانى بها قدحا
الاهل الى الزهراء أوبة نازح • تقضت مبانها مدا معه نزا
مقاصير ملك أشرفت جنباتها • نخلنا العشاء الجون أثناءها صبا
يمثل قرطيا الى الوهم جهرة • فقبتهما فالكوكب الرحب فالسطحا
محل ارتياح يذكر الخلد طيبه • اذا عز أن يصدى الفتى فيه أويصفا
هنالك الحمام الزرق تندا خفاقها • ظلال عهدت الدهر فيها فاقى سمعا
تعوضت من شدو القيان خلالها • صدى فلوات قد أطار الكرى صبا
ومن جلى الكاس المقتدى مديرها • تقميم أهوال جملت لها الرنحا
أجل إن ليلى فوق شاطئ نيطه • لا قصر من لىلى بأنة والبسطا
وهذه معا هذ لىلى أمية قطعت بها البالى وأياما • وظلت فيها الحوادث عنهم نياما
فهاموا بشرق العقاب وشاموا به برقايد ومن نقاب ونعموا بجوف الرصافة

وطمعوا

وطعموا عيشا نول الدهر جلامه وزفافه وأبعدوا نصيح الناصح وحده وأنس
 مجلس ناصح وهو بالزهره وصموا عن بناء صاحب الزوراء حتى رحلهم الموت
 عنها وقوضهم وعوضهم منها ما عوضهم فصاروا أحاديث وأبناء ولم يتزودوا
 منها الا خنوطا وكبا وغدت تلك المعاهد تصاغفها أكف الغير وتناوحها نعبات
 الطير وراحت بعد الزينة سدى وأمسست مسر حال السيد ولم يعا لقصدي يسبح
 للبحر بها عزيف ويصرع فيها البطل الباسل والتزيف وكذا الدنيا أعمالها خراب
 وآمالها آل وسراب أهلكت أصحاب الاخذود وأذهبت ما كان بما رب من
 حيازات وحدود (وله) ينزل بولادة (بسيط)

يا نازما وضمير القلب مشواه * أنستك دنياك عبد أنت دنياه
 ألهتك عنه فككاهات تلذبها * فليس يجرى بيال منك ذكره
 عل اللبالي تبقيني الى أمل * الدهر يعلم والايام معناه

(وكان يكلف بولادة) بنت المهدي هذه وبهيم ويستضي بنو وتخليها في الليل
 البهيم وكانت من الادب والطرف وتقيم المسمع والطرف بحيث تحتلئس القلوب
 والالباب وتعيد الشيب الى أخلاق الشباب فلما حل بذلك الغرب وانحل
 مقصد صبره بيد الكرب كثر الى الزهره ليتوارى في نواحيها ويتسلى برؤية موافها
 فوافاه والربيع قد دخل عليها برده وتروى سوسنه وورده وأترع جدا ولها
 وأنطق بلا بلها فارتاح ارتياح جبل بوادي القرى وراح بين دروس يانع وريح
 طيبة السرى فتشوق الى لقاء ولادة وحن وخاف تلك النوائب والحن فكتب
 اليها يصف فرط قلقه وضيق أمدده اليها واطمأنه ويعاتبها على اغفال نعمه
 ويصف حسن محضه بها ومشهده (بسيط)

اني ذكرتك بالزهره مشتاها * والافق طلق ووجه الارض قد راها
 وللنسيم اعتلال في أصائله * كأنما رقى لي فاعتل اشفاها
 والروض عن مائه القضي مبتسم * كما حلت عن اللبات أطواها
 يوم كأنام لذات لنا انصرفت * بتنا لها حين نام الدهر سرها
 نلهو بما يستقبل العين من زهر * جال الندى فيه حق مال أعناها
 كأن أعينه اذ عاينت أرقى * بكت لما بي فجال الدمع رقرها
 ورد تألق في ضاحي منابتها * فازداد منه الضحا في العين اشراها

سرى بنا فحة يلو فر عبق * وسنان به منه الصبح أحدا
كل بهج لنا ذكرى تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدر ان ضا
لو كان وفي المني في جعنا بكم * لكان من أكرم الايام أخلاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكر كم * فلم يطر بجناح الشوق خفا
لوشاء جلي نسيم الريح حين هفا * واماكم بفتى أضناه مالا
يا على الاخضر الاسى الحبيب الى * نفسى اذا ما اقتنى الاحباب أعلقا
كان التجازى بمحض الود مدزمن * ميدان أنس جربنا فيه اطلاقا
قالا نأجدا ما كالعهدكم * سلوتم وبقينا نحن عشاقا
ولم تزل الايام تدينه وتبعده وتسووه وتسعده وتقذفه الى كل تازح وتطرف
أمله بعين اللاب المازح حتى أحلته بالنسبة وهلال ذكائه كما أقر وغصن نباهته
بانع قد أثمر وبنوعيد العزيز غرر ملكها ودرر سلكها يفيضون بحور الندى
ويومضون في كل مستدى فخل منهم محل الحيا في الكؤوس ووقع منهم مواقع
البشار في النفوس وأقام بين مبرة توأمله ومسرة تغارله ومكارمة تغاديه
ومجامله كرائح القطر وغاديه فلما انفصل وحصل فيما حصل تذكر بعد برهة
ذلك العيش ونور عمره قد صوح وغصن سنه قد دوح فلم يجد الا له طيبا ولم
يهر غير فتنه غصنا رطبا فكتب الى ابن عبد العزيز (كامل مجزق)

راحت فصع بها السقيم * ريح معطرة التسيم
مقبولة هبت قبو * لافهى تعبق في الشميم
أفضض مسك أم بلنسبة لرباها نعيم
بلد حبيب أفضه * لفتى يحمل به كريم
ايه أبا عبد الا الله ندام مغلوب العريم
ان عيل صبرى من فرا * فك فالعذاب به أليم
أو أتبعك حنينها * نفسى فأنت لها قسم
ذكرى لعهدك كالسها * دسرى فبرج بالسليم
مهما ذمت فبازما * نى فى زمامك بالذميم
زمن كما لوف الرضا * عيشوق ذكره القطيم
أيام أعقد ناظرى بذلك المرأى الوسيم

فأرى الفتوة غضة * في ثوب آواه حلیم
 الله به — لم أن حبك من فؤادی فی الصمیم
 ولئن تحمل عنك فی * جسم فعن قلب مقيم
 ثم السلام تبلغه بقلب مهدیه السليم
 وفي أيام مقامه يبتسمة وتشوقه الى بلاده قال (طويل)
 غريب بأرض الشرق يشكر للصبا * تحملها منه السلام الى الغرب
 وماضراً أنفاس الصبا في احتمالها * سلام في يديه جسم الى قلب
 (وفي نكته) وقعود أبي الحزم عن أقالته من كبونه يقول يعاتبه من قصيدة وقد
 بلغه أنه سعى به اليه (طويل)

أبا الحزم اني في عتابك مائل * الى جانب تأوى اليه العلاس
 جئت شكوى صحتك هوادلا * تناديك من أفتانها داني الهدل
 جواد اذا استن الجياد الى مدى * تمطر فاستولى على أمدان لصل
 نوى صافنا في مربوط الهوى يشكي * بتعها له مائلا من أذى الشك
 وانني تسها في نهاية عن التي * أشار بها الواشي ويعقلني عقلي
 أنقض فيك المدح من بعد قوة * فلا أقدي الاناقضة الغزل
 هي النعل زلت بي فهل أنت مكذب * لقبيل الاعادي انها زلة الحسل
 الا ان ظني بين فعليك واقف * وقوف الهوى بين القطيعة والوصل
 والاجنيت الانس من وحشة النوى * وهول السرى بين المطيعة والرحل
 وأين جواب منك ترضى به العلا * اذا سالتني عنك ألسنة الحفل
 (وله عند ثقافته) وفقد الوفاء من ألافه يخاطب بأحفص بن برد وقد حار ولم
 يجد هاديا وصار رهينا لا يرجو فاديا وعلم أن الناس منقلبون وعلى من انقلب
 الدهر منقلبون لا يذنبهم في الشدة اخاء ولا يثنهم عن ذى الخطوة زهو
 ولا انتحاء (رمل مجزق)

ما على ظني باس * يجرح الدهر وباسو
 ربما أشرف بالمر * على الآمال باس
 ولقد ينحيك اغفا * لو يؤذيك احتباس
 ولكم أجدي قعود * ولكم أكدى القماس

وكذا الحكم اذا ما * عز ناس ذل ناس
 وبنو الايام أخيا * ف سراة وخساس
 نلبس الدنيا ولكن * متعة ذاك التباس
 يا أبا خضرماسا * والى فى فهم اياس
 من سنا رأيك فى * غسق الخطب اقتباس
 وودادى لك نص * لم يخالفه القياس
 أنا حيران وللامر وضوح والتباس
 لا يكن عهدك وودا * ان عهدى لك آس
 وأدرى كرى كاسا * ما امتطت كفلك كاس
 فعسى أن يسمع الدهر فقد طال الشماس
 واغتم صفوا للبالى * انما العيش اختلاس
 ما ترى فى معشرنا * لواعن العهد وحاسوا
 وراوى سامريا * يتقى منه المسام
 أذوب هامت بلحمى * فاتها ب واتها
 كلهم يسأل عننا * لى ولذنب اعتناس
 ان قسا الدهر فلما * من العفر انجاس
 ولئن أمسيت محبوب * سافلت غبت احتباس
 ويفت المسك فى التراب * ب فيوطا ويداس

(ولما تعذر فكاكه) وعذر فرقه وسماكه وعادته الاوهام والفكر وخانه من
 أبى الحزم الصارم المذكور قال يصف ما بين مسرانه وكروبه ويذكر بعد طلوع أمله
 من غروب ويكي لما هو فيه من التعذير ويعذر أبا الحزم وليس له غيره من عذير
 ويتعزى بانحاء الدهر على الاحرار والخاصة على التمام بالسرار ويخاطب ولادة
 بوفاء عهده ويقيم لها البراهين على أرقه وسهده (بسيط)

ما جال بعدك لخطي فى سنا القصر * الأذكرتك ذكر العين بالانثر
 ولا استطلت ذماء النفس من أسف * الاعلى ليله سرت مع القصر
 فى نشوة من شباب الوصل موهمة * أن لاسافة بين الوهن والسحر
 ياليت ذاك السواد الجون متصل * قد استعار سواد القلب والبصر

باللرز ابالقذ شافهت منها لها * غمرا فاشرب المصكروه بالقمير
 لايهنأ الشامت المراتح خاطره * انى معنى الامانى ضائع الخطر
 هل الرياح بنجم الارض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
 ان طال فى السجى ايداعى فلاعجب * قدودع الجفن حد الصارم المذكر
 وان يثبط أبا الحزم الرضى قدر * عن كشف ضرى فلاعتب على القدر
 من لم أزل من تأنيه على ثقة * ولم أبت من تجنبه على حذر
 (وله يتغزل) ويعاتب من يستعطفه ويتزل (بسيط مخملع)

يامستخفا بعاشقه * ومستغنا لناسعه
 ومن أطاع الوشاة فينا * حتى أطعنا السلوفيه
 الحد لله اذ أرا نى * تكذيب ما كنت تدعيه
 من قبل أن يهزم التسلى * ويغلب الشوق مايليه
 (ولما حضته) أنياب الاعتقال ورضته تلك النوب النقال وعوض بخشانة
 العيش من اللين وكبد قسوة خطب لابلين تذكر عهد عيشه الرقيق ومراحه
 بين الرصافة والعقبي وحن الى سعد زرت عليه جيبه واستهدى نسيم عيش
 طاب له هبوبه وتأنى من باتت له النوائب بمرصاد ورمته بهام ذات اقصاد
 وضيم من عهد الاحص الى ذات الاصاد فقال (خفيف)

الهوى فى طلوع تلك النجوم * والمنى فى هبوب ذلك النسيم
 سرنا عيشنا الرقيق الحواشى * لو يدوم السرور للمستديم
 وطرما انقضى الى أن تقضى * زمن ما ذمامه بالذميم
 أيها المؤذنى بظلم الليالى * ليس يومى بواحد من ظلوم
 ما ترى البدر ان تأملت والشمس * كما يكسفان دون النجوم
 وهو الدهر ليس يتقل بنحو * بالمصاب العظيم نحو العظيم
 (وله يتغزل (وافر)

أوبحشى الزمان وأنت أنسى * ويظلم لي النهار وأنت شمسي
 وأغرس في محبتك الامانى * فأجنى الموت من ثمرات غرسى
 لقد جازيت غدران عافى * وبعث مودتى ظلما بغرس
 ولو أن الزمان أطاع حكمى * فديتك من مكارهه بنفسى

وله أيضا في مثل ذلك (كامل)

ولقد شكوتك بالضمير الى الهوى * ودعوت من حنق عليك فأمتنا
 منيت نفسي من صفاتك ضلّة * ولقد نقر المرء بارقة المني
 (وله عن المعتض بالله) الى صهره الموفق أبي الجيوش صاحب دانية (بسيط)
 عرفت عرف الصبا اذهب عاطره * من أفق من أنافى قلى أشاطره
 أرى تجدد ذكره على شحط * وماتيق أنى الدهر ذا كره
 ينأى المزار به والدار دانية * يا حبذا القال لو صحت زواجره
 خلى أبا الجيوش هل يدنو اللقاء بنا * فيشتقى منك طرف أنت ناظره
 قصاره قصيران قام مفقرا * فله أوله مجسدا وآخره
 (ولما حل) من المعتض بالمكان الذى حل واتسكت عند شدائده وانحل تسكت
 نفسه من شجونها وحنّت الى صفاء ولادة وحجونها وتذكرها وما تناساها
 وعادته لوعتها وأساها وحن اليها حنين من حيل بينه وبين ما يشتهى وقنع
 بأهله نصيحة تبلغ اليها وتنتهى فقال يتغزل فيها ويمدح المعتض (طويل)
 أما فى نسيم الريح عرف يعرف * لناهل لذات الوقف بالجزع موقف
 فنفضى أوطار المني من زيارة * لناكف منها بما تكلف
 عزيز علينا أن تزار ودونها * رفاق الطبيا والسمهري المنقف
 وقوم عدا يسدون عن صفحاتهم * وأظهرها من ظلمة الحقد أكف
 يودون لو يثنى البعاد زما عينا * وهيات ربح الشوق من ذلك الأعصف
 كفانا من الوصل التحية خلسة * فيومئى طرف أوبنان مطرف
 وإلى ليستهوين البرق مسبوة * الى برق نغران بداكا ديجنظف
 وما ولعى بالراح الا نوهما * لظلم لهما كالراح اذ يتشرف
 ويذكرنى العقد المبرق بجاته * مرقات ورق فى ذرا الايك تهف
 فاقبل من أهوى طوى البدر هودج * ولا ضم ريم الفقر خدر مسجف
 ولا قبل عباد حوى البحر مجلس * ولا جل الطود العظيم رفرف
 هو الملك الجعد الذى فى ظلاله * تكف صروف الحادثات وتصرف
 رويته فى الحادث الا لحظة * ونوقعه الجالى دجا الخطب أحرف
 طلاقة وجهه فى مضاء كمثل ما * يروق فرند السيف والحد مرهف

على

على السيف من تلك الشهامة مبسم * وفي الروض من تلك الطلاقة زخرف
ولما قضينا ما عنا ناداؤه * وكل بما يرضيك داع فلف
تظن الاعادي أن حزمك نائم * لقد تعد الفسل الظنون فتخلف
رأيتك في أعلى المصلى كأنما * تطلع من محراب داود يوسف
ولما حضرنا الاذن والدهر خادم * تشير فيضى والقضاء مصرف
وصلنا فقبلنا الندى منك في يد * بها يتلف المال الجسيم ويخلف
لك الخير أفي لي بشعركم خضة * وكيف أؤدى شكر ما أنت مسلف
أعدت بهيم الحال منى غرة * يقابلها طرف الحسود فيطرف
ولولا لم يسهل من الدهر جانب * ولا ذل منقاد ولا لان معطف
(ولما مات المعتضد) رحمه الله وارتفع في أمره ما ارتفع وراعى المعتمد مواته التي
توسل بها واستشفع وأبقاه جليسا وسجيا وسقاه الصفيح سلسا لا نيمرا قال يرثيه
ويشكر المعتمد ويذكر أنه لم يرفض سبب مناته ولم يغمض عن رعي حرمانه (طويل)
أعباديا أوفى الملوكة لقد سطا * عليك زمان من بهيته الغدر
فهلا عده أن علسك حليه * وذكرك في أردان أيامه عطر
أأنفس نفس في المورى أقصد الردى * وأخطر علق للندى أفقد الدهر
إذا الموت أضحى قصر كل معمر * فان سوا طال أو قصر العمر
(ومنها)

فهل علم الشلو المقدس انى * مستوع حال ظل في كنهها الفكر
وان متاقى لم يضعه محمد * خليفتك العدل الرضا وابنك البر
وأرغم في بترى أنوف عصاة * لقاؤهم جهنم ومنظرهم شزر
إذا ما استوى في الدست عاقد حبة * وقام سباط حافل في الصدر
(وله عند فراره) وخروجه من سراره وقد أقام بقرطبة متواريا يخاطب ولادة
ويستنهض الاديب أبا بكر للشفاعه ويستنزل أبا الحزم بن جهور (طويل)
شيطنا وما بالدار نأى ولا نصط * وشط بمن نهوى المزار وما شطوا
أأجبا بنا ألوت بمحدث عهدنا * حوادث لاعهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذى قضى * يشتم جميع الشمل من المستط
وأما الكرى مذلم أزركم فهاجر * زيارته غب والمامة فيسوط

وما شوق مقتول الجوارح بالصدى * الى نطفة زرقاء أضمرها رقط
 بأبرح من شوقى اليكم ودون ما * أدير المني عنه القتادة وانخرط
 وفي الرب الرب الانسى أهوى كئاسه * نواجي ضميري لا الكتيب ولا السقط
 غريب فنون الحسن يرتاح درعه * متى ضاق ذرها بالذي حازه المرط
 كأن فؤادى يوم أهوى مودعا * هوى خافقه منه بحيث هوى القرط
 اذا ما كتاب الوجد أشكل سطره * فمن زفر فى شكل ومن عبر فى نقط
 الاهل أنى القتيان أن قتا هم * فريسة من يعد وونزهة من يسطر
 وأن الجواد انقائت الشاوصافن * تحونه شكل وأزرى به ربط
 وان الحسام الغضب ناو يجفنه * وما ذم من غريبه قة ولا قط
 عليك أبابكر بكرت بهمة * لها المنظر العالى وان نالها حط
 أبى بعد ما هيل التراب على أبى * ورهطى فذا حين لم يسقلى رهط
 لك النعمة الخضراء تندى ظلالها * على ولا يجد لى ولا غمط
 ولولاك لم يثقب زناد قريحى * فينتهب الظلماء من نارها سقط
 ولا ألفت أيدى الربيع بدائعى * فمن خاطرى نظم ومن زهره اقط
 هربت وما الشيب وخط يفرق * ولكن لشيب الهم فى كبدى وخط
 وطاول سوء الحال نفسى فأذكرت * من الروضة الغناء طاولها القمط
 سنون من الايام خمس قطعها * أسيرا وان لم يبدشد ولا ربط
 أتت بى كما يسط الاناء عن الاذى * وأذهب ما بالثوب من درن مسط
 أندنو قطوف الجنين لمعشر * وغايى الصدر القليل أو الخبط
 وما كان ظنى ان تغزى المنى * وللغز فى العشواء من ظنه خبط
 أما وأرتى العجم موطنى أخصى * لقد أوطأت خدى لا خص من يخطو
 ومستبطنى العقبى اذا قلت قد أنى * رضاه تبادى العقب واتصل السخط
 وما زال يدنيق فينأى قبوله * هوى سرف منه وصاغية فرط
 وظلم شائى فى نظام ولانه * تحلت به الدنيا لا كتبه وسط
 على خصرها منه وشاح مفصل * وفى رأسها تاج وفى جبهها سمط
 عدا سمعه عنى وأصغى الى عدا * لهم فى أدبى كلما استهـ نواعط
 بلغت المدى اذ قصر واقلوبهم * مكا من أضغان أساودها رقط

بولوني عرض الكراهة والقلی * وما دهرهم الالنفاسة والغبط
ولما اتصوني بالتي لست أهلها * ولم يمن أمثالي بأمثالها قط
فررت فان قالوا القصرار أرابه * فقد فتر موسى حين هم به القبط
واني لراج ان تعود كبديها * لي الشيمة الزهراء والخلق السبط
وحلم امرئ تعني الذنوب لعفوه * ونمعي الخطايا مثل ما محي الخط
لما لك لا تحتمسني بشفاعه * يلوح على دهرى ليسمها علط
بني بنسيم العنبر الوردر يحها * اذا شنع المسك الاحتم به خلط
فان يسعف المولى فتم كريمة * تنفس عن نفس أظ بها ضغط
وان ياب الاقبض مبسوط فضله * فني يدمولى فوقه القبط والبسط
وله أيضا (طويل)

كان عني القطر في شاطئ النهر * وقد زهرت فيه الازهار كالزهر
ترش بجماء الورد رشا وتنسني * لتغليف أفواه بطيبة الخمر
(وبان ليلة) يا حدى جنات اشيلية فقال (طويل)
وليل آدمنا فيه شرب مدامة * الى ان بد الصبح في الليل تأخير
وجاءت فجوم الصبح تضرب في الدجا * فولت فجوم الليل والليل مقهور
فخرنا من اللذات أطيب طيبها * ولم يعرفناهم ولا عاق تكدير
خلا أنه لو طال دامت مسرق * ولكن ليلالى الوصل فيهن تقصير
ولم يزل يروم دنو ولادة فيتعذر ويباح دمه دونها ويهدر لسوء أثره في ملك قرطبة
ووالها وقبائح كان ينسبها اليه ويواليها أحقدت بنى جهور عليه وسددت
أسنهم اليه فلما ينس من اقبياها وحجب عنه محباها كتب اليها يستديم
عهدها ويؤكدها ويعتذر من فراقها بالخطب الذي غشيه والامتنان
الذي خشبه ويعلمها أنه ماسلا عنها بخمر ولا خبا ما بين ضلوعه لها من ملتب
جر وهي قصيدة ضربت في الابداع بسهم وطلعت في كل خاطر وروهم ونزعت
منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم واولها (بسيط)

أضحي التناقي بدبلا من تدانينا * وأن عن طيب لقيانا فاجانينا
بنم وبنانا ابنت جوا فحننا * شوفا اليكم ولا جفت ما قينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضى علينا الاسى لولا تأسنا

حالت لفقـد كم ايامنا فعدت * سودا وكانت بكم يضا ليالينا
 اذ جانب العيش طلق من تألفنا * ومورد اللهوصاف من تصافينا
 واذ هصرنا غصون الانس دائية * قطوفها نجنيها من مـاشينا
 ليسق عهدكم عهد السرور فما * كنتم لارواحنا الارياحينا
 من مبلغ الملبسينا بانتراحهم * حزنا مع الدهر لا يلى وبيلينا
 ان الزمان الذى مازال يضحكنا * انسابقر بكم قد عاد ييكينا
 ما حقنا أن تقرواعين ذى حسد * بنا ولأن تسروا كاشحافينا
 غظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا * بأن نغص فقال الدهر آمينا
 فأنحل ما كان معقودا بأنفسنا * وانبت ما كان موصولا بأيدينا
 وقد نكون وما يخشى تفرقنا * فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
 لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم * رأيا ولم تقلد غيره ديننا
 لا تحسبوا أناكم عنا بغيرنا * ان طال ما غير النأى الهينا
 والله ما طلبت أهواؤنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
 ولا استفدنا خيلا عنك بشغلنا * ولا اتخذنا بدلا منك يسلينا
 يا سارى البرق غادى القصر فاسقبه * من كان صرف الهوى والوديسقينا
 ويانسيم الصبا بلغ تحيتنا * من لوعلى البعد حيا كان يحينا
 يا روضة طال ما أجت لواحظنا * وردا جلالة الصبا غضا ونسرينا
 وباحياة تليها برهـرتها * متى ضروبا ولذات أمانينا
 ويانعميا حضرا من غضارته * فى وشى نعى سحبا ذيلها حينا
 لسناسميك اجلالا وتكرمة * وقدرك المعتلى عن ذاك بغينا
 اذا انفردت وما شوركت فى صفة * فحسبنا الوصف ايضا وتبيننا
 يا حنة الخلد أبدلنا بسلسلها * والكور العذب زقوما وغسلينا
 كأننا لم نبت والوصل نالنا * والسعد قد غضر من أجفان واشينا
 ان كان قد عزفى الدنيا اللقاء فنى * مواقف الحشر نلقاكم ويكفينا
 سران فى خاطر الظلماء يكتننا * حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
 لا غرو فى أن ذكرنا الحزن حين نمت * عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
 انا قرأنا الاسى يوم النوى سورا * مكتوبة وأخذنا الصبر تاقينا

أما هوالك فلم نعدل بمنهله * شرباوان كان يروينا فيظلمينا
لم يحق أفرجال أنت كوكبه * سالكين عنه ولم نهمجره قالينا
ولا اختيارا تجنبنالك عن كتب * لكن عدتنا على كره عوادينا
نأسى عليك اذا حنت مشعشة * فينا الشمول وغنانا مغنينا
لأ كؤس الراح تبدى من شمائلنا * سيما ارتياح ولا الاوتار تلهينا
دوى على العهد مادنا محافضة * فالحر من دان انصافا كما دينا
فما بغيضا خلبا منك يحبسنا * ولا استفدنا حبيبنا عنك يغنينا
ولو صبا نخونا من علو مطلعته * بدر الدجا لم يكن حاشاك يصينا
أولى وفاء وان لم تبدلى صلة * فالذكر يقنعنا والظيف يكفينا
وفي الجواب قناع لوشفت به * يرض الايدى التي مازلت تولينا
عليك منى سلام الله مابقيت * صباية منك تحفيها تحفينا

(ذوالوزارتين أبو بكر بن عمار رجه الله وغفاه عنه)

مقدف حصى القريض وجماره ومطلع شمسه وأفقاره الذي بعث الاحسان
عرفا عطا ونفسا وأبته في شفاء الايام لعسا أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا ثم كسى بعد اشراقا ونورا فأصبح راقى منبر وسرير ولحم ماشاء
بطرف غير ضرير هيأ له السعدان عمر ربعا محبلا وصور في صورة الحقيقة
مستحيلا واصطفاه العدو فاتفق به السكون والهدوء وتمالك فيه كلفا وهيأها
وامطره من الحظوة غماما واهتصر منه موادعة واقتلافا استدتر بهما الملوك اوانه
اخلاقا فارناعت منه الاقطار وطاعت له اللبانات والاطوار حتى رأس
بتدوير وجلس مجلس الامير ثم رأى ان يتزى على موليه ويحتزى بتوليه
فأخذ الله بغدوره واعان على وضعه رافع قدره فحصل في قبضة المعتمد قنيصا
وعاد معنى خلاصه مبهما عويصا الى أن طوقه الحسام فاستلانه طوقا وذوقه
الحمام فاستعذبه ذوقا في قصة اشتهرت مع اخفائها وظهرت بعد عفاها فانه
قتله بيده وانزل له ليل في ملحه ولقد رأيت عظمى ساقية قد أخرجها بعد سنين من
حضر حفرة في جانب القصر المبارك واساودها مبهما ملتفة ولبلتها ممشقة
ما فغرت افواهها ولا حلت التواءها فرمق الناس العبر وصدق المصكذب
الخبر وكان مع نقض ابرامه ورفض امامه شاعر مطبوعا قد عمر للاجسان

منازل وربوعا وقد أثبت له ماتسهدية النفوس وترتديه الشمس في ذلك
قوله يتغزل في غلام رومي للمؤمن قد لبس درعا (وافر)

وأعبد من طباء الروم عا ط * بسا لقيهم من دمي فريد
قسا قلبا وسن عليه درعا * فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنا ونأى رضاه * وقد يكي من الطرب الجليل
وان فتى غلظه بنقد * وأحرز رقه لفتى سعيد

(وتنزه بالدمشق) وهو قصر بقرطبة شيد بنو أمية بالصفاح والعمد وجرى في اتقانه
الى غير امد وابدع بناؤه ونغت ساحته وفناؤه واتخذوه مسدان مراحهم
ومضمارا لشراحهم وحكوا به قصرهم بالمشرق وأطلعوه كالنكوكب الثاقب
المشرق فخله أبو بكر هلى أنزبوسه واتسم له به دهره بعد عبوسه والدنيا قد أعطته
عفوها وسقته صفوها وبات فيه مع لمة من أتباعه ومتقيلي رباعه كلهم
يحبيه بكاس ويفديه بنفسه من كل بأس قطابت له ليلة في مشيده وأطربه الانس
ببسطه ونشيدته فقال (خفيف)

كل قصر بعد الدمشق يذم * فيه طاب الجنى وفاح المنم
منظر رائق وماء غير * وثرى عا طر وقصر أشم
بت فيه والليل والفجر هنه * عنبر أشهب ومسك أحرم

وله يتغزل (وافر)

رشايرنو بنرجسه ويعطو * بسوسان ويسم عن اقاح
تسبر الى قرطاه ونصنى * خلاخله الى نغم الوشاح

(ودخل سر قسطة) فلما رأى غباوة أهلها وتكاتف جهلها وواصل منهم من
لا يعلم قطعا ولا وصلا وحاضر من لا يعرف معنى ولا فصلا فكف على راحه معاقرا
وعطف به على جيش الوحشة عاقرا فبلغه أنهم نقدوا شر به وفلوا باللام غربه
فقال (طويل)

نقمتم على الراح أدمن شربها * وقلتم فتى لهو وليس فتى جد
ومن ذا الذى قاد الجياد الى الوغى * سوى ومن أعطى الكشي ولم يكد
فديتكم لوتعلوا السرانما * فليستكم وجهدى فأبعدتكم جهدى
(وأهدى الناس) فى يوم عبيد الى المعتمد واحتفلوا وقضوا الغرض وتفلوا

فاقتصر

فأقصر هو على ثوب صوف بهراً صفر وكتب معه (كامل)

لما رأيت الناس يحتفلون في * أهدا يومك جنته من باب
فبعثت نحو الشمس شبه أياها * وكسوت من العبر بعض ثيابه
وكتب إلى عضد الدولة يستدعي منه الكون عنده (بسيط مخلع)

بعضد الدولة المصني * من جوهر التبل والذكاء
ماذا زرى في اصطباح يوم * مذهب الصبح والمساء
نسرقه من يدى زمان * لم يقسم الرزق بالسواء
وقد ظمنا ونحن أرض * البك يار حجة السماء

(وأخبرني) ذو الوزارتين الأجل أبو المطرف بن عبد العزيز أنه حضر معه عند المؤمن
في يوم قد جادت فيه السماء بطلها وأتبع وبلها بطلها وأعقب رعد هاربها
وانسكب دراكها ودقها والازهار قد تجلت من كامها ونحت بدر غمامها
والاشجار قد جلى صداها وتوشحت بنداها وأكؤس الراح كأنها كواكب
توقد تديرها أنامل تكاد من اللطافة تعقد اذا بفتى من قتيان المؤمن أخرس
لا يفصح مستنجم لا يكاد بين ولا يوضح متفرق تفر الليث متشتر تفر البطل
البأسل عند الغيت وقد أفاض على نفسه درعا تضيق بها الاسنة ذرعا وهو يريد
استشارة المؤمن في الخروج الى موضع بعثه اليه ووجهه فكل من صده عنه نهره
ونجبه حتى وصل الى مكان انفراده ورقب بازاء وساده فلما وقعت عين ابن
عمار عليه أشار بيده اليه وقربه واستدناه وضمه اليه كأنه قد تبناه وحدث أن
يخلع عنه ذلك الغدير وأن يكون هو الساقى المدير فأمره المؤمن بخلعه وطاعة
أمره وسمعه فنضاه عن جسمه وقام يسقى على حكمه وورسمه فلما دبت فيه الحما
وشبت غرامه بهجة ذلك الحما واستزلته سورة العقار واستزلته من مرقب
الوفار قال ارجع لا (كامل)

وهويته يسقى المدام كأنه * قري دور بكوكب في مجلس
متأرجح الحركات تندى ريحه * كالغصن هزته الصبا بنفس
يسعى بكائن في أنامل سوسن * ويدبر أخرى من محاجر زرجس
يا حامل السيف الطويل نجاده * ومصرف الفرس القصير الهبس
اياك بادرة الوغى من فارس * خشن القناع على عذار أملس

جهنم وان حسر اللثام فأنما * كشف الظلام عن النهار المشمس
 يطغى ويلعب في دلال عذاره * كالمهر يمرح في البجام المجرس
 سلم فقد صف القنا غصن النقا * وسطا بليت الغاب ظلي المكس
 عنا بكاسك قد كفتنا مقله * حوراء فائمة بسكر المجلس
 وكتب الى الراضي رحمه الله (كامل)

قالوا ألقى الراضي فقات لعلها * خلعت عليه من صفات أبيه
 قال جرى فعسى المؤيد واهبا * لي من رضاه ومن أمان أخيه
 قالوا نعم فوضعت خدي في الثرى * شكر له وتبنا بينيه
 يا أيها الراضي وان لم يلقني * من صفحه الراضي بما أدريه
 هبك احتجبت لوجه عذريين * بذل الشفاعة أي عذريه
 سهل على يد الكريمة أحرفا * فيمن أسرت فتشفي تفديه
 (ولما) أزمع على الرحيل من حضرة المعتمد خرج المعتمد مودعا له فأنشده ابن
 حمارا رثيا لا وقد كان تقدم للمعتمد اليه قطعة شعر من ثلاثة أبيات (طويل)
 ألفظك أم كأس الرحيق المعتق * وخطك أم روض الربيع المتق
 ونظمتك أم سلك من الدر ناصع * بروق على جيد العروس المطوق
 بعنت بهابا قطعة الروض قطعة * شمت بها عرف التسيم الخلق
 ثلاثة أبيات وهيات انما * بعنت بها الجوزاء في صفح مهرق
 هي السحر أسرى في النفوس من الهوى * وكيف يكون السحر في لفظ منطق
 أم معتمدا بالله والحب رب ترغى * بإبطالها وإخيل بالخيال تلتقي
 دعته في المضاي بالرحيل وانتي * لا فرق من ذكر النوى والفرق
 واني وان غربت عنك فأنما * جبينك شمسي والمرية مشرق
 وله يتنزل (كامل)

قالوا أضربك الهوى فاجبتهم * يا حبذا وحبذا اضرار
 قلبي هو اختار السقام لجسمه * زيانا فلو وما يختاره
 عبرتوني بالتحول وانما * شرف المهند أن ترق شفاره
 من قد قلبي أذنتني قده * وأقام عذري اذا طل عذاره
 أم من طوى الصبح المنير نقابه * وأخطب اللبل البهيم خار

فوحسنه لقد اتدبت لوصفه * بالفضل لولا ان حصاداره
 بلدمتى اذكره هيج لوعتى * واذا قدحت الزند طار شراره
 (واستدعى منه) فى احدى سفراته مشروب بموضع ليس فيه غير القتاد ومحل
 المرتاد فبعنه وقرن به رمتين وتفاحتين وكتب اليهم (وافر)
 خذوها مثل ما استهدى بغيرها * عرو سالاترف الى اللثام
 ودونكم موبها ندى فتاة * اُضفت اليها خذى غلام
 (وذكرت) بهذه الحكاية ما ذكره الاصبهاني أن الحسن بن سهل استدعى من
 محمد بن عبد الملك مشروبا فى بلاد الروم فبعث به وكتب معه (كامل مجزوء)
 أرايت مشلى صاحبنا * أندى يدا وأعم جودا
 يسقى النديم بقفزة * لم يسق فيها الماء عودا
 وأجود حين أجودلا * حصر ابدالك ولا بليدا
 خذها اليك ككأنما * كسيت زجاجتها عقودا
 واجعل عليك بأن تقو * م يشكرها أبدا عهدا
 (ولما) ضيق المعتض بالله على ابن عبد الله بقرمونة وسد مسالكه وسد داليه
 مهالكه استدعى باديس بن جبوس واستصرخه استصراخ الموثق
 المحبوس رجاؤه أن ينقسه عنه غصة وينتزع فى ابن عباد فرصة فلما وصل باديس
 ابن جبوس الى قرمونة أخرج اليه المعتض جيشه يقدمه ابنه الظافر ويقود منه
 أسودا فى المغافر فلما التقى الجمعان وارتقى ثنية بغية المعين والمعان حمل فيهم
 عسكرا شيبيلة حمله خلعتهم عن مركزهم وأدالتهم بالذل من تعززههم فتفرقوا
 فى تلك البساتط والربى وشرروا بسقيا الاسنة والطبي وأوقع بهم الظافر أحسن
 ايقاع وتركهم مضرجين فى تلك البقاع وانصرف الى اشبيلية وألويته تحتال
 فى أكف الرياح وذوابه تكاد تنقص من الارتياح فهنى المعتض بالله بذلك
 وقام ابن عمار ينشد هناك (طويل)

ألا للمعالى ماتعبد وماتدى * وفى الله ماتخفيه عنا وماتدى
 فوال كما اخضر العذار وقتكة * كما خلجت من دونه صفحة الخد
 جنيت ثمار النصر طيبة الحنى * ولا شجر غير المثقفة الملد
 وقلدت أجساد الربار اتق الحللى * ولا درر غير الطهمة الجرد

بكل فتى عارى الاشاجع لابس * الى غمرات الموت محكمة السرد
 يكر فكم طعن كسامعة الفرا * يضاف الى ضرب كحاشية البود
 نجوم سماء الحرب ان يدح ليلها * يذربهم أفواجها فلك السعد
 خيس ترذى من بنيك بمرهف * حكاك كما قد الثمر الذمن الجلد
 يسدر ولكن من مطالعه الوغى * وليت ولكن من برائشه الهندي
 فتى تقف بين الجمائل مقدم * جنى الموت في كفيه أحلى من الشهد
 سقيت به دينا عفائك مخصبا * فأجنال من روض الندى زهر الجدد
 وجندته نحو الملوك محاربا * فوافاله يقتاد الملوك من الجند
 ورب ظلام سار فيه الى العدا * ولا نجم الا ما طلع من غمد
 أطل على قرمونة متبلجا * مع الصبح حتى قيل كانا على وعد
 فأرملها بالسيف ثم أعارها * من النار أبواب الحداد على القعد
 فباحسن ذاك السيف في راحة الندى * ويا برد تلك النار في كبدا الجدد
 للذات ان كانت عداتك بعضها * لبعض فكل منهم جميعا الى فرد
 جهودا وكانت بربرا فاتتض الطبقى * وأنبتهم منها بالسنة للذات
 أقول وقد نادى ابن اسحق قومه * لا أرضك يرتاد المنية من بعد
 لقد سلكت نهج السيل الى الردى * طلباء دنت من غابة الاسد الورد
 كأنني يباديس وقد حط رحله * الى القرم الطاوى عن القرم النهد
 الى القرم الجارى به طلق الردى * سر يعاغنيا عن لحام وعن لبس
 يحن الى غمرناطة فوق منته * كما حن مقصوص الجناح الى الورد
 ظفرت بهم فارتح وأومض كؤوسها * بروقالها من هودها ضجة الرعد
 معقنة أهدت الى الورد لونها * وجادت بريها على العنبر الوردى
 فأكرما يلهمك عن كاسها الوغى * وعن نعمات العود نعمة مستجدى
 وما الملك الاحلية بك حسنها * والا فاضل السوار بلا زدد
 ولا يجب ان لم يدن بك مارق * فليس جمال الشمس في الاذن الرمد
 هنيئا يكر في الفتوح نكمتها * وما قبضت غير المنية من نقد
 نمت من السيف الخضب بصفحة * وقامت من الرمح الطويل على قد
 ودونكهما من نسج فكبرى حلة * مطرزة العطفين بالشكر والحمد

ألمن العذب القراح على الصدى * وأطيب من وصل الهوى عقب الصدى
وما هذه الأشجار إلا مجامر * تضوع فيها الندى قطع الندى
وكنث ثمرت الفضل في * وانما * ثمرت سقط الطل في ورق الورد
وما أنا باع من نداءك بقدرها * يضاف لتأميلي ويعزى الى ودي
فاقسم لو قسمت جودك بيننا * على قدر التأمل فرت به وحدي
قنعت بما عندي من النعم التي * يشمرها قولي قنعت بما عندي
وقال يمدح المعتد (طويل)

أفي شكل يوم تحفة وتنفد * بفضل نوال واهتيال يؤكد
لقد فاز قد عني في هوال وقابلت * مطالع حالي في سمائك أسعد
تبرعت بالمعروف قبل سؤاله * وعدت بما أوليت والعود أجد
فأنا في حوضي من نداءك تجسس * ونقى روضي من رضاك تعهد
أما وصنيع زارني بجماله * حدث كجانب التسمم الفرد
لقد هز أعطاف القوافي وهزني * الى شكر احسان أغيب فيشبه
فان أقالم أشكره صادق نية * تقوم عليها آية النصع تضد
فلا صم لي دين ولا بر مذهب * ولا كرمت نفسي ولا طاب مولد
وقال يمدح المعتضد (متقارب)

وفيت لربك فمين غدر * وأنصفت دينك ممن كفر
وقت تطالب في النا كني من مزا الحفاظ بجواهر الظفر
بعاطلة من ليالي الحسرو * بأطلعت رأيك فيها قفر
ولم تتقدم بجيش الرجا * لحتى تقدم جيش الفكر
فان يحنك الفخ ذلك الاصيل * فمن غرس تدبير ذلك الشجر
تعاطى الخوارج حتى برزت * تقوم من خدتها ما صعر
وأقبلتها الخليل حر البنو * ددهم القوارس يفض الفرد
فكروا فلم يفهم من مكر * وفروا فلم يفهم من مفر
ودارت دماؤهم كالكوثر * وفاحت نفوسهم كالزهر
فعاقر سيفك حتى انحنى * وعربد رححك حتى انكسر
وكنبت في حرمهم عن علي * وناب عن النهران النهر

تتمتع فقد سافحتك الحياة * بربح الحديقة غيب المطر
وعش في نعيم ودم في سرور * ولا سرّ ربك من لا سر
(ولم يخاطب بن عبد العزيز) وقد اجتاز بهم فأخرجوا إليه تضييفا وبرامع قوم
أغفال ولم يلقوه فكتب اليهم (طويل)

تناهيتهم في برّنا لو سمحتمو * بوجه صديق في اللقاء وسيم
وسلستهم راج البشاشة بيننا * فهاضرت لو ساعدتموني بديم
سألتهم العذر الجليل عن العلا * وأحتال للفضل احتيال كريم
وأثني على روض الطلاقة بالحنى * وإن لم أفز من نشره بنسيم
ضننتم بأعلاق الرجال على النوى * فلم تفصلونا منهم بزعيم
ولكن سأستعدي الوفاء وأقتضى * سماحك بالانس اقتضاء غريم
(ولما فخر) المعتقد على مربية فقه وأراد أن يرفع بها عمله وثبت بها قدمه ويتخذ
ملا كما خوله وخدمه وجعل ابن طاهر غرضه ونبذ أمام الوفاة ورفضه
لصيق بجباله وقلة رجاله عجم أعواده وسبر أنجاده فلم يرهما يفوقه لعرشه
ولأنهما يطوقه أمر جيشه الابن عمار رأيا لم ينتقده واعتقاد لم ينتقده
وظنا أخلفه وقضاء ما أسلفه مجازاة لبغيه وموازاة لقبج سعيه واتصارا
من الله لم يحن ذنبا ولم يثن عن مضجع الموالاة جنبا فلما وصل إليها وحصل
عليها وفض ختمها وصحح لنفسه اسمها نبذ عهد المعتقد وخلعه وأنزل ذكره
من منابر ما بعد ما أطلعه فقبض له من ابن رشيق رجل حكاة فعلا وصار تلك
العقيلة بعلا فاقصص منه اقتصاص ابن ذي برن من الحبشان وتركها أخسر من
أي غبشان ما كان الأريثما أوقد جبره وقلة نميه وأمره وخرج هو إلى
اقتقاد أقطاره وقضاء بعض أوطاره حتى ثار له ثورة الأسد الورد وامتنع له
بمربية امتناع صاحب الأبلق الفرد فبقى ابن عمار ضاحيا من ظل غبطته لاجيا
نفسه على غلظته ولما استنهم أمره ولم يعلم له تفسيرها وعاد جناحه الوافر مهيضا
كسيرا أراد الرجوع إلى المعتقد فخاف أن يوبقه غدوره وعزم على القعود عنه
فضاق بفقد ما عهدده عنده صدره فكتب اليه (طويل)

أأسلك قصدا أم أعوج عن الركب * فقد صرت من أمرى على مركب معب
وأصبحت لأدري أفي البعد راحتي * فأجعل له حظى أم الحظ في القرب

اذا انقذت في أمرى مشيت مع الهوى • وان أنعقبه فكمت على عقيبى
 على أنى أدري بأنك مؤثر • على كل حال ما يرحم من كربى
 أهيا لك الحق الذى لك فى دى • وأرجوك للحب الذى لك فى قلبى
 أبظلم فى وجهى إذا قرأ الدجى • وتنبؤ بكى صفحة الصارم العضب
 حنائيك فمن أنت شاهد نصه • وليس له غير اتصاحك من حسب
 وما جئت شأفيه بنى لطالب • يضاف به رأى الى الهجر والهب
 • سوى اتنى أسلمنى للمنة • فلت بها حدى وكسرت من غربى •
 وما أغرب الايام فيما قضت به • ترى بعدى عنك آنس من قربى
 أما انه لولا هو ارفك القى • جرت جريان الماء فى النصف الرطب
 لماحت نفسى ما أسوم من الاذى • ولا قلت ان الذنب فيما جرى ذنبى
 ما استمع الرجى لديك ضراعة • وأسأل سقيما من تجاوزك العذب
 فان نعمتى من سمائك حرجف • بها هتف يابرد التسيم على قلبى
 فرق له المعتمد وأشفق • وأقنع نوه حقد له عليه وأخفق وعزم على الصغح عنه
 والتجاوز وان يرفع بالاغضاء له تلك المعاوز فكتب اليه مراجعا (طويل)
 لدى لك العقبى زاح من العتب • وسعيلك عندى لا يضاف الى ذنب
 وأعزز علينا أن تصيبك وحشة • وأنسك ما تدريه فيك من الحب
 فدع عنك سوء الظن بى وثعته • الى غيره فهو الممكن فى القلب
 قريضك قد أبدى نوحس جانب • فراجعت تأنيسا وعلك بى حسبي
 تكلفته أبقي به لك سلوة • وكيف يعانى الشعر مشترك اللب
 فما أورثته هذه المراجعة الانقارا • ولا زادت قلبه من الثقة بالاخلوا واقفارا
 فانه لما قبحت فعلاته وحظلت فخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه
 الذى يعتاده فلذلك لم يقبل ما راجعه به من رفع الجحاش ولا من عاقبة ما عامله به
 من قبح والجحاش فكر الى سر قسطة لاحقا بالموثقى وساقاله الدنيا بأيسر عن
 وانما كان يطلب ملكا يخلع ملكه على عطفه ويجعله كخين وخفيه أو يحنده
 فى اعاقته على بلد يفجعه باسمه ويجريه على سنن المعتمد ورسمه قديم الموثق بشقورة
 واغراه وأراه من تيسر مرامها ما أراه فأوطأ عقبه وأعطاه ما لا احتقبه ونهض
 وهو لا يشك فى النزول بها والاحتلال ولا يتوهم أن يلم بالامراطاف اعتلال

فأقط لها عزمه وأقام حزمه فلما وصل إليها ونزل عليها بحرس يسفحها وأيقن
 بقصها وخلع على من معه ووصل من جأته أو تسببه فلما يرى في ذلك ورأس
 ورأيه قد قال وطاش إذا برسل صاحبها قدوا غام يعلم أن البلد بلده وأن ما فيها
 الأهل وولده وأنهى إليه وغبته في الكون عنده وإن يطلع معه عبده المختصين
 به وجنده فطار إليه في الجين وسار برزعه المراح ورياحين فكأنت راحه قيدا
 لا بدعه يريح وريحانه أوها ما تجرح النفس وتقرح ما كان إلا أن تجاوز ذلك
 المعقل الذي لم يعقل أن له معتقل حتى حزمته أمحابه وتقسيموا في كل باب
 ووسمو أبسن وأذباب فلما وصل إليه أوثقه بمنقل الحديد وعوضه بصلصته من
 البسيط والمديد فلما أصبح كتب إلى رؤساء الاندلس يسوقه وقد علم أنه ما منهم إلا
 يتشوقه وفي ذلك يقول (سريع)

أصبحت في السوق نأدى على • رأسي بأنواع من المال

والله لا جأ ر على نقد • من ضحني بالثن الغالي

وفي مدة اعتقاله أيام لم يثن عنه حياه ولا منعه من يريد مطالعته ولقباه وأباح
 له الاستراحة إلى أخذانه وأراح خاطره في مضمار القول ومبداه لخباء بما أجز
 وأطال عنان الاحسان وهو قد أوجز فمن يدع ذلك ما طالع به أبا الفضل بن
 حسداي يصف موضعه المعتقل فيه (كامل)

أدرك أخالك ولو بقافية • كالظل يوقظ نائم الزهر

فلقد تقاذفت الركاب به • في غير مرماة ولا بحر

طفعت صحائبه بلا سنة • ونساقطوا سكرًا بلا خسر

بمعارج أذنت إلى جرد • حتى من الأنواء والقطر

عال كأن الجن اذمرت • جعلته مرماة إلى التسر

وحش تناكرت الوجوه به • حتى استربت بصفحة البدر

قصر تمهد بين خافقتي • نسرين من فلك ومن ذكر

متحير سال الوفا ر على • عطفه من كبر ومن كبر

ملك عنان الريح راحته • فجادها من تحفه تجرى

مأوى العزيز وقد نصحت فان • بهمل فقد أبلت في العذر

ووصلت خدمة فاطم سبي • وأطعت أمر مضيع أمرى

دع ذاوصلنا غير مؤتمر • مستأثر بالحمد والشكر
 واصكّيب البنا أنما ليد • تمحو الذي كتبت يد الدهر
 (ومرّ على أبي عيسى) بن لبون في أحد متوجهاته مستوفزا والى لباناته منفضرا
 فلم يشته من المودة ثان ولا جذبة تم مثالك عهدا ومثان وأسرع كالماء الى
 الانحدار والمرء الى أيدي الاقدار فلما علم أبو عيسى أن قد تحلقته ركائبه كتب
 اليه يعاتبه (كامل)

نختمت بعصرك أعصر الاجواد • وعنت لك السن الوراد
 وسبقت أملاك الزمان الى مدى • ضلوه حق كنت أنت الهادي
 وغدوت أكثرهم حمودا في العلا • إن الكريم طليبة الحساد
 وبدا بفضلك نقص كل معاند • ثنين الاشياء بالاضداد
 وقفت بعنتك العيون فلا حطت • أسد العرب به وبدوا النادى
 واتك واقدية الرجال تقابلت • أمل الحريص ونجعة المرتاد
 ومصدرون قد حلقن حنك عوارفا • أصبحن كالاطواق في الاجياد
 فضل أرائنا جود حاتم طي • وغفار كعب في قبيل اباد
 ايه أبا بكر أنظلم ساجق • ظلمنا وصبح العدل عندك باد
 عجا لوعدك كيف تمسكيد • موصولة الافعال بالارعاد
 وليسب جودك كيف لم نسمع به • لصبح ظني أو صريح ودادي
 اني لمعتقد اخاك موثلي • وأرى ولاهك معقلى وسنادي
 وأصول منك على الزمان بمنصل • جعل الطلي بدلا من الانعاد
 فسقى محلك دانيا أو نائبا • صوب الغمام المستهل القادي
 ولئن رجلت لقد حلت بمنزل • من نور عيني أو سواد فؤادي
 فراجبه ابن عماب قوله (كامل)

عطيت من حل السروج جيادي • وسلبت أعناق الرجال صغادي
 وثبتت هزى عن مسير هزنى • سعدى اليه وحشى اسعادي
 وسلبت من ثوب المرواة والنهى • نفسي نخلت عن بنى عباد
 ان لم أحلك من فؤادي منزلا • ينسبك أنك مالك لقبادي
 وأخبر جانبك الرفيع بخدمة • تسقيك صفوا أحبة وأعادي

وأرد بكرك من ثنائى روضة * غنا حاله بنور وادى
 حق تين أن غرسك قد دنا * بلقى وزرعك قد ألقى لحصاد
 يا سدى وأنا الذى ناديت به * لرضا قلبى منه خير مناد
 أعطاك فضل الابتداء ولو جرى * حكم لا نكر أن تكون البادى
 لله در عجبك أبرزها * من خدر فكري فى حل الإنشاد
 فرعاء عطرة الذوائب واللى * غدا حالية الطلى والهادى
 خلعت الى مع المساء فعارضت * صلة الحبيب ألقى بلا ميعاد
 خط من التنظيم البديع أفادنى * حظ الكرام وخطه الامجد
 ونفى مخف يدك الصانع برقه * فكسوت فيه مذهبا بأباد
 بقدى العجبة ناظرى فيها ضها * بياضه وسواده بسواد
 أدى تحيتك الزكية طيها * كافر قرطاس ومك مداد
 وله مدنعين لو أعانت قدرة * حسن الجزاء بها وهز النادى
 لكن عجزت فما استقل بنشأنى * ماء الفرات ولا ترى بغداد
 عذرا فنيك لكل طالب حجة * خصم الدو وجهه عذرا بلا
 بك فآخر القلم القصير وطاول الرمح الطويل ككتابة بطراد
 ولك الفصاحة أولسبك كلما استجمعت متنى منبر وجراد
 ثبت عليك حلى الوزارة مثل ما * حمل الحسام عليك نى نجاد
 وتوجت منك القيادة بالذى * ترك الرياسة مهنة القواد
 أنت الحلال الخلورق طبيعة * وصفا مزاجا كالسحاب القادى
 من معشر تشرف الأذوا بهم * ككشرف الايام بالاعباد
 جلوا فخلوا فى الانام مكانة * مكانة الآلاف فى الاعداد
 أفديك من حر تعب دبره * شكرى وقل له الفدا والقادى
 فلقد ظفرت من اقتبالك بالمنى * وبلغت أقصى غايتى ومرادى
 وأرحمت من نعي بعهدك فى ندى * ظللت فبت على وثير مهاد
 وشددت منك يدى بعلق مظنة * ونقضتها بزعايق أمكاد
 متعللين على الوفاء بعلة * ضحك الطيب لها مع العواد
 جمعو الى ظلى فسمت جماعهم * ولقيت شدته بلىن قياد

واستبطنوا

واستبطنوا حقدا وبين جوانحي * طبع يسيل صفائم الاخقاد
 وليكم دعي في الاخاء أعزته * جذب ابن سفيان بضبع زياد
 حتى اذا رخص الوفاء رخصته * واعتضت منه بطيب الميلاد
 لاذنبي في طرد سائمة الهوى * منه على السرح الويل الصادى
 أنا قدر ضيكت فارضى وأعدنى * ان كنت محتابا الى الاعداد
 انى لمن ان دعوت لنصرة * يوما بساطا حجة وجلاد
 أذ كبت دونك للعذى حدق القنا * وخضعت عنك بالسن الاعماد
 صلقى أصلاك وصل فديتك بي أصل * بك واعتمدنى اتخذك عمادى
 ايه وقلت الى الوفاء مخرجكا * ايه فما خطبرت بعطف جماد
 ولتن بلغت الى رضى فرجيا * ألفتنى لرضاك بالمرصاد
 وعلى تطاهرنا الضمان بقلة الاعداء ثم بكثرة الحساد
 وزعت قلم ساحة مايقنا * ظلمنا وصبح العدل هندى باد
 كلافنا التسويق من شيمى ولا * لى الجميل بعادة من غادى
 لابتد من ذلك السفار وان عدت * عنه الليالى انتم عواد
 سفران استبعده فسا متطى * حرصى واجعل من ثنائك زادى
 خذها نتيجة منك لودادها * برم لها قال لها متفاد
 سذر من الود الخلل فانما * أهدي الزنوف الى يدى نقاد
 وكتب الى ذى الوزارتين أبى الحسن بن البسج وقد أب من احدى سفراته (كامل)
 أهلا بقربك لو بطول مقام * وكفى بطيفك لو بزور مقام
 آذنت بالعهد الجديد وانما * قرب المدى دون اللقاء هيام
 وكتب توهن للنوى أميالها * هيات أميال النوى أعوام
 لولا الحصفة ماشكوت فانها * قد قام منها لوعلت مقام
 وصلت الى مع الاصيل وانما * وصلت الى حديقة ومدام
 برد من الكافور غنم دوجه * مسكا وذر عليه منه ختام
 من قطعة هى قطعة الدياج أو * هى قطعة البستان وهى كلام
 وكان أسطرها حصون اراكه * ومن القوافى فوقهن حمام
 نادى منها والراح يلهب كاسها * عذب اللى ساجى الجفون غلام

وقنا كلا حسنا فعائق قدّم • ألف وعارض عارضيه لأم
 أبه أبا الحسن اختبر فقل لنا • ماذا تقول اذا اشتف عمام
 هل حادى من مذهب عن واجب • أو لم يقدرى للجميل ذمام
 أو هل تليج منطق فى حجة • لو كان تحت يد القضاء خصام
 والسعى مشكور وفيات الغنا • خرجوة والى الضياء ظلام
 ولقد جريت الى التى قلدها • جرياً تباعد عنك فيه ملام
 فوردت لم تلق بغيرك ريسة • وصدرت لم يعلق بسبعك دمام
 وعلى سفرك السلام تحية • ولقد تسلى تحية وسلام
 (وفى أيام خوله وعريه من مأموله) أنشد المعتض بالله (كامل)

أدر الزباجة فالنسيم قد انبرى • والتجم قد صرف العنان عن السرى
 والصبح قد أهدى لنا كنفوره • لما استرد الليل منا العنبرا
 والروض كالحسناء كساه زهره • وشـبها وقلده بداه جوهرا
 أو كالغلام زهى بورد وباضه • بخلا وتاه بأسهن معذرا
 روض كان النهر فيه معصم • صاف أطل على رداء أخضرا
 وتهزه ريج الصبا فقناله • سيف ابن عباد يثد عسكرا
 عباد الخضر نائل كفه • والحق قد لبس الرداء الاغبرا
 علق الزمان الاخطر المهدى لنا • من ماله العلق النفيس الاخطرا
 ملك اذا ازدهم الملوكة بمورد • ونحاه لا يردون حتى يصدرا
 أندى على الاكباد من قطر الندى • وألذنى الاجفان من سنة الكرى
 يختار اذ يهب الخريدة كاعبا • والطرف أجرد والحسام مجوها
 قد اح زبد المجد لا ينفعك عن • نار الوغى الا الى نار القرى
 لا خلق أفرى من شفار حسابه • ان كنت شبت المواكب أسطرا
 أيقنت انى من ذراه بجنة • لما سقانى من نداء الكوثر
 وعك حقا ان ربي محصب • لما سألت به الغمام المطرا
 من لا وازنه الجبال اذا احتبى • من لا تسابقه الرياح اذا جرى
 ماض وصدر الريح يكهم والظبا • تذب وأيدى الخيل تغثرى البرى
 فاد الكاتب كالكوكب فوقهم • من لامهم مثل السحاب كنهورا

من كل أبيض قد تقلد أيضا * عضبا وأسم قد تأبط أسرها
 ملك يروقك خلقه أو خلقه * كالروض يحسن منظرا ومخبرا
 أقسمت باسم الفضل حتى شمته * فرأيت في بردية مصورا
 وجهت معنى الجود حتى زرته * فقرأته في راحتيه مفسرا
 فاح الثرى متعطرا بثنائه * حتى حسبنا كل رب عنبرا
 وتتوجت بالزهر صلع هضابه * حتى ظننا كل هضب قيصرا
 همرت يدي غصن الندى من كفه * وجمت به روض السرور منورا
 حسبي على الصنع الذي أولاه أن * أسعى بجدة أو أموت فأعذرا
 يا أيها الملك الذي حاز المني * وحياء منه بمنل جدي أنورا
 السيف أفصح من زياد خطبة * في الحرب إن كنت يمينك منبرا
 ما زلت تغني من عني لك راجيا * نيل لا تغني من عتا وتجبيرا
 حتى حلت من الرياءة محجرا * رجا وضمت منك طرفا أحورا
 شقبت بسيفك أمة لم تعتقد * إلا اليهود وإن سمت بربرا
 أثمرت رحلك من رؤس كآتهم * لما رأيت الغصن يعشق ممرا
 وصبغت درعك من دماء ملوكهم * لما علمت الحسن يلبس أحمر
 غفقتا وشيا بذكرك مذهبها * وقتقها مسكا بحمدك أذفرا
 من ذابنا غنى وذكرك صندل * أوردته من نار فسكرى مجرا
 فلئن وجدت نسيم جدي عاطرا * فلقد وجدت نسيم ريك أعطرا
 واليكها كالروض زارته الصبا * وحننا عليه الطل حتى تورا
 (ولم يرل المعتمد) يتعمل على صاحب شقورة في أخذ ابن همار منه ويعطيه ماشاء
 عوضا عنه ويفرط في ترفيعه ويسط ما أحب من شفاعته ويعد بتسفيعه حتى
 استزله فيه واستنزله بفرط تحفيبه فدفعه إلى ثقائه ولم يثق الله به حتى ثقائه
 وخسر دون مال أخذه عوضا غير آمال جعل أمرها إليه مفوضا ودخل ابن
 عمار قرطبة على قتب والعيون ترمقه وكأنها سهام ترشقه وقد كان خرج منها
 والجيش تحفه وكأنه مهدي والدين يترفه فحبب الناس مما كان بين ورده
 وصدره وتعودوا بالله من سوء قدره ولم يرل يتوسل إليه بدمه ويناشده الله في
 حقن دمه ويستعطفه بكل مقال حر ويتحفه منه بأنفس در فلم يصح إلى رقاء

وجرت له الحمام وسقاه والموت لا يتوسل اليه ولا يستشفع لديه (كامل)
 واذا المنية أنشبت أظفارها * ألقت كل نعمة لا تنفع
 وندم المعتمد على موته وأسف أسفا لا يجدي على فوته حين سق السيف العذل
 وقد يكون مع المستعجل الزلل ومن بدع استعطافه وملج استلطافه الذي
 يلين له الحديد والخطب الشديد قوله (طويل)

سبائك ان عاقبت أندي وأسمع * وعذرك ان عاقبت أجلى وأوضح
 وان كان بين الخطتين حزية * فأنت الى الادنى من الله أجح
 حنايك في أخذى برأيك لا تطع * عدائي وان أشوا على وأقصوا
 وما ذاعسى الاعداء أن يتزيدا * سوى أن ذنبى واضح متعصب
 نعم لى ذنب غدير أن الحله * صفات يزل الذنب عنها فيسقم
 وان رجائي أن عندك غير ما * يخوض عدوى اليوم فيه ويمرح
 ولم لا وقد أسلفت وذا وخيامة * بكران فى ليل الخطايا فيصبح
 وهبى وقد أعقت أعمال مفسد * أما تفسد الاعمال تمت تصلح
 أظنى بما بينى وبينك من رضا * له نحو روح الله باب مفتح
 وعف على آثار جرم جنيتيه * بهبة رحى منك تمحو وتصفح
 ولا تلتفت رأي الوشاة وقولهم * فكل انا بالذى فيه يرشح
 سيأتك فى أمرى حديث وقد أتى * بزور بنى هبى العزير موشع
 وما ذاك الا ما علمت فأننى * اذا تبث لأنفك أسوأ جرح
 تخيلتهم لادرته درهم * أشاروا تجاهى بالشتمات وصرحوا
 وقالوا سيجزيه فلان بفعله * فقلت وقد يعفو فلان ويصفح
 الا ان بطشاً للمؤيد يتقى * واكن حلياً للمؤيد أرجح
 وبين ضلوعى من هواه نعمة * ستنتفع لو أن الحمام مجلج
 سلام عليه كيف داربه الهوى * الى فيدون أو على فينزع
 وبهنية ان مت السلوقانى * أموت لى شوق اليه مبرح
 ولما فرغ من قراءة القصيدة قام الى موضع ثقافه ومربح اختطافه ويده
 طبرزين كان ادفونس قدأهداه الى ابن عمار فأهداه الى المعتمد فلما سمع فتح
 الباب عليه وعلم أنه فى جملة من جاء اليه قبل الارض بين يديه فاسمع رأسه

الاوقد ورمه اتككسا وسقام الحام كاسا بضربة نظمت رأسه في الطبرزين
نظم العقد وفصحت من فواده هوى ذلك الحقد ثم أمر به فكفن في تلك الدماء
ودفن في بقية ذلك الدماء ويدل على تولى المعقد على الله قتله بنفسه ونقله بضربته
الى رسمه قول عبد الجليل وكان اليه منقطعا ولا خلاف نعمانه مرتضعا
من ذا الذي أبليه مل مدامعى * وأقول لاشلت عين القاتل

* (ذو الوزارين القائد أبو عيسى بن لبون رحمه الله) *

هو بمن رأس وماشف ووكف جوده وما كف وأعاد كسد البدائع نافقا ولم
يصدر أملا خافقا وكان كثير الرغد كلفا بالوفد وكانت عنده مشاهد ترف فيها
للمنى أ بكر نواهد أيام لم تطرقه النوائب ولم تشب صفوه الشوائب ودهره
مسعد لا ينقص أحدر احه ولا تطرق له بالغير ساحة حتى تنبه له نائم صرزه وأنجى
بنكره على عرفه فارتدت على أعقابها مقاصده ونكب عنه وافته وقاصده
وصكانت مريطرم طلع شمس وموضع انسه فأخذها ابن رزين من قبضته
وأقعد به بعد منضته وخدعه بالمال وأقطعها أنكد حال فبق ضاحيا وغدا
جوه من تلك الخطوة صاحبا وله نظم نظم من المحاسن جملا وأعاد سامعه غملا
وقد أثبت منه ما يدل على نفاسة سبكه وجودة حبه فخر ذلك ما هاله متوجعا
خليطبان عنه ووطن وأوغل في شعاب البعد وأمعن (وافر)

سقى أرضا ثورها كل مزن * وسارهم سرور وارتياح

فما ألوى بهم مل ولكن * صروف الدهر والقدر المتاح

سأبكي بعدهم حزنا عليهم * يدمع في أعينه جاح

(وأخبرني الوزير أبو نوحا من الطويل) أنه كان يقصر مريطرا بالجلس المشرف
منها والبطحاء قد لبست زخرفها وديج الغمام مطرفها وفيها حدائق تزو من مقل
نرجسها وتبت طيب تنفسها والجلنار قد لبس أودية الدماء والراح قد ملك
أفتدة الندماء فقال (كامل)

قيم يا نديم أدري على القرقفا * او ما ترى زهر الياض مغفوقا

فقال محبوبا مدلا وردها * وتظن نرجسها بحباب مدقا

والجلنار دماء قتلى معرك * والياسمين حباب ماء قد طفا

وله أيضا يلعب بعض اخوانه (طويل)

لحي الله قلبي كم يحزن اليكم * وقد بعتم حظي وضاع لديكم
 اذا نحن أنصفناكم من نفوسنا * ولم تنصفونا فالسلام عليكم
 (وله) وقد كتب اليه الكاتب أبو الحسن راشد بن سليمان بالقويل وقد كان عهد اليه
 أن يخطب له بالالتسويل (كامل)

ثقلت روحك أيما ثقیل * فيما قصدت له من التمويل
 هذا على أني عهدتك خفة * كرسل بر محل عند هليل
 فراجع الكاتب أبو الحسن المذكور (كامل)

لا والذي ولاك ألوية الندي * وحبالك من خطط العلا يجزى
 ما حدثت عن سنن الكتابة عامدا * ولو اعتمدت فعلت فعل نبيل
 لكن بناني أنكرت ما هو دت * فبرعت بكتابة التمويل
 ولرب سر كما من عند امرئ * أبدأ بعض فعالة المجهول
 لله رقتك التي ضعننا * زهر النبی من لفظك المعسول
 نظم وعيشك لو غدا نرا لما * قد ذرت له الامن التزويل
 وافي به من لو أمنت صدوده * عني غمرت يديه بالتيقيل
 (وله برني ذا الوزيرين) أبا محمد أخاه وقد توفي ولورقة في ماله ومنظمة
 في سلكه (خفيف)

قل لصرف الحمام كم ذا التناهي * في تلقيك لي بهذي الدواهي
 كان في عامر وأرقم ما يكفي * فهلا أبقيت عبد الاله
 فيه قد كنت بعد استدفع الخط * وأسطو على العدى وأباهي
 أي شمس وافي عليها أقول * قل غربي عزائي ونواهي
 (وشرب مع الوزراء والكاتب) ببطحاء لورقة عند أخيه وابن البسع غائب عنهما
 في عشية تجود بزمائها وبصوب عليها دمع سماءها والبطحاء قد خلع عليها سندسها
 وذر هاتر جسها والشمس تنفض على الرباز عفرانها والانوار تقمض أجفانها
 فكتب الى ابن البسع (بسيط)

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا * والمزن يسكب أحبا ناو ونحدر
 والارض مصفرة بالمزن كاسية * أبصرت تبرا عليه الدر ينثر
 (وله أيضا) (بسيط)

يارب ليل شر ينافسه صافية * حراء في لونها تنقي التباريحما
 ترى الفراش على الأكواس ساكطة * كأنما أبصرت منها مصايحها
 (وله بعد ما نقل) عن ملكه وأخذ سلطاناه من سلكه يحمن إلى لباليه السالفة
 وظلال انسه الوارفة ويتذكر لذته ويشكر اطراح الزمان له ونبذته (بسيط)
 يا ليت شعري وهل في ليت من أرب * هيهات لا تنقضي من ليت آراب
 وأين تلك الليالي اذ نلنا * فيها وقد نام حراس وهجاب
 أين الشموس التي كانت تظالعنا * والجو من فوقه الليل جلباب
 تهدي البنا لجنا حشوه ذهب * أنامل العاج والاطراف عناب
 (وله وقد أرهقته) الرزايا وألحت وهمت عليه سحائبها وسحت وبات له الاسى مل
 الجوامح وعوض بالبارح من السالح فانصرفت آماله واستبهمت اعماله
 فأكثر التشكي من زمنه وأظهر جوى محنه وأصبح يدي الفجر ويكاد يكي
 الحجر ويتدب أيامه ولياليه ويذكر عاطل عينه وحاليه (طويل)

خليلي عوجابي على مسقط اللوى * لعل رسوم الدار لم تتغيرا
 فأسأل عن ليل قولي بأنسنا * وأتدب أياما تقضت وأعصرا
 ليالي اذ كان الزمان مسالما * واذ كان غصن العيش فينان أخضر
 واذ كنت أسقى الراح من كف أغيد * يناولنيها راتحا ومبكر
 أعانق منه الغصن بهتزا عجا * وألتم منه البدن يطلع مقصرا
 وقد ضربت أيدي الامان قبايها * علينا وكف الدهر عنا وأقصرا
 فاشتت من لهو وما شئت من دد * ومن مبسم يجنيك عذبا مؤثرا
 وما شئت من عود يغنيك مفعما * سمائك شوق بعد ما كان أقصرا
 وانكنا الدنيا تخدع أهلها * تفقر بصفو وهي تطوى تنكذرا
 لقد أوردني بعد ذلك كله * موارد ما ألفت عنهن مصدرا
 وكما كبدت نفسي لها من مله * وكما بات طرفي من أساهها مسهرا
 خليلي ما بالي على صدق عزمي * أرى من زمانني رية ونعذرا
 والله ما أدري لاي جريمة * تجني ولا عن أي ذنب تغيرا
 ولم ألهم كسب المكارم عاجزا * ولا كنت في نيل أنيل مقصرا
 لن سه تمزيق الزمان لدولتي * لقد رد عن جهل كثير وبصرا

وأيقظ من نوم القنطرة نائما * وأكسب علما بالزمان وبالورى
(وله) ياتف من المقام على مراتب لمن الاجراء ويكلف بالادلج
والابراء (طويل)

ذرونى أجب شرق البلاد وغربها * لاشنى نفسى أو أموت بدانى
فلست ككلب السوء يرضيه مريض * وعظم ولكنى عقاب سماء
تحموم لكيما تدرى الخطب خومها * أمام أمام أو وراء وراء
وكنت اذا ما بلبدة لى تنصكرت * شددت انى أخرى مطلى ابانى
وسرت ولا ألوى على متعذر * وصمت لأصغى الى النعفاء
يكنشس تبدت للعينون بمشرق * صباحا وفى غرب أصيل مساء
(وله) وقد أعرض عن الدنيا وخيالها ونفض يده عن جبالها (بسيط)

نفضت كنى عن الدنيا وقلت لها * اليك عنى فهاى الحق أغتبن
من كسرى بنى لى روض ومن كنى * جليس صدق على الاسرار مؤتمن
أدرى به ماجرى فى الدهر من خبر * فعنده الحق مسطور وروى مختزن
وما مصابى سوى موق ويدفنى * قوم وما لهم علم بمن دفنوا

(الوزير الكاتب أبو عمرو الباجى رحمه الله تعالى)

بحر لا يمتطى ثبجه ولا تخاض بلجه يهذف لسانه لؤلؤه المنكون ويسرف من
بدائعه الانواع والفنون فلا يجارى فى ميدان الاحسان ولا يبارى فى بلاغة
براعة ولسان يتصر كل بحر عن مداه ويظهر الابعاز فيما أظهر من البيان وأبداه
لاح وسما المعالى قد تزينت بنجومها وسمع نذكرها ولم تزم برجومها فظهر أوان
الظهور وساد ولم يخسر فى موضع نفاق الفضل الكساد والناس اذ ذاك أعلام
والدنيا تحية وسلام فتبادته الرياض وقادته تلك السياسات فانتقل اليهم
انتقال الثمر فى مطالع السعود ومقل روض الامانى ناضر العود واستندعاه
المقتدر بالله فعرف محله وأخله من الخطوة لديه ما أحله فاستحسن ملكه واستطابه
وملا بهوارنه عباب ووطابه ولقى من أهل سر قسطة كل ضاحك بسام عاضد
كالجسام يرميه مبرنه ويريه مثله أسرته فلما رحل عنهم حق اليهم أى حنين
وذاب شوق اليهم بين أرق وأنين فقال يحاط بهم (متقارب)
سلام على صفحات الكرم * على القروى الفارجات الغيم

على الهمم القارعات النجوم * على الايمن الغامرات الديم
 سلام شج لانقلاب المزار * نوى غربة عن جوار أم
 شجى عن نزاع يذيب الدموع * بنى الجوارح لا عن ندم
 وأى الندامة من مجمع * على ما نوى همه أى هم
 وهل يتلون رأى اللبيب * اذا جنة فى أمره واعتزم
 عزمت على رحلتى عنكم * فسرت بقلب شديد الالم
 أضحك صبحى وأطوى الفجاج * وفى كبدى لاهج كالضرم
 فأنس لأنس ذاك الحياء * وذلك السناء وتلك الشيم
 ودنيا بكم طلبة المجهلى * ودعها بكم واضح المبتسم
 وساعات أنس تجول النفوس * من فيها مجال حلم الحرم
 أحق اليكم ومن شياقه * تذكر عهدكم ولم يلم
 وان كنت مقتبضا ساجيا * ذبول الرضا فى قرار النسم
 وأنشر من فضلكم ما ولت * على أنه سافر كالعالم
 فأروضة الحزن ذاب الفنون * اذا ما الصباح عليها بسم
 وقد بلل الطل أحداقها * كأن الفريد عليها انتظم
 بأطيب من نجمات النشاء * أسيرها عنكم فى الامم
 أروح وأغدو بها خاطبا * لدى سامى عرب أو عجم
 لدى كل معترف تابع * اذا قلت التى الى السلم
 ومن حقمكم شكرا لائكم * ومن حق شائنكم أن يذم
 (وله يصف) مطرا نزل بعد خط ان لله تعالى قضايا واقعة بالعدل وعطايا جامعة
 للفضل ومخاييسطها اذا شاء ترفيها وانعاما ويقبضها اذا أراد تنبيها والهاما
 ويجعلها القوم صلاحا وخيرا وعلى آخرين فسادا وضرا وهو الذى ينزل الغيث من
 بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وانه بعدما كان من امتسالك الحياء
 وتوقف السقيا الذى ربيع به الأمن واستطير له الساكن ورجفت الاكباد
 فزعا وذهلت الابواب جرمها وأذكت ذكاهم حرها ومنعت السماء درها
 واكتست الارض غيرة بعد خضرة ولبست شجوبا بعد نضرة وكادت برود
 الارض تطوى ومدود تم الله تروى نشر الله تعالى رحمته وبسط نعمته

واتاح منته وأزاح مخنته فبعث الرياح لواقح وأرسل الغمام سوافح بماء
دقيق ورواء غدق من سماء طبق استهل جفنها فدمع وسمع دمعها فسمع
وصاب وبلمها فنقع فاستوفت الأرض ربا واستكملت من نباتها أمانا وريا
فزينت الأرض مشهورة وحلة الروض منشورة ومنه الرب موفورة والقلوب
ناعمة بعد بوسها والوجوه ضاحكة بعد عبوسها وآثار الجزع ممحوة وسور الحمد
متلوة ونحن نستزيد الواهب نعمة التوفيق ونستعديه في قضاء الحقوق
إلى سواء الطريق ونستعديه من المنة أن نصير قننة ومن المنحة أن تعود محنة
وهو حسنا ونعم الوكيل

* (ذوالوزارتين الكاتب أبو بكر بن القصيرة رحمه الله) *

غزة في جبين الملك ودرّة لا تصلح إلا لذلك السلك باهتبه الأيام وتاهت في عينه
الأقلام واشتلت عليه الدول استحال الكمام على النور وانسربت إليه الاماني
انسراب الماء إلى الغور وأنت الدولة اليوسفية ففازت به قداحها وأورى زنده
اقتداحها فقال فيها ماشاء وأقال من عشائه الانشاء بعد خطوب أصاره
طريدا وقطعت منه وريدا وما زال يرتضع أخلافها ويتصعج أكافها ويسم
ببائه خفلها ويتم فرضها ونفلها حتى طواه ضريحه وركدت ربحه فسقط
بسقوطه نجم البيان وأضحى دائرا لا ترخي العيان وقد أثبت في هذا التصنيف
من كلامه العالي المنيف ما اتخذهم سميرا وتجعله على الكلام أميرا فمن
ذلك رقعة راجع في بها وانتمى أعز الله لك أحرف كأنها الوشم في الحدود
تميم في حلال ابداءها كالقصصن الاملود وانك لسابق هذه الحلبة لا يدرك خبرك
في مضمارها ولا يضاف سرارك إلى أبدارها وما أنت في أهل البلاغة الا نكتة
فلكها ومجزة تتشرف الدول بملكها وما كان أخلقك بملك يديك وملك
يقنتيك ولكنها الخطوط لا تعتمد من تجعل به وتتشرف ولا تنقف الاعلى من
توقف ولو اتفقت بحسب الرتب لما ضربت الاعلى عليك قباجها ولا خلعت
الاعلى عليك أثوابها وأماما عرضته فلا أرى انفاذه قواما ولا أرضى لك أن تترك
عيون أرائك نياما ولو كفت عن هذا الخلق وانصرفت عن تلك الطرق
لكان أليق بك واذهب مع حسن مذهبك فقديما أوردت الانفة أهلها
موارد لم يحمدوا صدرها والموفق من أبعداها وهجرها وسأستدرك الامر

قبل فواته وأرهفك مغلول شبانه فتوقف قليلا ولا تنفذ فيه دبرا ولا قبلا
 حتى ألقاك هذه العشيبة وأعلمك بما تنبى عليه القضية ان شاء الله (وكتب)
 عن أمير المسلمين وناصر الدين أيده الله الى طائفة متعديّة أما بعد يا أمة لا تعقل
 رشدّها ولا تجرى الى ما تقتضيه نعم الله عندها ولا تقطع عن أذى نفسيه قريبا
 وبعد اجهدّها فانكم لاترهبون لجار ولا لغيره حرمة ولا ترهبون في مؤمن
 الا ولا ذمة قد أعماكم عن مصالحكم الاشر وأضلكم ضلالا بعيدا البطر
 وبذمتم المعروف وراء ظهوركم وأنتم ما ينكر مقتديا في ذلك صغيركم بكبيركم
 وخاملكم بمشهوركم ليس فيكم زاجر ولا منكم الاغوى فاجر وما نرى الا أن الله
 عز وجل قد شاء مسخكم وأراد نسخكم وفسخكم فسلط عليكم الشيطان
 بغتركم وبغريكم ويزين لكم قبائح معاصيكم وكانكم به قد نكصن على عقبيه
 عنكم وقال اني بريء منكم وترككم في صفقة خاسرة لاتستقبلون ان لم تتوبوا
 في دنيا ولا آخرة وحسبنا هذا اعداؤنا لكم وانذارا قبلكم فتوبوا وأنيبوا
 وأقلعوا وانزعوا واقتصوا من أنفسكم كل من وترعوه وأنصفوا جميع من
 ظلمتموه وغششتموه ولا تستطيلوا على أحد بعد ولا يكن الى أذاه صدر ولا
 ورد والاعاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم مثلا سائرا وخديشا غابرا فاتقوا
 الله في أنفسكم وأهلكم وإياكم والاعتذار فانه يورطكم فيما يردبكم ويسوقكم
 الى ما يسمت بكم أعاديكم وكفى بهذا تبصرة وتذكرة ليست لكم بعد حاجة ولا
 معذرة ولا توفيق الا بالله تعالى (وكتب عنه رحمه الله) الى صاحب قلعة حماد وصل
 كتابك الذي أنفذه من وادي منى صادرا عن الوجهة التي استظهرت عليها
 بأضدادك وأجفقت بطارئك وللاذك وأخفقت فيها من مطلبك ومرادك
 فوقفنا على معانيه وعرفنا المصرح به والمشار اليه فيه ووجدناك تجعل سبيلك
 حسنا ونكر لك معروفا وخلافك صوابا بينا وتقضى لنفسك بفتح الخصام وتوليها
 الحجة البالغة في جميع الاحكام ولم تتأول أن وراء كل حجة أدليت بها ما يدحضها
 وازاء كل دعوى أبرمتها ما ينقضها وتلقا كل شكوى صحمتها ما يبرئها ولولا
 استنكاف الجدال واجتناب ترديد القيل والقال لقصصنا فصول كتابك أولا
 فأولا وتقرينها تفاسيل وجلا وأضفنا الى كل فصل ما يطله ويخجل من
 يتخله حتى لا يدفع حجة دافع ولا ينبوع قبول أدلته راء ولا سامع وهانحن

نشدك الله الذي لا تقوم السماء والارض الا بأمره ألم تكن عند ما نزع الشيطان
بينك وبين فلان وتفاقم الشنآن قد وقدنا على ما كان بالحالة من اطلاق
وتأخرنا عما كانت النسيبة تستقدم اليه من بداراً وسباق ولم نعد الجبهة حتى
أمدادها ولا كثرنا وفق ما كان يلزم من جواهر اعدادها ولا عنانا غير جهاد
المسركين ولا أقبلنا الا على ما يحوط حريم المسلمين رجاء ان يثوب استبصار
أوريق اقصار وأنت خلال ذلك تحتفل وتحتشد وتقوم وتقتعد وتبرق غيظاً
وترتعد وتستدعي ذوابات العرب وصعاليكهم من مبتعد ومقرب فتعطهم
ما في خزائنك جزافاً وتتفق عليهم ما كنزه أو تلك اسرافاً وتمخ أهل العشرات
مئين وأهل المئين آلافاً كل ذلك لتعصديهم وتعتدي على نصيبهم وتعتقد أنهم
جنتك من المحاذير وجاتك من المقادير وتذهل عما في الغيب من أحكام العزيز
القدير (وكتب عنه رحمه الله الى أهل مكاسة) أما بعد أصليح الله من أعمالكم
ما اختل وأصح من وجوه صلاحكم ما اعتل فقد بلغنا ما أنتم بسبيله من
التقاطع والتدابير وما ركبت رؤسكم فيه من التنازع والنهاز قد استوى في ذلك
عالمكم وجاهلكم وصار شرعاً سواء فيه نبيكم وخاملكم لا تأتمرون ورشداً
ولا تطيعون مرشداً ولا تأتون سداً ولا تحبون مقصداً ولا تفلحون ان لم تنزعوا
عن غوايتكم أبداً فلا يسوغ لنا ان نترككم فوضى ونذعكم سدى ولا بد لنا من
أخذ قناتكم بثقال أمان نستقيم وأمان تشطى قصداً فتوبوا من ذنب التباعد
بينكم والتباين واعصوا شياطين الحقاد والتشاحن وكوفوا على الخير أعواناً
وفي ذات الله أخواناً ولا تجعلوا العقوبة عليكم يداً ولا سلطاناً واعلموا ان من نزع
بينكم بشر أو نفث في قسنة بضر وقام عندنا عليه الدليل واتجه اليه السبيل
أخرجناه عنكم وأبعدنا منكم فأتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولا تتولوا عن
الموعظة وأنتم معرضون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وحسبنا
هذا والله التوفيق

(الوزير الكاتب أبو المطرف ابن الباغ رحمه الله)

أحد اعلام الوزارة المتسمين بأزيائها المرتسمين في زمام علمائها المشتهرين بالبلاغة
المقتصرين على حسن التناول في كل اراغة الا ان الأيام تعدت على آماله وأغرقت
صروفها بكاله فلم تلح أمانيه حتى غربت ولا انقفت له حال الا اضطربت وصل

الى المعتمد فكلف به وألف حسن مذهبه ثم نسبت اليه معائب وانبرى له شافى
وعائب حصد الخصاله وحذا في زواله وانفصاله فانقم من المقام بذلك المتوى
والاحتمال لتلك البلوى فانتقل الى المتوكل وحل منه بالطف محلّ وألقى
اليه أزيمة العقد والحلّ ثم رأى ان يكر الى سرقطة بلده ويقربها مع أهله
وولده فلما وصل اليها استدعى الى احدي حداثها في ليلة حسبها من مخ
الدهر وتسم أنسها أعظم من فتح الزهر فلما أغفى دب اليه أحد عدهاء فوجأ
أوداجه بجدهاء وسقى الارض من نجيعه وتركه لا يستيقظ من هجموعه وكان
كثيرا ما يشكى في كسبه تشكيكا يدل على ضيق صدره وسوء قدره فمن ذلك رقعة
كتبها الى ابن حسداى وهى كتابى وانا كما تدريه غرض للايام ترميه ولكن
غير شال من آلامها لان قلبى في أغشية من سهامها فالتصل على مثله يقع
والتألم بهذه الحالة قد ارتفع وكذلك التقريع اذا تابع هان والخطب اذا
اشتد لان والحوادث تنعكس الى أضدادها اذا تناهت في اشتدادها وتزايدت
على آمادها (وكتب في مثل ذلك) كتابى أعزله الله وعندى من الدهر ما يهتأ بسره
الرواسى ويقت الجراح القاسى ومن أجلمها قلب محاسنى مساويا وانقلاب أوليائى
أعاديها وقصدى بالبغيضة من حيث المقة واعتمادى بالخيانة من جانب الثقة فقس
بهذا على سواء وعارض به ما عدهاء ولا تنجب الا لشبوقى لما لم يثبت له الخلق السرد
وبقائى على ما لا يلقى عليه الجراح الصلد ولا أطول عليك فقد غيّر على حتى شراى
وأوحشتنى شباى فهما أنا أنتهم عيائى وأستريب من بنائى وأجنى الاساءة من
غرس احسانى وقاتل الله الحطينة في قبره فطالما غتر بقوله في شعره (بسبط)
من يزرع الخير يحصد ما يسره * وزارع الشرّ منكوم على الراس
انا والله فعلت خيرا فعدمت جوازيه وما أجدت عوائده ومباده وزرعته فلم
أحصد الا شرّا ولا اجنت من هذه الاضرّا وهذا كذا جدى فما أصنع
وقد أبى القضاء الا ان أفنى عمرى في بؤس ولا أنقل من نحوس وبالبت باقية
قد انصرم وغائب الحمام قد قدم فعسى أن تكون بعد الممات راحة من هذا
النصب وسولة عن هذه الخطوب والنوب فدع شاهد هذا التشكى فالدهر ليس
بعتب من يجزع وما فى الايام رجاء ولا مطمع (وله فصل من تعزية) من أى
الشايا طلعت النوايب وأى حى رقت فيه المصائب فوها الحناشة الفضل

أرسلها الردى غوائله وبقية الكرم جز عليها الدهر كلا كله وباحسرتا للعبة
المواهب كيف سمجرت ولشمس المعالي كيف كورت وبإلهي على هضبة الحلم
كيف زلزلت وحدة الذكاء والفهم كيف ظلت فأنالله أخذ أبو صايه وتسليما
لقضايه (وله فصل) لئن كانت الأيام تنثيك فالأمانى تدينك ولئن كنت محجوبا
عن الناظر فأنك مصور في الخاطر أناجيك بلسان الضمير وأعاطيك سلاف
السرور والمستدير (وله) ورد لك كتاب خلته للطفه سماء وتوهمته من خفته
هباء وفضفته عن أسطر فيها سواد لم يحصل لي منه مستفاد فتعوزت برب الفلق
من شر ذلك الفسق (وله إلى ابن حسداى) كنت عهدتك لاقتنع من مداعبة من
يداعبك ولا تنقبض عن مراجعة من يخاطبك فمن أين حدث هذا تعالى وما
سبب هذا تعالى عزفى جعلت فداك ما الذى عدك ولعلك رأيت الحضرة
قد دخلت من قاض فطمعت فى القضاء وجعلت تأخذ نفسك بأهنية وترشح لرتبته
وأنت الآن لاشك تتفقه فى الأحكام وتتطلع شريعة الاسلام وهبك تحليت
بهذا السمى وتهبأت لذلك الدست ما تصنع فى قصة السبب دع هذا التخلق
وارجع إلى أخلاقك وعد فى أطرافك وتجاهل ما قبلك جاهل وتخاصم مع الحقاه
وأنت عاقل فلا تمنع لذة الاسترسال ولا تتبع الدنيا بجمدة منك فى سائر الأحوال
فما أشبه أدم بارها بالاقبال وكثرها بالاقبال (وله يستدعى خرا) أو صافك العطرة
ومكارمك المشتهرة تشط سامعها من غير توطئة فى اقتضاء ما عرض من أمنية
فلأراح من قلبى محل لا تصل إليه سلاوة ولا تعترضه جفوة إلا أن معينها قد حنف
وقطينها قد خفف فما توجد للسبب ولو بجحاشة الحروباء فصلنى منها بما يوازى
قدرى ويقوم له شكرى فان قدرك أرفع من أن تقتضى حقه زخرات البهار
ولوسالت بذوب النصار لا بصافية العقار (وله يستدعى إلى مجلس أنس) يومنا يوم
تجهم حياء ودمعت عيناه وبرقت شمس القيوم ونثرت صمباة لؤلؤة المنظوم
وملا الخافقين دخان دجنه وطبق بساط الأرض هملان جفنه فأعرضنا عنه
إلى مجلس وجهه كالصباح المسفر وجلبأ به كالرداء المهبز وحليه بشرقى ترائبه
ونده يعبق فى جوانبه وطلائع أنواره تظهر وكواكب ايناسه تزهر وأباريقه
ترقع وتسجد وأوتاره تشد وتغرد وبدوره تسبح أنجمها بحية وتقبل أمامها
مفتدة وسائر نعماتها أخذوها تها وأملنا أن نبحث خطاك حتى يلوح سنالك

ونشتقى

ونشتقي بمرآة (وله فصل) ورد كتابك فنور ما كان بالاعجاب داجيا وحسن
 مشافها عنك ومناجيا واسترد الى الخلقة بها ما وأجرى في صفحة الصلوة ماها
 وعند شدة الظما يعذب الماء وبعد مشقة السهر يطيب الاغفاء ورأيت ما وعدتني
 به من الزيادة فسر في سرور رابع من اطراي وحسن لي دين التصابي فارقت
 كأنما أدار على المدام مديرها وجاوب المثاني والمثالث زيرها ولانسأل عن حال
 استطلعتها فهي كاسفة بالي كاشفة عن خيالي لصبح لاح من خلال ذواقي
 وتنفس في ليل لي فادجي مطالع أعالي وأراني مصارع آمالي (وله فصل) باليت
 شعري كيف أنغير على بعضي وامنحه قطيعتي وبغضي (وله فصل) طلع علينا
 هذا اليوم فكاد يطر من الغضارة صهوة ويقبس من الانارة جوه ويهي الزمير
 اعتداله ويصبى الحليم جاله فلفتننا زهرته وضمتنا بهجته ونضرت في روضة أرضعتها
 السماء شأيا بينها ونثرت عليها كواكبها ووفد عليها النعمان بشقية واحتل فيها
 الهند مجلوقه وبكر اليها بل برحيقه فالجمال يثني بحسنه طرفه والتسيم يهز
 لانفاسه عطفه وتمينا ان يتبلغ صبحك من خلال فروجه وتحل تمشك في منازل
 بروجيه فيطلع علينا الانس بطلوعك وتهديه بوقوعك ولن نعدم نوراي يحيي
 شمائلك طيبا ويهجه وراحاتخالها خلا لك صفاء ورقة والجانا تثير أشجان الصب
 وتبعث أطراب القلب وندي من ترناح اليهم الشمول وتعطر بارجمهم القبول
 ويجسد الصبح عليهم الاصيل ويقصر عجا يستهم الليل الطويل

(الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجدرجه الله تعالى)

راضع ندى المعالي المتواضع العالي آية الالهة في الصدور والاهواز الذي
 جمع طبع العراق وصنعة الحجاز وأقطع استعارته جاني الحقيقة والهجاز فأبداه
 شمسا وأهداها لاجساد معانيه نقسا اذا كتب ملا المهارق بيانا وأرى
 السهرميانا وله أدب لو تصور شخصيا لكان بالقلوب محتما ولو كان نورا لكان
 له السمانه نجد والجزرة غورا الى الاتساع بالوفار والحلم والاقصان في أنواع العلم
 أقام زمانه كعنا على دواوينه كفا بالعلم وأقانيه مستغلا بالدراسة معتزلا
 لثرياسة والملك يضم ضلوعه على علائه ويرقب طلوعه في سمائه الى ان استدعاه
 أمير المسلمين فأجاب بحكم الطاعة وأنا وبأراه الغناء المستعظم والمناب بكتب
 تهزم الكتاب بأغراضها وتروق العيون بإعاضها وقد أثبت من نثره البارع

ونظمه العذب المشارع ما هو أفتن للاسماع من مطرب السماع وألذ في الألباب
 من مناجاة الألباب (ففي ذلك رقعة) راجعني بها عن معانية له في توقف مراجعة
 وهي لو أظعت نفسي أعزل الله بحسب هواها ومحفل قواها لما خططت طرسا
 ولا سمعت للقلم حرسا ولتحت في حجر العطلة مستريحها ولزمت بيت العزلة حلما طريحها
 ولكنني بهكم الزمان مغلوب وبمحقوق الإخوان مطلوب فلا أجد بدا من أعمال
 الخاطروان غدى طليها وتنأهي تبليها والمطلع على تطلع خطابك الكريم
 في صورة المقتضى الغريم تعين الأداء ووجب الأعداء واتصل بالتلبية النداء وقد
 كنت تغافل عن الكتاب الأول تغافل الساكن إلى العذر المتأول فهو رخي من
 الثاني كلمات مؤلمات ولكنها في وجه الحسن والاحسان سمات لم توجدني إلى
 المصدرة طريقا ولا سوقتي في النظرة ريقا فتكلف هذه الأسطر تكلف
 المضطر حفزه نقل البر وأنت بفضل تقبل وجيزها ولا تبخل بان تجيزها والله
 يطيل بقاءك محسودا للعبادة ولا يخلي دعوتي لك من الإجابة (وكتب عن أمير
 المسلمين وناصر الدين أيده الله إلى أهل أشيبلية) كتابنا بقاءكم الله وعصمكم بتقواه
 ويسركم من الاتفاق والائتلاف إلى ما رضاء وجنبكم من أسباب الشقاق
 والخلاف ما يفسد وجهه وينعاه كتبنا من حضرة مراكش حرسها الله لست بيقين من
 جادى الأولى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وقد بلغنا ما تأكد بين أعيانكم من
 أسباب التباعد والتباين ودواعي الحاسد والتضامن واتصال التباغض
 والتدابير وتماذى التقاطع والتهابر وفي هذا على فقهاءكم وصلحاءكم طعن
 بين وبغيم لا يرضاه مؤمن دين فهلا سعوا في إصلاح ذات البين سعي الصالحين
 وجدوا في إبطال أعمال المفسدين وبذلوا في تأليف الآراء المختلفة وجمع الأهواء
 المفرقة جهد المجتهدين ورأينا والله الموفق للصواب أن نعذر إليكم بهذا الخطاب
 فإذا وصل إليكم وقرأ عليكم فاقموا لأنفس الأمانة بالسوء وارغبوا
 في السكون والهدوء ونكبوا عن طريق البغي الذميمة المشنوء واحذروا دواعي
 القتن وعواقب الاحن وما يجرداء الضمائر وفساد السرائر وعمى البصائر
 ووخيم المصائر وأشفقوا على أديانكم وأعراضكم وثوبوا إلى الصلاح في جميع
 أغراضكم وأخلصوا السمع والطاعة لوالى أموركم وخليفنا في تدبيركم وسياسة
 جمهوركم أخينا الكريم علينا أبي اسحق إبراهيم أبقاه الله وأدام عزه بتقواه

واعلموا

واعلموا ان يده فيكم كيدنا ومشهده كشهدنا فقفوا عند ما يحضكم عليه
ويدعوكم اليه ولا تختلفوا في أمر من الأمور لديه وانقادوا لأسس انقياد لحكمه
وعزمه ولا تقيموا على نيج عناد بين حذره ورجحه والله تعالى ينبي بكم الى الحسن
ويسركم الى ما فيه صلاح الدين والدنيا بقدرته وله من قصيدة (طويل)
لئن راق مرأى للحسن وسمع * لحسنائك الفراء ايهي وأمتع
عروس جلاها مطلع الفكر فأننت * اليها النجوم الزاهرات تطلع
زفت بها بكر اضوق طيبها * وما طيبها الا الثناء المضوق
لهامن طراز الحسن ونشئ مهلل * ومن صنعة الاحسان ناج مرصع
(وله فصل في جانب الفقيه الاجل أبي الفضل بن عياض الى ابن جدي رحمه الله) أما
وكنت برك لمن أمتك من أهل الفضل محمد وجفن رعايتك لهم مسهد ومنزل
حابتكهم متعهد فكل وعريلقونه في سبيل قصدك مستسهل ولا يروهم دونك
منهل ولا يضل بهم وأنت العلم مجهول وعن رأي أن يقتحم نحوك ظهري لجة ومحجة
ويقرن في أتم كعبة فضلك بين عمرة وحجة ويرحل الى حضرتك المألوفة مهاجرا
ويعتدها في طلب العلم ناجرا ليجتهد في جمعه وكسبه اجتهاد مقرب ويلا من
بضائعه وفوائده وعاء غير سرب ومذهبه الاقتباس من أنوارك والالتباس
برهة من الدهر بجوارك والاستئناس بأسرة بشرك ومسرة جوارك فلان وله
في الفضل مذاهب يهرج عندها الذهب وعنده من التبل ضرائب لا يفارق زندها
الذهب وستقر به فتستغربه وتقهره فتكبره ان شاء الله وله مراجعا (طويل)
سلام كافقاس الاحبة موهنا * سرت بشذاها العنبري صبا نجد
سلام كايماض الغزاة بالضم * الى الروضة الفناء غب الحيا العد
على من قهراني بمحجز شعره * فأعجز أدنى عفوه منتهى جهدي
غزاني من حولك اللسان بلامه * مضاعفة التأليف محكمة السرد
دلاص من النظم البديع حضية * ترذسنان النقد من شلم الحد
عليها من الاحسان والحسن رونق * كما ديس متن السيف من صد الغمد
وفيا على الطبع الكريم دلالة * كما افترضوا للسقط عن كرم الزند
أبا عامر لا زال ربعك عامرا * بوفد الثناء الحز والسودد الرغد
لقد سمتني في خومة القول خطلة * لفتت لها رأسي حيله من المجد

(وكتب عن أمير المسلمين إلى ابن حدين في أمر أبي الفضل بن عياض المذكور)
وفلان أعزه الله تقواه وأعانه على مانواه ممن له في العلم حظ وافر ووجه سافر
وعنده دواوين أغفال لم تفتح لها على الشيوخ أفعال وتصدتلك الحضرة ليعلم
أو دمتونها ويعاني رمد عيونها وله اليسامانة مرعية أوجبت الاشادة بذكره
والاعتناء بأمره وله عندنا مكانة حفية تقتضي مخاطبتك بخبره وانها ضك
إلى قضاء موطره وأنت ان شاء الله تتمدّد عمله وتقرب أمله وتصل أسباب العون له
ان شاء الله (وله) مراجع إلى أحد الشعراء (طويل)

أما ونسيم الروض طاب به فجر * وهب له من كل زاهرة نشر
فحصى له عن سرّه زهرة الربا * ولم تدر أن السرّ في طيه نشر
ففي كل سهب من أحاديث طيبه * تمام لم يعلق بحاملها وزر
لقد ففمتني من شائك نضعة * ينافسني في طيب انقاسها العطر
تضوع منها العنبر الورد فانتنت * وقد أوهمتني أن منزلها السهر
سرى الكبر في نفسي لها ولربما * تجائف عن مسرى ضرائبي الكبر
وشبت بهامني من الراح مطربا * فحبل لي أن ارتياحي بهامسك
أبا عامر أنصف أخاك فانه * وإياك في محض الهوى الماء والنهر
أمثلك يبغي في سمائي كوكبا * وفي جوك الشمس المنيرة والبدر
ويلتمس الحصباء في ثعب الحصى * ومن بحرك الفيض يستخرج الدر
عجبت لمن يهوى من الصفر تومة * وقد سال في أرجاء معدنه التبر

(وكتب عن أمير المسلمين إلى أهل سبته) بولاية الأمير أبي زكريا يحيى بن الأمير
أبي بكر أيده الله ورحم أباه كأننا أبقاكم الله وأكرمكم بتقواه وبسرّكم لما يرضاه
وأسبغ عليكم نعماء وقد رأيينا والله بفضل يقرن جميع آرائنا بالتسديد ولا
يخلصنا في كافة انحاءنا من النظر الحميد أن نولي أبا زكريا يحيى بن أبي بكر محل
ابننا الناشئ في بحرنا أعزه الله وسدده فيما قلدهنا إياه من مدينتي فاس وسبته
وجميع أعمالهما حرسهما الله على الرسم الذي تولاه غيره قبله فأفقدنا ذلك له لما
توسمناه من مخايل التجابة قبله ووصينا بهما رجوان يحتذبه ويمثله ويمجى
عليه قوله وعمله ونحن من وراء اختباره والنقص عن اخباره لا نرى يجوز الله في
امتنابه وتجريه والعناية بتخريبه وتدريبه والله عز وجل يحقق محيلنا فيه

وبوفقه من سداد القول والعمل الى ما يرضيه فاذا وصل اليكم خطابنا فالتزموا له
 السمع والطاعة والنصح والمشايعه جهدا لاستطاعة وعظموما بحسب مكانه منا
 قدره وامثلوا في كل عمل من أعمال الحق نبيه وأمره والله تعالى بعهده بتوفيقه
 وهدايته ويعترفكم عين ولايته بعزته (وكتب عنه) أيداه الله ونصره الى أبي محمد
 عبد الله بن فاطمة رحمه الله كتابنا أطال الله في طاعته عمرك وأعز بقواه قدرك
 وشدة في ما تولاؤه أزرلك وعضد بالتوفيق والتسديد أمرك من حضرة مراکش
 حرسها الله وقدر أينا والله ولي التوفيق والهادي الى سواء الطريق ان نجتد
 عهدنا الى عمالنا عصمهم الله بالترام أحكام الحق وإيثار أسباب الرفق لما
 نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل والخير العاجل والآجل والله تعالى يسرنا لما
 يرضيه من قول وعمل بنيه وأنت أعزك الله عن يستغنى بإشارة التذكرة ويكتفى
 بلمعة التبصرة لما تأوى اليه من السياسة والتجربة فاتخذ الحق أمامك وملك
 يده زمامك وأجر عليه في القوى والضعيف أحكامك وارفع لدعوة المظلوم حجابك
 ولا تستد في وجه المظطهد المهضوم بابك ووطئ للرعية حاطها الله أكافك وأبدل
 لها انصافك واستعمل عليها من يرفق بها ويعدل فيها واطرح كل من يحجب
 عليها ويؤذيها ومن سبب عليها من عمالك زيادة أو خرق في أمرها عادة أو غير
 رسما أو بدل حكما أو أخذ لنفسه منها درهما ظملا فاعزله عن عمله وعاقبه في بدنه
 وأزمره رذما أخذ متعتا الى أهله واجعله نكالا للغيره حتى لا يقدم منهم أحد على
 مثل فعله ان شاء الله وهو تعالى ولي تسديك والملي بعضدك وتأيدك لا اله
 غيره ولا خير الاخيره (وله عنه الى أهل غرناطة) كتابنا عصمكم الله بتقواه
 ويسركم لما يرضاه وجنبكم ما يضره وينفعه من حضرة مراکش حرسها الله
 يوم الجمعة التاسع عشر من شهر الصوم المعظم سنة سبع وخمسة وثمانين وقد اتصل
 بنا أنكم من مطالبة فلان على أولكم وفي عنفوان علمكم وانه لا يقدم تشغيبا
 وتأليب من قبلكم فالى متى تلحون في الطلب وتجدون في الغلب وتقرعون
 النبع بالغرب لقد أن لجررتكم في أمره ان تظفوا وللناثرة ينسكم ان تهتدا ولذات
 ينسكم ان تنصلح ولوجوه المرشد قبلكم ان تنضع فاذا وصل اليكم خطابنا هذا
 فاتركوا متابعة الهوى واسلكوا معه الطريقة المثلى ودعوا التنافس على حطام
 الدنيا وليقبل كل واحد منكم على ما يرضيه ولا يشتغل بما ينصبه ويعنيه ولا بد

لكل عمل من أجل ولكل ولاية من غاية ولن يسبق شيء آتاه وإذا أراد
الله أمرا سناه وعسى أن تكبر هو أشياؤه وخير لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون
وقفكم الله لما فيه صون أديانكم وأعراضكم وتسنيد أنحائكم وأغراضكم بمنه
(وكتب أعزّه الله) مرحبا بك أيها البر الفاتح والروض النافع فإحسن
توبك وأعطرت أرجلك لقد فقت بالمخاطبة يا ذا طمأ كنت له هياها ورفع
جناها ترك قلبا وجايا ومازلت أحوم عليه شرعة فلا أسيغ منها جرعة
وأعازلها أملا فلا أطيقها لها عملا وألاحظها أمدا أدوب دونها كندا

وفي تعب من يحسد الشمس نورها * ويجهد أن يأتي لها بضرب
إلى أن وردني خطابك الخطير مشة لإعلى نظم من الكلام رائق الاعلام يقرب
من الافهام ويبعد نيله في الاوهام قد أرفقت نواحيه بالتهذيب وطرقت
حواسيه بكل معنى غريب وحشيت معانيه باللفظ الرائع المهيب فآزددت به
تهيبا ورعبا وعانيت منه حر كاصعبا وقلت التغافل عن الجواب أولى بالصواب
وإن ألمت بالجفاء وقابلت الوفا بما للجفاء إذ ليس بليب من يعاوض السيل بوشل
ويتأهض التسمير بفشل ويطاول القبل بشل أو منتشل ولا يلدب من يقيس الشبر
بالناع والمذبالصاع والجبان بالشجاع والقطوف بالوساع فمن طلب فوق طاقته
افتضح ومن تعسف الخرق النازح رزح ومن سجع في البحر كرم عسى أن يسبح
لا جرم أنه اقتضاني في المراجعة صديق لنا كرم لم يلتفت إلى معذرة ولا سمح بنظرة
فتكلفتها بحكم عزيمته تحت فادح حصر ونازح بصر فقد يكدي على علك الخطا طر
ويخوى النجم الماطر ورماعدا اللسن في بعض الاوقات لكنا والجواد كودنا
ويجر القريحة عمدا وحسام الذهن معضدا فان تفصلت بالافضاء وساحت في
الاقضاء سلمت لك في البد البضاء وبرزت لشكرك في الفضاء واجتليت منك
أدام الله عزك في معنى تعذرت تلاقينا عند قرب تدانينا فصولا حساما حسبنا
برهانا ورأيت نيم السحر الحلال عمانا ولئن اعترض عائق الزمان دون ذلك
الامل وقد عارضنا من أم وصار أدنى من يدقم فان تقوسنا بهمد الله في
المقاصد والخراض متلاقية على موارد الاخلاص والامحاض والله تعالى
يحفظ جواهرنا من الاعراض ويصونها من الاتسكات والاتقاض بمنه وطولاه
على كل شيء قد ير ويبدل الامر والتدبير واما ما جلده من صودة لهد في معرض

الجسد فقد نوى بين الجوارح محملا لا يسوم الدهر عقده حلا ولا يزال جفنى
 في رعيه مسهدا وقلبي لصونه عمدا ان شاء الله وأقرأ عليك يا سيدى المعظم فى
 خلدى سلاما شريفه انصاف كريم الاحساب والسلام الاتم الاعم ما طلعت
 الا بجم ونضوع المسك الاختم على سيدنا الاعظم ورحمة الله وبركاته

(وذو الوزاوتين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم أعزه الله)

نوحى بالشرق سودا وعلاء وواحدة اشقيا لعل الفضل واستيلاء استقل
 بالحق والابرار وأوضع رسم الجحامة والاصكرام فله الشفوف فى الجهد
 والخوف الى الوفد تجتديه بساما وتنضيه حساما ان واخا لأبرم عقد اخاته
 وأعفالك من زهوه واتخانه مع أدب ينزجرهمه وتنزين به لبسة الزمان ونحوه
 ومجبة خلصت خلوص التبر ونفس سلت من الخيلاء والكبر تنهاد الدول
 تهادى الروض للتسيم وتفتقر اليه افتقارا المصراع الى القسم فيطلع باقاهما
 طلوع الشمس وينتشر سيرها الجيدة من الرمس قدأمنت غوائله وحسنت
 أواخره وأوائله ونور رحيم من أعلام الشرق فى القديم والحديث وعندهم نوثر
 أطيب الحديث اتصالوا فى الفضل اتصال الشروب واتشوا كل من هو باهلى
 انبوب وقد أثبت له ما نرشفه ريقا وتنصره فى سماء الاحسان شروقا (فى ذلك)
 قوله من قصيدة (بسيط)

فقد يك من منزل بالنفس والذات * صكم لى بجمالك من أيام لذات
 فجنى بك العيش والآمال دانية * أعوام وصل قطعناها كساعات
 نسى لديك اغتباهات مسلسلة * والدهر قد نام عنا باصطباحات
 يا قبة الدهر لاذت مجددة * تلك المصالح ما ذامت حقيقات
 حفظت من قبة بيضاء حفاها * نهر تفضض بهرى بين دوحات
 عليك منى ريجان السلام كما * حبتك مسكة دارين بنفصاتك
 خير البنيات لا تنفك أهله * بمن حوت وهم خير البريات
 لله يوم ضربنا للندام بها * رواق لهمو بطاسات وبامانة
 وللبلابل ألحان مرجعة * تجيبهن غوايضا بأصوات
 والرياح بين انقاس معشيرة * مع الرياح قوايضا لاوقات
 وللمياه اقسام فى جسد اولها * كما تشق جيوب فوق لبات

حدائق أحدها للمنى شجر * خضر وأودية حفت بروضات
جنات أنس وعى الرجن بهجتها * حسبت نفسى منها وسط جنات
منازل لست أهوى غيرها سقيت * حيايم وخصت بالتهبات
(ووصل) هو وابن وضاح صهر المرتضى وابن جمال الخلافة صاحب مقلية الى
أحدى جنات مرسيه فخلوا منها في قبة فوق جدول مطرد وتحت أدواح طيرها
غزد وأقاموا يتعاطون رحيقهم ويعمرون بالموانسة طريقهم اذا بالجنان
وقف عليهم وقال كان بموضعكم هذا بالامس صاحب الموضع ومعه شعور منشورة
وخدود غير مستورة قدرفت عنها البراقع ومامنها نظرة الا وهى سهم واقع
فاستدعى فحما وكتب في احدى زوايا القبة (خفيف)

فادنا وانا اليك فحننا * يتفوس تفديك من كل بوس
قزنا منازل لبدور * وحلنا مطالعا لشموس
(وله) يهنى الوزير المشرف أبا الحسن أخاه بولود وكان أكرم من الغمام وأوفر
من شمام وأصول من ليت بخفان وأغزل من طي بعصفان فطوى منه الحمام
أوحدا أحله من الجواخ ملها (كامل)

خلصت اليك مع الاصيل الانور * أمنية مثل الصباح المسفر
غراء الأتنها من خاطرى * بكان أسودنا طرى من محجى
أرجت شذا أرجاؤها فكانها * قد ضجعت بلخاخ من عنبر
أهدت الى مع النسيم قبة * فتقت نواجها بمسك اذفر
فأنت كما زارتك عاطرة اللمى * بيضاء صيغت جوهرها فى جوهر
هيفاء رود ذات خصر صائم * ومعاطف لدن وردف مفطر
هزرت جوانب همنى فكانما * محبا بها انا تتبع فى حير
يا حسن موقع ذلك الامل الذى * تزرى حلاونه بطم السكر
نظم السرور كما نظمت لآلنا * بيد الصباية فى مقلد معصر
ورد الكتاب به فرحت كائن * نشوان راح فى ثياب تبخر
لما فضضت ختامه فتبلت * بيض الامانى من سواد الاسطر
قبلت من فرح به خد الترى * شكرا ولا حظ لمن لم يشكر
يامورد الخبر الشهى وحادى الامل القصى وهادى النبأ السرى

زدني من الخبر الذي أوردته * يا برد ذلك على فؤاد الخبير
 صفحا وعفوا للزمان فانه * ضحكت اسرة وجهه المستر
 طلع البشير بنجم سعد لاح من * أفق العلا وبشبل ليت مخدر
 لله درك أي فرع سيادة * أعطينه وقضيد وحة منفر
 طابت أرومته وأبنع فرعه * والفرع يعرف فيه طيب الغنصر
 أنت الجدير بكل فضل نلته * وعوينيه وبكل مكرمة حري
 تهنأ رحيماً انها قد انجبت * برحيم المحمود أسنى مذكر
 قامت عيون الدهر عن جنباته * وحت مناهله متون الضمر
 وصفاله ولاخوة يتلونه * ماء الحياة لديك غير مكدر
 فلا نت بدرا السعد وهو هلاله * ولانت سيف المجد وهو السهمري
 أفدى البشير بهمجي وبناledi * وبطارقي وعذرت ان لم يعذر
 بابي أبوه أخي كبيرى والذى * أسدى الى مواهب الم تصفر
 ذلك الذى علقت بعلق نفاسة * منه العلا وكأنه لم يشعر
 مصباح من هامت به ظلمائه * وشارهدى السادر المتخير
 بدرو لكن ان تطلع كمال * ليت ولكن عند عزيمته جرى
 نذب تدل على علاه خلاله * كالسيف يدري فضله في الجوهر
 سيف تحلى بالعلاء رياسة * وصفت جواهره لطيب المكسر
 لو كانت العلباء شخصا مائلا * لرأيتهم منهملكان المغفر
 وكذا رحيم من نعمة فانه * حاز السيادة أكبرا عن أكبر
 فمن الرحيمون ان ذكر الندى * تذكر وان ذكر الحسى لم تذكر
 ان أخبروك واختبرت علامهم * انساك فضل الخبر طيب الخبر
 قسموا الثناء مع البرية والسنا * يوما فقا زوا بالقصداح الايسر
 شرف سقاء الفضل وسمى العلا * فتضوع أزهار الثناء الاعطر
 ساداتنا سادات كل معاشر * ان خلصوا ولانت سيد معشري
 فاذا تلاحظت المكارم من فنى * مضراً اشار اليك أهل الحضر
 واذا جروا يوم المكر سبقتهم * وأتوا القسمة مغنم لم تحضر
 واذا دهى خطب وأظلم ليله * جليت ظلمته بفضل تدبر

واذا وهبت فأنت أكرم وأهـب * واذا انطقت فأنت أصدق مخبر
 اليك يعنى من غدا امتناشدا * يتباروه على مرور الاعصر
 واذا اتباع كريمة أو تشتري * فسوالك بائعها وأنت المشتري
 كم من يد عندى له أعلت يدي * ان حصلت أو عتدت لم تحصر
 هو مغفري يوم الجدل ومنصلي * يوم التزال ورايق في العسكر
 من أين لي شكر يقاوم بعض ما * فسرته وكثيره لم أذكر
 فلا ستعين عليه في شكرى له * بالاوحد القاضى الاجل الاكبر
 قاضى القضاة وماجد الاجداد والسحر المعظم والامام الاشهر
 ملك الملوك ونخبة الاملا لمن * كلب وكل متوج في حير
 التيسى النسبين ان ذكر العدا * والمحرز المشرفين يوم المفتر
 من ذروة الجحد الذي حل الهما * وجرى بسعد عطار والمشتري
 لولاه ما طلعت أهلة سودد * فبنا ولو طلعت لنا لم تقصر
 من لم يرد عليه لم يرد العلا * من لم يلبذ بجريمه لم ينصر
 طسرت ديباج القصيد بذكره * فأتى كما دأبت حملة عبقرى
 ونشرت بعض خلاله فكأننى * بالمسك قد أذكت عود الجمر
 هو مغفرا الاشعار ان ذكرت به * فاذا خلت من ذكره لم تذكر
 وغدت كجسام مضت ارواحها * ففخالها منسية لم تقبر
 يا باعنا جدى الى ونجىدى * أبدا على صرف الزمان ومظهرى
 من بعد ما قضيت حق أى أمية ذى المعالي والسناء الابهر
 هتأت نفسى ثم جئت مهنا * أنا حاضر معكم وان لم أحضر
 أنا ذاك شيقى الوفاء وانى * لا بالمول ولست بالتغير
 واذا تشكرت الاحبة فالرضا * منى الجزاء ولست بالمتنكر
 الى لا صبر عند كل عظمة * واذا ظلمت مجاهر المأصبر
 ودى هو الود الذى يتأى به * أول فخر ب ثم بعد تحير
 مهما تقسى بالرجال وجدتهم * مثل الحصا ووجدتني كبلوهر
 واليكها مثل العروس زففتها * سكرى تجوز لولها بتعذر
 عذراء الا انى حملتها * عذرا التأخر ليت لم أناخر

وركت اعناق الرجال مسارعا * وشققت كل ثنوفة لم تعمر
 مستهد باعطف التجاوز والرضا * مستند قاع عرف الكتيب الاعفر
 قابسط بفضل عذرو افدة العلا * وابسط لها وجه الكريم الموسر
 واسمح لها لا تقتدها انها * مع مفرط الاعمال قول مقصر
 لولا تجاوز ذلك الكريم لاصبحت * نهب المزيف عرضة المستقصر
 لازلت تبقى للمعاصد جامعا * مع أجسد في ظل عيش أخضر
 والسعد ينشر فوق رأسك راية * تبقى مع العليا بقاء الادهر
 (وكتب اليه) الوزير الفقيه الكاتب أبو بكر الطائى معاتبه على تركه الزيارة قطعة
 أولها (طويل)

الاهل أمر الدهر مثل أبي بكر * بفكر فاني لست بشفك عن فكري
 فراجع عنها بقوله (طويل)

سلام كما حبتك طامرة النشر * والاكما هب التسميم مع القجر
 وود كما سلسلت مصافية الطلا * وعهد كما راقت خدود من الزهر
 وذصكر كما غنت بحامة أبكة * وشوق كما حن الحمام الى الوكر
 وحن الى ذلك الجمال كما أفى * حبيب بلا وعد ووصل على هجر
 تحبسة من يفديك من كل حادث * وقبت الردى بالنفس والاهل والوفر
 والله يروضني من جنابك زارني * لففت له رأسي حياء أبا بكر
 هو السحر بل أخفى من السحرة * وأسرى الى الاكباد من نطف النمر
 نسبت يدي مهمات نسبتك معرضا * وأخجل ذكرى ان أزعجتك عن ذكرى
 ولاذ كرتني ألسن الحمد ما اتقى * لساني عن حمد لا قوالك الغر
 ولكن عدتني غنك لا متلاها * عواد عدت من عادة الزمن النكر
 فحين ولا تعجب بنا الظن والتمس * وعندى لك العتي لسا أحسن العذر
 أسئلي يرى عن ذلك السر وساليا * سلوت اذا هن كل مكرمة بكر
 ولو لم تكن بيني وبينك اسرة * لهمت بذلك الفضل والعلم والشعر
 ولست كنه لمعربي قلبي بالمشي * لادى لها الاخلاص في السر والجهر
 وحب مع الايام يزاد بحدة * تحسكن ما بين الجوانح والصدر
 ولم لا وقد أسلفت كل بدبعة * من الفضل قد خطت على صفحة البدر

سقيت الملاماء المكارم والندي * وأطلعت في روض العلا أينع الزهر
وقلدت جيد الدهر سلك محاسن * وضفت سوار الجحد في معصم الدهر
وألستينها من شنائك حلة * مطرزة العطفين بالنظم والنثر
نشرت على القول دراكاته * سقط رذاذ الغيث في الورق النضر
وكم لك عندي من يد المعينة * يقل لها بذل البقية من عميري
ومن مدح ضمنها كل مفخر * حبيبة الانعام مسكية النثر
تسير بها الركبان في كل غارب * من الارض سيرا مثل سير القطا الكدر
بانسادهاتحد والجداء ويهتدي * بها كل من قد هام في المهمه القفر
وهل أنت الادوحة المجد أثمرت * لنا فاجتينا يا نعامر الغفر
نمناك الى العليا جهابذ سادة * نتمهم ذوو التيجان في سالف الدهر
ومن يك من قحطان فهو معبد * فقحطان ذو الساج المكل بالدر
وكم لك من جد رفيع متوج * بتاجين من در وآخر من تبر
نخاتمكم رب المكارم والعلا * وحيدا كما قد قيل عن بيضة العقر
وميسرة حاز البسيطة بالقنا * وبالينيك المهنمة البتر
وثار على ملك الاثمين قائما * بملك بني العباس ناهيك من نخر
بآرائه البيض ارتقى درج العلا * وحل ذرا العليا بآياته الخضر
وفي يمن أضحى الفخار فانها * حلت أحمد المختار بالبيض والسمر
ولولم يكن للخميرين غيرما * أتناه الاثر عن ملتي بدر
ويوم حنين اذ دعاهم محمد * نبي الهدى فاستوصلت شأفة الكفر
فلا عزة مالم تكن حبيبة * ولا همة الا الى معلى القدر
وان كانت الدنيا ارتك تجهمما * فن عادة الدنيا مطالبة الحر
وان قعدت بعض القعود فادرت * بأنك حقا واحدا الدهر والعصر
وقد علمت قوم بأنك تاجها * ولو أنها حلت ذرا الانجم الزهر
فتمسا لايام قحط ذوى العلا * وتعل حطيط النفس والقدر والتجر
فدونكها كالروض سامرة الحيا * وحياء غب المحل منجم القطر
مقنعة خوف انتقادك بخلة * كما أقبلت عذراء في حلل خضر
على أنى ادري بانى مقصر * ولكنى أرسلتها يندى عذر

فكنت كن يهدى الى الماء نغبة * ويقصد أرض الهائمين بالتمر
ولا بد من وصل الزيادة قائما * بحق العلامنى على قدم البر
(وغنى) له فى بعض أيام الانس شعره لوطه بالنفس وهو (طويل)
خليلى سيراواربعاً بالمناهل * ورداً تحيات الخليل المزال
فان سأل الاحباب غنى تشوقا * فقولا تركناه رهين البلايل
(فكان) بهامن استحسنهما ورغب اليه فى ان يذيله ما فقال (طويل)
وان يتناسونى لعذر قد كرا * بأمرى ولا تدري بذالك عوادلى
لعل الصبات ألقى قصى شفعة * فوادى من تلقاء من هو قاتلى
فيا ليت أعناق الرياح تغلقنى * وتزلى ما بين تلك المنازل
(وفى بعض) اللبالي غنى له هذا الشعر (وافر مجزوء)

بدا فكأنه قر * على ازرارها طلعا
يفت المسك عن نيق السجين بنانه ولعا
وقد خلعت عليه الرايح من أثوابها خلعا
(وحضر بها) من استحسن الشعر والاعمال فرغب اليه فى تذييلها فقال
(وافر مجزوء) فاهدى من محاسنه * الى أبصارنا بدعا
فلما فت أكبدنا * وحاز قلوبنا رجعا
ففاضت أعين أسفا * وفاضت أنفوس جزعا
(وكانت بينه) وبين ذى الوزارتين أبى الحسن جعفر بن الحاج صداقة سافرة الصفاء
عاطرة الأرجاء فخطبه بشعر يروق سمعه ويهلق بالنفس وضعه وهو (طويل)
سلام كمأنت بروض ازاهر * وذكر كمانت عيون سواهر
تجبة من شطت به عنك داره * وأنت له قلب وسمع وناظر
فيا سيد السادات غير مدافع * وبأواحد الدنيا ولا من يقاخر
لك الشرف الاسمى الذى لاح وجهه * كمالاح وجه الصبح والصبح سافر
لئن شهرت فى العلوات أوائل * لقد شرفت بالمأثرات أوأخر
تجلبيا استوت منهن فيك بواطن * أقامت عليهن الدليل ظواهر
أباحسن شعركى لبرك حافل * وذكرى وان لم أقض حقل عاطر
حرمت ندى تلك الظلال فأحرق * فوادى سموم للنوى وهو جحر

واني على فقد الصديق لجازع * على أن قلبي للعوادب صابر
 حبايك أغيت العلاء فختته * أذكر معهندي فهل أنت ذا كـ
 فان كنت قد أخلت فالفضل باهر * وان كنت قد قصرت فالجهد عائد
 اما أنه لولا خلافتك الرضا * لما كان لي عذر ولا قام ناصر
 فمة يد الصفيح الجيسل فاني * على كل ما تولى وأوليت شاكر
 (وهرت) بينه وبين الاجل الفقيه القاضي أبي أمية ابراهيم بن عصام مدة قضائه
 بمرسية معاتبات واشعار و مراسلات أدخلت منها ما أسفرت له أوجه الاستحسان
 وقامت على طبعه شواهد الاحسان فمنها قوله من قطعة أولها (بسيط)
 هي السيادة حلت منزل القمر * وأنت منها سواد القلب والبصر
 وهي الجلالة لا تدرى لها صفة * لكنها عبيرة جاءت من العبر
 أما المعالي فقد حطت رواجلها * لديك والخبر يغني عن الخبر
 ومنها (بسيط)

طرزت ثوب المعالي بعدما درست * رسومه فانا ما معلم الطرر
 رقت فراقك سناء للعلی نسيم * كأنها قطعت من ورقه السحر
 وضاع عرف ثناء ذاع ريقه * كأنها شقت نسيم العنبر الذفر
 لولا ما انساب ماء المكرمات ندى * عندي ولا سفرت لي أوجه البشر
 كم من بلك في أجسادنا كتبت * والله يعلمها في صفحة القمر
 لا تنتهي أبدا تنفي عليك بها * فكأنما هي آيات من السور
 يفديك كل من الاسوا سوى نفر * علمت بفهم لا أكل من نفر
 يحقون خذ الذي يبدون من ملق * فلا تثقهم وكن منهم على حذر
 ان الجارة تلقي وهي خامدة * حتى اذا قد حلت جاءتك بالشرر
 وله أيضا من قطعة ذهب أولها ولم ينبت الا تغزلها (خفيف)

خص يا غيت مربع الاحباب * وتعاهد بالعهد عهد التعالي
 ولتسلم على معزس سلى * ولتصل بالرباب دار الرباب
 هي روضات كل انس وطيب * ومغنان سكانها أصل ما بي
 فكساها العلاموب بهاء * وسقناها بالجمال ماء الشباب
 ثم طارت ألباسنا فبقينا * بين أهل الهوى بلا الباب

وأصبت بها القلوب فصارت * لشقائي ما لى الاوصاب
أمرضتني مرضى صحاح ولكن عذابي بين الثنايا العذاب
أقسم الشوق أن يقسم قلبي * بين قوم لم يسألوا عن مصابي
فرقة أثرت صدودي وأخرى * أخذت جدسرها في الذهاب
أى وجد أشكو وقد صار قلبي * رهن أبدي الصدود والاعتراب
بعت خطي من الوفاء متى ما * لم أمت حسرة على الاحباب
ولئن همت بالجمال فاني * أبدا عفت موضع الاوتاب
ردعتني عن المقابح نفس * خلقت من محاسن الآداب
(وكتب اليه أبو العباس أحمد بن حمدوس القرباني) شاكرًا لزيارته له وناشر الفضل
صداقته معه (خفيف)

باسم يا محتال منه الوزاره * في الحلي تارة وفي الحلي تارة
بك تزدان خطة سجلت منشك على شخصها بها وشاره
ظهرت فيك للجلال خلال * وعلى النعب للسناء أمامه
يا أبا بكر الوحييد بعصر * لم يرزل جاهلا عليك مداره
زرت بالفضل والفضائل تقضى * أن توالى الى ذرالك الزياره
دمت يا نخبة الكرام عزيزا * ما تلا الليل في الزمان نهاره
فراجع (خفيف)

يا زكيا غدا يشيد فخاره * مرشد للعلا يشد أزاره
وحسنا ما براحة المجد عضبا * تهتذت راحة الذكاء فخاره
سامر الفضل منك روض وفاء * هصرت لي بد العلاء أزاره
وهمت ديمة العفاء فزوت * مربع الوفاء بيننا وغماره
باسمنا مقلد الزمان أبا العباس يا حلي جيبه يا فخاره
فأذا قيل من نقي الفضل يوما * وأشار وأفانت معنى الإشارة
زارني من سماء فكر لدر روض * مثل ما واصل الحبيب الزياره
مهرق خاء في شباب عروس * أصبح المجد ناه وسواره
أى شكرا أى برى بكافى * حتى مر سناء غدا ناره
ومن الهى أن أراجع بالشعر نقي لأشقى فيه غباره
غصيرانى وثقت اغضاء نذب * عبر الدهر عنه أى عباره

وله (كامل)

خطت بنان الشوق بين جوانحي * مرآة فالهبت من الوجد
وتحدثت نفسي بزورك التي * قطعت بلاشك من الخلد
فتعلت بالوهم واتعشت * سراحشاشتها على البعد

وله (كامل)

يا بغي قلبي اديك رهينة * فلتعظيمه فربما قد ضاعا
أوقدنه وتركته متضرما * بأوارحك يستطير شعاعا
لا تلبسه فانه نزعت به * تلك الخلال الى هوالك نزاعا
حاشي لملك أن يضيع ضراعتي * ولئلا حبي ان يكون مضاعا
اني لا قنع من وصالك بالمنى * ومن الحديث بان يكون سماعا
(وله) في الامير الاجل أبي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين في شعبان سنة خمس
عشرة وخمسمائة (وافر)

سقى الله الحى صوب الولي * وحيا بالارادة كل حى
وان ذكر العقيق فباكرته * صحائب معقيات بالروى
تروض مسقط العلين سكا * وتلبسه حتى الزهر الحنى
ولا بليت لمرسية برود * مطرزة باشتات الحلى
ذكرت معاهدا أقوت وكانت * أو اهل بالقرب وبالقصي
أقول وقد غدوت حليف شجو * أعلل لوعة القلب الشجي
لا تصرف عفة كفى ولحنى * عن اللعظ العليل الترجسى
وأخزن منطق عن كل هجو * وأهجر كل ملسان بذى
ولما أن رأيت الدهر يذنى * دنيا ثم يسطو بالسنى
وجدت به على الايام عيظا * كما وجد اليتيم على الوصى
طلبت فما سقطت على خير * يخبر عن ودود أوصنى
كما أنى بجنت على كرم * فما ألقيت ذا خلق رضى
ولولا واحد لسدت عيني * فلم تفتح على شخص سرى
هو الملك المعظم من ملوك * ينير بها سنا الاق السنى
له هم تعالى كل حين * يفوت بها ذرى النجم العلى

وحسن خلائق رقت فجاءت * كما هب التسيم مع العشي
 مصون العرض مبذول العطايا * ندى الترب مبرور الندى
 جواد جوده أن سيل سيل * ويأتى عرقه مثل الانى
 يمد الى العفاة يمين يمن * تلين قسوة الدهر الابنى
 تحلى ملكه بجلى نهاء * كما ازد ان المقلد بالحلى
 تدار عليه أكواس المعالى * فتأخذ من هزبر أريجى
 بطارد بالخصى خيل الاعادى * ويأوى كل وفد بالعشى
 لا براهم عند الله سر * يدق علا على النظر الخفى
 يرى غيب الامور اذا دلهمت * بعين الرأى والفكر البدى
 ويوضح كل مشكلة فبرى * بها فيصيب شاكلة الرمى
 درت منهاجة ولها علاها * بان علاه مفخر الندى
 وتعلم انه السيف المحلى * لدفع الخطب أوقرع الكمى
 وكم من سيد فهم ولكن * أتى الوادى فطم على القرى
 أيا لث الحروب ومن تزدى * رداء الفضل وانخلق الرضى
 لقد أصبحت روح العدل حقا * وأسود مقلة الملك الحفى
 سواك يريح من وخذ المطى * ويقصر عن مدى الامل القصى
 وأنت تصادم العلباء لما * غدت مرقى لكل فقى على
 تصاد ركل معضلة نود * متى هجمت بصدر السمهرى
 وتكشف كل غما بهدى * حكى هدى النبى الهاشمى
 أبا اسحق يا ابن أمير ملك * يقصر عنه ملك التبعى
 ليوسف مفخر يروى ويتلى * كما تلى الحديث عن النبى
 ركبت منهاج التقوى فضاقت * أمورك كل أمر معلى
 وسرت بسيرة العمرين عدلا * ولم تقعد مضاء عن على
 ايا ملك الملول ادى قول * فوطئ لى على كنف وطى
 وحسن فضل أخلاق كرام * اذا جيت فعن مسك ذكى
 لك الفضل الذى أوليتبه * فأشكره لى حق الولى
 وأمرى منظم بالشرق حتى * تبجله لى المولى العلى

وهذا وقت خدمة كل أمر * فسببني الى السبب الخلقى
 ومهما دار قول بتحقيقه * رجال لا تضاف الى مري
 فلا تسمع لمشاء بسنم * ودع أقوالهما زغوى
 دعى في الصفاء وليس يعطى * يقدر الحب والود الخلقى
 وليت قلوبنا شقت فتدري * بها فضل الخون من الوفى
 وبهنى المجد غزوت خيه * بحسيم الاجر بالنهى الزكى
 كلاه قاده ودى فأهدى * اليك قصيدة مثل الهدى
 فخذها كالعروس تفوت طبعها * وبأوبل النجى من الخلقى
 (وله) فيه من قصيدة وجهه بها اليه في عيد الفطرية خمس عشرة وخمسة (بسيط)

لدى سراك لعبدوا لجرى تصميم * وفى عدو لبلى الهند تحطيم
 والله كاركم لا زالت محبة * بساحة الدولة العليا تخميم
 نوى برى على ملء الارض منتظما * من الما تر منشور ومنظوم
 آت عندك تلى وهى معتبر * حتر لك فى ضمير الدهر مكتوم
 لله فىك حديث سوف يوضحه * وللمعالى على عليك تحويم
 (ومنها)

تدبير ملكك بالتأييد مفتوح * ما لم يكن هكذا ملكك مخدوم
 قسقت عدلك بين الناس فاعتدوا * وللممالك تقسيط وتقسيم
 لله فضلك ما ينالك مكتوب * الا اثنى وهو سرور ومعصوم
 قضى الاله وجود منك بغيرنا * بان مالك بين الخلق مقسوم
 لما شرب الى حصص وقد ظلمت * اسرى اليها محاب منك مكروم
 وواقت الریح تستقى الغمام بها * مهما تهب فلانواء تغبم
 كانما المحل والانواء تكتفه * جيشان ذاهبانم يلقى ومهزوم
 لما اكتسى الدهر وشيئا من ازاهره * ومبرم المحل منبت ومقصوم
 عاد الزمان ربيعاً عند ما طلعت * منى لها فى سماء الفضل تعظيم
 رقى التسميم ووقت كل غلابة * خالاق طلق ويرد الارض مرقوم
 (ومنها)

فتدنى بابا منك طائلة * شقى فقه من مجهول ومعلوم
 كم منه لك عندى لا ينوبها * شكرى على انه بالملك المحموم

من لي بذلول وواقتك تعجدي * السبعة النهب والسبع الاقاليم
(ومنها)

يحفي منك اعلاء وتكرمة * بر بمنطقة الجوزاء محزوم
من حق من هجر الاوطان من سعة * وقاده فحركم حب وتقيم
ان يعتلى ويرى في النجم منزله * يحفه منك تكريم وتعيم
(ومنها)

يتي وين النوى دخل فان صدعت * شعل فغندي تقويض وتسلم
وان تكن نثر سلكى نوى خفف * فانك سلك دجاني فيسك مظلوم
سقا لجهد خبط لست اذكره * الا حنت صكك ما قد جنت الهم
مهما تقسمت من تلقائه نفسا * شوقا فحيتور من عيسى تسليم
فالنفس من بعده جرحه صفة * ميم زولو وجيم بعدها جسيم
عنى الميالى بسعد الملك تظننا * ان انصف الدهر والاضافه معدوم

(الوزير الكاتب أبو محمد بن المقاسم رحمه الله)

رجل زهت به السياسة والتدبير وجبل دونه بلم وثير ووقار لا يستغزو لودارت
عليه العقار اذا كتبت باهت البدر رقعته وقرطت أنفذة المصافي نزعته
وضعته الدولة في مقرها وأطلعته في مشرقها فأظهر رجالها وعطر صباها
وشمالها فسهل لراجها حزنها وصاب بأحسن السير منهن وانفع بشرها
ونفع بعرف الاماني تشيرها وجلدت يده بالحبيا وعادت به أيام الفضل بن يحيى
الآن الايام اتقته فأتبعته وخشبه مكرها فغشبه نكرها فحظت عنه الدولة
تخلي العقد عن عنق الحسناء وأعرضت عنه اعراض التسميم عن الروضة القناء
وانها العالم بفسانه هاتمة بغنائه ولكن الزمان لا يريد شفوقا ولا يرى أن يكون
بالفضائل محفوقا ويقيم مقام درباق سفوقا وهو اليوم قد انقبض عن أنواع
الناس واجناسهم واستوحش من ايناسهم وأنس بتأنيج أفكاره وهلم يعيون
العلم وابكاره وكلف بقنونه وتصرف من سهوله الى حزنه وبذا الدنيا بذ النواة
واتبذ من ملابسة الفواة وصرف وجهه تجاه البر والتقوى وتزلزل ربيع الخطوة
عافيا قد أقوى وعلم ان الله به حفي وانه له منى حين اعلقه بأسبابه وصرفه
عن باب الملك الى بابيه وقد أثبت من نثره المنتخب ونظمه المستهل المستعذب

مانعاً طيه مدامة ولا يدانيه قدامة (فمن ذلك) ما راجعني به من رقعة كتبها اليه
 مودعاً ووصفت فيها النجوم عذيري من ساحريان وناثر جان ومظاهرا بداع
 واحسان ما كفاه أن اعتام الجواهر اعتيما وجلاها في أبهج مطالعها نثرا
 ونظاما حتى حشر الكواكب والافلاك وجندها نحوى كائب من هنا وهناك
 وقدم اجل لواء السباهة وأعجز أدواء البسداة فكيف بمن كل حتى عن الروية
 ورفض الفطاة رفسا غير ذي منوية وليس الغمر كالنزد ورويدك أبا النصر
 فاسميت قصا لتفتح علينا أبواب المعجزات ولا مليت سرورا لترتقي علينا الى الانجم
 الزاهرات فتأني بها قبلا وتريد منا أن نسومها كما سمت قودا وتذليلا واني
 لنا أن تساجل احتكاما أو نباسل اقداما من أقدم حتى على القمرين وتحكم
 حتى في اتقال الفرقدين وقص قوادم التسرين ثم ورد المجرة وقد تسلسلت
 غدرانها وتفتح في جاماتها الخوانها وهناك اعتقد التحميم واجد المراد الكريم
 حتى اذا رفع قبابه ومد كما أحب أطنا به ستم الدهناء وصمم المضاء فاقصم
 على العبدراء رواقها وقصم عن الجوزاء نطاقيها وتغلغل في تلك الارجاء
 واستباح ماشاء أن يستبيحه من نجوم السماء ثم ما أقنعه أن بهربا دلاله حتى
 زهرها بجياد أقواله وغمرها باطرا دلساله فله ثم خيل وسيل لاجلها شمر عن
 سوق التوأمين ذيل وتعلق برجل السفينة سهيل هناك سلم المسالم وأسلم
 المعارض والمقاوم فما الاسد وان لبس الزبرة يلها واتخذ الهلال محلبا وانما
 اتعض تحت صبا أغنته وقبض على شبا أسنته وما الشجاع وان هال مقصما
 وففر على الدواهي فما وقد أطرقت بمارآه وما وجد مساعانا باه وما الراى وقد
 أقص عن حرامه ووجئت لبته بسهامه أو السمالك وقد قطردفينا وغودر
 بذابه طعينا وما القوارس وقد جلت سربتها بحاجة ومسحت حليتها زجاجة
 ولذلك قطب زحل واضطرب المريح في نار وجهه واشتعل ووجل المشتري
 فامتقع لونه وضياؤه وشعشع بالصفرة بياضه ولاؤه وتاهت الزهرة بين دل
 الجبال وذل الاستبسال فلذلك ما تقدم تارة وتأخر وتغيب ونة ثم تظهر
 وأما عطارد فلاذبكاسه ورد بضاعته في أكاسه وتجهيت الشمس بالقمام
 واعتصم بغمره قمر التمام هذه حال النجوم معك فكيف بمن يعاطى أن يشمرع
 في قول مشرعه أو بطلع في نيسة فضل مطلعك وقد أدنى وشك اقتضائك

واقضائك

واقضابك وبعد من اغضابك فاعتمدت على اغضائك فخذ السائح من
 عفوى وتجاوز عن مقتى وصفوى ثم منعنى بفكرى فقد رجع قليلا ودعى
 ذهنى عسى أن يتودع قليلا وأنى وقد أضله من بينك الشغل الشاغل ودفعه
 من قربك الظل الزائل ولا أنس بعدك الا فى تخيل معاهدك وتذكر مصادرك
 النيلة ومواردك فسر فى أمن السلامة محافظا وتوجه فى ضمن العسكرة
 مشاهدا بالاولهام ملاحظا رعاك الله فى حلك ومرتحلك وقدمت على السنى
 من مقنك والمرضى من أملك بمن الله وفضله وأقرأ عليك سلاما يلتمك
 فى مقامك وسفرك ويعصبك سرى امامك وتاوى على أثرك ورحمة الله وبركته
 (ولما اشهرت) المخاطبة والجواب وبهر الابداع منهما والاعراب وتهادها كل
 ذكى وتعاطاها وتوسد خد نباهته أبردى أوطاها كتب اليه الاجل الفقيه
 الحافظ أبو الفضل بن عياض فى ذلك قد وقفت أعزكم الله على بدائعكم الغريبة
 ومنازعكم البعيدة القرية ورأيت تزيك من الزهر الى الزهر وتنقلكم الى
 الدارارى بعد الدر فأبجمت حتى النجوم وقد فتماها من نواقب أفهامكم بالرجوم
 وزكمتها بعد الطلاقة ذات وجوم فخلت ما بسطها غارة شعراء لها ما عوت
 أكلب العواء هنالك افترست القوارس ولم تنف عن السماء الداعس وغودرت
 النثرة تارا وأغشى لاؤها نفعامنا ~~كان~~ لك قبلها تارا وأشعرت
 الشعريان ذعرا قطعت له احدهما أو امر الاخرى فأخذت بالخرم منها العبور
 وبدرت خيلكم وسيلكم بالعبور وحذرت الحاق عن ان تعوق عن منى العيوق
 فخلقت أخها تندب عهد الوفاء وتجهد جهدها فى الاختفاء وكان الثرياحين
 ترم بقطينها انتقمكم بيمينها فجذتم بنانها وبنلتم للنصيب امانها فعندها
 استسهل سهيل القرار فأبعد بيمينه القرار وولى الدبران اثره مدبرا وذكر البعاد
 فوقف متصيرا وعادت العوائد بشامها وألقت الجوزاء للامانى بنطاقها
 ونظامها ففلا أعزكم الله سكا الدهماء فقد ذعرتا حتى فجوم السماء فغادرتاها
 بين برق وفرق وغرق أو سرق فترسنا فى مجدكم قليلا واجعل بعدكم للناس
 الى البيان سبيلا فقد أخذت بافاق المعالى والبدايع لكم اقراها والنجوم
 الطوائع (فكتب اليه مراجعاعنها) بمثل نباهتك سارت الاخبار وفيك وفى
 بدايتك اعتبار لقد نلت فيها كل طائل وقلت فلم تترك مقالقاتل وعززت بثالث

هو الجميع وبرزت فأين من شأوك الصاحب والبديع جلاء بيان في خفاء
معان هذا أثبت للسهي جلالة وأشاد فيه لذوى الهى أمثالا وذلك رفع
للاقارلواء وألقى على شمس النهار بهجة وضياء أقسم بسبقك ومقدم حقك
لئن أخطمت بما نطق لقد أفهمت عن أى صبور رقت ومهما أبهمت تفسيراً
فدونك منه شيئاً يسيراً لما اعتمدنا نحن ذلك المظهر فما أبعدنا هناك الاثر بل
اقتصدنا فى الاصعاد وقد نامن تلك النبرات كل سلس القياد حتى اذا اشماز
طلقها فعزأ بقلها وصحنامواردها فافتحناما ردها وثيناعنان الكريمة
وارضىنا اياها ببعض الغنية هبت أنت هبوب زيد القوارس وقربت تقريب
الاسد المداعس قومض فى وجوم وتمتعش للجوم فاستخرجتها من أيدينا
وأزجعتنا عن فواحينا ثم صيرت اليك شملها وكنت أحق بها وأهلها ومن هناك
وصلت سرالى فصحت الفيالق وقحت المغالاق ونسنت تلك الحصون وأقسمت
لتخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون فأذعن لشروطك الشرطان وازدجت
بالطين حلقنا البطان وثار بالثريا ثبور وعصفت بالديران ديور وهى كذا
استعرضت المنازل واستمضم جيعها الخطب النازل ثم تيامنت نحو الجنوب
فواها المعاصم والجنوب (بسيط)

لم يبق غير طريد غير منفلت * وموثق فى حبال القيد مسلوب
استخرجت السفينة من لججها وجالت الناقة بهودجها وغودرت العقب
يحقق فؤادها وذعرت النعائم نخاب اصدارها وايرادها ولما مسحت تلك
الآفاق فانحنت فيها وشدت الوثاق وعطفت الشمال واتبعت أسباب
الشمال فلا مطلع الا لى اليك باليمن واستدارت حوله الفكة فسميت قصعة
المساكين وانهيت الى القطب فكان عليه المدار وتبوءة قفية من جلالتك
اقتحار ثم أرحت صعادك وأرحت عمسك الاعنة جياذك ونعمت بدار منك
محلال ثم مانت عن ذى اكبارك واجلال قديمه بسحر الكلام وتجشمه
أن يستقل استقلالك بالاعلام واذا لا يعاطى مضمارك ولا يشق غبارك
فدونك ما قبل من بضاعة مزجاة واليك منى معطى طاعة وطالب فحاة ان شاء
الله عز وجل (وكتب) الى الوزير الكاتب أبى بكر بن عبد العزيز مجاوباً عن كتاب
خاطبه به مسلياً عن تكبته (متقارب)

ولولم أقل شبابة الخطوب * بحمد كحد ظبي الصارم
ولم ألق من جندها ما لقيت * بصبر لا يبطا لها هازم
ولم أعتبر حادثات الزمان * بخبر خبر بها عالم
لكان خطابك لي ذكرة * تنبه من سنة النائم
ورد أريد صعاب الامور * على عقب الصاغر الراحم

فكيف وقد قرعت النابات اصغارا ولقيت هبوبها اعصارا ولم أستعن في شيء
منها بمخلوق ولا نقوضت في جميعها الا لاعدل فاتح وأحفظ موثوق أسأله أن
يجعلها كفارة للسيئات وطهارة من درن الخطيئات بجنه وكرمه وان خطاب
السيد وصل غيب ما تجافي ومطل فكان الحبيب المقبل حقه أن يستمال
ويستزل ولا عتب عليه فيما فعل وقد علمت انه أبطار بهمة متصلة فما أخطأ
حفاظا بظهر الغيب وصلته وانما نه عن مقتضى نظره لنبه بفعوى تأخره على
ان العوائد أجدم من الباديات والفوائد في التسامح لافي المقدمات كما ختم
الطعام بالخلواء بل كإنسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر الانبياء وان
احتفاء لمقدور حق قدره ووفاء بلدير بالمبالغة في شكره ولقد بلغت مكارمته
مداها وسلت مساهمته عما اقتضاها وقد آن أن ندع من ذكرى نهب صبح
في حجراته واستيع من جهاته وخطب قد صرف الله عدائه وكشف بفضله
غماء ولكن حديثا ما حديث سحر جلوته مقالا وسموت به الى المهبج حال الخالا
يحترق الحجب الى صميمها ويرقق الآداب في تقاسيمها ويخيل بالهجزات عيانها
ويستميل الى غرائب المبتدعات أذهانها أبابل في ضمن أقلامك وما أنزل على
الملكين في وزن كلامك أم هو البيان لا غطاء دونه وما أحقه أن يكونه
فما تسحر الاجلال ولا تذرنية للعقول الا أطلعته بأهدى مقال وان تقسيمك
المجل تقدرك وحملك المتناهي في برك تصفح ثناء المجد او طولا واستوضح
اخاءك عقد او قولا وأعطاك صفة عينية على المودة والاكبار ووللاصفوة يقينه
صادقة الاعلان والاسرار فلن تزال بتوفيق الله تتجده حيث تشده وتعهده
على أبرز ما تعتقده ان شاء الله (ولما) نفذ في أمره ما نفذ وانفصل عن أمير المسلمين
واتبذ خيره في بلاد المغرب فاختراسلا واعتقد انه يأنس فيها ويسلى بمجاورة
بنى القاسم الذين غدوا بدور سمائها وصدور أسمائها فلما لحظها انقبض عنه

أبو العباس انقباضاً نفي عليه أقبح نفي ونسب فيه إلى قلة الوفاء والرحى وكان بينهما أيام وزارته مودة محمود التواخي مشدودة الاواخي واشتملت اذ ذلك على أبي العباس مساع اذجت مطلعته وحنّت على الوجد أضلعه فغذب فيها أبو محمد بضبعه وألقاه بين بصر العصد وسمعه فلما وردت مشيت إليه ونقمت عليه صدوده وإيحاشه لمن كان ودوده وعزفته بجرماته وأوقفته على مواته فاعتذر بما يخاف من أمير المسلمين ويحذر وكتب إليه (بسيط)

واحسرتنا لصديق ماله عوض * ان قلت من هو لا يلقاك معترض
ألقاه بالنفس لا بالجسم من حذر * لعله ما رأيت الحبر ينقبض
فكتب إليه أبو محمد مراجعاً (بسيط)

شرا الحياء اذا أجزيت منقبض * ماله لوجه على الميدان معترض
أنى تضاهيه فرسان الكلام ومن * غباره في هواه من ماقضوا
جرت على مستومن طبعه كلم * هي المشارب لكن ماله افرض
كأن منشد هاشوان من طرب * أو بلبل من سقيط الطل ينقبض
تحية من أبي العباس زار بها * طيف من العذر في اثناها يعض
لا بالجلى فتستوفى حقيقته * ويستبان بعين ما بها غعض
لكن أغض عليه جفن ذى مقة * كما يستمد الجواهر العرض
يا من يعز علينا أن نعاتبه * الا عتاب محب ليس يمتعض
ناشدك الله والانصاف مكرمة * أما الوفاء بحسن الود مفترض
هب المزار لمعنى الرب مرتفع * ماله لو ادب ظهر الغيب مخفض
أما العكل نبيه في العلا حيل * تقضى الحقوق بها والمر منقبض
كن كيف شئت فمن دأبى محافظة * على الذمام وعهد ليس ينقبض
وهمّة لم تقض ذرعاً بجحادة * ان الكريم على العلات ينقض
والحر حر وصنع الله منتظر * والذكر يقي وعمر المر يقترض

• (الوزير الكاتب أبو عامر بن أرقم رحمه الله تعالى) •

فريد الوقت وابن فريده وحمد الكلام وابن حمده كان الوزير الكاتب أبو
الاصم أبو عامر قد أربى على أهل أوانه واستقر بكتابة زمانه فنبت أبو عامر في تربة
العلم ونشأ في حجره وشدا بين شعر البيان ونحره ثم لم يزل على كذا الطلب وتعبه

أصبر من عود قد عذفت جنباه بخلبه حتى ارتوى من صافي الادب ونعمه واحتجب
من مصوحه ونضيره لجمع حفظه بين الغريب الحوشي والمولد الرياضي وله
شعر ونثر بهمان بسعة بابه ورحب ذراعه ويشهدان أنه يعرف من يحتاج
ويدع محارب بهمه في مهاج (فمن ذلك) قوله يمدح الامير عبد الله بن مزدلي (بسيط)

سريت والبلبل من مسراتي وهل * مبرأ العزم من أين ومن ~~مكمل~~
وسرت في جفيل يهدي فوارسه * سنالك تحت الدجى والعارض الهطل
والبدر محتجب لم تد رأ نجمه * أغاب عن سرر أم غاب عن خجل
هوت أعا ديك من سائر يورقه * وكفى الجواد وجل الامة الفضل
اذا الملوك نيام في مضاجعهم * مستحسنون بهاء الحلى والحلل
لله صومك بزا يوم فطرهم * وما توخيت من وجه ومن عمل
نحرت فيه الكفاة الصيد محتسبا * وحسب غيرك خمر الشاء والابل
اذا صرير المداري هزم طربا * ألهالك عنه صرير البيض والاسل
وان تنتم عن الاقدام عاذلة * مضيت قدما ولم تأذن الى العذل
كم ضم ذا الصيد من لابه غزل * وأنت تنشد أهل اللهور والغزل
في الخليل والخانقات البيض لشغل * ليم الصباية والصبا من شغل
ظلت يومك لم تنفعه ظمنا * وظل رححك في حل وفي نهيل
وكما رامت الروم الفرار أنت * من كل أوب وضمتهايد الاجل
فصار مقبلهم نهباً ومد برهم * وعاد غانمهم من جملة النفل
فكم فككت من الاغلال عن عنق * وكم سدوت بهذا الفتح من خلل
أنت الامير الذي للمجد همته * وللمسالك يحسبها وللدول
وللمواهب أواللغة انملة * ما لم تحن الى الخطبة الذبل
لمزدلي لواء ~~مكنا~~ يرفعه * مناسب كالغضا والشمس في الجبل
الجابر بن صدوق المعتق لهم * والكاسرين التبا في هامة البطل
والعادلين عن الدنيا ونضرتها * والسالكين على الاهدى من السبل
خير التبابع والاذواء من بين * الغالبين على الاتفاق والحلل
يسود في آخر الاعصار آخرهم * وساد أولهم في الاعصر الاول
يا أيها الملك المروء صولته * والمرجي غوثه في الحادث الجلل

من كابد العدم لم يكمل له أمل * والعدم من أقطع الأشياء بالامل
 لولاه لم تبت الاشعار مرسله * عني وحقل لا نقضيه بالرسل
 فاصفح لعبدك يا مولاي مغتفرا * ما كان من خطأ أو منطوق خطي
 بقيت للدين والدنيا تحوطهما * اذا حلا الغمض في الاجفان للمقل
 (وكتب الى الوزير الكاتب أبي جعفر بن مسعدة) سيدي الاعلى وعلني الاعلى
 وذخري الاجلى اطل الله بقاءك محسودا الجنب محمودا المقام والمناب من كرم
 دامت عزك خيمه وشرف حديثه وقديمه أمطر قبل ان يستبرق وأتم قبل ان
 يستوزق وأقبل دون ان يستقبل واحتل قبل ان يستحل سحبة نفس نواقة
 الى الحسنى نزاعة الى الاعلى من النهاز والاسنى وكانت لك أعز الله
 في جاني مجالس ومشاهد ومصادر وموارد وصلت بها جناني ومددت
 أوضاحي ونهت من ذكر البيت فأثقلت ظهري وأوجبت على الشكر دهرى
 وما تأخرت عن حضرتك لا محال عزتك وقاضيا حق مبرك الاعن حال لاتعين
 على الترحال فعدوا عذرا وغفرا غفرا وعندى وذكاء المزن وشاء كروض
 الحزين جرد الله ياسيدي جزاء الواصل وقد قطع اللام المواصل وخوات
 الايام الناصر ولست أجدد الرغبة اليك في شيء من أمرى جار على الكريمين
 يدك قبل الهز فريت وقبل النزول بساحتك قريت وان مننت بالمراجعة
 شفعت المكارمة بالمكارمة وأتعت المساهمة بالمساهمة وتطوأت ان شاء الله
 والسلام العاطر الناضر عليك ورجة الله (وكتب الى أحد اخوانه شافعا لرجل
 يعرف بالريزير) ياسيدي الاعلى وعلني الاعلى وشهائي الاجلى ومن ابقاه
 الله والامكنة بمساعيه فسيحة والالسنه بجماله فصيحة موصله وصل الله
 بذلك حيوان يصفر كل أوان ويسفر بين الاخوان رقيق الحاشية أتيق
 الشاشية يعتمد على كدواء ويستمتع بمجدواء ينظر من عين كأنها عين
 ويلقط بمنقلد كأنه من قار أطبق على لسانه نخاله اغريضة في ثوب احريضة
 يسلى المهزون بالمقطع والموزون ويتنفس عن المكظوم بالمتنور والمنظوم
 مسكي الطيلسان تولدين الطائر والانسان كما سمعت بسمع الفلاة وعمر بن
 السعلاة قطع من منابت الربيع الى منازل الصقيع ومن مطالع الزيتون
 الى مواقع السحاب الهتون فصادف من الجليلد ما يذهب قوى الجليلد ومن

البرد ما لا يدفعه ريش ولا برد والحدائق قد غمضت أحداقها وانحسرت
أوراقها والبطاح قد قيدت القور بجبال الكافور وأوقعت الصرد
في شباك الصرد غنى البائس بما لم يعهده كجاوسم بالرزور ولم يشهده ولما قال
رأيه وأخفق أو كاد سعيه التفت إلى عطفة أشمط وإلى أديمه أرقط ففاح ثم
سوى الجناح وقد نكس كرمزاجه ونسى ألحانه وأهزاجه ولا شك أنه واقع
بفتائك وراشف من انائك أمل حسن غنائك واعتنائك وأنت بارق ذلك
العارض ورائد ذلك الانف البارض تهى له حبا يحجزك عنه شاة جميلار حبا
وقد تحفظ يا سيدي رسائل عذاب تسام بها أهل الآداب سوء العذاب ويدعى
البطى منهم إلى الأهداب (بسيط)

وابن اللبون إذا ما زنى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
وإذا ألقى كتابي إليك يفسر هذه الجملة عليك لازلت منافسا في العلوم آسبا
للاحوال والكفوم ان شاء الله عز وجل وهو المستعان والسلام عليك ورجة
الله (ومن كلامه) في مقامة انشأها في الأمير قميم بن يوسف أيده الله ووصلها
بالقرطبية أولها قال فلان بن فلان ولما اجتليت مائنه واستوفيت ما قصه
قلت أحق منزل ببرك ففجحت إلى الرواحل لا طوى المراحل أمل كعبة الآمال
وقبله الآمال فينا أنا أسير وقد لظي المهجير ولا قعيد ولا طامح إلا الآكام
والأباطح ولا سائح ولا بارح إلا الآلال والبارح أذ رفع على شخص يقتربه
ذميل ونص وإذا فتي عليه بزة تشهد له بالعزة يركب وجناء كأنها سيكة لجين
قد أخلصتها يد القين ويجنب دهما تسبح سحبا وكانم باليل يسيارى صبحا فلما
دنا وقف فطرف ووضع من لثامه وأوجر في سلامه فرددت كإبرة المجهل
وتوقعت فوته فقلت من الرجل فقال (كامل)

أني امرؤ لا يعترى خلقي * دنس بنفسه ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة * والأصل ينبت حوله الغصن
فصحاء حين يقول قائلهم * ييض الوجوه مصاقع لسن
لا يفتنون لعب جارهم * وهم لحفظ جواره فطن
قلت في كل عود نار واستمجد المرخ والعفار لله أنت فما أصون جارك وأكرم
نجارك لم تدب الضراء ولم تمس الجراء فالتفت نحو عرضا فالتا للبع يقرع

بعضه بعضاً ثم أذاه الاهتيال الى السؤال فقال أين أنتك وما همك قلت غرناطة
فقال حيث اللمة المشقة الحناطة والسدى والندى والابجد والابجد والابجد
والاصراخ والابجد والغور والعباد أكرمت فاربطت وما علمك بها قال هي
المطلع واليهما يحول الله المرجع قلت ذنا مرادك وأجنى مرادك وتمتلك
قلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها ففهم النزعة فقال سل عما بدالك على
الخبير سقطت (طويل)

فأقبلت في الساعين أسأل عنهم • سؤالك بالنبي الذي أنت جاهله
قلت فسطاطها فقال قصور تقزله ارم بالقصور وسور أعين الحوادث عنه
صور كأنه الغر المبسم والسلك المنتظم ومن شعره فيها (متقارب)
فتى الخيل يقتادها ذبلاً • خفافا تبارى القتال الذابلاً
تري كل أجرد ساقى السليل تحسبه غصنا مائلاً
وجرداء أن أوجست صارخاً • تذكرك الطبيعة الخادلاً
إذا شهنن بأرض العدا • يصعب عليها سافلاً
ولم أدرب درغام سوله • يسمونه الاسد الباسلاً
أقام الهجاج سماء عليه • وأقسم أن لا يرى آفلاً
ولم تصرف الهول هصاته • ومن يصرف القدر النازلاً

• (الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى) •

من بلغت همته السماء وجلت أسرته الطلاء له الرتب المكيمة وعليه الوفاة
والسكينة أخدم براعه العوالى واستخدم الاسرار والموالى وأقام بدولة
آل ذى النون وأقعد وتوأسها كما واقعد فسماه قدراً وهي بسية
قطرها وحسنت سيرها وأمنت غيرها وجمدت أيامها ووردت بجام الامانى
خيامها وله أدب غرض المقاطف وطب المعاطف ان نثر فالبحوم فى أفلاكها
أوتنظم فالجواهر فى أسلاكها قد أخذت بجام القلوب كله وأغذت بطرق
الابداع قلبه وقد أثبت له ما تستهديه زهرا وترتديه برداً محبوا (فمن ذلك) قوله
يجاطب أبا عيسى بن لبون (وافر)

أبا عيسى أتذكر حين كنا • على هام الكواكب نازلين
ندوس بخيلنا زهر التريا • ونوردها بالهجرة ان ظمينا

وننزل جبهة الاسد اعتسافا * اذا ما البدر مزمزها كينا
ونطرق هودج العذراء وهنا * فندخله عليها آمينا
اذا غمت لنا الجوزا مددنا * لحسل نطاقها منا يمينا
وان عرضت لنا كف الثريا * سليناها الخلاخل والبدينا
اذا ما غار من ددنا سهيل * على الشعري نخلته جنونا
تجاوزنا العبور الى العميصا * ولم نهرب شجاعهم المينا
(وله) مر اجعنا الى الحاجب ذى الرياسين اى مروان بن رزين رحمه الله (بسيط)
يا ابن الملوك اتنى عنك مهجرة * تنأى وان قربت فى عين رائيها
يشق سامعها من جيبه طريا * ويسمع الصخرة الصماء راويها
لو أن هاروتهم لاحت لنا ظره * لقال ما السحر الا بعض ما فيها
سماة هي لابل روضة رشفت * ماء الغمامة فاخضرت حواشيها
ومن يدبعه الحسن ومطبوعه المستحسن هذه القطعة يخاطب بها القادر بالله
يحى بن ذى النون رحمه الله (كامل)

خطبت بسبقي فى الزمان براعة * سمعت الى كنى وصلى المنصل
أولست من وطئ السماء تأودا * وسما فقد سفل السماء الاعزل
أغشى العوالى والمعالى بأسها * وأقول فى الخطب البهيم فأفصل
ومتى أعد ليلا نهار صحيفة * وضعت كواكب عليه تهمل
واذا أجلت جبال فكرى فى مدى * سبقت فكبر حاسدون وهملوا
رمدت عيون الحاسدين أمارى * قمر العبال والمجد ليلة يكمل
ما الذنب عندهم ودونك فاخبرن * الا هوى بالمكر مات موكل
هم الى صرف العلا مصروفة * وهجى أقام وقد تزعزع يذبل
وبلاغة بلغت باء فاق الدنا * وغدت تحية من يقيم ويرحل
ولئن يضع فضلى ويذهب نقصهم * صعدا فأريج كفة من يسفل
فلا غشين الحادثات بصارم * خديم غراره حريق مشعل
وبصيرة نذر العقول لوائحا * فكأنها فى كشفهن سمججيل
ومشرب كالنار ان يذهب به * حضر وان يسكن فمأسسل
نهد اذا استنهضته الملة * أعطاله عفا عدوه ماتسأل

قيد الاوابد والنواظر ان بدا * قلت الجواد أم الحبيب المقبل
 ومفاضة زغف كان قبصها * ماء الغدير جرت عليه الشمال
 ترد العوا الى منه شرعة ختفها * وتعب فيه مناصل فتقلل
 وعزائم بيض الوجوه كأنها * سرج توقدأ وزمان مقبل
 شيم عمرن ربوع مجد قدخلت * فأضاء معتكروا خصب محمل
 (وكتب) الى الوزير أبي محمد بن القاسم كتبت وما عندى من الود أصنى من الراح
 وأضوأ من سقط الزند عند الاقتداح وليس فيما أذعيه من ذلك لبس كيف
 وهو ما تجزى به نفسا نفس فان شككت فيه فسل ما تطوى الى جوائحك عليه
 أو أتهمته فارجع الى ما أرجع عند اشتباه الامر اليه فجدد عذابا قراحا سائل
 الغرة تباحا ولم لا يكون ذلك وبيننا أذمة تجمل أن تحصي بالحساب بيض الوجوه
 كريمة الاحساب لو كانت نسيم الكانت بليلا أو كانت زمانا لم تكن الاسحرا
 أو أصيلا (فراجعه أبو محمد برقة فيها) كتبت عن ود لا أقول كصفوا الراح فان فيها
 جناحا ولا كسقط الزند فرما كان شحاها ولكن أقول أصنى من ماء الغمام
 وأضوأ من القمر متوا في القمام (فراجعه عنها) كتبت أدام الله عزك عن ود كما
 الورد نفحة وعهد كصفاهه صفحة ولا أقول أصنى من صوب الغمام فقد يكون
 معه الشرق ولا أضوأ من قر القمام فقد يدركه النقص ويمحق وليس ما وقع
 فيه الاعتراض مختصا بصفوا الراح ولا بسقط الزند عند الاقتداح فان أمور
 العالم هذه سبيلها وحياد الكلام تجول كيف شاء مجيها وانما نقول ما قبل
 وتبع ما أجاد التحصيل وحسن التأويل فنستعير ما استعاروا ونسير من
 التلميح في القول الى ما ساروا وبين أمانهم زرد من الراح الجناح ولان الزند الشهاج
 ولان ماء الورد ما فيه من مادة الزكلم ولا زيادة في بعض الاسقام (وله متغزلا)
 وهو مما تبوأ فيه الاحسان منزلا (بسيط)

باضرة الشمس قلبي منك في وهمج * لو كان بالنار لم تسكن ذرى حجر
 آيت أسهر لا أغنى فان سخطت * اغفاء فكمثل اللمع بالبصر
 إذا رأيت الدجى تعمل وغواربها * والنجم في قيده حيران لم يسر
 أقول ما بال بازى الصبح ليس له * وقع وما الغراب الليل لم يطر
 فان سمعت بومل أو بختل به * شكوت ليلي من طول ومن قصر

لا أنقصد النجم أرباعه وارقبه * في الوصل منك وفي الهجران من قر
(وله فصل من رقعة) عمادى الأعلى أعزه الله شهاب إذا أظلم أفق ووفاة إذا ضاع
عندك ريم حق لا جرم أنه للسرومنار ولمسيل الصفوق قرار به أنا فما أظلم واستكمل
ما تنقص من بهاء أدب واستتم هذا ولم يبلغ أشده ولا استوفى في أكفاله حده
فكيف إذا أنمر زهره وأبدرقه وتجاوز في الانتهاء رتبة وحاز إلى الطبع
الكريم دربة قسما ليعرزن المعالي وليضد من العراع العوالى وإن أبى ذلك
آب أو نبأ به عن فهم الحقيقة ناب ومجمله أنا أن لم أراجعه عاتبه به أسعدى
وانقب بتواخي الفضل منه ازندى فلان القلم جمع في ميدان ماسرع والسكلم
تعلق بأفنان ما اخترع فكان كالزهرة قطفت من رياضه والنغمة ارتشفت
من حياضه ومحال أن أدعى معه صناعته أراهدى إليه بضاعته وله
متغزلا (كامل)

نفسى فدا لوعدتى بزيارة * فظلت أرقبها إلى الامساء
حتى رأيت قسيم وجهك طالعا * لم تنقصه غضاضة استحياء
فعلت أنك قد حجت وأنه * لوراء وجهك ماسرى بسما
(وله) إلى أبي أمية ابراهيم بن عصام يعرض بأحد الملوك رحيم الله (منسرح)
امر رب قاضى القضاء أن له * حقا على كل مسلم يجب
وقل له إن ما سمعت به * عن سر من راء كله كذب
قد غرتنى مثل ما غرت به * بختته يستخفى الطرب
حتى إذا ما انتهيت صرت إلى * سراب قفر من دونه حجب
وملة للسماح نامضة * لها نبي الهه الذهب
(وله) إلى أبي أمية وقد كتب إليه عن زمانه فوقت نقطة على العين فتوهما
واعتقدها وعددها وانتقدها (كامل)

لاتنزنى ما خنته براعة * طمست بريقها عيون ثنائى
حققت على التزامها قحولات * أفعى تقي سمها بسخاء
غدر الزمان وأهله عرف ولم * أسمع بغدر براعة وانا

(ذو الوزارتين أبو الحسن بن الحاج رجه الله) *

شيخ الجلالة وقفاها ومبدأ الفضائل ومنتهاها مع كرم كانبام الامطار وشيم

كالنسيم العطار أقام زمنا على المدامة معتصفا ولنغور البطالة مرتشفا
لا يغدو والأعلا ولا يروح الابشوة مشتملا وجوده أبدا هاطل وجيده الأمن
المعالي عاقل ثم فاه عن تلك الساحة واختار نعب القسك على تلك الراحة
فراح حليف خشوع وأصبح بين مجود وركوع وله شعر له في النفس
شروق وكان الحسن منه مسروق وقد أثبت منه أنواعا يضم عليها الاستحسان
جوايح واضلاعا ويحلمها من تجويدة منازل ورباعا (أخبرني الوزير) أبو عامر بن
يشتغير أنه حضر معه في مجلس ابن لبون في يوم صرف عنه الزمان صرفه ونمض
فيه الحدثن طرفه وزفت إليه الاماني أبكارها وأطلعت عليه شمسها وأغارها
وهزت فيه المدام أعطاف ندامه وصار السعد من خدامه وذو الوزارتين أبو
الحسن بن الحاج قد نسك وعف وأمسك عن الشهوات وكف ولم يتبق فيه
للطرب الا بقية لا تقبل انسا ولا تستحسن من أجناس اللهو جنسا خفاء في
وسم بكاس متهتك عليه ومتواقعا وطامعا أن يخرق من توبته ما غداه راقعا
وأطمعه بفتور لحظ حسب أنه يفتنه وتثور فيه فتنه فأعرض عنه اعراض
زاهد غير كلف بالمحاسن ولا واجد وقال (كامل)

ومهفهف مزيج الفتور بشدة * وأقام بين تبذل وتنع
يشبه من فعل المدامة والصبا * سكران سكر طبيعة وتطبع
اوما إلى بكاسه فرددتها * ودنا فشفعها بلطفه مطمع
والله لولا أن يقال هوى الهوى * منه بفضل عزيمة ونورع
لذهبت من تلك السيل بهذه * فيما مضى ونزعت فيه منزى
وله في أبي أمية بن عصام (كامل)

لى صاحب عيت على شونه * حركته مجهولة وسكونه
يرتاب بالامر الجلى توها * واذا يقن نازعته ظنونه
مازلت أحفظه على شرفيه * كالشيب تكرهه وأنت تصونه
وله في ذلك اليه (منسرح)

أسهر عيني ونام في جذل * مدرك حفظ سعي الى أجل
ديناه مقصورة عليه فما * يطويها طائر لذي أمل
قد لفقت بالهال فاجتمعت * من خدع جنة ومن حيل

كم محنة قد بليت منه بها * وهو يرى انه لا يد قبله
وله في ذلك (وافر)

أخلى كنت آمنه غرورا * يسر بما أساء به سرورا
هو المم الذعاف لشاربيه * وأن ابدى لك الارى المشورا
ويوسعى اذى فأزيد حلما * كما جذا الذبال فزاد نورا
وله في الغزل (خفيف)

من عذيري من فازدى جفون * صلت في صولة القدير الضعيف
علق بجحد علقته وقديما * همت بالحسن في النصاب الشريف
يطلع الشمس في المساء ويهدي * زاهر الورد في زمان الخريف
يامديرا من مصر عينيه خيرا * أنا مما أدرت جسد زريف
علل المستهام منك بوعده * واليك الخيار في التسوية
وله في مثل ذلك (سريع)

أما ضمت عليه الجيوب * من زفرات وقلوب تذوب
جاء بي الحب الى مصرعى * في طريق سالكها لا يؤب
واستلبت عقلى خصانة * نابت مناب الشمس عند الوجوب
يسهر في منها اذا صكت * وجه مليح ولسان خلوب
تقول ان أشكو اليها الهوى * سبحانه من ألف بين القلوب
وله في مثل ذلك (طويل)

أزورك مشتاقا وأرجع مغرما * وأفزع بابا للصـبابة مبهما
أمدحى السقم الذى أدمجته * عزير علينا أن نصح وتسقما
منعت محبا منك أبسر لحظة * تبل غليل الشوق أو تنقع الظما
ومار ذلك السجف حين رميته * عن القلب سيقا من هو الكصعما
هوى لم تمنع عين عليه بنظرة * ولم يك الا سمعة ونوه — ما
وملتقطات من حديث كأنما * تثرن به نسل الجمان المنظما
دهون البك القلب بعد نزوحه * فأسرع لما لم يجحد متلوما
وله الى القاضى أبى أتمية (طويل)

تقلص نسل منك وأزور جانب * وأحرز حظى من رضاك الا جانب

وأصبح طرفاً من صفائك مشرعى * وأى صفاء لم تشبه الا شائب
 رويدا فلى قلب على الخطب جامد * ولكن على عتب الاحبة ذائب
 وحسبك اقرارى بما أأنا متكرر * وانى بمالس أعلـم نائب
 أهد نظرا فى سالف العهد انه * لا وكدهما تقتضيه المناسـب
 ولا تعقب العنـبى بعـتب فلقـما * محاسنها فى أن تتم العواقب
 وأغلب ظنى أن عندك غيرما * ترجه تلك الظنون الكواذب
 لك الخير هل رأى من الصـفـح ثابت * لـديـك وهـل عهـد من السـمـح آيـب
 يحث رـكـابى أننى بك هانم * ويثـق عـنـائى اننى لك هائب
 وان سؤتى بالسخط فى غير معظـم * فهـا أأنا منك الـيـوم نـحوك هارب
 (وله الى ذى الـوزـارـتين أبى بـكر بن رـحـيم) فى محترم سنة سبع عشرة
 وخمسمائة (منسرح)

بادوحة مايرى بها ثمر * وروضة كل نبتا زهر
 بأمرنة لا تقب نافعة * والمزن فى طول صوبه ضرر
 بامنه لا قد صفا فلا كدر * يصـدعـن وـردـه ولا حـظـر
 بلحـصـة الحـرـجـين لـاعـصـم * يـوجـد فى حـادث ولا اسـر
 بركـذا لـه الحـفى أثـقـلـنى * وجمـل مـالـا أـطـيـقه خـطـر
 فلتعفى من ذالك تتبعه * حـسـبـك ما لـقـيت بأعـمر
 قد ذهبت جلا الوفاء بما * فى الناس خـبـر لـها ولا خـبـر
 وصرت فى معشر حقوقهم * تـبـدوا إذا كـلـولـا أـدـنـظـروا
 بنى رحيم ركبتم سننا * فى المـجـد لا يـقـتـنـى له أثر
 كل أفانين بركم عجب * وـكـل أيام دهر كـم غـرـر
 (وله) (كامل مجزؤ)

عجا لمن طلب الحما * مد وهو يمنع ماله
 ولباسه آماله * فى المجد لم ييسط يديه
 لم لأحب الضيف أو * أرتاح من طرب اليه
 والضيف بأكل رزقه * عندى ويحمدنى عليه

(وله رمل)

كل من تهوى صديق محض * لك مالاته — في أوترجي
فاذا حاولت نصرا أوجدا * لم تقف الايحاب مرشح

وله يتغزل (طويل)

وبيضاء ينبو اللعظ عند التفاتها * وهل تستطيع العين تنظر في الشمس
وهبت لها انفسا على كريمة * وقد علمت ان الضنانه بالنفس
أعالج منها السخط في حالة الرضا * ولا أعدم الايحاش في ساعة الانس

وله مع تفاح أهده (وافر)

بعثت بها ولا أولد جددا * هدية ذي اصطناع واعتلاق
خدد وأحبة وافين صبا * وعدن على ارتماض واحتراق
فحمر بعضها بخيل التلاق * وصفر بعضها وجل القراق

وله في زرزور (كامل)

يارب أعجم صامت لقننه * طرف الحديث فصار أنعم ناطق
جون الاهداب أعير فوه صفرة * كالليل طرزه وميض البارق
حكم من التدبير أعجزت الوري * ورأى بها الخلق لطف الخالق
وله يعاتب المعتد بن عباد لما أجرى مرتبه على يد ابن ماض (رافر)

عدمت بصيرتي وسداد رأيي * ولو عا بالحدث المستفاض
وصرت مؤتلا أملا لخص * ورود الهيم مسفرة الحياض
وردناها فآلقينا أمورا * مصرفة على رأي ابن ماض
كان رئيسها الاعلى قيم * يدور عليه منه حكم قاض
وان من الغرائب أن مشلى * يحل بهم فيرحل غير راض

وله عند انفصاله من اشيلية (طويل)

فعر عن الدنيا ومعروف أهلها * اذا عدم المعروف في آل عباد
أقت بهم ضيفا ثلاثة أشهر * بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

وله (بسيط)

كم بالمغلوب عن اسلام محترم * وعائر الجدم مصبور على الهون
أبنه معن وعباد ومسلة * والهيرين باديس وذى النون
واحو الهيم في هضاب العزابية * وأصحو ابن مقبور ومسجون

وله (طويل)

كنى حزناً أن المشارع جنة * وعسدى البهاقلة وأوام
ومن نكد الأيام أن يعدم الغنى * كريم وأن المكثرين لثام
وله يتغزل في معذر (مقارب)

أبا جعفر مات فيك الجمال * فأظهر خذلك لبس الحداد
وقد كان بنت زهر الرياض * فأصبح بنت شوك القتاد
ابن لي متى كان بدر السما * مبدرك بالكون أو بالفساد
وهل كنت في الملك من عبيد نفس * فأخى عليك ظهور السواد

وله يتغزل (كامل)

ومعذرت محاسن وجهه * فقلوبنا وجداء عليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما * نقضت عليه صباغها الأحقاد

* (ابنه ذوالوزاريتين أبو محمد أبقاه الله تعالى) *

له بدائع مائتات الأعطاف مستعذبات الجنى والقطاف تنسمها زهر كمام
وتوسمها بدر تمام وتزودها روضة مملوكة وتراها على الأعجاز مجبولة مفلورة
وتخالها كواعب في خيام الأفهام مقصورة وتنسها اليك افتنانا بأيدي الأذهان
مهصورة مع تفاوت معلواته وتهافت أدواته وكرمه المنسجم الغمام
وهممه السامية مذيذت عليه التمام فمن ذلك رقعة خاطبني بها ياسيدي
أبا النصر ألمى العصر منى الوزارة وسنى الإمارة كيف أسلجت في الأدب
وانت علاء الدول إلى عقد الكرب وأنا امتاح من وشل وأستجذب بفشل وأستعين
بنفس قد شرب الدهر اجتماعها وقصر باعها وأخلها عظمة كريمة عندما أظهر
سواها لثيمة ذميمة وهي الأيام جزبها الكرام ولأبعد وأنت المابجد الأصيد
تخلق فيماتعد والدول تنقول لوحلى عاطل أجيادنا وتولى نصريف انفجادنا
وجيادنا لكان اشراقنا يروق كما طلعت البروق فهي تغترف والحظ لا ينصف
وعساها تالين ولعل اسعادها يبين تستنجز للخطوة وعدا وزد لدن الدماء عدا
انشاء الله (وواقيت بلنسية) صادر اعن سر قسطة فكنت الى مستند عيا فسررت
الى مجلس منضد بالأس مشيد بالاناس معززا بالاس معطر الانفاس
فبتنا ديرا الانس وتغاطاه وقد وسد السرور خدودنا ابردى اطرأه فلما كان

من القديس الى * واحدى ابا النصر منى الوزارة كيف استقى لموضع احتلاك
وحسبه صوب نواك وامترى القمام لئلا نراك وكفاها فيض انا ملك ترسل
من نوافلهاددرا وتنظم في لبات الزمان من محاسنها دررا قبحا لولا وقفة حنت
عليها من وداعك عطفة انتهزتها مولعا بجلالك صبا وقديوخذ العلق المنع غصبا
مالاح للانسر علم ولاسكن لنواك ألم فاعنا ألمعت بساعات قريك الماما ملاك بها
عيونا واسماعا ومددت فيها للادب والبث باعا وساعا لم تمتع بحفظها حتى جعلت
تسلها وداها فلتن رحلت فان هذه نفوس تشيع وقلوب تدوب فتدمع وما
هي ابا نصر الا بديهة خاطر في التعرض لك مخاطر ارجو لك شفاعة عندك عنها
فضل وذلك ولما مول اغضائن باهر علائك فلا زالت حلاك راتقة وهلاك
شائقة ان شاء الله

(الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى)

متقى الاعيان ومنتهى البيان المطاول لاصحاب والمعارض لصعفة بن
صوحان الذى أطلع الكلام زاهرا ونزع فيه منزعا باهرا نخبة العلاء وبقية أهل
الاملاء الشايع الرتبة العالى الهضبة الذى فاق الافراد والافذاذ ومضى في
طرق الابداع الوحد والافذاذ وراقت رقة ما يحويه العراق وبفذاذ له الادب
الرائق البهيج والمذهب العاطر الاريج فازرعقاد الاتقاد وأمسك عن عنان
الافتنان وقد أثبت له من البدائع الروائع ما هو أصنى من ماء الوقائع وأجهى من
الشمس في المطالع حلت يابرة فأترلنى والها بقصرها ومكنى من جنى الامانى
وهصرها فأقت لىلى أجز على الجيزة ذيل وتتار دى ميدان السرور خيل فلما
كان من القديس كرنى الوزير أبو محمد مسلما ومن تنكبي عن ممتأ لما ثم عطف على
القائد عاتبا عليه فى كوني لديه ثم انصرف وقد أخذنى من يديه فخللت عنده فى
رحب وهمت على من البرأ مطار سجب فى مجلس كان الدرارى فيهم مصفوفة
أو كان الشمس اليه مزفوفة فلما حان انصرافى وكتر تطلعى الى قباى واستشرافى
ركب معى الى حديقة نضرة مجاورة للضرة فأثخننا عليها أيدي عيسنا وثلثنا منها
ما شئنا من تأيسنا فلما امتطيت عزى وسددت الى غرض الرحلة سهمى
أنشدنى (طويل)

سلام شاجى منه زهر الرباعرف * فلا سمع الا ود لوانه أنف

خنين الى تلك السجيا فانها * لا تارأ عيان المسامح التي أقفوا
 دليلي اذا ما ضل في المجد كوكبي * وان لم يعقه لا غروب ولا كسف
 نأى لا تأى عهد التواصل بيننا * فجد به رسم التواصل لا يعفو
 وأطلعه يستام العقول كأنما * يلاحظنا من كل حرف له طرف
 تقابلنا منه السطور بواسما * أنظر تفوي عن لى انظر لم حرف
 معان وألفاظكم مارق زاهر * من الروض أودارت معتقة صرف
 تحمل حبا الاحلام هذا كأنما * لسامعها في كل جاحة عطف
 يودع جندع الانف شائك أنها * لناظره كحل وفي اذنه شنف
 فأت الذى لولاه ما فاه لى فم * ولا هجست نفس ولا كتبت كف
 نصيرى أبانصر على الدهر لا النوى * فنك لنا نصر وأنت لنا كهف
 رحلت ولا شعى ولا مرمى معى * فلا حافر يقضى وبادى ولا خف
 ولست على التشيع ان سرته تظنرا * فلا عيشة تصفو ولا ريشة تصفو
 عزيز على الدنيا وذا علك لغندا * فلا أدمع تهسى ولا أضلع تهفو
 سأشكو اليك البين حسبي وباله * ولو غبيرة ما ضاق عدل ولا صرف
 اقلنى بلى أشكو اليك ليلاليا * مضت وعلى انظارها من دى وكف
 وان حبيباً بنت عنه لما طيل * وان عريتنا غاب عنك للثف

وله (مقارب)

سقاها الحيا من معان فصاح * فكلم لى بها من معان فصاح
 وحلى أكاليل تلك الربا * ووشى معاطف تلك البطاح
 فما أنس لانس عهدى بها * وجزى فيها ذبول المراح
 ونوى على حبرات الرياض * يجاذب بردى مزار الرياح
 هجست لم أعط النهى طلعة * ولم أضغ سمعا الى لى لاح
 وليل كرجعة طرف المريب * لم أدوله شفقاً من صباح

وله (واقر)

أخلانى وفي قرب الصدور * فلباغضى على قم الدهور
 وقد ضمت جوا نحنا قلوبا * أبت غير القبور أو القصور
 اذ الكرم ما بات تحت ضمير * فما فضل الكبير على الصغير

فقبل

فقبل أبي الدية قيس عيسى * ولم يصفى الى قول العنبر
وله (متقارب)

وما أنس ليلتنا والعنا * فقد مزج الكل منا بكل
الى ان تقوم ظهرا للظلام * واشمط عارضه واكمل
ومن رقيق رداء التسميم * على عائق الليل بعض الليل
وله (كامل)

هل تذكر العهد الذي لم أنسه * ومودق بخدمة بعضه
ومبيتنا في نهر حصن والجا * قد حل بمقدحها بالصها
ودمع ظل الليل تخلف أعينا * تزو الينام من عيون الماء
وله (طويل)

وما أنس بين النهر والقصر وقفة * نشدت بهم اطل من شلوا لطلب
وميت بعيسى رمية بجمتها * فلم انتهى الا وجرو وجها قلبي
وله (وافر) أقول لصاحبي قم لأبامر * تنيه ان شأنك غير شأن
لعل الصبح قد وافي وقامت * على الليل النوايح بلاذان
وله (طويل)

مررت على الايام من كل جانب * أصعد فيها نارة وأصوب
ينيرني الثغر ان مسج ومصارم * ويكتفي القلبان ليلي وغيب
وقد لفتني الارض الاتوفة * يحدثني فيها العيان فيكذب
وله والقسم الاول للمتوكل بن الافطس (مجت)

الشعر خلة خسف * لكل طالع عرف

للشيخ عيبة عيب * ولا في طرف طرف

(وكتب) الى مراجعنا قد رمانى على فوت من يمانى بيانك وقد وثق احسانى
واربحت احسانك بعينين من النظم والنثر فجلاوتين لورقرقهما لتو الثريا
لتللى ريقها واسهل ودقها وفصلين من درر ويلقوت بل اصلين من مهر هاروت
وماروت اذا همت النثر قلت لو نظم هذا القصد واذا تصفت النظم قلت لو نثر
هذا التبذد ولئن أشربت الى من البيان رجحانه فعلان مامن طرفه
الاعاليه ركب فيه سنان قاض ولا من شقرية الافارية لا يثبت لها جان ماض

وقابلني من كآب الكآبة ومقائب الخطابة بطفيلها وبانه عامر فأنذخيلها
وبابى براء ملاعب أسنتها وبابن الصمام صاحب أغنتها ودريد هامين نقيبه وزفرها
كثرة قعدة منها وكتيبه فالى أى لامة تستدروماحك وعلى أى هامة تجزد
صفاحك هل تجد الامن عير بين يديك فى شخص ضئيل ويظن اليك من طرف كليل
وهل تجس الاضلاع من ساكنها قفارا أو دموعا من التأسف على الخلف حرا را ولا
تستعد الا بالتسليم لسبقك والتعظيم لحقك انصارا بأدنى لحة من شير منك أو تقليم
خير من الاوهام والافهام كل لحة ولو كانت من نار ابراهيم وترك من البصائر
والخواطير كل نحة ولو كانت من الريح العقيم دع ذا وعد القول فى هرم هذا
الزمان على هم الابعان جمال الدين والدنيا الرئيس الاسقى أبى يحيى وأقسم
بمساعيه العظام وأياديه الجسام المحلية لاهناق الكرام المزرية باطواق الحمام
لقد نشرت عليه ثوب احسان تقصر عنه صنعة قس وسحبان وانه لا تبصر بكرامة
الضيفان من زرقاء الغمامة بعسكر حسان واما ذلك المصنف المبدل للمعاني
والاغراض المقابل لما لا يفهمه بالاعتراض فالحساب لما طن الذباب اذا طن
لا يشاوبه بصغيره العصفور فكيف يجاوبه برثيه الليث الهصور ولولا تعريث
الزمان بذكره وتلويث الاوانى بقبايحه ونكره لا يرتك من خطله وزله ما يضحك
الثكلى ويستدر لثبه الجاحظ باب النوكى دع عنك رواحل الضليل والاشتغال
بالباطيل من الاقاويل الحق الله ثانية ابن أبى سلمى بخيار أهل ملته فلقد اتفع
السلف والخلف بحكمته ونادى عليه لسان الزمان فأسمع من كانت له اذان
وكانه ما عفى غير ذلك الانسان وان كان فى غير هذا الاوان (طويل)
وذى خطل فى القول بحسب أنه * مصيب فخاليم به فهو قاتله
عبأت له لحما وأكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو ياد مقاته
وفى القطر الذى افت فيه أدام الله بسطة ناصره وحاميه ووصل عزه حاضره
وبلديه شرف قديم وسلف كريم وآداب وعلوم وألباب وحلوم وأودية يجتباها
الفضل والطول عذاب واندية ينتجاها القول والقول رحاب وعليك سلام الله
مالاح شهاب وكف سحاب

(الوزراء بنوا القبطرية من أهل بطليموس)

هم للمجد كالأثافي ومامنهم الامو فور القوادم والخوافى ان ظهوروا زهروا

وان تجتمعوا تفتوحوا وان نطقوا صدقوا ماؤهم صفو وكل واحد منهم
 لصاحبه كفو انارت بهم نجوم المعالي وشموسها وذات لهم ارواحها ونفوسها
 ولهـم النظم الصافي الزاجحة المضجـل المهاجـة وقد أثبت منه ما يفتح عطرا
 ويسفع قطرا فن ذلك ما كتب به الى أبو محمد منهم (طويل)

ابا النصران الجدة لاشك عائر * وان زما نأشاء يشك جائر
 فلا توجت من بعد بعدك راحة * براج ولاحت عليها المزامر
 ولا اكملت من بعدنايك مقلة * بنوم ولاضعت عليها المهاجر
 ولي رغبة جاءتك وهي مدلة * تسوق اليك الحمد وهو أزاهر
 لتعلم أني عن جوابك عاجز * ومعتذر فيه فقل أنا عاذر
 وكيف اجارى سابقا لم تقم له * هبوب الصبا والعاصفات الخواطر
 اذا قبل من هذا يقولون كاتب * وان قيل من هذا يقولون شاعر
 وان أخذ التحقيق فيه بحقه * وقيل ومن هذا يقولون سائر
 تشبهك الالباب وهي أواسف * وتتبعك الالحاظ وهي مواطر

وله (كامل)

يا صاحبي تنها المدامة * صفرا تمجلى فوق كف أحر
 واستقبلا برد التسيم وطيبه * تحت الدجى فوق الكتيب الاضر
 واستعملا هاسكرة قروية * قبل الصباح وقبل صوت العصف
 فاليوم بين محدث ومخير * وغدا ترى أحدونه المستخير

وله (رمل مجزوء)

يا خليلي لقلب * نيل من كل الجهات
 ليم ان هام بر يا * بالبنينا والبنات
 وبان صادته سمر * بين بيض خافرات
 بلحاظ سحرات * وجفون فائزات
 ويجيد الظبية اربا * عت فظلت في التفات
 ويعبى في مغزل تر * عى غزالا في فلاة
 تمنى بين أترا * ب لها حور لذات
 وعليها الوشي والخزور برد الحـبرات

راعها لما التقينا * مادرت من فسكات
 عثرت ذعرا فقلنا * ولما للعائرات
 ضحكت عجاو قالت * لآخن القنات
 راجعه ثم قولي * اتنا في السمرات
 وارقب الاعداء واحذر العيون الناطرات
 فاذا أعلق فيها السوم اشر إلى السنان
 وعلا البدر جلا يشيب لباس الظلمات
 فاطرق الحى فجدا * في ظهور الحرات
 فالتقينا بعد بأس * بدليل النجمات
 وتلازما اعتنا * كالتواء الالفات
 وبشنان بيننا شجروا كنف الراقيات
 وبردنا لوعة الحب عجا العبرات
 وتشاغلنا ولم نعلم بأن الصبح آت
 وبدت منه تباشير رمشيب في شيان

وله (طويل)

ومنكرة شبي لعرقان مولدى * ترجع والاحقان ذات غروب
 فقلت يسوق الشيب من قبل وقته * زوال نعيم أوفراق حبيب
 وله يخاطب الوزير يا محمد بن عبدون (بسيط)

يا حابط الليل فوق القوق الجون * مسهد الجفن يحسد والبين بالبين
 يكابد النوم قد مالت عما منه * أبلغ معطرة عني ابن عبدون
 مسكية ربعث في حومل وشتت * بالجزع ما بين قيصوم ونسرين
 وزارت الغور عطورا وسار بها * سارى الجنوب على اكاف دارين
 تذكر العهد قد شدت أوائله * ورائة عن مطاعيم مطاعين
 وتحمل الود قد صانت أو آخره * احسالة من مناجيب ميامين
 ورغبة تخيل العليا متوجهة * اليك عن صاحب بالغيب مأمون

وله (وافر مجزوء)

اذا ما الشوق أرقنى * وبات الهم من كتب

فَضَضَتِ الطِّينَةُ الْحَمْرَا * مَعْنَى صَفَرَاءُ كَالذَّهَبِ
(وله) فِي زَوْجِهِ وَقَدْ أَقْلَقَتْهُ الْحُزْنُ وَتَدَفَّقَتْ دُمُوعُهُ مِثْلَ الْمِزْنِ (بَسِيطٌ مَخْلُجٌ)
يَا كَوْكَبُ أَسْعِدَا حَرْبَنَا * أَسْهَرِ لَيْلَ الْقَرِيبِضِ عَيْنَهُ
يَا وَبَلَقَى كَأَنَّ لِي خَيْبَ * فَتَرَقَّ بَيْنِي الْمَذَى وَيَعْنِيهِ
أَهْوَنُ وَجَدَى عَلَى نَوَاهِ * وَجَدَ جَبِيلَ عَلَى بَيْتِهِ
وَلَهُ فِيهَا أَيْضًا (وَأَفْرَ)

مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَسْلُو يَدِرَ * وَأَنْ أَصْبُو إِلَى كَأْسٍ وَشَمْرِ
وَلَا لَأَرَاكَ نَهَضْتَ بِحَقِّبِ * وَلَا لِرَوَادِي وَخَضِيمِ خَضِرِ
وَلَا نَفَاحَةَ طَلَعَتْ بِجَنَدِ * وَلَا رَمَانَةَ نَبَتَتْ بِسَدْرِ
وَأَنْ أَلْهُو مِنَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ * وَأُمُّ الْفَضْلِ بِأَسْنَى بِقَرِّ
(وَبَاتَ) مَعَ أَخُوهِ فِي أَيَّامِ صَبَاهُ وَاسْتَطَابَ جَنُوبَ الشَّبَابِ وَصَبَاهُ بِالْمُنِيَةِ الْمُسَمَّاةِ
بِالْبَدِيعِ وَهِيَ رَوْضٌ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ يَكْتَفِي بِمَوَاقِفِهِ وَيَتَمَتَّعُ بِمَحْسَنِ صِفَاتِهِ وَيَقْطِفُ
رِيَّاحِيْنَهُ وَزَهْرَهُ وَيَقْفُ عَلَيْهِ اغْتِيَاءَهُ وَسَهْرَهُ وَيَسْتَفْتِزُّ الطَّرِيقَ مَتَى ذَكَرَهُ وَيَنْتَهِزُ
فَرَصَ الْإِنْسَانِ فِيهِ رُوحَاتِهِ وَبِكْرَهُ وَيَذَرُ جِيَاءَهُ عَلَى ضَفْعَةِ نَهْرِهِ وَيَجْلُغُ سِرَّهُ فِيهِ
لَطَاعَةَ جَهْرِهِ وَمَعَهُ أَخَوَاهُ فَطَارَدُوا اللَّذَاتِ حَتَّى أَنْضَوْهَا وَلِبَسُوا بِرُودِ السَّرُورِ
وَمَا نَضَوْهَا حَتَّى صَرَعَتْهُمْ الْعُقَارُ وَطَلَعَتْهُمْ تِلْكَ الْأَوْقَارُ فَلَمَّا هَمَّ رَدُّهَا الْعَجْرَانِ
يَتَدَّى وَجِبِينَ الصَّبْحِ أَنْ يَتَبَدَّى قَامَ الْوَزِيرُ أَبُو هَجْدَلٍ فَقَالَ (خَفِيفٌ)
يَا شَقِيقِي وَإِنِّي الصَّبَاحُ بِوَجْهِ * سَتَرَ اللَّيْلُ نُورَهُ وَجِهَانُوهُ
فَأَصْطَلَحَ وَاعْتَنَمَ مَسْرَةَ يَوْمٍ * لَيْسَتْ تَدْرِي بِمَا يَجِي مَسَاوُهُ
ثُمَّ اسْتَبَقَ أَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ (خَفِيفٌ)

يَا أَخِي قَدْ تَرَى التَّسِيمَ عَلَيَّ لَا * بَاكِرُ الرُّوضِ وَالْمَدَامُ شَمُولَا
فِي رِيَّاضِ نَعَانِقِ الزَّهْرِ فِيمَا * مِثْلَ مَا عَانِقِ التَّمْلِيلِ خَلِيلَا
لَا تَنْتَمِ وَاعْتَنَمَ مَسْرَةَ يَوْمٍ * أَنْ تَحْتِ التَّرَابُ فَمَا طُولِيلَا
ثُمَّ اسْتَبَقَ أَخُوهُمَا أَبُو الْحَسَنِ وَقَدْ ذَهَبَ عَنْ عَقْلِهِ الْوَسْنُ فَقَالَ (بَسِيطٌ)
يَا صَاحِبِي ذَرَا لَوْ مَيِّ وَمَعْتَنَقِي * قَدْ نَصْطَلَحَ خَيْرُهُ مِنْ خَيْرِ مَا ذَخَرُوا
وَبَادِرَا غَفْلَةَ الْإَيَّامِ وَاعْتَنَمَا * فَالْيَوْمَ خَيْرٌ وَيَسَدُّ فِي غَدٍ خَيْرٌ
وَالْوَزِيرُ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُمْ هَرَجًا عَالِي (طَوِيلٌ)

الى الله معنى بالقيت برقعة * ورتى وأحت فى ضلوعى مكابيا
أتنى أبانصر وأتنى معزى * عزائم عزت فى نوال عزابيا
بطرس وحبر رائقين تطلعا * من الحسن اسطارا فعدن اقاها
لدغى فؤادى اذبتنلى النوى * فأصبحت لالتي ليني راقيا
فهذى ديموعى تسهل صباية * ونحسى من وجد فعل التراقيا
وله يستدعى (متقارب)

دعالك خليك واليوم طل * وعارض خذ الترى قد بقل
لقدرين فاحاوشامة * وابرين راح ونم المجل
ولو شاء زاه ولمكنه * يلام الصديق اذا ما احتفل
وله فى مثل ذلك (متقارب)

هلم الى روضنا يا زهر * ولح فى سماء المنا يا قمر
هلم الى الانس سهم الاناء * فقد عطلت قوسه والوزر
اذالم تكن عندنا حاضرا * فمالنصون الامانى فمر
وقعت من القلب وقع المني * وحسنت فى العين حسن الحور
وله الى الوزير أبى الحسن بن سراج بقرطبة بذكر لمة من اخوانه (كامل)
ياسيدى وأبى هدى وجلالة * ورسول وقى ان طلبت رسولا
عزج بقرطبة اذا بلغها * بأبى الحسين وفاده تمويلا
فاذا سعدت بنظرة من وجهه * فاهد السلام لكفه تقيلا
واذكر له شوقى وشكرى مجلا * ولواستطعت شرحته تفصيلا
بقصة تهدي اليه كأنما * جرت على زهر الرياض ذبولا
وأشم منها المعنى على النوى * نفسا ينسى السوسن المبالوا
والى أبى مروان منها نفحة * تهدي له نور الربا مطبولا
واذا القيت الاخطى فأسقه * من صفو ودى قرقشاوشمولا
وأبا على بل منها ربعة * مكناباء غمامة محبولا
واذكر لهم زمنا يهب نسيمه * أصلا كنف الرقيات عبلا
مولى ومولى نعمة وكرامة * وأخا اخاء مخلصا وخبلا
بالبحر لا عبست هناك غمامة * الا تضاحك اذ خرا وجبلا

وما وليلا كان ذلك كله * حصرا وهذا بكرة وأصيلا
 ألا أدركت تلك الالهة دهرها * نقصا ولا تلك النجوم أفولا
 الحبر الذي ذكره هنا هو حبر الزجالي خارج باب اليهود بقرطبة الذي يقول فيه
 أبو عامر بن شهيد (مقارب)

لقد أطلعوا عند باب اليهود * دشمننا أي الحسن أن تكسفا
 نراه اليهود على بابها * أميرا فخصبه يوسف
 وهذا الحبر من أبداع المواضع وأجلها وأتمها حسنا وأكلها محضه مرمر صافي
 البياض يمتدح جداول كالحية التضاض به جاية كل ليلة فيها كاية وقد
 قرئت بالذهب واللازورد سملؤه وتأزرت بهما جوانبه وأرجؤه والروض
 قد اعتدلت أسطاره وابست من كائنها أزهاره ومنع الشمس أن ترمق نراه
 وتطر التسميم بهبو به عليه وصراه شهدت به ليالي وأياما كانت تصورت من
 لمحات الاحباب أوقدت من صفحات أيام الشباب وكانت لابي عامر بن شهيد به
 فرج وراحات وغدوت وروحان أعطاه فيها الدهر ماشاء ووالى عليه العصور
 والانتشاء ولكن هو وصاحب الروض المدفون بازائه ألبنى صبوة وطين نشوة
 عكفاقبه على جريالهما وتصرفا بين زهو هما واختيالهما حتى رداهما الردى
 وعداهما الحمام عن ذلك المدى فتصاروا في الممات تجاورهما في الحياة
 وتقلعت عنهما وارفات تلك الضيئات والى ذلك العهد أشار به عرض وبشوقه
 صميم وما مرض حيث يقول عند موته يخاطب بأمر وان صاحبه وأمر أن يدفن
 بازائه ويكتب على قبره (بسيط مخلم)

يا صاحب قم فقد أطلنا * أنحن طول المدى هجود
 فقال لي لن نقوم منها * مادام من فوقنا الصعيد
 تذكركم ليلة نعمنا * في ظلها والزمان عيد
 وكم سرور همي علينا * صحابة نزة تجود
 كل كان لم يكن تقضى * وشؤمه حاضر عتيد
 حصله كاتب حفيظ * وضعه صادق شهيد
 يا ويلتنا ان تنكبنا * رجة من بطشه شديد
 يارب عفو غانت مولى * قصر في شكر العبيد

(وله) يخاطب الوزير أبا محمد بن عبدون رحمه الله ويستدعي منه شواذ انقا (طويل)
 اغادية باتت مع الروض والتقت * على الغور ربح الفجر مرت بدارين
 حطت فوق أرض من عرار وحبوة * وحطت بروض من بهار ونسرين
 وباتت بوادي الشحر تحت ذي الصبا * الى الصبح فيباين رش وتدخين
 ومرت بوادي الرند ليلافأ يقظت * به نائمات الورد بين الرياحين
 اذا ملت عن مجرى الجنوب فبلغني * سلامي مبلول الجناح بن عبدون
 وبين يدي شوقي اليه لبانة * تحفق من قلب للقياء محزون
 * مضى الانس الالوعة تستقزني * الى الصيد الا انني دون شاهين
 فنن به ضا في الجناح ككأنه * على دستان الكف بعض السلاطين
 اذا أخذت ككفاه يومافريسة * فن عقد سبعين الى عقد تسعين
 وله برني زوجه (بسيط)

ياربة القبر فوق القبر ذو حرق * يرثي له القبر من شجور ومن شجن
 تباينت فيك أحوالي أسى مخضى * الى لقائك صبري طالب الوسن
 وخالف القلب فيك العين من كد * فاسود بالغم وابيضت من الحزن
 (وله) مراجع الابي الحسن بن الرماذ عن قطعة كتبها اليه من السجن) وذلك أن
 أهل أشبونة ثاروا بأبي زكريا يحيى بن تين ابراهيم وأضحوه من ظلالها ورموه
 بصايات بنالها وانتزوا على أمير المسلمين فيها وغزوا واصلها وموافها وأوقدوا
 ناراصلا وجرها وأقاموا حربا عادوا غرقى بجرها وكان أبو الحسن من أصلهم
 فيها عودا وانقبهم بروقا وأصولهم رعودا فلما انجلى ليلها وتقلص ذيلها
 وظفر الأمير رحمه الله يطلهم ومقدامهم وأخذهم بنواصيهم وأقدامهم وعاقبهم
 على جرأتهم واقدامهم بعنه الأمير الى بطليوس مصفودا ووجه اليه من
 النكايات وفودا فكتب الى أبي بكر يستريح من بنه ويريح نفسه بنفته
 فراجعه (طويل)

أنتني على رغي فما شئت عبدة * أرشت بها عيناى طلهما وبل
 ومن زفرة أمسكتها لوبعنتها * لذاب لها النكلان قيدك والقفل
 تساوت بنا حال وان كنت سارحا * فداري بكم سجن ونعلي بكم كبل
 عن المجد عاق الجمل رجلك والعلا * كما حبست دون المدى السابح الشكل

ولا يحب ان ضمك السجين انه * لعمر العلاء غمد وأنت له نصل
ولا خيه أبي الحسن (مقارب)

ذكرت سليبي وحرّ الوغى * بكسعى ساعة فارقتها
وأبصرت بين القناقد ها * وقد ملن نحوى فعانقتها
(وركب الى سوق الدواب بقربة) ومعه أبو الحسين بن سراج فنظر الى أبي الحكم
ابن حزم غلاما كما عاق غمامه وهو يروق كأنه زهر فارق كأمه فسأل أبا الحسين
ابن سراج أن يقول فيه فأرّج عليه فثنى عنان القول اليه فقال (طويل)
رأى صاحبي عراف كلف وصفه * وجلنى من ذلك ما ليس فى الطوق
فقلت له غمروكم وبقال لى * صدقت ولكن ذا أشب عن الطوق

(الوزير الكاتب أبو محمد بن الحبير رجه الله تعالى)

شيخ الاوان القاعد على كعبان الذى بهر ببداعه وظهر على الصبح عند
انصداعه وعطل العوالى ببراعه وأطلع الكلام رائقا وجابه متناسقا وقد
أثبت من محاسنه ما تحال الروض عنه مبتسما وثرى الاحسان فى زمانه مرتسما
نزلت عنده فى احدى سفراتى نزولا أجنانى أزاهر مسراتى وأولانى كل مستحسن
سهل وأرائنى أيام ابن الجهم مع الحسن بن سهل وأقطفى كل نضريانغ وأباح
لى كل أمل لم تعقه أيدى الموانع فلما أردت الانصراف أنشدنى (طويل)

يذكر فى نبل الهمام أبي نصر * زمان اهتمامى بالقريض وبالنثر
على حين خليت البراءة غاضبا * عليها وأخلبت الدواة من الحبر
ومالى لأهدى الملام اليهما * وقدر فعا من قدر كل عرعر
فقله ما يسدى ويلهم طبعه * وينثر من شذرو ينظم من در
وقله منه هسة عريية * أبت أن ترى الاعلى قمة النسر
لقد أحرزت عليها كل فضيلة * مطرزة الابرا دعا طرة النسر
الى حبس كالماء يصفه الصبا * وعرض كعرف الروض غب حيا يسرى
وله أيضا (وافر)

بدار الملك من صرف الزمان * حوادث تجليها الناظران
تبدلت الحوافر من خدود * وغرّ الخيل من غر الغوان
مطالع أوجه الغيد الحسنان * غصن بكل يعبوب حصان

كأن نسور أيديهن فيها * بطأن غراب عيني أوجناني
وله (بسط)

يا هاجر ين أضل الله سعيكم * كم تهجرون محبيكم بلا سبب
ويامسرين للآخوان غائلة * ومظهرين وجوه العبر والرحب
ما كان ضرركم الا خلاص لو طبع * تلك النفوس على علماء أو أدب
* أشبهتم الدهر لما كان والدكم * فأنتم شر أبناء لشر أب
ما زدت موقدري أيام وصلكم * نباهة لا ولا ذكرى ولا حسبي
ولا ازدر بتم به أيام هجركم * فليست من صعودى لا ولا صبي
وله (مقارب)

رأيت الكتابة والجاهلو * ن قد لبسوا عزها لامة
فقلت لكل فنى كاتب * بديع الفصاحة علامة
اذا عز غيركم بالمداد * فلا أت الله أقلامه
وله أيضا (كامل)

أركا بكم شطر العزيب نساق * يوم النوى أم قلبى المشتاق
عميت على عيون رأي فى الهوى * لله ما صنعت بى الاشواق
ولقد أقول لصاحب ودعته * وقد استهل بدمعى الاوراق
يا فائز أقبل برؤية دوحه * أضفت ظلال فروعها الاطواق
من تغلب الحرب التى ان غولبت * شقيت بجدسوفها الاعناق
فهم اذا ما جالسوا أووا كبوا * أخذوا بحقهم الصدور فراقوا
قامن كأن اللبث حشو بروده * وكان ضوه جبينه الاشراق
بالله ربك خصه بحمة * من دى خلوص قلبه تواق
يصموا الى تلك العلاف كانه * صبأ أصابت لبه الاحداق
ثلوا بارض بدواة الصككها * بالمالكين الكرام عراق
قوم اذا ومضت بروقهم همى * صوب الحيا وانارت الاقاف
واذا استقل بنانهم ببراعة * لبست وشيع برودها الاوراق
واذا اتدوا ونكلموا أنسيت ما * صانته من أعلاها الاحقاق
أنصاركم وجماعة مجدكم وما * أولا كوه من الصلا الخلاق

بلى قال

بلقالتى ذلق كان حديدتها * درر يفصل بينها النساك
فهم اذا القوا حبال بنانهم * غلبوا جهابذة الكلام ففاقوا
لما جروا وشأوا وناووا ما اشتهوا * وثنوا أعنتهم وهم سباق
نصبت لهم حسدا على ما خولوا * من سودد ونفاصة أوهاق
وكتب أيضا

يا أيها القمر الذى يجلى وجه الخطيب البهيمن لسانه
هل لامرئ ألفت اليك يد التأميل ان يلقى مناه
مع انه لا يحاول غالبا ولا يطاول عالما وانما يطلب مطف ويخطب ما خف
وذلك لاحتشاد الكسادى اسواق صناعته وانتثار البوارى باعلاق بضاعته التى
هى جواهر فى أعناق جاذر وقلائد على أطواق خرائد وخود مفصلة العقود
وقدود موشاة البرود وخلائل مصندلة الغلائل ومجباب مطولة الاشجار
ومجان معسولة الثمار من أدب كالذهب وكلام كالدمام يسكر مما يسحر
ان من البيان لسحرا ولكنها أطواق اختطف عمرها وأعلاق خفيف بدرها
فجهلت قيمتها وجعلت تلوح الخمرزيتيمتها ولولا هذه البقية التقية العادلة
الفاضلة الزكية الشريفة المنيفة التغلبية أعلى الله قدرها وأوزعنى وجميع
الآملين شكرها ما بقى لصناعة البراعة رسم الادثر (كامل)

بل بدلت أعلى منازلها * سفلى وأصبح سفلىها يعلى

لتحقق فتلق من الدائر المعلوم بسدوم (طويل)
وذلك أن الدهر يحسد نفسه * على كل فضل أو يؤوب به خسرا
ولا لصناعة البلاغة اسم الا بشر بآلة أهله واذا الله فضل ليخفى فيلنى من
القابر المفقود كغمود هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فيا الدرر
الآداب واستعبار تجارها من بوارها وبالفرد نتائج الالباب واستنار
أقارها فى احتقارها وبالفصاحة تستطير الاقلام وزجاجة تصوير الافهام
وقد * أخفى عليها الذى أخفى على لبد * فلا دار ولا سند ولا نوى ولا مظلومة
جلد (خفيف)

كل شئ مصيره للزوال * غيرى وصالح الاعمال
* على مثله فليسك من كان بائنا ثم يرجع الحديث الى ابن اسحق فاني والله ما قصدت

الذى سردت من تأيين هذه المعادن لكن الحديث ذو شجون (كامل)
 ولربما ساق الحديث بعض ما * ليس الندى اليه بالاحتاج
 ولا أردت الذى أوردت من الاعلان بهذه الاشجان
 * ولكن تفيض العين عند امتلائها * وأما الذى أردته فهو أمر أوردته على الخبير
 ابني وعبيده ثم حددت له أن لا يخرج عنه الابن يدى مجده ان حل من عقد لسانه
 التقريب واستقل بعين بيانه الترحيب ولئن كان ذلك فلا حلين ما هنالك من
 سلف كريم وشرف صميم وهم نفوس آية وشيم أنوف تغلبية بشذور منشور
 هي الغناء المعبدى وعيون موزون هي السناء الابدى (بسيط)
 انى اذا قلت قولامات قائله * ومن يقال له والقول لم يمت
 وان أخذ باذيال حسن الاصغاء والاتقع عوامل تأملى عنده دام عزه في باب
 الالفاء وجد ذلك الاحسان جواهر تفرط بها الآذان ومسكا يفتق وعبرا
 يحرق ان شاء الله تعالى (وكتب) اليه أيضا (كامل)

قولوا الضرة اذ تسائل حرمها * جيئ جهينة ترجى يقين
 اقمذبت عيني بالزمان وأهله * حتى نظرت الى بنى حدين
 الوارثين المجد عن آباءهم * والحاملين العلم عن مضمون
 قوم اذا حضروا الندى تميزوا * بعلوم مرتبة ونور جين
 مترلقين الى الاله فتأنهم * اصلاح دنيا أو اقامة دين
 بحمد لله در محمد * من مستهام بالعلامفتون
 قاضي القضاة المستضاء بمسفر * من رأيه مثل الصباح مبين
 طود من الفضل استقل زماعه * بأمانة الملهوف والمحرزون
 وبأجد الباني العلانلت المنى * وأخذت راية بغيتى يمينى
 قاض كان الحق نور ساطع * يغشى الورى من وجهه الميمون
 قرا كواكب تغلب ابنة وائل * ذات الغنى والايدى والتمكين
 الوارثين كلهم فهم اذا * مانوزعوا فى المجد أسد عرين
 واذا يلينهم خضوع منازع * فلواله من غـرـه بالين
 أهل الرصانة والقطانة والنهى * والعلم بالتقليد والتدوين
 فعليهم منى السلام تحية * كالفاعم المجلوب من دارين

أيده الله الفقيه الاجل والغيث الواصف المنهل قاضي الجماعة وسيدها
وعاضدها ومؤيدها انه اعلى الله قدره وأوزعنى وأهل هذا العصر شكره لما
أذا بتنى لصحات الاشواق الى تلك الآفاق التي تشرقون بها أقمارا وتضيقون
فيها بحاراً (وافر)

ومادهرى بحب تراب أرض * ولكن حب من سكن البيار
وانما هو كاقيل (طويل)

أحب الحمى من أجل من سكن الحمى * ومن أجل أهلها محب المنازل
ورابتى غمرات الوجد بذلك الجهد العالية قلله الغالية حله الرائع نظريزها
الخالص ابريزها كما * راب العليل تغامر العواد * عاينتها نفسا صبة وقلبا قد
حتى محبة بمارقه لعلنا من برود كصفحات الحدود (كامل)

جادت عليها كل عين ثرة * قتركن كل حديقة كالدرهم
ونظمته من حلاك كلاما لو شرب لكان مدا ما * ولو ضرب به لكان حساما
ثم أنهيته بعدما أمهيته (طويل)

للعلم مولاى بأنى عبده * وأن فؤادى عنده وهو فى صدرى
وأنى لأنفك أخدم مجده * بكل بديع من قريضى ومن نثرى
ويأخذ بأذيال ما وصفته من هذه الحال (مقارب)

انه رمانى الزمان باحداثه * فبعضا أطق وبعض فدح
ومن أنقلها وأفدحها وأعلنها وأفصحها وأغلبها وأعزها وأسلها وأبرزها
ومن عز بز أنه كان لى نسب قريب وريب حبيب (بسيط)

ريته وهو مثل الفرخ أعظمه * أم الطعام ترى فى ريشه زغبا
فلما شب دب ليلقظ الحب فما خص حتى قنص ولا أخذ فى الحركة حتى
وقع فى الشركة * وبعد على المرمى بآتم * وذلك انه أم قرطبة حرسها الله طال بالجد
مال كان قد تصدق به عليه جده رجه الله فاذا به قد ألقى هناك عاصبه وهو قد
نصب له بجانبه وفتح أشراكه وبسط تحت هذا المطمع شباكه فانزل حتى
كفف ولا حصل حتى تنف فأصبح مغلوبا مسجوناً محزوناً مشجوناً (طويل)
إذا قام غنته على الساق حلية * بها خطوه وسط البيوت قصير
هكذا أعزك الله أورد بعض من ورد وبه أخبر بعض من استخبر

* وفي النوي يكذبك الصادق * فانه قد حدث غيره أنه في وفاق ولكنه غير محلي
الساق وتحت اعتقال شديد ولكنه بغير عديد (طويل)

ومن يسأل الركان عن كل غائب * فلا بد أن يلقى بشيرا وناعيا
فلو ترى أمته أمتك سترها الله وهي من اليم اشفاقها وعظيم وجدها وانطباقها
قد ذهبت أو كادت بل قاربت وزادت لولا ناظر غريق يطصرف وعين مضية
تذرف و* رب عيش أخف منه الحمام * لا حذمت فخرحت ولا استجبرت
فما أبصرت وهذا المظلوم المسجون المكظوم المهزون الذي غلب صبرها همه
وملا صدرها مله فقتلها عما أذهلها فقي يعرف بقلان أقال الله عثرته وأزال
غمرته فهل لك أن تتدارك هذه المسكينة بحسنة تعدل عند الله عيادة ألف سنة
لقوله عز وجل ومن أحيانا فكانتما أحيى الناس جميعا لنهت للغير أهله حيث
خاطبت مولاي فهزنت فضله ومن نبه غمرنا م ومثله أعزه الله عن بذل الكرام
وشع في مثلها بالحسام ثم أمر كساها بالجام (طويل)

والاظم فالواعتيبة فارس * يشب وقود الحرب بالخطب الجزل
فعل ان شاء الله تعالى ما هو أهله وعند ربه من حسن الثواب عدله انه لا يضيع
أجر من أحسن عملا بمحولة وطوله ومنه ومنه والسلام

* (الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور رحمه الله تعالى) *

قد كنت نويت أن لا أثبت له ذكرا ولا أعمل فيه فكرا وأدعه مطرعا وأقطع
الاهمال مسرعا لتوره وكثرة تقعره فانه بادي الهوج وأعر المنهج له الفاظ
متعقدة وأغراض غير متوقدة لا يفك مع ماها ولا يعلم مر ماها مع نفس
فاسدة الاعتقاد ثابتة الاحقاد تنكد بالافراح وتحسد حتى على الماء القراح
وتغص بفارس براعة وتربص الدوائر بحامل براعة الى لسان لا ينطق
الاهيرا وأجفان لا ترمق من توقد الحقد فيها فجرا فهي ترى الظلم مكان الانوار
وتود أن ترى النجاد كالانوار أستغفر الله الاتظمه فربما لم فيه بالبدائع الماسما
وملك لها زماما وصرف فيها الساناعا وأسأل لها بالهاسن تلامعا ولعل
نبيه أعقله في حباله هذا الكديوان وألحقه بأعيان الاوان وربما ندرت في نوره
الفاظ سهلة الفرض مستنبلة الفرض سلسلة القيد وارية الزناد تقرب عما
جعت وتخرج بمار وقت وشعشت لئلا يكون من قصدا غفالا واعتقدا خيالا

وتعصب باطلا وترك مكان الحلي عاطلا فقد علم الله أنني انحرف عن التعليل
وأغفر الكثير للقليل واتعاف في الهنات لذوى الهنات وأخذ الحسنه من
ثناء السيئات وقد أثبت ما شئنا إبداعه ولم أجعل بتضمينه في هذا التصنيف
وايداعه ورفضت كثيرا من كلامه فظيلا ما يتوضع فخر احسانه في ظلامه فغما
اتخبت له قوله يمدح الامير يحيى بن سيرويه كفرنسا أشهب جاء سابقا (بسيط مخلم)

يا ملكا لم يزل قديما * بكل عليه جنة وامق
وسابقا في الندى أمتنا * جباهه في المدى سوابق
لهمها أسيل خدة * أهديت شذقه كالجوارق
حديد قلب حديد طرف * ذو منكب يشبه البواسق
ذو وحشة في الصهيل دلت * منه على أكرم الخلائق
أشهب كالرجع مستطير * كانه النيب في المغارق
خب تغداة الرهان حتى * أجهد في اثره البوارق
ما أنسر لا أنسر اذ شاها * مشربات مثل البواسق
وبدها ضربا عتاقا * لم ترض عن خصمها العواتق
فقمع عيى من رشيحا * مطبات به الخنائق
أفديه من شافع لبيض * قد كن عن بغيق عواتق
انصع منه لرأى عيني * سود عذار الفوق الغرائق

وله في الامير يحيى (بسيط مخلم)

ان الامير الاجل يحيى * شجل الامير الاجل سير
يدر غمام بلا محاق * يحجل عن هذه البدور
حفيه كل ذى سناء * أبهى من الكوكب المنير
كالنجم في رجسه عباده * بكل ماضى الشبا طير
أرعى من النجم للرعابا * أروع سلام عن النظم
لنتبه من ضروف دهرى * فكلان من جوارها مجرى
ومت نحوى يدا بجود * أهي من العارض المطير
ألقى شعاعا على ليلا * نخلتني في سنا منير
حي فأرضي الله نظرا * ختاه لمة النفوس

قشرت به أعين الرعايا * فأعملوا أكؤس السرور
وأصبح الشر في ثبات * يدعون بالويل والنور
يا أيها الملك اقبلتهم * على يعايبك الذكور
وانهد اليهم بكل نهد * بأبي عن الابن والفتور
وشق غاراتها عليهم * مثل العراجين من ضهور
أهله لا تزال تسرى * لتصرز الحظ من ظهور
أصدرك الله ذات مقام * من العدى شافي الصدور
وله فيه حين ارتحل الى قصر اشيلية (كامل مجزق)

هذا محلك يا أمير * فاعمره متصل السرور
فصر قضاة القصور * رله ودانت بالقصور
فانصب به ذيل العلا * مدى الليالي والدهور
وانم باحراز الاما * في في الوفود وفي الظهور

لا تزال به أباداريسا ولا يزال لك من كل ليت ضبارم خيسا تداس فيه بين يديك
جاجم الاعداء حتى تكل أنامل العدو والاحصاء ويردى من قادة ذويك
واخوتك السادة وأقربيك بنجوم رجال كالجبال أنت بدرها المنير ورضوى
مانلايتها أوشير ان دنا من علائك شيطان قننة رجته بمشروعات الاسنة وان
زحم ركن سنائك منكب عظيم حطمت به قرطاط الاعنة تطيع انحامها بالجم
وتفهم عن أهله لم كانوا اقتعدت من صهواتها بروجيا واعتقدت الى حيث المنازل
المقدرة لاشباهها عروجا لتتم هنالك بدورا وتمثل قدرا مقدورا وتصدق بك
في الهيجاء احداق مقله العين بانسانها وتجري في اللقاء على سنأ وليتها
واستقناها (كامل مجزق)

وتمثل قومك جالت السفيل البعايب الذكور
وحكت سماوتنا السما * منهم نجوما أو بدور
وتمثل رأيك آذنت * دهم الحوادث بالسفور
ماض اذا أعلت * أغناك عن غضب ذكير
وأراك من صور العوا * قب كل مخجيب ستير
تمثل الصوامم ولا يفل وتمثل العزائم ولا يحل لو ضرب بالعود اعداء بيض فاصلا

أوعالج شعر المولود لا صبح أسوده البهيم ناصلا (كامل مجزق)

فليهننا أنا خصمنا منه بالعلق الخطير
يربو على ملء العيو * ن اذا بدا ملء الصدور
لو جاور البصر الخضم ألم بالنز اليب
أوديسة وطفاء لم * تسب الى مطر غزير
ان لم يضع شكرى لكم * أذكى من الزهر المطير
لأنت من زمى سرو * را أرتجيه ولا حبور
وعليه منى ما حيدت تحبة الروض النضير
وكتب اليه في غزاة غزاها (كامل)

سرحت سرت تحله النوار * وأراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فسيقتك سلامة * وغمامة لاديمة مدار
تننى الهجير بظلمها وتقيم بالرش القتام وكيف شئت تدار
وقضى الاله بان تعود مظنرا * وقضت بسيفك نجها الكفار
هذا ما امتناه الولي لا ما امتناه الجعنى فانه قال حيث ارتحلت وديعة * وما تكاد
تنفذ معها عزيمة * واذا سفعت على ذى سفر فاسراها بان تعوق عن انقصر
ونعتا بعد راد فكان ذلك أبلغ في الاضرار (وافر)

فسذاراية خفت بنصر * وعدنى بحفل بهج الجمال
الى حصن فانت بها حلى * تغار فيه ربات الجمال

(الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى)

ماضى البراعة مشهور البراعة متحقق بالادب ينسل اليه من كل حذب وله
سلف يقصر عن مدائنه الاقدار وشرف تمكن فيه القطب المدار مع سالفه يتفق
عليها ولا يختلف ومنزلة يتطلع اليها ويستشرف وهمة طالت كالسماك وطاولته
وتناولت كل ما حاولته وبنو عبد العزيز بنو سبقي وتبريز ما منهم الاعالم مناظر
ولا فيهم الامن هو الدهر ناظر وقد أثبت له ما يهبر النفس ويروقها ويحسده طلوع
الشمس وشروقها فن ذلك قوله (خفيف)

قد هز زناك في المكارم غصنا * واستلناك في الثواب ركنا
ووجدنا الزمان قد لان عطفا * وتأنى فعلا وأشرق حسنا

فاذا ما سألته كان سمعا * واذا ما هزته كان لونا
 مؤثرا أحسن الخلائق لا يعشرف ضنا ولا يكذب ظنا
 أنت ماء السماء أخصب واديه * ووقت رياضه فانتجعنا
 نزعت بي الى ودا دل نفس * قل ما استعصبت سوى الفضل خذا
 وله يودع الوزير بأحمد بن عبدون (بسيط)
 في ذمة المجد والعلاء مرتحل * فارقت صبري اذ فارقت موضعه
 ضامت به برهة أرجاء قرطبة * ثم استقل فسدا اليقين مطلعه
 (وكتب الى الوزير أبي محمد بن القاسم) كيف رأى مولاي في عبده وهو أنباري
 الوفاء دينا وملة * ولا يعتقد في حفظ الاخاء ملة قصرة الاقدار عن رأيه وأخره
 الايام عن سعيه فاذرع العفوق ولبست الحلة وضع الحقوق ولم يضع
 الحلة أيرده بعيب ما جناه الدهر أم يسمح فشيمته الصبر بل يعفو ويصفح
 ولو كان الغضب يفيض على صدره ويطنح فله أعزه الله العقل الأربع والخلق
 الاسمح والامانة التي يزل الذنب عن صفاتها ولا يتعلق العيب بصفاتها وان
 كتابه العزيز يوردني مشيرا الى جلة تفصيلها في يد العواقب والزمان المتعاقب
 ولقد اتفقت في أمر مشافهات انجلت عن تخيير في الاقطار واتجماع الخصب
 في مواقع القطار حاشي ما استثنى من الجمع واقرده بالخطر والمنع وفلان أيد الله
 كأيديره يردد محاسنه ويرويها ويشر فضائله ويطويها الا ان الامور انقلبت
 عليه في هذه البلاد فلا تعرف له حالة الا وقد داخلتها استحالة وربما عاد ذلك
 الى نقصان في الوفاء وان كان باطنه على غاية الاستيفاء والله تعالى ينظر وعنده
 خير منتظر ويشهد الله أني أفردم بالجلال واتخذ نفسي من أشياعه وأتباعه
 في كل الاحوال (متقارب)

فلا تلزمني ذنوب الزمان * الى أساء وإباي ضارا
 فسمع الله مدته وجازى مودته وأعلى رتبته وأحسن في كل حال وبتر حال صعبته
 لارب سواه (وكتب اليه مسليا عن تكبته) الوزير الفقيه أدام الله عزه وكفاه
 ما عزه أعلم باحكام الزمان من أن يرفع اليها طرفا أو ينكر لها صرفا ويطلب
 في مشارعها مشربا لا لأوصرفا فشهدا مشوب بطقم وروضها مكن
 لكل صل أرقم وما فاته أعزه الله الحوادث بنكبة ولا حطته الناسات عن

رنية ولا كانت الايام قبل رفعته بوزارة ولا كتابة فهو المرفعه دينه
وليه وينفعه لسانه وقلبه وينفع له علمه وحسبه وتسمو به همته وأدبه
ويغوي بين يديه شانه وحاسده وينبت في أرض الصكرم حين يريد أن يجنته
حاصده ويفديه بالفضل من لا يوتيه وينصره الله بأخلاقه حين لا ينصره سواه
ولا وقته (طويل)

وان أمير المسلمين وعقبه * لك الدهر لا عار بما فعل الدهر
وما هو أدام الله عزه الانصل أعمد لي جرد ومهم سطر يرقه ليستد وجواد ارتبط
ليخلى عنه وقطر تاني سحابه ويسيل به نانه وان المهارق تلبس بعده شباب
حداد وان السنة الاقلام لتخاصم عنه بالسنة حداد وسينجلي هذا القتام
عن سابق لا يدركهم له ويعتقه الملك الهمام باكرام لا يكتدر منه ويؤنس ريع
الملك الذي أوحش ويؤله ويرقيه أيده الله الى أعلى المنازل ويؤله وينشد
فيه وفي طالبه (كامل)

وسعى الى بهجر عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالا
وأنا أعلم انه أعزه الله سيرهم بهذا الكلام ويوليني جانب الملام ويعدقولي مع
السفاهات والاحلام فقد ذهب في رفض الدنيا مذهبها وجلالاته توفيق عن عينيه
غيبها وترك عبادة الشهوات نمسك بخطامها وترقع في خطامها وأسأل الله عملا
صالحا وقلبا مصلحا وبقينا نافعا واخلاصا شافعا بمنه ان شاء الله

(الوزير الكاتب أبو جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى)

كاتب مجيد وفاضل مجيد انخفض عن الارتفاع ونفض يده من الاتفاع
فلم يلغ في سماء ولم يرد موردها وكانت له نفس عليقة تزهر بها الجواهر
والضلوع وسجية سنية يعبق منها الفضل ويضوع وما زال يغص بالايام
وحالها ويتنقص بباطنها ومحالها حتى أضله الحمام وغشاه وأجسه التراب
في حشاه وقد أثبت من كلامه ما تشرح له النفوس ويلذ سمعها الجلوس
دخلت حبة بجانة ليلال وجفونها بالظلام مكحلة ومتونها من الانس محلة
فتشوقت مستوحشا ووقفت منكما لأجد أين أريج ولا أرى مع من
أستريح فبعدونية لقيني من أنزلني بها في منية نائية عن الديار خالية من
العمار فما حطت حتى وافاني رسوله يحمل رغبته في الانتقال اليه والازول

عليه فاعتمدت له وشكرت تطوله وتفضله فما كان غير بعيد حتى وافاني
 مسلياني ومونسنا وأعاد لي المكان مكسبا ويتناوب له لم أجد للذهر غيرها
 ولم أجد الاطيرها ولما كان الغلس تركني من معا وانفصل عني مودعا فلما حل
 بموضعه كتب الي استكمل الله تعالى لمنني الوزاره سعادة واستوصله من سموها
 عادة وأسأله المسرة بدتوها معادة كيف لا أراقب مراقي النجوم وأطالب
 ما في العين بالسجوم وقد أذير بالفرار منذر وحذر من لحاق البين محذر
 وباليت ليلنا غير محبوب وشمسنا لا تطلع بعد وجوب فلا تزورع بانصداع
 ولا تنفجع بوداع حسبنا الله كذا بنيت هذه الدار وأي سبحانه أن تصل شمس
 انسنا الاقدار ولعلها تجرد بعد لا شيء ونعود الى أحسن رأي فتستقر رحبلا
 ونعمر ربعا محبلا وكنت ككثيرا ما أخطبه على البعد وأواصله بتجديد العهد
 فوافي بالنسبة فلم يمكن لقائه ولم يتمكن بقاءه فارتحل وكتب الي ياسيدي
 المحفل كريم الصفاء المفضل في زمرة ذوى الاخاء المؤهل للمحافظة على الوفاء
 ومن لا عدت من أمره انصافا ومن برءه اسعافا ودنا كالسراب بعده أنس
 وقربه بأس وعهدنا كالشباب خطه مجفوس وفقدته تتوجع منه النفوس
 فحين تجتمع بالسؤال ونتمتع بالخيال ونلتقي على النأي تمثلا ولا يتبقي في الحى
 تأملا وما كذا ألفت المهيم ولا على هذا خلقت الرأى الكريم ولا أدري لعل
 للاقطار خواص تغير وللأحرار أخلاق تسير فيجب ان أعد لكل خلق خلقا
 وأسلك في معاشره الناس طرقا مقال لو كان حقا وألني من فائده صدقا
 وأنى وهو بالاجتماع قين وجحسن التأويل ضمير ولكنها زفرة شوق لاعج
 وشجرة توقها نجي تتورثم تسكن وتتأمل عينها قصص وحجج فعل الصديق
 كنف تقلب ومذهبه حيث ذهب وأكرم بقدره ما أنجب وبذكره ما أطيب
 وأعذب لازلت أتمتع ببقائه ولا أمتنع من لقائه بمنه (وكتب) الى الرئيس أبي
 عبد الرحمن بن طاهر وقد وصل بالنسبة ليللا لأشكى من الليل طولا ولا أذم
 جنسه موصولا وقد زادت بي حال صباحه وكافني أشد كفاحه ووصلت
 للبارحة على حين هجم السمير وامتنع الى خضرة المجدد المسير وفي يومنا للترجاء
 أمتداد والوفاء ميعاد ولدى شوق يطير بي اليه مطارا ولا يوجد من دونه
 استقرارا فذكرت من استطارة قليللا وبتردت من برحانه غلبلا وعبرت

في مبادرة الحق ومواصلة البرسيملا والله عز وجهه يعبد الى أفتقنا حسن ضيائه
 ويعين في المتعين على قضائه لاشريك له والسلام الائم يتردد على الولي الوفي
 ورحمة الله وبركاته (وكتب الى القاضي أبي الحسن بن واجب) أيقضي
 يوم الصب وقد عذبت ليله أرقا وفتق القلب فرقا ويقبل خضه وقد جيب
 عناقلقا وأجرى العيون علقا فسأل منها ماء دفقا وتغسل للمطى وان جذبنا
 الماما حين أوردنا ظلاما ووافي بنا الحى نياما وكنت أحيت مصابحة مجده
 فعاجلنى مباركة الغمام وفاجأنى غيشه مبادرة بالانسجام فلم يمكنى أن أبلغ
 من ذلك أملا ولأن أردبه منها ولا عتب الاعلى الزمان فيما أذنب ولوشاء
 لأرضى وأعتب واتخذته نجمة مشتاق ورائد تلاق وبودى أن ينجلي الغمام
 منبابا ويكسى غدا من العصور جلبابا فأنا له من هذا الحظ وفورا وآمل به
 جذلا وحيورا ان شاء الله تعالى (وكتب) وقد أهدى اليه مشموم ورد زارنا
 الورد بأنفاسك وسقانا مدامة الانس من كاسك وأعاد لنا معا هذا الانس
 جديدة وزف الينا من قنيات البرخيدة فاحترق خلته شققا وبيض
 حتى أبصرته من النور فلما وأرج حتى كأن المسك من دكانه وتضاعف
 حتى قلت من حياته فليت وشكرى في مرآه وليخبره في نفجته ورياه ان شاء
 الله تعالى

(ذوالوزاتين القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله تعالى)

عامر أندية النسوة وطلاع ثنايا الصبوة كلف بالحميا كلف حارثة بن بدر وهام
 بفق سباط وفتاة خدر فجعل للجبون موسما وأنبهنا في جبين أو انه ميسما
 وكان قبل ان ترقبه الرئاسة أعوادها وتخله فؤادها لا يجد عمادا ولا يرد الا
 عمادا فلما أصبح عاقد كائب وقائد جنائب وصاحب الوية ومنفذ بدية
 في الامور وروية جرى الى لذاته مل العنان وغدا بها مجنون الجنان وترك
 الملك ميملا ومنى في طرق الاستهنا وخيبا ورملا فأتمر به الملا من أهل
 مرسية أى ائثار ورأوا قتله أو كدجة واعمار فصبوا له الحرب وعصوبه
 الطعن والضرب حتى أعطى الدية ونزل لهم عن تلك الثنية فقتعوا باربعاع
 وباله وامتنعوا من حربه وقتاله وخلعوه عن تدمير وسقوه الرنق بعد النحر
 وله شعر رقيق المعاني أنيق المغاني يشهد له بالسطارة ويعبد ككهولته الى

العمرارة وقد أثبت منه قنونا يكمل بها الاستحسان جفونا فمن ذلك قوله
يحاطب أبا بكر بن البسة وكان على طريقين فلم يلتقيا (طويل)

تشرق آمالى وسعدى يغرب * وتطلع أوجالى وأنسى يغرب
سريت أبا بكر البك وانما * أنا الكوكب السارى فخطاه كوكب
فبا الله ألا ما منحت تحية * نكز بها السبع الدرارى وتذهب
وبعد فعندى كل علق تصونه * خلا ثق لا تبلى ولا تقلب
كبت على حالى بعد وجممة * فبالت شعري كيف يدنو فيعرب

(ولمات بن لبون) صاحب لورقة ووصل أمرها إليه وحصل تدبيرها في يديه
طلب ملكا يعطيه صفقتها ويعطيه صموتها اذ لم يصح له قولها والعدو بلبطيط
برأوحها باتارته ويفادها فوصل الى المعتمد رجه الله ملقب اليه تلك المقاليد
ومجنيها له أنشأها الاماليد قتلني بالبر وفادته وصلته وأنزل عليه أعماسه وجلته
(وأخبرني الوزير أبو الحسين) بن سراج والوزير أبو جعفر بن القبطرنة أن المعتمد
أمرهما بالمشي اليه والتزول عليه تنويه المقدمه وتبنيها على خطوته لديه
وتقدمه فسار الى بابه فوجدها مقفرا من حجابها فاستغفر باخلوه من خول
وظن كل واحد منهما وتناول ثم أجمعوا على قرح الباب ورفع ذلك الارتياب
فخرج وهو دهش وأشار إليهما بالتحية ويده ترتعش وأزلهما بخلا ومشى
بين أيديهما ساجدا وأشار الى شخص فتوارى بالجاب وبارى الريح سرعة
في الاحجاب فبعدا ومقله الخشف ترمق من خلل السجف فانصرف عنه
وعزما أن يكتبيا اليه بما فهمانه فكتب اليه (وافر مجزق)

معنا خشفة الخشف * وشمنا طرفه الطرف

وصدقنا ولم نقطع * وكذبنا ولم تنف

وأغضبنا لاجلالك * عن الأكرومة الظرف

ولم تصف وقد جئتنا * وما تهضر من ضعف

وكان الحكم ان تعمم مثل أو تردف في الردف

فراجعوا في الحين بقطعة منها (وافر مجزق)

أنا أسفا على حال * سلبت بها من الظرف

وبالهنى على جهلى * ضيف كان من منصف

(وأخبرني)

(وأخبرني الوزير) أبو الحسين بن سراج أنه ركب معه في عشية الشك من شعبان ومعه ملة من أعيان قرطبة وقد غلبوه على المسير معهم وألزموه محبةهم ففرج وهو مكره لا يتطلع إلى ذلك ولا يشره ونفسه متعلقة بنشوة أطمعها بها وسلاوة أطلع لها كوكبها فكان يروم التفات ويكثر التلفت وكلهم قد حفر به ووقف دون مذهبه حتى أخذهم في أمر جواده وعتقه وبالغ في وصف مباراته وسبقه ثم قام على منتهى بهم أنه يجريه ويعرض عليهم تباريه فطار بجناح وصار إلى بغيته دون جناح فانتظروه ليسفر عنه الجناح وتطلعه تلك الفجاء فلم يروا إلا منهجه ولا اقتضوا عوضا منه إلا رهجه فعلم أبو الحسين ما حنه وأشاعه فيهم وبشه فما انصرفوا إلا وهلال رمضان لائح وهو على راحه رائح فكتب إليه أبو الحسين بن سراج (كامل)

عمرى أبا حسن لقد جئت التي * عطفك عليك ملامة الإخوان
لما رأيت اليوم ولي عمره * واللبل مقبيل الشيبة دان
والشمس تنفض زعفرانها في الربا * وتفت مسكتها على الفيضان
أطلعتهما شمساً وأنت عطارد * وحففتها بكواكب الندمان
وأنت بدعا في الأنام مخلدا * فيها قرنت ولات حين قران
ولهوت عن خلى صفاء لم يكن * يلهمها عنك اقتبال زمان
غنيابك كرك عن رحيق سلسل * وحداثتي خضر وعرف قبان
ورضيت في دفع الملامة أن ترى * متعلقا بالعدز من حسان

فكتب إليه مراجعاً قطعة منها (كامل)

وأنا أسأت فأين عقولك بجملا * هبني عصيت الله في شعبان
لو زرتني والآن تحمد زورة * كنت الهلال أقي بلا رمضان
وكتب في حينه ذلك إلى أبي بكر بن القبطرنة (طويل)
فديتك لا عرف لدى ولا تكسر * ولا جهة لي قد أبى ذلك السكر
إذا قلت جي ما ذا يقول مجد * وليس له في أن يجيب بلا عذر

(وأخبرني الوزير) أبو بكر بن القبطرنة أنه كان قاعداً يابيه بيطليوس في غدوة الجمعة وقد اجتمعت العساكر وروعت تلك الكنائس والدساكر ولا أبحد إلا راغب في الشهادة مؤمل موته هناك واستشهاده إذا برجل قد وضع يده رقعة لا عنوان

لها فلما تأملها وجد فيها (طويل)

عطشت أبا بكر وكفالك ديمة * وذبت اشتياقا والمزار قريب
 تخفف ولو لبعض الذي أنا واجد * فليس بحق أن يضاع غريب
 ووفر لنا من تلك حظارى بها * نشاوى وبعد الغزى سوف توب
 فقال له ابن اليسع صاحب هذه الرقعة أوقد حل في هذه البقعة فقال له
 نعم فاستقرب ما قصد اليه وذهب ووجه اليه من التضييف ما وجب وقرن به خيرا
 وكتب معه (طويل)

أبا حسن منلى بمثلك عالم * ومثلك بعد الغزى وليس توب
 فخذها على محض الصفاء كأنها * سنا ما لها بعد الحساب توب

(الوزير المشرف أبو محمد بن مالك)

وردنهم الهجرة علاء وقلد نحره الزمان ولاء مع هم انافت على الكواكب وكرم
 صاب كالغمام الساكب ووقار لا تحيل الحركة تسكونه ومقدار ينقى مخيرا أن
 يكونه وشيم كصفو الراح أو الماء القراح لو كانت في الزوى ما ذوى أو ظهرت
 للخلق ما رتد أحد بعد ما شوى ولم يزل بما اعتقل من الاصاله والنهى ينقل من
 سمالك الى سها حتى أقطعه أمير المسلمين وناصر الدين خلد الله ملكه ماله
 بالاندلس من حصه وأقعدته على تلك المنصة وبوآء المراتب اللاتقة به المختصة
 وله أدب زاخر اللجة باهر اللجة لائح البهجة واضع المحجة يروق لجنتيه ويزف
 زهره لمجنتيه وقد أثبت من فائق كلامه ورائق نثره وتنظامه ما تدبره الاوهام راحا
 وتعاطاه وتوسد التباهة خذها أبردى أرطاه فحين ذلك قوله في مجلس أطربه
 سماعه وبسطه احتشاد الانس فيه واجتماعه (خفيف)

لا تلقى بأن طربت لشدو * بيعت الانس فالكرم طروب
 ليس شق الجيوب حقا علينا * انما الحق أن تشق القلوب

(ولما كنتم) اختلال الشرق وفساده وظهور استفعال العدو فيه واستشاده
 صرف أمير المسلمين اليه وجه اهتمامه وجدة في صرف الشوائب عن جلمه
 وجعل رأيه فيه سميحه وأنزل نظره له جدته وتشميره ووجه أمواله لآل خاله
 وحسم عله واقامة ميله واتعاش رجله وخيله ثم خاف أن ينتهبها العمال
 وتغدر تلك الآمال فقلده طوقها وجملة أوقها ووجهه لبناء الاقطار ونهه

لقضاء تلك الاوطار فاستقل بها أحسن استقلال ونظم مصالحها نظم الآلال
فاجترت عليه بطرطوشة فألقية مباشرة الامور بنفسه هاجر الها مواصلة
انساه فأقت معه أياما وأوردت منهل بدائع جوافح كانت عليه حبلا
وأشدني كل مستحسن وأسمعي كل مستطاب استطابة العين للوسن فمن ذلك
قوله (بسيط)

سالتني صروف الدهر والنوب * وبان حطك منها وانقضى السبب
فما ترك في الخدين منسجم * ونار وجدك في الاحشاء تلهب
تجيب الناس من حالك واعتبروا * وكل أمر لك فيه عبرة عجب
ضدان في موضع كيف التقاؤهما * النار مضرة والماء منسكب
(وخرجت باشييلية) مشيعا لحد زعماء المرابطين فألقية معه مسار اله في جلة
من شيعه فلما انصرفنا مال بنا الى معز أمير المسلمين أدام الله تأييده الذي ينزله
عند حلوله اشيلية وهو موضع مستبدع كان الحسن فيه مودع ماشيت من نهر
ينساب انساب الاراقم وروض كماوشت البروديد راقم وزهر يحسد المسك
رياه ويتمنى الصبح أن يسم به بحاء فقطف غلام وسيم من علمانه نورة ومديده الى
وهي في كفه فعزم على أن أقول يتنافى وصفه فقلت (طويل)
وبدردا والطرف مطلع حسنه * وفي كفه من رائق النور كوكب
فقال أبو محمد (طويل)

بروح لتعذيب النفوس ويفتدى * ويطلع في أفق الجمال ويفرب
ويحسد منه الغصن أي مهفهف * يحي على مثل الكتيب ويذهب
(وكتب اليه) يومامودعا فجاءني جوابا مستبدا وأخبرني رسولي أنه لما قرأ
الكتاب وضعه وسوى وكتب وما فكر ولا روى ياسبدي الاعلى جرت الاقدار
بجمع اقترارك وكان الله جارك في انطلاقتك فغيرك من رقع بالطنع وأوقد
للوداع جاحم الشجن فانك من أبناء هذا الزمن خليفة الخضر لاتستقر على
وطن كأك وألله يعتارك ماتأنيه وتدعه موكل بقضاء الارض تذرعه
فحسب من نوى بعشرتكم الاستمتاع ان يعتدل من العواري السريعة الاسترجاع
فلا بأسف على قلة النوى وينشد وفارقت حتى ما أبالي من النوى

(الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط)

مستعذب المقاطع كأنما صور من نور ساطع أبهى من محيا الطلي الخجل
وأحلى من الأمن عند الخائف الوجل يهب عطرا نشره ولا يغب حيناً بشره
تجلببه بساما وتنضيه حساما إن وإخاذاً برم عقد أخاته وأعفاله من زهوه
واتخاذه ما صفاته وأرف يكاد يقطر وسما احتفائه وأكففة أبداً غطر
وله أدب لو نشر لكان برداً محبراً أو تنسم لهب مسكاو عنبراً وأما الخطابة ففى يده
صارعناها وعليه وقف عنانها وقد أثبت من نظمته ونثره ما ينظمه الزمان
عقد فى نحره فمن ذلك قوله يصف أيام إيتاسه وما كيف له الشباب من أنواع
الوصل وأجناسه (مقارب)

سقى الله أيامنا بالعذيب * وأزماننا الغر صوب السحاب
إذا الحب يا بن ريحانة * تجاذبها خطرات العتاب
وإذا أنت توارى تجتنى * بكف الهنا من رياض التصابي
ليالى والعيش سهل الجنى * نصير الجواب طلق الجنب
رميتك طيرا بدوح الصبا * وصدتك طليبا وادى الشباب
(وله) يصف يوما أطربته فيه الامانى وهزته المثلث والمثانى وجرى الدهر به
طوعا فى أزقته وانقاد اليه الانس برقته وسقته الراح صفوها وأقطعتة الايام
طربها ولهوها (طويل)

ويوم ظلمنا والمنى تحت ظله * تدور علينا بالسعادة أفلاك
بروض سقته الجاشرية مزنة * لها صارم من لامع البرق قتاك
توسدنا الصهباء أضغاث آسه * كأننا على خضر الاراتك أملاك
وقد نظمنا للترضا راحة الهوى * فحنن اللائى والمودات أسلاك
تطاعنا فيه ندى نواهد * نهدين لحرى والسنور أنفسنا
وتجلى لنا فيه وجوه نواعم * يجلن بدورا والغدا ترأ حلاك
(وكتب بشفع) لدل بدمام شباب صوح نوره وبرحه غدر الزمان وجوره
باسيدى الاعلى وظهيرى ومنجدى فى الجلا ونصيرى المنيف فى دوحة التبل فرعه
الحنيف فى ملة الفضل شرعه ومن أبقاه الله لرحم أدب محفوة يصلها وحرمة
مقطوعة يلهمها ألوفا لهما سن الاخلاق وفى الله جديد أنعمك من الدروس
والاخلاق كالقلم المذهب والخضاب الموشى لراحة الحسب يستفيد به بهجة

التسكحل في العين ورونق التشبيب في مصوغ التبر واللبين وقدرت به النهى
أشرف ترتيب وبوبته العلا أبدع تنويب فما أحقه بصدور النادى وأسبقه الى
المرتبة بشرف المنادى رعاية لا واهم الآداب والمحافظة على الخلقة الواضحة في
أعصر الشباب وتذكر الربوع الصبا وأطلاله وعمود اللذات المتناوبة في بكره وأصاله
وما سحبت اللبالي في مبادينه من لبوس نعيم وبوس وأجنت الايام في بساطينه
من زهرات أتراح ومسررات حذو الخلق الاكل وأخذ بقول الاول (بسيط)
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الحسن
وموصله وصل الله سراك وأتل علاك أبو فلان ذاكر مشاهدك الغزال الحسان
وناشر ما تعقد في صلته من مقاصد الحسن والاحسان أبقاه الله ما نظمني معه سمط
ناد ولا احتواني وإياه مضمار شكر واجاد الا وثبت من ما ترك خليطي الدر
والمرجان وجاء بطلقة السوابق في احصاء مفاخر رخي اللبب مرخي العنان
ولقد فاوضني من أحاديث التلافك في العصور والدارسة العافية وانتظام كما
في زهرات الانس في ظلال العافية واتساق كما في حبرات العيش الرقاق الضافية
وارتشاف كما لسلافة النعيم المزة الصافية بأفئنين الغيطان والنجود وزخارف
الروض المجود ومعاطف الطريرين خيلان الخدود ما لولقت بشاشته الضفر لمخ
بهجة الابرار ولولا ألفت عذوبته في البحر لا صبح حلوا المذاق ولورق به البدر
لوقي آفة المحاق ولومر بيضاء لعادت كسواد العراق وأزعج ان يسير بنواعج
لواجمه في طرقه ومناهجه وبطير يجناح الارتياح في الدو الى متقاذف ذلك
الحق ليكمل بالتماحك جفونه ويجلو باوضاحك دجونه ويحدد باقائك عهد النهج
البين رسمه ويشاهد بمشاهدة علائك سرور راحت يد البعد وسمه ويحطم من افناء
بشرتك بالاهل العامر ويسقط من أنواء برلك على الحافل القامر فحاطبت معرضا
عن التعريض ومجتزأ بنبة العرض ولمح التعريض وتابعاله بأسرارك تلك الخطرات
ذكر العهود القديمة وارتياحك للقاء مثله من أعلاق العنصرة الكريمة وأنت
ولي ما تلقاه به من تأنيس ينشرب رجاؤه ويعمر مقفراً رجاؤه لازلت عاطفا
على الاخلاء بكرم الودة قاطفا زهر الشاء من كمام الحمد بحول الله وقوته

وله (طويل)

ويوم لنا بالغيف راق أصيله * كما راق تبر للعيون مصدا

نعمنابه والنهر ينساب ماؤه * كما انساب دعر احين ريع حباب
 وللموج تحت الريح منه تكسر * تولد فوق المتن منه حباب
 وقد نجمت قصب لدان بشطه * حكمتها قدود للسان رطاب
 وأينع مخضر النبات خلالها * كما أقبلت نعمى وراق شباب
 (وكتب) عن أحد الامراء الى قوم عطية شفعوا الجناة طاعتكم أبقاكم الله ثابته
 الرسوم واضحه الوسوم وضناتكم بالسultan عصمه الله ضنانه الجبان بالحياة
 واعدادكم للمكاخفة عن الدولة وطدها الله اعداد المهلب الليث فالحكم
 والشفاعة لرعاغ ندوا عن عصمة الجماعة ونفروا وخاسوا بدمام الطاعة وختروا
 ثم ودوا لوتكفرون كما كفروا فارضوهم عن جماعتكم وذودوهم عن حياض
 شفاعتكم ذبادا لاجرب عن المشرب فخص لا تقبل على توسل مستخف بالنفاق
 مستسر ولا تقبل الخسعة من متداد على الغواية مصر ان شاء الله (وله) فصل
 من رسالة في اهداء فرس وقد بعثت اليك ايدك الله بجواد يسبق الحلبة وهو يرسف
 ويتمهل متى ترمى العين فيه تسهل يزحم منكب الجوزاء بك منكبه وتزل عن
 منبه حين تركبه ان بدا قلت ظبية ذات غرارة تعطو الى عرارة أو عدا قلت
 انقضاض شهاب أو اعتراض بارق ذى التهاب فاضمه الى أرى جبالك واتخذ
 ليومى رهاك وطرادك ان شاء الله عز وجل (وأصحت) يوما منبسط النفس
 معترض الانس فزى فارس يحمل كتب اليه وينقض للسرعة مردوبه فحمله
 يتين يضعهما في يديه وهما (طويل)

عسى روضة تهدي الى اتيقة * تدبج اسطارا على ظهر مهرق
 أحلى بها نحرى علاء وسودا * وأجعلها تاجا يهبها بفرق

فكتب الى مراجعها (طويل)

اتقى على شخص العلاء تحية * كزاد الضحا في روتق وتائق
 انم من الريحان ينضج بالندى * واطرب من مبعج الحمام المطوق
 سطران في مغزاهما من خائف * وسلاوة مشغوف وأنس مشوق
 نصرت أبا نصر بها هم العلا * وأطلقت من آمالها كل موثق
 (وجلنا) الوزير القاضى أبو الحسن بن أضحى الى احدى ضياعه بخارج غرناطة
 ومعنا الوزير أبو محمد بن مالك وجماعة من أعيان تلك المسالك فخلنا بضبعة لم

يفتح المحل أثلها ولم ترمق العيون مثلها وجلنا بها في أكاف جنات الفاف
فما شئت من دوحة لقاء وغصن عيس كعطي هيفاء وماء ينساب في جداوله
وزهر يضح بالمسك راحة متناوله ولما قضينا من تلك الحدائق أربا واقتضنا
منها أربا عريا ملنا إلى موضع المقبل وزلنا عن مناره نرى بمناره جذيمة
مع مالك وقبيل وعند وصولنا بد إلى من أحد الأصحاب تقصير في المبرة عرض لي
منه ~~تقدير~~ تلك العين الثرة فأظهرت التناقل أكثر ذلك اليوم ثم عدلت
عنهم إلى الاضطجاع والنوم فاستيقظت الاوال السماء قد نسج صحوها وتغير جوها
والغمام منهمل والثرى من سقياه غل فبسطني بحفيه وأبججني بزميرل بقمه
وبوفيه وأنشدني (بسيط)

يوم تجهم فيه الافق وانتشرت * مدام الغيث في خذا الثرى هملا
رأى وجومك فارتدت طلاقته * مضاهيك في الاخلاق ممثلا

(وصكتب) يستدعي إلى مجلس أنس يومنا عزله الله يوم قد نقتب شمسه بقناع
الغمام وذهبت كآس به شعاع المدام ونحن من قطار الوسمي في رداء هدى
ومن نضير النوار على تظائر النظار ومن بواسم الزهر في لطائم العطر ومن غرر
النسمان بين زهر البستان ومن حركات الاوتار خلال نغمات الاطيار
ومن سقاة الكؤوس ومعاطي المدام بين مشرقات الشمس وعواطي الآرام
فرايك في مصاغفة الاقار ومناغفة الانوار واجتلاء فمر الظباء الجوازي
وانتقاء درر الغناء المجازي موقفا ان شاء الله تعالى

(ذوالوزارتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي الخصال أعزه الله)

حامل لواء النباهة الباهر بالروية والبداهة مع صون ووقار وشيم كصفو
العقار ومقول أصنى من ذى الفقار وله أدب بجمه بزخر ومذهب بياهي به
ويغفر وهو ان كان حامل المنشانا زله لم ينزله المجد منازله ولا فرع للعلاء هضابا
ولا ارتشف للسنا رضا فقد تميز بنفسه وتجز من جنسه وظهر بذاته ونفر
بأدواته والذي الحق به بالمجد وأوقفه بالمكان التجد ذكاه طبع عليه طبعه
ونجم في تربة النباهة غربه ونبعه وتعلق بأبي يحيى بن محمد بن الحاج وهو حامل الذكر
عاطل الفكر فلك قياد مأموله وهب من مرقد خوله وقدح استعماله اياه زناد
ذكاه وأبدى شعاع زكاه ولم يرزل عاثر امعه ومستقلا ومثريا حيننا وحيننا

مقلا الى أن تورطوا في تلك القسنة التي القوا حائلها وما لمحوها مخايلها وطمعوا
 ان يفتنوا لوامن أمير المسلمين ملكا معصوما وابرءوا من كيدهم ما غدا بيد القدرة
 مفصوما وفي أثناء بغيتهم وخلال حربهم الويل وسعيهم كانت ترد عليهم من قبله
 ايده الله **كتب** تحمل ما ربطوه وترؤعهم مما تابطوه فلم يكن لهم بد من ادنائه
 لحسن مثابه في المراجعة عنهم وغنائه فورد عليهم ليلة كتاب راعهم وانسأهم
 جلادهم وقراهم وهم يجلس أنس فمحو امن جياه ومحو امنه عبق الانس ورياء
 فاستدعاه في ذلك الحين للمراجعة عن فضوله والمعارضة لقروعه واصوله فأبان
 عن الغرض وخلص جوهره من كل عرض وأبدع في احكامه وبرع في قضاياه
 واحكامه فحمل ابا يحيى بن محمد استحسان ما **كتبه** ان خطه للعين ولقبه
 والدام لرأيه البائل مالكة وبغله في طرق انبيل سالكة فلم يعمل فيها فakra
 ولم يتأمل أعرفا أنى أم نكرا فحرت عليه لقبا وأعلته من الاشهار مرقبا وصار
 مرتسما في العلية متسما بتلك الحلية وما زالت الدول تستدنيه نائيا وتنشه دانيا
 ولا تجعله مجنبا عليه ولا جانيا فأيسده ورفع شومه ولا محوشومه وقد أثبت له
 ما تحتليه فتستحليه وتلمحه فتستملحه فمن ذلك قوله في مغن زار بعدما أغب
 وشط منه المزار (كامل)

وإني وقد عظمت على ذنوبه * في غيبة قبحت بها آثاره

فكما اسأته بها احسانه * واستغفرت لذنوبه أوتاره

(وكتب اليه) عندما وصل أمير المسلمين وناصر الدين الى اشيلىة صادرا
 عن غزوة طلبيرة سنة ثلاث وخمسمائة ووصل في جملة ونزل بجملة واتفق لي شغل
 نوالى واتصل الى أن رحل أمير المسلمين أيده الله وانفصل فسألت عنه فاعلمت انه
 سار معه وما فارق مجتمعه فكتب اليه مستدعيان كلامه ما أثبتته في الديوان
 وأثبتته فيه زهرستان فوافاه رسولى من البلد على مرحلة في ليلة من ضياء
 البدر بمحلة **كتب** الى مراجعا الحذر أعزك الله بئى من الثقة والحبيب
 يؤذى من الثقة وقد كنت أرضى من ذلك وهو الصحيح بلحمة وأقع من ثباتك
 وهو المسك بنعمة مما زلت تعرضنى للامتحان ولما لبني بالبرهان وتأخذنى
 بالبيان وأنا بنفسى أعلم وعلى مقدارى أحوط وأحزم والمعيدى يسع به
 لأن يرى وان وردت أخباره تترأ فتشخصه معتهم مزدرى ولا سيما من لا يجلى

ناطقا ولا يبرز سابقا فتركه والظنون ترجه والقال والقبيل يقسمه والادهام
 تحمله وتخرمه وتخفيه وتخرمه أولى به من كشف القناع والتطف عن منزلة
 الامتاع وفي الوقت من فرسان هذا الشأن وأدما هذا المضمار وقطان
 هذه المناهل وهذه تلك المجاهل من تحسد فقره الكواكب ويتزجل اليه منها
 الراكب فأما الازاهر فلقاة في رباها ولوحلت عن المسك حباها وصيغت من
 الشمس حلاها فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا لانكرا وإذا كانت أنفاس
 هؤلاء الافراد مبنوثة وبدايتهم منشوثة وخواطهم على محاسن الكلام مبعوثة
 فما غادرت مرتدما ولا استبقت لتأخر متقدما فعندها يقف الاختيار وبها يقع
 المختار وأنا أنزه ديوانه التزيه وتوجيه الوجه عن سقط من المتاع قليل الامتاع
 نقيل روح السرد مهلك صر البرد الآن يعود به جماله ويهرس نقصه كماله وعبه
 أعزه الله قد استسهل استلهاقه وطامن له اخلاقه أتراني أعطي الكاشحين في
 اثباته بدا وأترلعقلي لهم سدا وما خالك ترضاها لي مع الود خطة خيف ومهواة
 حنف لا يستقل غيبتها ولا يليل ظعنهما (وله فصل منها) فلم نحل بطائل وصبرنا
 تحت قول القائل (كلمل)

ترك الزيارة وهي ممكنة * وأنا لنمن مصر على جل

الزيارة ههنا أعزك الله مثل لالفظ محتمل لاني أوجبها ولا استوجبها وأفرضها
 ولا أفترضها والتأويل على كل حال لا يتعدى الجبل مذهبها ولا يتخذ ليل الشك
 مركبا وأنت المفتح الصلة المولى للجنة المشتملة وأن رسولك وإفاني بكابك الخطير
 والشمس واجبة سقوط منازع وجباة الذي يقضي حشاشنة نازع والبيت قد غص
 بباينه وضاق لفظه عن معانيه فأختلست أحر في هذه اختلا من مسارق والتماح
 بارق وانما طر مخاطر والشغل مساهم مشاطر يصدر فكري اليه ويخلق فقرى
 عليه الاصابة لا ترذ صباية ورسيبا لا يشنى نسيبا فدونك واهن الدعائم
 واهي العزائم يتبرأ نابعه من متبعه ويفر سامعه من مسمعه ولولا أن الجواب
 فرض يجرح معطله ويخرج عن مله التصالي مبطله لا اعتذرت واقصرت
 واسكني أو ترحقك وان أبقى على دركا وبوأي دركا وقد حلت فلانا ماسمحه به
 الوقت وان اشتهه على القصد والسمت وحاضرت بما يسرت الى ذكره على
 شريطة كتمانته وستره انقيادا الى أمرك ونصديا الى عقوقك ببرك (وله) أيضا

ابدك الله ليست الا ذناب كالاعراف ولا الاندال كالاشراف ولا كل اشراف
 باشراف فتم من يصم ما ولى ويعمى عن الصبح وقد جلى ان ذكر نسي وان
 عذل فكأنما أغرى وكثيرا ما عند شططه فحذف نقطه وبهجته وان
 ساجدها في الضبط وأمتعناه بالنقط نبذ الوفاء فحذفنا القاء وجفا الكريم
 فألفينا الميم (وله بعد ما بقى ما ألقى) وان أشرف فعلى الخطير العظيم وان اطلع
 فى سواء الجحيم ورب طويل النجاد غريق فى الاتهام والانجاد ولايته أمان وعله
 جنان وخلقه رضوان وقد النجوم ان يتظمها فى كتاب أو ينسقهها نسق حساب
 قد ارتقى بحطته باذخ السناء وأخذ بضبعها رافعا الى السماء فهناك وأنت ذاك
 طاب الجنى ودنت المنى وأيقن الشرف انه فى حرم وحى اقسامه بالمتسم البارد
 والحبيب الوارد قسما تبقى على الشيب جفته وبغز على المشيب حذته ذكرى
 من ذلك العهد مدت بسببه وممت الى القلب بنسبه ليعتقون على الكرام
 وليعترون على الانام وليأخذن فوق أيديهم وليكفن من تعديهم ما لهم تفت
 انلاتهم وتسمهم بغير سماتهم وتصفهم بصفتهم وتعلمهم بعلايتهم فأين أنت من
 الدب وسنام قد استوصل بالجب وكيف ارتى ساحك بغير خزان دارت ولكرمة
 كالشمس أشرق وأتارت لا يجرم انك منها على ذكر وبدرجة جد وشكر وما هو
 الا الشريف الا واحد ومن لا يشكر فضله ولا يحمده أبو بكر أعزه الله وناهدك
 نساء وحسبك علاه وسناء فتى دهى فى ضيعته هناك بدواء ورعى بخطوب غير
 ريوث ولا سواء ورأيتك أصاب الله برأيتك وجبر الاولياء بسعيتك فى تحصين
 مراعاته وتزفيه ومحاشاته ولولا عذر منع لكان على أفقك النبر قد طلع ولكنه
 استتاب فلانا وحسبه ان يؤذى كآبا ويقضى جوابا ويتصرف على حكمك
 جيته وذهاها ان شاء الله (وله) يعتذر من استبطاء المكاتبه (طويل)

الم تعلموا والقلب رهن لديكم * يخبركم عنى بمضمره بعدى

ولو قلبتى الحادثات مكانكم * لانهبتهما وبرى وأوطأتها خدى

ألم تعلموا أنى وأهلى وواحدى * فداء ولا أرضى بتقدي وحدى

(ولماتك) الوزير أبو محمد بن القاسم النكبة التى أنبأت بتعذرا لوطار لذوى
 الاخطار وأعلنت بكساد الفضائل والمعالى واستينار الوضيع على الماسجد
 العالى لانه كان طود كمال وبجراجمال وناظم خلال وعالم جلال وحينئذ الدهر

عرشه وأحل سواه فرشه خاطبه كل زعيم مسليا عن تكبته واتقاه من رتبته
فكتب اليه هو في جملة من كتب وان كان نازلا عن تلك الرتب برقعة مستبدعة
وهي مثل كتبت الله فؤادك وخفف عن كاهل المكارم ما أدهى بك وأدك يلقى
دهرهم غير مكثر وشأله بصير غير منكث ويسم عند قطوبه ويغل تشبابة
خطوبه فخا هي الاغرة ثم تبلى وخطرة يليها من الصنع الجميل ما يلي لاجرم أن
الخرحيت كان حر وان الدر برغم من جهله در وهل كنت الاحسلا انتضاء
قدرا مضاء وساعدا رضاء فان أغمد فقد قضى ما عليه وان جرده فذلك اليه
أمانه ما اثلج حده ولبس جوهر الفرند خده لا يعدم طبينا يشترطه ويمينا يجترطه
هذه الصمصامة تقوم على ذكرها القيامة طبقت البلاد أخباره وقامت مقامه
في كل أفق آثاره فأما حله فتسنى منسى وعدم منى كلالا قد فنيت الحقائق
وأنهيت تلك العلائق فلم يعجبه غير غرار ومتن عار وكلاهما بالغ ما بالغ ووالغ
معه في الدماء أى واغ وما الحسن الالمجرد العريان وما الصبح الا الطلق
الاخميان وما النور الا مصادم الظلام ولا النور الا ما فارق الكلام وما ذهب
ذاهب أبزل منه لعوض واهب ومن قضى حق المساهمة في هذه الحال التي
التوى عرضها وتأخر للاعذار القاطعة فرضها أسف بردد وارتماض يجدد
وذنوب على الايام تحصى وتعدد وحباء اللثام منها تحل وتعتقد فيعلم الله عز وجهه
لقد استوفيت فيك هذه الايام ونهيت فيك حق المزن عن الابتسام انتهى (وقال)
أبو نصر في أيام مقامي بالعدوة اتفقت بيني وبين أبي يحيى محمد بن الحاج سقى الله
مصرعه وأورده منهل العفو ومشرعه مودة استحكم توأخيها وشدت
أواخيها وغدونا بها حليني صفاء واخلاص وألبنى اخاء واختصاص والزمان
مساعد وصرفه متباعد والشباب خضل يانع والدهر مبيع ما هوله اليوم مانع
والدياسر وروايس والارض طلباء وكأس فوقع بيني وبينه في بعض الايام
تنازع أدنى بنا الى الانفصال وتعطيل تلك البكر والاصال ثم غمي الى عنه
قول ضاق به ذرعى واجتث منه أصلى وفرغى فكلما صدقني عن الرحلة صممت
ونسكت من عرى التلوى ما كنت أبرمت وبعد ان انفصالي علمت ان ذلك
القول غدا زورا ووثنى به من غصن ان يرانا زائرا ومزورا فانقشعت تلك الخيلة
وتحركت لوعة مودته الدخيلة وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق وكب أيدي

تلك العوائق فكنت اليه (طويل)

ا كعبة علياء وهضبة سودد * وروضة مجدد بالمفاخر معطر
هنيئاً الملك زان نورك أفضه * وفي صفحته من مضائك أسطر
واني خلفاك الجناحين كلما * سرى لك ذكر أوفسيم معطر
وقد كان واثق هاجن التهاجر * فبت واحشائي جوى تنفسطر
قهل لك في ود ذوى لك ظاهرا * وباطنه ينسدي صفاء ويقطر
ولست بعلق بيع محساواني * لارفع اعلاق الزمان وأخطر

(فأمره بمراجعتي) فكتب عنه بقطعة منها (طويل)

ثنت أبانصر عنائي وريما * ثنت عزمة الشهم المصمم أسطر
ونالت هوى مالم تكن لتناله * سيوف مواض أوقنا مناظر
وما أتا إلا من عرفت وانما * بطرت ودادي والمودة تبطر
نظرت بعين لوتطرت بغيرها * أصبت وجفن الرأي وسان أسطر
وقد ما بذلت الود والحب فطرة * وما الود إلا ما يخص ويفطر

(وكتب) إلى الوزير المشرف أبي بكر بن رحيم بهنشه بولاية خطة الاشراف

بمحضرة اشيلية وذواتها في شوال سنة خمس عشرة وخمسة (وافر)

إذا ما شرف الاشراف قوما * فان بن رحيم شرفوه
ومن يعرف به لهم قديما * وان رنمت أنوف صرّفوه
كفاة للملوك على سبيل * ودين نصيحة ما صرّفوه
أبو بكره ولهم كفيل * بكل كفاية اذ صرّفوه
وما الاشراف الا عبد قن * لهم في نولي استصرفوه

(هذه) أعزك الله بديهة البشري وبجالة كجالة القرى وبريد إلى أم تلك
القرى فانا لها بالاقبال ضمين وعلى ألية ودين لكوطنها أقلامك وليصمدن فيها
مقامك وتعرفن بالغرر والجلول أيامك خالفك السعد ولا عدمك الملك الجعد
وأبيل وأخلق مثلهما جدد ابعده وما حق من بشر باعتلائك وسرى بأنباتك
إلى أولياتك ان يؤخر مراده ويضيع عمله واعتقاده وان الحاج أباعبد الله بن
شقران أملك الداعي لك أبقاه الله وجبره أشعرني بهذه المسرة والديمة الثرة
ولقد هممت على هذا البرد بخلع البرد وحل العقد وفض النقد فدافعتي

انقباضا وأعلمني ان له في عملك انما الله أغراضا تكون على ذلك أثمنا
وأعواضا وأراني عقدا يشهد بعدمه وصحة ما استصفيه في مقدمه وانه ليس له
سوى عرس قد صار عليه كلا يل استدار في ساقيه كبلا والتوى في عنقه
غلا وأض له غلا لا مغلا ولك الطول ان تفتح نظرك وفقه الله بالتخفيف على مثله
من الضعفاء ومن لا قدرة له على الاداء وجل الاعباء فان ذلك ذكر في العاجل
وأجر في الآجل ان شاء الله تعالى

(ذوالوزارتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر رحمه الله)

بحر البيان الزاخر ونهر الاوائل والاواخر وواحد الاندلس الذي فاز فيها بحظ
الظهور وحاز قصب السبق بين ذلك الجمهور وامترى اخلاف اسعادهما وسقى
صوب عهادها واستقر في مراتب رؤسائها استقرار الملك عند راسائها الا انه
حصل في لهوات الاسد وصار الى موضع النفاق فكسد وافي المعتضد بالله
في طالع استوبله ونحس استقباله فكانت ايامه لديه حمرات ولم تومض له فيها
بروق مسرات الى أن لاذ بالفرار وتخلص من يديه تخلص البدر من السرار
وأبوه أبو عمر وكان سبب نجائه وخروجه من لهوانه ولولاه لورد مشرع الحام
وكرع في ماء الحسام فظليلا ما هم عباد فأقصر ولا توهم الاوكاته أبصر
ولكن امامته آية الشهيرة دفعت في صدر احتدامه وشفعت له عند اقدامه وقد
أثبت له ما يبين انه مهر ويتزين به للسناء فصر فمن ذلك ما قاله في رجل مات مجذوما
(رمل) مات من كآزاه أبدا * سالم العقل سقيم الجسد

بحر سقيم ما ج في أعضائه * فرى في جلده بالزبد
كان مثل السيف الأأنه * حسد الدهر عليه فصدى

وله (كامل مجزق)

لا تكثرن تأملا * واحبس عليك عنان طرفك

فربما أرسلته * فرمك في ميندان حثقل

(وكتب) الى أحد اخوانه وقد نال الدهر من اخاله وامتته من محب الدهر
أعزك الله وقع في أحكامه وتصرف بين أقسامه من صحة وسقم وغنى وعدم
وبعد واقتراب وانتزاع واقتراب وانفق على ما قد علمت من الانزعاج والاضطراب
والغرب والاياب لا والله ما جرى من حركاتي على مرادى واعتقادي وانما

حياتها الاقدار والآثار وعند ورودى أعلمت بما أصابك به صروف الايام من
 الامتحان والابلام فيعلم الله لقد ألمت نفسي وساء به أثر الزمان عندي وقلت
 هذا عدل ما تهبأمن جلدى ويعدى فقد جمعنا حوادث الايام وصروفها وان
 اختلفت أنواعها وصنوفها على أن الذى أصابك أثقل عبأ وأعظم رزأ والله
 يعظم أجرك ويجزل ذنرك ويجعل هذه الحادثة آخر حوادثك وأعظم كوارثك
 حتى تستديم عزك في سراء سابعة تنم بالك وخطرك وتقر عينك وما طرك وتلفظ
 خطوب الدهر وأنت عنها في حماية من الكفاية مكيمة ودرع من الحماية حصينة
 ان شاء الله (وكتب عن الموفق أبى الجيوش مهنتا للمعتضد بأخذ شلب) كآبى اعزك
 الله تعالى عن حال قد طال جناحها وآمال قد أسفر صباحها ويد قد اشتد زندها
 ونفس قد انجز بنجح كل مأمول وعدها بما وردنى به كتابك الكريمان أعز بهما
 من جيل صنع الله لك بمحصل قاعدة شلب وذواتها في قبضتك واستزرا ذلك
 الاقنى بظل طاعتك وخروج صاحبها عنهما من غير عقد عاصم ولا عهد لازم قد
 كذب ظنه في التماسك وأخلفه أمه في التهاك ورغم به أنف من بعد عنه وجدع
 به أنف من لم يوضع الملبس عليه فأى نعمة يأسيدى وأعلى عددى ما أجلها
 وأجزلها وأى جنة ما أتمهلوا كلها على حين تضاعف حسن موقعها وبان لطف
 محلها وموقعها ولاحت عنوانا في صحيفة مساعينا وبرها بنا بحول الله على تأنى
 راجينا فالحمد لله ثم الحمد لله على ما من به وأحسن فيه جدا يودى الحق ويقضيه
 ويحتوى المزيد ويقضيه وهو المسؤل عز اسمه ان يتسع ذلك باشكاله ويشفعه
 بأمثاله ويهني ذلك النجم سلما وحربا وشرقا وغربا والظهور وبعدا وقربا فظهورى
 منوط بظهورك وسرورى موصول بسرورك واتصال حالى بأحوالك وحبالى
 بجبالك هنالك الله وإياى ما خولك وقرن بالزيادة آلاء قبلك بمنه (وكتب فى
 عنابة) أتم الله أيها الأمير الجليل محمده الجليل معتقده المشهور فضله وسودده
 عليك نعمه ظاهرة وباطنة وأجزل اليك قسمه متوافية وراغبة وآتاك من
 كل حظ أجزله ومن كل صنع أجزله ومن كل خير أتمه وأكمله ان الايام قد وصلت
 بيننا الى التراسل سببا وجعلت فى التواصل أربا فإذا أمكن سبب قدمته وإذا
 تهيأ رسول اغتنمته توكيد الحال معك وتجديد العهد بينى وبينك فخل الخط
 منك لايهمل وشبه الحق الذى لك لا يفضل ومكاتبه الصديق عوض من لقاءه اذا

امتنع اللقاء واستدعاء لاسبائه اذا انقطعت الانباء وفيها أنس تلبية النضر
وارتياح تتعشبه الارواح وارتباط يتصل به الاعتباط وانقاد بينين به
الاعتقاد والوداد ومثل خلتك الكريمة همرت معاها ومثل عشرتك الجميلة
شدت معاها ومثل مكارمك البرة جدت مصادرهما ومواردها واذا قد
نسيت لي اسبابها فلا أقطعها واذا قد انفتحت بيننا ابوابها فلا أدعها وأنا
أستدعك مثل هذا اذا أسفرك وطر وعنك أمر فاني منطلع الى اخبارك
أراعيها وحريص على أوطارك أقضيها ومسقط لك تكبير الكريمة أجلبها
وأشاهد نعم الله منها رفيا فمصدر عني فلان لم أتلقك خبرا ولم الحظ من تلقائك
أثرا وذلك لاحالة الامتناع البحر وارتجاجه وتعذر المسلك وارتجاجه واذا قد
ذل صعبه لراكب وهان خطبه على هائب فاني اعتقد ان كتابك بازاء كتابي
وخطابك سبلي خطابي ولما تم أسفرك فلان صفينا سلمه الله الى الاقنى الذي أنت
عماده والقطر الذي يدرك زمانه وقباده وقد تقدمه فيك أمل قد استشعره وشكر
لك قد بشته ونشره أمتجته كتابي هذا مجددا عهدا ومهد بآهته جدا فانه ما دخل
تارة البنا ولا تكرر ثانية علينا الا وذكرك الجليل في فقه يديه وبعبده وأترك
الحسن عليه يلهم به ويشده يتلو بذلك كله معاقدته الممودة ومحافله المشهودة
في شكر الامير الاجل أخك أطال الله بقاءه والاشادة بتعظيم أمره وتفضيم
قدره فانه لا ينفد وعندنا الاباحه ولا يناضل الاسبهم ولا يجاهد الا عنه ولا
يحتسب الا فيه ومن جرى على البعد هذا الجري وشكر شكره النعمى فحقيق
بالانعام خليف بالاكرام وقد استضاف الى هذه الحقوق التي مثلها رعى وشبهها
قضى انه ضيف لي وآثر من عندي أختصه بآتم العناية وأعتمده بأجد الرعاية
وأشفعه الشفاعة الحسنة وأستظهر له المعونة الساتمة والمشاركة البينة وأنت
بفضلك تلقى أمله بالتحقيق ورجاه بالتصديق وتصل فضلك عليه حتى يكون
قليبا يروى وسقاء يشقى ووردا ينهل وسبا يتصل ان شاء الله عز وجل

(الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداى رحمه الله)

سابق فبرز وأحرز من البلاغة ما أحرز وجرى في ميدانها الى أبعد أمد وبني
أغراضها بالصفا والعمد فغير وجوه سوابقها وظهر أمام وجهيها ولاحقها
اذا كتب اتسب اليه السحر أصح اتسب ونسق المجزات نسق حساب وأرى

البندائع بيض الوجوه كريمة الاحساب وقد كانت النفقة تقعه عن مراتب
الكفائه وتجد في طموس رسمه وعفائه وتصرفه تصريف المهيض وتقدم في ذلك
المضيض حتى ألحقه الله باقرانه وأقاله من منجر خسارته قطنه من تلك السعة
واستظهر بمجيدته التي قبذت في ديوان الحق مرتسعة وبدت محاسنه سافرة القناع
ضكافرة بذلك الدين الذي عدل به عن الاقناع وقد أثبت له من ذلك ملا يرحى
له طاق ولا يغشى تعلمه محاق فنها هذه القطعة التي أطلعها نيرة وترك الألباب
بها متخيرة في يوم كان عند المقتدر بالله مع عليه قد اتخذوا الجسد حلية والامل
قد سفر لهم عن مجيئه وعقب لهم رياه فضاخه الكل منهم وحياء وشعر الراح
دائرة على فلك الراح والملك ينشر فضله ويثروا بله وطله يسدى العلاء ويهب
الغنا والغناء فصدحت الغواني وأصغت المئالي والمئالي بما استتر لمن
موقف الوفا وسرى في النفوس مسرى العقاد (بسيط)

توبيد خذل لا لحداق لذات * عليه من عنبر الاصداع لامات
نيران هجر لك العشاق نار لظى * لكن وصلك ان واصلت جنات
كانها الراح والراحات تحملها * بدورتم وأيدي التبر هالات
حشاشة ماز كما الماء يقتلها * الالتصا بها منا حشاشات
قد كان في كأسها من قبلها ثقل * نفثت أذبلت منها الزجاجات
عهد للبي تقاضته الامانات * باتت وما قضيت منها لباتات
يدني التوهم للمشتاق منتزعا * من الامور وفي الاوهام راحات
تقضى عدات اذا عاد الكرى واذا * هب التسميم فقد تهدي تحيات
زور يعلل قلب المستهام به * دهر او قد بقيت في النفس حاجات
لعمل عتب البالي أن يعود الى * عتبى قنبلى أو طار وذات
حتى تفوز بما جاد الخيال به * فرجما صدقت تلك المنلمات
(ولما) أعرض المستعين بالله بينت الوزير الاجل أبي بكر بن عبد العزيز احتفل أبوه
المؤمن بالله في ذلك احتفالا شهرا وأبدع فيه ابداعا راق من خضره وبهره فانه
أجضر فيه من الآلات المبتدعة والادوات المخرعة ما بهر الألباب وقطع
دون معرفتها الاسباب واستدعى اليه جميع أعيان الاندلس من دان وقاص
ومطيع وعاص فأثروه مسرعين ولبوه متبرعين وكان مديرتك الاذاعة

ومديرتها

ومدبرها ومنشئ مخاطباتها ومجبرها الوزير الكاتب أبو الفضل وصدرت عنه في ذلك الوقت كتب ظهر اعجازها وبهر اقتضائها وايجازها (فن ذلك) ما خاطب به صاحب المظالم أبا عبد الرحمن بن طاهر محلك أعزك الله في طي الجوارح ثابت وان نزلت الدار وعيانتك في احناء الضلوع بادوان شعث المزار فالنفس فائرة منك يتمثل الحاطر بأوفر الحظ والعين نازعة الى أن تمنع من لقائك بنظر الحظ فلا عائد فأسعج بردا ولا موهبة أسوغ وردا من تفضلك بالخوف الى ما أنس يتم بمشاهدتك التمام ويتصل بمحاضرتك انتظامه ولك فضل الاجال بالامتاع من ذلك بأعظم الآمال وأنا أعزك الله على شرف سودد لحاكم وعلى مشرع سنائك حاتم وحسبي ما تحققه من نزاع وتشوق وتيقنه من تطلعي وتزوي وقد تمكن الارتياح باستحکام الثقة واعتراض الانتراح بارتقاب الصلة وأنت وصل الله سعدك بسماحة شيمك وبارع كرمك تنشي للموانسة عهدا وتورى بالكارمة زندا وتقتضى بالمشاركة ~~شكر~~ راحا فلا وجدا لازلت مهنا بالسعود المقبلة مسوغا اجتلاء غرر الاماني المتلهة بمنه (وله) مراجعها للوزير أبي محمد بن سفيان بقطعة منها (كامل)

قابلت بالعسبي كتابك حافظا * للعهد حفظ العين بالاجفان
وبسطت أوضح من زياد عذرة * لولم تكن أقسى من النعمان
أسقيك عذبا باردا وسقيتني * اذ جاش جيك من حميم آن
أعصبت جهلا ان نسبت الى الصبا * فافرح فانك منه في ريعان

(وركب) المستعين بالله يوم انه سر قسطه يريد طراد لذه وارتباد زهته واقفاد أحد حصونه المتظمة بلبته واجتمع له من أصحابه من اختصه لاستحبابه وفيهم أبو الفضل مشاهد الانقراجهم سالكا لمتناهم والمستعين قد أحضر من آلات اتياسه وأظهر من أنواع ذلك وأجناسه مازاق من حضر وفاق حسنه الروض الانضر والزوارق قد حفت به والتفت بجوانبه ونعمات الاوتار تحبس السائر عن عدوه وتقرس الطائر المفصع بشدوه والسمك تثيرها المكائد وتغوص اليها المصائد فتبرزها للعين قضبان دروسباتك الجين والراح لا يطمس اهل المع ولا يبيض منها بصير ولا يسمع والدهر قد غضت صروفه واقتص من لنته ~~مكره~~ معروفه فقال (بسيط)

لله يوم أنيتى واضح الغرر * مفضض مذهب الآصال والبكر
 كأنما الدهر لماساء اعتبنا * فيه يعقبى وأبدى صفح معتذر
 نسرى زورق خف السفين به * من جانبيه بمنظوم وممتنر
 مد الشراع به نشرأ على ملك * بد الاوائل فى أيامه الآخر
 هو الامام الهمام المستعين حوى * عليا موثمن عن هدى مقتدر
 تحوى السفينة منه آية عجا * بحر تجمع حتى صار فى نهر
 تثار من قعره النينان مصعدة * صيدا كما ظفر الغواص بالدرر
 وللندامى به عب ومر تشف * كالريق يعذب فى ورد وفى صدر
 والشرب فى ودمولى خلقه زهر * بذكو وغزته أبهى من القمر

* (الوزير الجليل أبوعامر بن يتق) *

بهرز كاه وطبعا وعمر للمعاسن ربعا فأقام للاعجاز برهانا وتيم البابا واذهانا
 لولا عجب استهواه وأخل بما حواه وزهوض فاعلى أعطافه وأخنى نور انصافه
 الا أن حسنة احسانه لتلك السيئة ناسخة وفى نفس الاستحسان راسخة وقد
 أثبت له ما تستبدعه ويفتكك منضاه فيه ومنزعه فى ذلك قوله يمدح (بسبط)
 حسبي من الدهر ان الدهر ينتجلى * بهكر الخطوب وانى عاثر الامل
 دعنى أصادى زمانى فى قلبه * فهـ ل سمعت بظل غير منتقل
 وكلما راح جهما رحى مبتسما * والبدر يزاد اشراقا مع الطفل
 فلا يرو عنك اطراقى لحادثة * فالبث مكمنه فى الغيل للغيل
 فما تأطر عطف الريح من خور * فيه ولا احمر صفح السيف من مجل
 لا غرو أن عطلت من حلها همى * فهل يعير جيد القبط بالعطل
 ويلاه هلا نال القوس باربها * وقلد السيف جيد القارس البطل
 ومنها فى المديح

أغرّان تدعه يوما لنايبسة * جلا ولا يكشف الجلى سوى جل
 قد أوسع الارض عدلا والبلاددى * فالروض طلق الربى والشمس فى الجمل
 يرى المماليك فى قرب وفى بعد * ويأخذ الامر بين الريث والهجمل
 ذوم زمة لخطوب الدهر جردها * أمضى من الصارم المطر وفى القل
 وذو أباد على العافين جاد بها * أشنى من البارد السلسال للقل

مصرف

مصرف قصب الاقلام نال بها * مناله بثب — با الخطيئة الذبل
من كحل أهيف ما في متنه خطل * والسمهرية قد تعزى الى الخطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم * وسار في حكاء الفرس من مثل
وانظر اليها تجد لها أحرزت سبقا * في الجهد منها وحاذا السبق في مهل
وله يتغزل (طويل)

وهب فاء يحكيها الفضيبي تأودا * اذا ما اثنت في الریط وأجبراتها
يضيق الازار الرب عن ردفها كما * تضيق بها الاحشاء عن زفراتها
وما ظبيسة اذا تألف وجرة * تزود ظلال الغيل أو أنلاتها
بأحسن منها يوم أومت بلخطها * البنا ولم تنطق حذار وشاتها

(الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان رحمه الله تعالى)

مبرز في البيان ومحرز الخصل عند تسابق الاعيان اشتغل عليه المتوكل على الله
اشتمالا أرقاه الى مجالس وكساه ملابس فاقتطع اسمى الرتب وتبواها ونال
اسنى الخطوط وما تلاها فان دهره كره عليه بخطوبه وسفر له عن قطوبه فكثير
عيشه بعد ما صفا وقلص برده الذي كان ضفا وتفرع آخر عمره من كؤوس الذل
أبشعها ذوقا ولبس من ملابس الهوان أشوهها طوقا في قصة أساء بها ابن
حمد بن وما أجل وجاء به أشوها لا تتأمل وأخلاقه هي التي قلت من غربه
وكانت سببا طول كربه فانها كانت تحتدم في جوانحه احتدام القبط تنكاد
تتمز من الغبط وكان رحمه الله ظاهر الصواب متى نبس طاهر الاثواب من
كل دنس معجزا بيبانه موجزا في كل أحيانه وقد أثبت له ما تعلم به حقيقة قدره
وتعرف كيف أساء الزمان اليه بغدره فمن ذلك قوله (كامل)

ركبوا السيول من الخيول وركبوا * فوق العوالي السمرزرق نطاف
وتجملوا الغدران من ما ذبهم * مر تجة الاعلى الاككتاف

(الوزير الكاتب أبو بكر بن الملم)

حل كنى العلم والعليا وأخذ بطرفي الدين والدنيا فهصر أفتان الفتوة واقصر
برهة على اجتلاء غرر الاماني المجلوة لم يتأنس بها الانشوة ولم يتنفس فيها الاعن
صسوة ولا طاف مدتها بركن استنار ولا عاف موداسته تار والدين بلخطه
بطرف كاف وقاب عليه مؤتلف الى أن أقصر باطله واستبصر مسؤفه وعماطه

فغسرى من ذلك اللبوس وبرى من تلك الكؤوس وأصبح نانى الاكابر وراقى
أعواد المنابر وقد أثبت له ما يستجد ويرتاده تهايم ونجاد فمن ذلك
قوله (كامل)

والروض يعث بالنسيم كأنما * أهدها يضرب لاصطباحك موعدا
سكران من ماء النعيم فكلما * غناه طائر وأطرب رددا
ياوى الى زهر كأن عبونه * رقباء تقعد للاحبة مرصدا
زهريوح به اخضر اربانه * كل زهر أسرجها الظلام وأوقدا
وبيت فى فنن توهم ظله * يمسى ويصبح فى القرارة مرودا
قد خف موقعه عليه وربما * مسح النعيم بعطفه فتأودا
وله يتغزل (خفيف)

حسب القوم اتى عنك سال * أنت تدرى صبايق ما بالى
غسرى أنت كل حين وبدرى * متى كنت قبل هذا هلالى
أنت كالشمس لم تغبلى ولكن * هجيت ليلها حذار الملال
وله يتغزل أيضا (منسرح)

طبي عوج الهوى بناظره * حتى اذا مارى به انبعثا
مبتدع الخلق لا كفاءه * بعد شكوى صبايق رقتا
أنكر سقمى وما قصدتله * وما تعرضت للهوى عبثا
أقسم فى الحب ان أموت به * فما قضى بره ولا حثنا

تم القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان
المضمن غرر على الوزراء وفقر الكتاب البلاء

القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان

فى لمع اعيان القضاة ولمع اعلام العلماء السمرات

(الفقيه القاضى أبو الوليد الباجى رحمه الله تعالى)

بدر العلوم اللامع وقطرها الغادى الرائع وشيها الذى لا يزحم ومنيرها الذى
ينجلي به ليلها الاسهم كان امام الاندلس الذى تقبس أنواره وتجمع انجاده

واغواره

وأغواره رحل إلى المشرق فعكف على الطلب ساهرا وقطف من العلم أزارها
وتفنن في اقتنائه ونفى إليه غنان اعتنائه حتى غدا مملوء الوطاب وعاد يلج طلبه
إلى الارطاب فكفر إلى الاندلس ببحر الانتقاض بلجه وبغرا لا يطمس منهجه فنهاده
الدول وتلقته الخيل والخيول وانتقل من محجر إلى ناظر وتبدل من يافع بناضر
ثم استدعاه المقتر بدائه فسار إليه مر تاحا وبدأ في أفقه ملتاحا وهناك ظهرت
تأليفه وأوضاعه وبدأ وخدمه في سبل العلم وإيضاعه وصحكان المقتر ريباهي
بانحياشه إلى سلطانه وإيتاره لحضرته بإسقيطانه ويحتفل فيمارتبه له ويجريه
وينزله في مكانه متى كان بوافيه وكان له تنظم بوقفه على ذاته ولا يصرفه في رفت
القول وبذاذاته (فمن ذلك) قوله في معنى الزهد (متقارب)

إذا كنت أعلم علم يقينا * بأن جميع حياتي كساعة
فلم لأكون ضنينها * وأجعلها في صلاح وطاعة
(وله يرثي ابنه) وما مافترين وغربا كوكبين وكأنا ناظري الدهر وسأري
التنظم والنثر (طوبل)

رعى الله قبرين استكانا بيلدة * هما اسكنها في السواد من القلب
لئن غيبا عن ناظري وتوأي * فوادي لقد زاد التباعد في القرب
يقتر بعني أن أزور تراهما * وألحق مكنون الترائب بالترب
وأبكي وأبكي ساكنيها العلى * سأفجد من محب واسعد من محب
فما ساعدت ورق الحمام أخا أمي * ولا روح ريح الصبا عن أخي كرب
ولا استعذبت عينا بعدهما كرى * ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب
أحن ويثني اليأس نفسي عن الاسبى * كما اضطر محمول على المركب الصعب
(وله) يرثي ابنه محمدا (كامل)

أحمد ان كنت بعدك صابرا * صبر السليم لما به لا يسلم
ورزقت قبلك بالنبي محمد * ولرزوه أدهي لدى وأعظم
فلقد علمت بأنني بك لاحق * من بعد ظني اتى متقدم
لله ذكر لا يزال بخاطري * متصرف في صبره متحكم
فاذا نظرت فشخصه متخيل * واذا أبحث فصوره متوهم
وبكل أرض لي من أجلك لوعة * وبكل قبر وقفه وتلوم

فأذا دعوت شوالسأد عن اسمه * ودعاه باسمك مقول بك مغرم
حكم الردى ومناهج قدسها * لا ولي النهى والحزن قبل مقم

(الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج رحمه الله تعالى)

أخذ أعيان البيان وخاتم أعلام الكلام ومعين الانتخاب والانتداب على
طمسوس رسم اللغات والآداب فانه أودى فطويت المعارف وتقلص ظلها
الوارف لانه كان بجة بهجر وكان بالاندلس كعمرو بن بهجر وزانها بعمرفته كدر بهجر
وكانت دواوين العلم مقله مفتحتها ومبهمة فأوضحها وشرحها وجاء ابنه بعده
فصارت رباعيه أو اهل ولم تعد معالمه بعده مجاهل الا ان أباه مروان كان دوح
ذلك الفرع ومدد ذلك الضرع وحسب شيوخا درجة أبي الحسين أن يحمل
عن طلبهم وينزل عن مرتبتهم وكان في ضبطه وتقييده وحله لتشبه الغرض
وتعقيده في حد لا يأتى عليه تحديد ولا يعبر عنه لسان حديد الا انه كان يعجز
عند السؤال فما يكاد يفسد ويتعجز غيظا على الطالب حتى يتبدل ولا يستفيد
وقد أثبت من بدائع أقواله ما تعبد القول في استحسانه وتبديده وتلخص سناه
ورتبته (فمن ذلك) قوله يمدح المظفر بن جمهور رحمه الله (كامل)

أما هو الذي أعز مـكان * كم صارم من دونه وسان
بين حروب لم تزل تغـ ذوهم * حتى القطام ثديها بلبان
في كل أرض يضربون قباهم * لا يمنعون تخيير الاوطان
أوما ترى أو تادها قصد القنا * وحبالهن ذواثب الفرسان
بجبال اسد في القباب تكلفت * برعاية الطبيان والغزلان
ولقد سررت وما صحبت على السرى * غير النجوم ارادة السكتان
في ليلة نظرت الى فجوهها * أتقعم الغمرات غير جبان
قالت فتاتهم — وقد نبهتها * والليل ملنى كل كل وجران
كيف اجترأت على تجاوز من ترى * من نائم حولي ومن يقظان
أولست انسانا وما ان تنتهى * هذى النهاية جراءة الانسان
فاجبتها ان ابن جمهور الرضى * منع المخاوف أن تقل جناني
ومنها في العتاب والاستمناح
أنعود لدوى من بحور سماحكم * صفرا وليست رئة الا شيطان

ويكون

ويكون ربي مستينا جديده * حتى أهيم بفضة البلدان
قسنى بمن ينأى برفع مكانه * بنديك العالى وخفض مكانى
أمن السوية أن يحلوا بالرى * من أرضكم وأحل بالقطان
ان ترخصوا خطرى فكهم مغلبه * يستام فيه بأرفع الأثمان

(الوزير الفقيه أبو عبيد الله البكرى رحمه الله تعالى)

عالم الاوان ومصنفه ومقرظ البيان ومشفقه بتأليف كانها الخرائد
وتصانيف أبهى من الفلا ند حلى بها من الزمان عاطلا وارسلهم باغنام
الاحسان هاطلا ووضعها فى فنون مختلفة وأنواع وأقطعها ما شاء من
اتقان وايداع واما الادب فهو كان منتها ومحل سهاه وقطب مداره وفلك
تمامه وايداره وكان كل ملك من ملوك الاندلس يتهداهم تهادى المقل للكرى
والاذان للبشرى على هناة كانت فيه فانه رحمه الله كان مباركا للراح لا يصحون
خارها ولا يحجورهم ادمانه من مضمارها ولا يرجع الاعلى تعاطيها ولا يستريح
الا الى معاطيها قد اتخذ ادمانها هجيره ونبت من الاقلاع بنذعاصم بن الامين
هجيره فلما حان انقراض شعبان وانصرامه كانت فيه مستبشعة الذكر
مستبشعة النكر تمحوها الاوهام والخواطر وينبت السماع المتواتر وقد اثبت
له ما يشهد له بتقدمه ويريك منتهى قدمه رأيت وانا غلام ما أقره لالى ولا
نبع فى الدكا كثرى ولا زلالى فى مجلس ابن منظور وهو فى هيئة كأنما كسبت
بالهاء والنور وله سبله يروق العيون ايماضها ويفوق السواد يياضها وقد بلغ
سن ابن محم وهو يتكلم يفوق كل منكم فخرى ذكر ابن مقلة وخطه وأفيض
فى رفعه وخطه فقال (بسيط)

خط ابن مقلة من أرفع مقلة * وذن جوارحه لو أصبح مقلا

فالدر يصفر لا تسحسانه حسدا * والورد يحمر من ابداعه نجلا

(وله فصل من كتاب راجع به الفقيه الاستاذ أبا الحسن بن درى رحمه الله) وناله
انى لا تطعم حتى محاورتك فمقف فى الالهة وأجد لتفصيل مجالستك ما يجده
الغريق للنجاة واعتقد فى محاورتك ما يعتقده الجبان فى الحياة (طويل)

متى تخطى الايام فى بأن أرى * بغضائناى أوحى بيا يقرب

ورأيت رغبتك فى الكتاب الذى لم يحرر ولم يتهذب وكيف التفرغ لقضاء أرب

والنشاط قدولى وذهب فما أجده الا كاقبل (كامل)
 نزارا كما استكرهت عاتر نفحة * من فارة المسك التي لم تفتق
 وان يعن الله على المراد فبك والله يستفاد وبرغبته أخرجته الى الوجود من
 العدم واليك لا يصل أدنى ظلم بحول الله (وله فصل من رقعة يهني بها الوزير
 الاجل **أبا بكر بن زيدون** بالوزارة) أسعد الله بوزارة سيدي الدنيا والدين
 وأجرى لها الطبر الميامين ووصل بها التأييد والتسكين والمجد لله على أمل بلغه
 وجذل قد سوغه وضمن حقه ورجاء صدقه وله المنة في ظلام كان أعزّه الله
 صبحه ومستبهم غدا شرجه وعطل فخر كان حليه وضلال دهر صار هديه
 فقد عمر الله الوزارة باسمه * ورد إليها أهلها بعد اقصار

* (الفقيه الاجل قاضي الجماعة أبو عبد الله بن جدين رحمه الله) *

حامي ذمار الدين وعاضده وقاطع ضرر المعتدين وخاضده ملك للعلوم زماما
 وجعل العكوف عليها زاما خيار سمها وأعلى اسمها وخاصمت المحدثين منه ألسن
 لذ وتهذلت به على العالمين أغصن ملد وكف أيدي الظالمين فلم تكن لهم استطالة
 وأرهف خواطر المجتهدين فلم تسخ لهم بطالة فأصبح أهل مصر بين دارس علم
 ولا بس حلم وأيس ظلم ناهيك من رجل كثير الرعي لاهل المعارف مؤمن برّه
 الى ظل وارف أعظم الوري منة وأعظم خلق الله منة أقام وأقعد وأدنى وأبعد
 وأنقص وأسعد فتقاصت به الظلال وفاءت وحسنت به الايام وساءت وأعمل
 للضر والنفع لسانه ويده وشغل بالرفع والوضع يومه وغده وعمرهم ما فكره
 وخلده حتى هذا الجبال الشواخ واجتت الاصول الرواسخ ولما أدار ابن الحاج
 من خلاف سنة تسع وتسعين ما أدار واتفق هو ومن واطأ على ما فسخته الاقدار
 استشير في الخلع فما استساغه وأذيع خبره فلم يكن فيمن راعه وعرض على الجمام
 فماها به ووالى في نقض ما أبرم جيا به وذهابه وسمح في ذلك بنفسه وقنع من
 غده بذكر اسمه فلما انجلت ظلماته وتحلت بنجوم ظفريه سماؤه أغري بالمطالبين
 اهتضامه وحيفه وسرى مكره سرى قيس بلجل وحذيفة وأعلن لمن أسرا غراه
 ولم ينظر بالكره نظرا فأنجل منهم اعلاما وأورث نفس الدين منهم آلاما
 وألبسهم ماشاء ذما من الناس وملا ما فدجت مطالع شمسهم وخلت مواضع
 تدريسهم فأصبحوا ملتحقين بالمهانة متشوقين الى الاهانة بروعهم الروح

والغدو

والغدو ويحسبون كل صيغة عليهم هو العدو ويذعرهم طروق النوم للاجفان
وينكرهم الثابت العرفان قد فقدوا جورا وعادت منازلهم قبورا الى ان
نفس مخنقهم بعد احوال وخلافهم من تلك الاحوال فتتسقوارج الحياة
وأشرقوا من تلك الظلمات بعد ان أحال البوس نعيمهم وأخذ الحمام زعيمهم
وكان وجه الله متضخم طريق الهدى منفسح المبدان في العلم والتسدى
مع أدب كالبصر الزاخر ونثر كالدر القاصر وقد أثبت لسنه ما تعذب مقاطفه
وتلين معاطفه (في ذلك فصل راجع به بن شماخ) عزرباك وأخشب جنابك
وطاوعك زمانك ونعم بك أوانك (كامل)

وسقى بلادك غير مفسدها * صوب الترينع وديمه تهمي
فخارج لسييله من كنت سلاسله ووارث معترسه ومقبله وما حام وضرع
نخر رمي عن وتر قوسك ونزع فلم يهلك هالك ترك مثل مالك فتركت المهادر
وألفت السهاد وتقبلت الآسياه والاجساد فأسرجت في ميدان الحمد براقا
اتخذ الریح خافية وساطا فاحتل من شعاب الحمد صقعا أثار به نقعا ودوم
في أفق السماء تدويم فرخ الماء حتى كانه على قمة الرأس ابن ماء فأخلق لباهر
فضلك أن يطول فيقول (خفيف)

لا بقوى شرفت بل شرفوا بي * وبنقى فخرت لا بجدودي
أو يتزل فيتمثل (كامل)

لسنا وان كرمنا أو اتلنا * يوم اعلی الاحساب تتكل
نبني كما كانت أو اتلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا
كم متعاط شأ وطلقك سؤلت له نفسه شق غبارك واقتفاء منا هج اثارك فما
أدرك وطلع بعيره وبرك (وفي فصل منها) بينا وسائل أحكمتها الاوائل ما هي
بالانكاث والوشائح الرثاث من دونها عهد جناه شهد أرج عرف التسم
مشرق جبين الاديم رائق رقعة الجلباب مقبيل رداء الشباب كالصباح المنجاب
تروق أساريه وتلقاك قبل اللقاء تباشيره (وافر)

ورثنا من هن آباء صدق * ونورنا اذا متنا بيننا

(الفيقيه الاستاذ أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي)

عليه رحمة الله وجزيل غفرانه

شيخ المعازف وامامها ومن في يديه زمامها لديه تشد ضوال الاعراب وتوجد
شوارذ اللغة والاعراب الى مقطع دمت ومنزع في النفاسة غير منسكث وكان
له في دولة بن رزين مجال ممتد ومكان معتد ولما رأى الأحوال واختلالها
والاقوال واعتلالها وتلك الشموس قد هوت ونجوم الآمال قد خوت
أضرب عن سواء ونكب عن فجواه واعترب بلوعة ابن رزين وجواه ونصب
نفسه لاقراء علوم النحو وقنع بتعليم جوه بعد الصو وله تحقيق في العلوم الحديثة
والقديمية وتصرف في طرقها القويمة ما خرج بعرفتها عن مضمار شرع
ولأنه كتب عن أصل السنة ولا فرع وتأليفه في المشروعات وغيرها صنوف
وهي اليوم في الأذان شسنوف وقد أثبت له ما يريك شفقوه وتجده على النفس
حقوقه (فمن ذلك) قوله في طول الليل (طويل)

تري ليلنا شابت نواصيه كبرة * كما ثبت أم في الجور ورض بهار
كان الليالي السبع في الأفق علفت * ولا فصل فيما بينها بنهار
(وأخبرني) انه حضر مع المامون بن ذى النون في مجلس النعورة بالمدينة التي تطمح
اليها المنى ومرآها هو المقترح والمتمنى والمأمون قد احتسبى وأفاض الحبا
والجلس يروق كأن الشمس في أفقه والبدر كالسراج في مفرقه والنور عبق وعلى
ماء النهر مصطبغ ومغتيق والدولاب بين كافة اثر الحوار أو كشكل من حرا الاروار
والجود غدغبره أنواره والروض قد دوشته امطاره واندأؤه والاسد قد فغرت
أفواهاها ومجت أمواهاها فقال (مفسر ح)

يا منظر ان نظرت بهجته * أذكرني حسن جنة الخلد
تربة مسك وجو عنبرة * وغيم ندى وطش ما ورد
والماء كاللازورد قد لفظت * فيه اللاكى فواغر الاسد
كأنما جائل الحباب به * يلعب في جانيبه بالنرد
(ومنها) تخاله ان بدا به قبرا * تما بدا في مطالع السعد
كأنما ألبست حدائقه * ما حاز من شعبة ومن مجد
كأنما جادها فروضها * بوابل من يمينه رغد
لا زال في عزه مضاعفة * ميمم الرقد وارى الزند
(وله رقعة يصف فيها هذا التصنيف) تأملت فسم الله لسيدى وولي في أمديقائه

كَلَامُهُ الَّذِي شَرَعَ فِي انْشَاءهِ فَرَأَيْتَ كَمَا سَيَجِدُ وَيَغُورُ وَيَبْلُغُ حَيْثُ لَا يَبْلُغُ الْبَدْوَرُ
وَيَسْتَبِينَ بِهِ الذَّرَى وَالْمَنَاسِمُ وَتَقْسُدِي لَهُ غُرُرُ فِي أَوَجِهِ وَمَوَاسِمُ فَقَدْ أَجْعَدَ اللَّهُ
الْكَلَامَ لَكَلَامِكَ وَجَعَلَ النِّسْرَاتِ طَوْعَ أَقْلَامِكَ فَأَنْتَ تَهْدِي بِجُودِهَا
وَتُرْدِي بِرُجُومِهَا فَالْتَفَتْنَا مِنْ تَرْكِ وَالشَّعْرَى مِنْ شَعْرِكَ وَالْبَلْغَاءُ لَكَ مُعْتَرِفُونَ
وَبَيْنَ يَدَيْكَ مُتَصَرِّقُونَ وَلَيْسَ سِيَارِكَ مِثَارُ وَلَا يَجَارِيكَ إِلَى الْغَايَةِ مِجَارُ إِلَّا
وَقَفَّ حَسِيرًا وَسَبَقَتْ وَدَعَى آخِرًا وَتَقَدَّمَتْ لِأَعْدَمَتْ شَفُوفًا وَلَا بَرَحَ مَكَانِكَ
بِالْأَمَالِ مُحْفُوفًا بِعِزَّةِ اللَّهِ (وَلَهُ) رَاجِعُ الْأَسَاذِ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ جَوْشَنِ عَلَى شَعْرِكَ تَبَهُ
إِلَيْهِ وَتَضَعْنَ غُرْلًا فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ فَخَذَا حَذُوهُ (طَوِيلُ)

حَلَفْتُ بِشَعْرِكَ دَحَى رَيْقَةِ الْعَذْبَا * وَسَلَّ عَلَيْهِ مِنْ لَوَاحِظِهِ عَضْبَا
وَفَرَحَةً لَقْبَا أَذْهَبَتْ تَرْحَةَ النُّوَى * وَعَتَبِي حَبِيبَ هَابِرٍ أَعْقَبَتْ عَتْبَا
لَقَدْ هَزَّ عَطْفِي بِالْقَرِيضِ ابْنَ جَوْشَنِ * سُرُورًا كَلْهَزَتْ صِبَا غَضَنَارِ طَبَا
كَسَانِي أَرْتِيَا حَقَّ الرَّاحِ حَقَّ حَسْبَتِي * حَلِيفُ بَعَادِ نَالٍ مِنْ حَبِّهِ قَرِيبَا
وَأَطْرَبْنِي حَتَّى دَعَانِي الْوَرَى فَقَى * وَقَالُوا كَبِيرٌ بَعْدَ كَبِيرَتِهِ شَبَا
كَانَ الْمَثَانِي وَالْمَثَالُ هَيْجَتُ * سُرُورِي وَلَمْ أَسْمَعْ غِنَاءَ وَلَا ضَرْبَا
فِيَا مَزْمَعَ التَّرْحَالِ قُلْ لَابْنَ جَوْشَنِ * مَقَالُ مَحَبٍّ لَمْ يَسْبِ جَدُّهُ لَعْبَا
أُمُ هَدَى بِجَاهِيهِ إِلَى وَنَاطِلَمَا * لِي الشَّهْبُ عَقْدَارَاتِي نَظْمُهُ عَجْبَا
وَمَا خَلْتُ أَهْدَاءَ الشَّمَائِلِ مَحْكَا * لِمُهِدٍ وَأَنْ الدَّهْرُ نَتَقَطُّ الشَّهْبَا
فَهَلْ نَالَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مَهْرٍ بَابِلَ * نَصِيبًا فَأَرَبِي أَوْ حَوَى الدَّهَى وَالْأَرَبَا
لِيَهْنِكَ فَضْلُ حُرَّتٍ مِنْ خُصْلَةِ الْمَدَى * وَنَظْمُ بَدِيعٍ قَدْ خُذْتُ لَهُ رِبَا
وَهَالِكُ سَلَامًا صَادِرًا عَنْ مَوْدَةٍ * عَمَرْتُ بِهَا مَسْنَى الْجَوَاخِ وَالْقَلْبَا
(وَلَهُ) فِي الزَّهْدِ مِنْ لَزُومِ مَا لَا يَلْزَمُ (طَوِيلُ)

أَمَرْتُ إِلَهِي بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا * وَلَمْ تَرْضَهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا أَهْلُ
فَقُلْتُ أَصْفَحُوا عَنِ إِسَاءَةِ الْبِكْمِ * وَعُودُوا بِحِلْمٍ مِنْكُمْ إِنْ بَدَأَ جَهْلُ
فَهَلْ لِلْجَهْلِ خَافُ صَعْبِ ذُنُوبِهِ * لَدَيْكَ أَمَانٌ مِنْكَ أَوْ جَانِبُ سَهْلِي
(وَلَهُ) فِي التَّوْحِيدِ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ بَغْيَرُهُ (طَوِيلُ)

إِلَهِي إِنْ شَاكَكَ لَكَ حَامِدُ * وَإِنِّي لَسَاعٍ فِي رِضَاكَ وَجَاهِدُ
وَأَنْتَ مَهْمَا زِلْتَ النِّعْلَ بِالْفَقَى * عَلَى الْعَائِدِ التَّوَابُ بِالْعَفْوِ عَائِدُ

تباعدت مجدا واذنيت تعطفنا * وحلمائنت المديني المتباعد
وما لي على شيء سؤال معقول * اذا دهمتنى المضلات الشبدائد
أخبرك أدعولي الهما وخالقا * وقد أوضع البرهان أنك واحد
وقدما دعا قوم سؤال فلم يقم * على ذا البرهان ولا لاح شاهد
وبالفلك الدوار قد ضل معشر * وللنيرات السبع داع وساجد
وللعقل عباد وللنفس شبيعة * وكلهم عن منهج الحق حائد
وكيف يضل القصد ذو العلم والنهي * ونهج الهدى من كان فهو قاصد
وهل في الذي طاعوا له وتعبدوا * لامرك عاص أو لحقك جاحد
وهل يوجد المعلول من غير علته * اذا صبح فكرا ورأى الرشد راشد
وهل غبت عن شيء فمبكر منه ~~ك~~كر * وجودك أم لم تبد منك الشواهد
وفي كل معبود سؤالك دلائل * من الصنيع تبدي أنه لك عابد
وكل وجود عن وجودك كائن * فواحد أصناف الوري لك واحد
سرت منك فيها واحدة لومنتها * لاصبحت الاشياء وهي بواند
وكم لك في خلق الوري من دلائل * يراها الفتي في نفسه ويشاهد
كني ~~م~~كذبا لباحدين نفوسهم * تخاصمهم ان أنكروا وتعاهد

(وله) بحبيب شاعرا قرطيبا مدحه (بسيط)

قل للذي غاص في بحر من الفكر * بذهنه لغوى ماشاء من درر
لله عذراء زفت منك رائحة * تحتال من حبرها المرقوم في حبر
صداقها الصدق من ودي ومنزلها * بصيرتي وسواد القلب والبصر
هزت بدائعها عطني من طرب * لحسنها هزة المشغوف بالذكر
كانما خامرني من بشاشتها * راح وسكر بلاراح ولا سكر
ما كنت أحسب ان النيرات غدت * بصيدها شرك الاوهام والفكر
ولا نوهجت أيام الربيع ترى * في ناظر غضة الانوار والزهري
أما الجزاء فتشئت مدر ~~ك~~كه * ولو بدرت الى التوجيه بالبدر
لكن جزائي صفاء الودأضهره * اذا القلوب انطوت منه على كدر
جار الذهن في مضجعاتها فبكا * ذهني وفزت بفضل السبق والظفر
وهل بطليوس في قلم منظره * يوم القرطبة في ~~ح~~كم ذي نظر

(وله)

(وله) يصف زير طانة ملفزا (وافر)

وذات عى لها طرف بصير * اذ ارمدت فلو بصير ما تكون
لها من غيرها نفس معار * وناظرها لى الابصار طين
وتبطن بالعين اذا أردنا * وليس لها اذا بطشت عيين

(وكتب الى الاستاذ أبى الحسن بن الاخضر رجه الله) ياسيدى الاعلى وعمادى
الاسنى وحسنة الدهر الحسنى الذى جل قدره وسار مسير الشمس ذكره
ومن أطال الله بقاءه لفضل يعلى مناره وعلم يحي آثاره نحن أعزك الله تسيدانى
اخلاصا وان كنا تنامى أشتقا وبجمعنا الأدب وان فرقنا النسب فالاشكال
أقارب والآداب مناسيب وليس يضر تنائى الاشباح اذا تقاربت الارواح
ومامثلنا فى هذا الانتظام الا كما قال أبو تمام (طويل)

نسبى فى رأبى وعلى ومذهبى * وان باعد تنائى الاصول المناسب
ولولم يكن لما ترك ذاكرا ولا مفاخرنا نشر الاذوالوزارتين أبو فلان أبقاه الله
لقام لك مقام صبيان وائل وأغناك عن قول كل قائل فانه يمدنى مضمار ذكرك
بأعارجيبا ويقوم بفخر لى كل ناد خطيبا حتى ينشئ اليك الاحداف ويلوى
غحورك الاعناق فكيف وما يقول الابا الذى علمت سعد وما تقره فى النفوس
من قبل ومن بعد فذكرك قد أنجد وأغار ولم يسرفك حيث سار وان ليل جهل
أطلعت فيه فجر بصيرك لجدير بان يصيرنهارا وان نفع فكر قد حنته بتذكرك
لحقيق أن يعود مرخا وعفارا فهذه تلك الفضل الذى أنت فيه راسخ القدم شاخ
العلم منشور اللواء مشهور الذكاء ملائ الآداب عمرك ولا خدمت الالباب
ذكرك ورقيت من المراتب أعلاها ولقيت من المآرب أقصاها بفضل الله
(وكتب مراجعا الى الوزير أبى محمد بن سفيان رجه الله) ياسيدى الاعلى وعمادى
الاسنى ومشرى الاصنى أدام الله عزته وحصى من النوائب حوزته وافانى
لك كتاب سرى الموضع سنى الموقع أطال الله على إيجازه وأطمع على إيجازه
وقابلت الرغبة التى ضمنها فيه بما تقتضيه جلاله مهديه ولئن تراخى الكتاب
عن حسن فى ذلك العتاب فان المودة لم يقدح فيها من الملل قادح ولم يسغ لها
من الخلل سانح بل كانت كالبرد تطوى على غزاه الى أوان جلانه ونشره وقد
علم علام الضمائر والذى يظن غابا وهو حاضر انى أعقدك القدح المصلى

وأضرب بك المثل الاعلى وأرى انك تمجيد واضع في دهمه الزمان وعلو راجع
 في كفة الامتحان وبقية سنخ كريم ماعدهم عندنا يميم (طويل)
 عليهم سلام الله ما ذر شارف * ورجته ماشاء أن يترجما
 وما أدعى لك جاتنا من السيادة الاولك عليه أعدل الشهادة ولكن قد يما سفل
 ذو الريحان وعاد الكمال على أهله بالنقصان وكبت الاعلى بارتفاع الاسافل
 حتى اقتضى ذلك قول القائل (طويل)

فواجبا كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
 وقال المذمر للتاجين متى ذمرت قبلى الارجل وقد جارتك أهول الله في ميدان
 من البلاغة أنا فيه كن كثر البحر والمطر وجلب القرالى هجر والذى حدانى اليه
 انه مولى زمن ألهى خاطرى عنك فيه وسن فقلت قد كان من العقوق ترك رعاية
 الحقوق فلا ستمطرت من القول فقد كنت عهدتها تنسجم فتغدق ولا تستسقين
 جاية الشيخ العراقى فقد كانت نظم فتفهق أيام كنت أحب ذيل الشباب
 وأسلك مسلك الكتاب ويحببني سلوئ سهل الكلام وحزونه والتصرف بين
 أبكاه وعونه أستن استنان للطرف الجاح ولاثنى عنان الطرف الطامع
 وأروى هامقى وأقول بما صبت على غمامقى الى ان نعم مفرقى بالقتير وعلتنى
 أهبة الكبير وودعت زمنى الزائل وعادت سهاى بين رث وناصل وعريت
 أفراس الصبا ورواحله وسدت على سوى قصد السبيل معادله فلتن هريق ماء
 الشباب واستشن الأديم وأقشع السحاب وتجلت الغيوم فلعل فى الافق
 ربابة وفى الحوض صبابة وعسى أن يكون فى اخلاف المقالة درير رضع
 وفى حقايق البلاغة درير رضع ولا زفنها عذراء لا ترضى الا الاكفاء فليس يلين
 النجد الا فى مارق الهجاء ولا يحسن العقد الا فى عنق الحسناء ولا جعلن الشعر
 لها شعارا وفقر النثر لها دنارا فاهتصرها اليك ولهمى عروبا قد رضيت بك محبا
 ومحبوبا فتضمتك بمسكها وتؤمنك من فركها وتذر ذرور الشمس عليك
 وتهزنى ندوة الحى عطفيك فان قضت من حقك فرضا ورتقت من فتق الاخلال
 ولو بعضا فذل ما تفضنه الخاطر الذى غنم بردها ونظم عقدها وان أخلف
 الظن مأوهم ووعد وقصر الذهن فيما أحكم وستد فليخاطر عذرى انه منصل
 أغفل نهذه وجلاؤه حتى ذهب فرنده وماؤه ومنهل ضيع ورده فنضب

عده (كامل)

والشول ما حلت تدفق رسلها * وتجب درتها اذا لم تحلب
(وله) من قصيدة يمدح بها الوزيرين أبا محمد بن الفرج (خفيف)

نيه الليل بالوجيف ولا تو * لع بدار الهوان بالانغاض
واقرب ضيف الهموم كل أمون * عنتريس وبازل شرواض
أفقدني من الردى وطأني البيسد ونقض الهموم بالانقاض
شكلها كالقسي وهي سهام * للبلل والرغاء كالا نباض
خلتها حين خاضت الليل سجا * غمست من دجاء في خفضاض
صدعت عر مض الديار حق * كرع في ماء الصباح المفاض
حين راع الظلام وخط مشيب * قدسرى في سواده بيباض

وقال في الزهد (طويل)

تجوهرك الادنى غيت بحفظه * وضعت من جهل تجوهرك الاقصى
لقد بعثت ما يبقى بما هو هالك * وآثرن لو تدرى على فضلك النقصا
وقال في ذلك (طويل)

وما دارنا الاموات لو اتنا * ننكر والاخرى هي الحيوان
تربنا بها عزاء بهون جهالة * وشستان عز للفقى وهوان

وقال يمدح المستعين بالله بن هود رحمه الله (طويل)

هموسلوني حسن صبرى اذ بانوا * باقنار أطواق مطا لهما بان
لئن غادرني باللوى ان مهيجتي * مسابرة أظعا نهم حينما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غنائم * ينازعها مزن من الدمع هتان
أأجانبنا هل ذلك العهد راجع * وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
ولى مقلة عبرى وبين جوانحي * فؤاد لي لقيام الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * وحفت بنا من معضل الخطب ألوان
رحلنا سوام الحمد عنها غيرها * فلا ماؤها مدا ولا الثبت سعدان
الى ملك حابه بالمجد يوسف * وشاد له البيت الرفيع سليمان
الى مستعين بالاله مؤيد * له النصر حزب والمقا دير أعوان
ومنهم امدحه رحمه الله

بوجه ابن هود كلما عرض الورى * مصيفة اقبال لها البشر عنوان
ففى المجد فى رده بدر وضيق * ويجر وقدس ذوالهضاب ونهلان
من التفراشم الذين أكفهم * غيوت ولكن الخوا طر نيران
ليوث شرى ما زال منهم لى الوغى * هزبر ببناء من السحر ثعبان
وهل فوق ما قد شاد مقتدر لهم * ومؤقن بالله لقاء ايمان

(وله) يعزى ذا الوزارتين ابا عيسى بن لبون فى أخيه (كامل)

للمرء فى أيامه عبر * والصفوي يحدث بعده كدر
خرس الزمان لمن تأمله * نطق وخبر صروفه خبر
نادى فأسمع لو وعت أذن * وأرى العواقب لو رأى بصر
كم قال هبوا طالما هجعت * منكم عيون حقها السهر
ابأذن من هو مبصرى صميم * أم قلب من هو سامعى حجر
لولا عماكم عن هدى نذرى * ومواعظى ما جات النذرى

(ومنها)

هذى مصارع معشر هلكوا * وعظنكم بالعقب فاعتبروا
قالت أرى ليل الشباب بدت * للشيب فيه انجم زهر
فأجبتها لا تكبرى محبا * من شيبه لم يجنها كبر

(ومنها)

لكن طوبى من الهموم لظى * اخفى لها فى عارضى شرر
حسنت شمائلكم وأوجهكم * فقط بقا مرأى ومختبر
والحسن فى صور النفوس وان * راقن من أجسامها الصور
لاضعفت أيدي الخطوب لكم * ركنوا ولا راعتكم الغير

(وله) يصف فرسا (طويل)

وأدهم من آل الوجيه ولاحق * له الليل لون والصباح جحول
تقيرماه الحسن فوق أديمه * فلولو التهاب الحضرة نيل
كان هلال القطر لاج بوجهه * فأعينا شوقا اليه تميل
كان الرياح العاصفات ثقله * اذا ابتل منه محزم وتليل
اذا عابد الرحمن فى مثنه عملا * بد الزهوى العطفين منه يجول

فمن رام تشبها له قال موجزا * وان كان وصف الحسن منه بطول
هو الفلك الدوار في صهوانه * لبدر الدياجي مطلع وأقول
(وله يحاطب مكة) أعزها الله تعالى (طويل)

أمكة تفديك النفوس الكرائم * ولا برحت تنهل فيك الغمام
وكنت أكف سوء عنك وبلغت * منهاها قلوب كي تراك حوام
فانك بيت الله والحرم الذي * لعزته ذل الملوك الاعاظم
وقد رفعت منك القواعد بالتقى * وشادتك أيد برة ومعاصم
وساويت في الفضل المقام كلاهما * ينال به الزاني ونهى المآثم
ومن أين تعد ذلك الفضائل كلها * وفيك مقامات الهدى والمعالم
ومبعث من ساد الورى وحوى العلا * بمولده جسد لاله وهاشم
نبي حوى فضل النبيين واخذى * لهم أولا في فضله وهو خاتم
وفيك يمين الله يلمها الورى * كما يلثم اليمين من الملك لاثم
وفيك لابراهيم اذ وطئ الصفا * ضحا قدم برهانها متقاد
دعا دعوة فوق الصفا فأجابه * قطوف من الفج العقيق وراسب
فاجب بدعوى لم تلج مسمى فتى * ولم يبعها الا ذككى وعالم
ألهى لاقدار عدت عنك همتى * فلم تنهض منى اليك العزائم
فيا ليت شعري هل أرى فيك داعيا * اذا جارت الله فيك الغمام
وهل تمحون عنى خطايا اقترفتها * خطا فيك لى أو يعملات رواسم
وهل لى من سقيا هيجك شربة * ومن زمزم يروى بها النفس حاتم
وهل لى فى أبحر الملبين مقسم * اذا بدلت للناس فيك المقاسم
وصكم زار مغناك المعظم مجرم * فخطت به عنه الخطايا العظام
ومن أين لا يضحى مرجبك آمنا * وقد أمنت فيك المهى والجمام
لئن فانى منك الذى أنا رائم * فان هوى نفسى عليك لرايم
وان يحمدنى حامى المقادير مقدما * عليك فانى بالقواد لقادم
عليك سلام الله ما طاف طائف * بكعبتك العليا وما قام قائم
اذا نسى لم تهد عني تحية * اليك فهد بها الريح النواسم
أعوذ بمن أسنالك من شر خلقه * ونفسى فامنه سوى الله عاصم

وأهدى صلاقي والسلام لأحمد * لعلني به من كعبة النار سالم

(الوزير الأستاذ أبو الحسين بن سراج رحمه الله تعالى)

كبير دار الخلافة الشهير الشفوف والاناقة الذي جاءت به الدنيا كما شئت
العليا وقار كان به ثبت الارض ومقدار له النافلة في الجلالة والقرض همي
به للمعارف انسجام وأنصح منها استجمام فوسم علمه اغفالا وأوضع فهمه
اشكالا وغدت به العلوم قد فاضت ختمها واتفض قوامها وسهل صعبها
وسلك شعبها ثم مضى فسد الدهر مطلععه وضم عليه القبر أضلعه فأضحت
المعالى قد أقفر ربعها ونفرت جمعها وعادت المعارف قد طفت سراجها واستبهم
انفراجها وأعبأ على الناس علاجها فأمرت الدنيا كأن لم تبرز بانه وغدت
المعالى صاحبة من أفيانه وكانت له شذوريان كأنها شيرجان أو بشيرامان
والماع ياب داع كأنه انتظام الجواهر وابسلم الازاهر (وقد آتيت له)
ما تنسوع به الآفاق وتخلع عليه سوادها الاحداق (فمن ذلك رقعة خاطبني بها)
منها كتبت وروض العهد قد أفضت أنا شبيهه ودبوان الود قد صحت أسانيد
ودوح الاخاء يتفاح زهرا ويتناوح مجتفى ومهتصرا والله يصوب منزلته
بشأيب الوفاء ويمنح نقيبته أعلى درجات العذوبة والصفاء برجته وأمانتك
المراجعة فكانها الماعاقت عقت وقد نالها من عتابي في ذلك ما استحقت (وله)
يصف كتابا (وافر)

كتاب يزدي بالسر حسنا * ومعتبه زمانك وهو غقل
معان تعبق الآفاق منها * يشيب لها حبودل وهو طفل
(وله في نوب رآه على غير أهله) وكان عهده على من كان يودّه (بسبط)
بالابس الثوب لا عزيت من سقم * ولا تقطع صرف الدهر والخطر
ويجي عليه ولهني من تبدله * كم قد تطلع من أطواقه القصر
وكم ترشح في أثنائه غصن * منم النبت يدي خذ النظر
وكم ثبت يدي عنه وقد نعمت * وظل منها قيت المسك ينتثر
فالبيوم أوحش مما كنت أعهده * كذا الصفو الليالي بعده الكدر
وله متغزلا (كامل)

لمتابو من فوادي منزلا * وغدا يسلط مقلتيه عليه

ناديته مسترحا من زفرة * أفضت بأسرار الضمير اليه
وقفا بمنزلة الذي تحته * يا من يحترق بين يديه

وله (طويل)

لئن لم تنزع عيناى منك بنظرة * ولم أقض من لقاك ما كنت آمل
فعالم ما تحق السرار عالم * بأنك في عيني وقلبي بمنزل
وانك فين أتقصه بخلة * وأحضه ودى لصدرو أول
(وأنشدني) له الفقيه أبو الفضل بن موسى بن عباس (بسيط)

بما بعينيك من غنج ومن دمج * ومن صوارم تنضوها على المهج
لا ترضى الخلف في وعد تركت به * قبل حبك قد أوفى على الفرج
أولا فنيته للمشا تفاق يديه * وفيت أول تقي قولي بلا حرج
(وكتب) الى الراضى شافعا (بسيط)

بث الصنائع لا تحفل بموقعها * فبين نأى أودنا ما كنت مقندرا
كالغيث ليس يسالى حينما انسكت * منه الغمام تريا كان أوجرا

* (ذوالوزارتن الفقيه قاضى قضاة الشرق أبو أمية ابراهيم بن عصام رحمه الله) *

هضبة علاء لا تفرعها الا وهام وجملة ذكاء لا تشرحها الا فهم هزم الكتاب
بمضائه ونظم الرئاسة في سلك قضائه اذا عقد حباه أطرق الدهر وتغيرا وخلته
من تهيبه عفيرا يلا بهو بهاء ولا تغيب مدام حرا وامها يبرم أمره نارا ولبلا
ويشئ من آرائه كل آونة خيلا لم يستتر الا بشمسه ولم يستشر في رأيه غير
نفسه المهابة تخدم لحظته والاصابة تقدم لفظته كان الحياتنى بشاشته
وتحفيه وكان الخلق قد جعوا فيه وله تثر تحلت الايام بسنائه ونظم استحلت
الافهام جناء وقد أثبت منها سطورا غدا احسنها في صفحة البدن مسطورا
(فن ذلك فصل من رقعة) كتب بها الى الرئيس الاجل أبي عبد الله بن الحاج
رحمه الله في جانبى ووصل فلان فشكر ما أوليته ونشر عما قصدته في جانبه وأتيته
ما أمال الاهواء وأطال الثناء والدعاء وحب عندك الآمال وجنب اليك
الاملال وهو من قد علمت أيدك الله ارتفاع شان واداع بيان وقد نهض بعزيمة
لا ترى ان تخدم غيرك وهمة لا ترضى ان تلتمز الأمرك ومثلك رجب مقدمه
وأسبل عليه ديمه وعرف قدره وشرح بخلقه صدره ان شاء الله (وكتب اليه)

الوزير أبو الحسن بن الحاج (كامل)

مازلت أضرب في علاك بمقولي * دأبوا وأورد في رضاك وأصدر
واليوم أعذر من بطل ملامة * وأقول زد شكوى فأنت مقصر
فراجعه أبو أمية (كامل)

الفخر يابى والسيادة فحجر * أن يستنجح حتى الوفاء مزور
وعليك أن ترضى بسمع ملامة * عني السناء وعهده لا يجتر
ولدى أن نفت الصديق لراحة * صبر الوفي وشبهه لا تغدر

(وكتب إليه) أبو العباس الغر باقى (بسيط مخلع)

أما ترى اليوم يا ملاذى * يحكيك في البشر والطلاقة
والبحر يرقع مثل قلب * راقب من الفقه فراقه
والجوق صافى الاديم زهر * مد على أرضه رواقه
فامن بمشي إليه انى * مالى على الصبر عنه طاقه

فاجابه أبو أمية (بسيط مخلع)

عندي لما تشتهى بدار * بشهد انى على علاقه
فاخبر بما شئت صدق عهدي * تجد دليل على الصداقه
وارفق قلبى للفراق قلب * قطع ان زرته استباقه
يطلع بر الصديق بدرا * أئمنه عمره محاقه
واسكن الى رأى ذى احتفاء * بهجز من راحه لحاقه
وابلغ سرى الخلال انى * جنت بما قد رأى وفاقه

(وكتب) الى أبي العباس المذكور (طويل)

كتبت وعندي للنزاع عزيمة * تسهل تحميم اللقاء على بعدى
ومعهد أنس ما عهدت تحفيا * فهل مقرض شكرى ومستقرض جدى
وان عاق عن عهد لبر لك عائق * تلطف في العذر الجميل الى ودى
(وكتب) اليه كاتبه أبو الحسن باقى ابن أحمد وهو بالعدوة بهذه الايات (وافر)

قصى الدار فى أسر الغرام * أليم القلب من وقع الملام
يضاهى دمه دمع الغواذى * ويحكى شجوه شجوه الجلام
وتذكره البسود ورسنا وجوه * زهاها الحسن عن جل اللثام

ترق له الرياح فتقتضيه * اذا هبت تحية مستهام
 لسنوا بالمنام غداة ظنوا * بان الطيف يطرق في المنام
 ولولا طاعة ملكة قيادي * لا يلج في الذؤابة من عصام
 لما آثرت بعدا عن حبيب * يجترع بعده غصص الحمام
 فأجابه أبو أمية (وافر)

ذخرنا البر من لطف النظام * ومال برأينا سحر الكلام
 وعندي للمطيع مطاع أمر * يجرّد للقاه طلبا اعتزام

(الوزير الفقيه صاحب الاحكام أبو محمد عبد الله بن سمال رحمه الله تعالى)

هو وأخوه أبو عمر فرقدان متوقدان وسراجان وهاجان فرعاجد ونعاجد
 لا وهدا مامنهما إلا غر وضاحا يوضع المشكلات ايضا ولهما سلف تقصر
 عن مدانته الاقدار وشرف تمكّانه تمكن القطب من المدار وتولى الفقيه أبو
 محمد الاحكام فأقالها ووضع في يد التقوى عقالها وجاها بأسنه من العدل وشغار
 وأراها وجه الديانة كالصبيح عند الاسفار همام اذا لقي غمام اذا استسقى
 فان احتنى جاد وان اصطفى كان كالصارم والتجاذ مهاب مع تواضعه وهاب
 يضع العرف في مواضعه لا يستزل في حقيقة ولا يستزل عنها بعلك النعمان
 ابن الشقيقة وله علم كاللجة اذا اضطربت أمواجها والكعبة اذا تحركت
 أفواجها وأدب كل روض غب المطر ومذهب كالنسيم هب على الروض وخطر
 (وقد أثبت) من نثره المبتدع ونظمه الذي يوضع في النفوس ويودع ماتسليه
 وتقلده الاوان وتحليه (فن ذلك) قوله يصف الروض (كامل)

الروض مخضر الزر ياتجمل * للناظرين بأجل الالوان
 فكأنما بسطت هناك شوارها * خود زهت بقلايد العقيان
 وكأنما فقت هناك نوافج * من مسكة تجنت بصرف البان
 والطير تسبح في الغصون كأنما * نقر القيان خنت على العبدان
 والماء مطرد يسيل عبابه * كسلاسل من فضة وجمان
 بهجات حسن أكلت فكانها * حسن اليقين وبهجة الايمان
 (ولما حلت غرناطة) جاورة فكان لي كجأ رأى ذؤاد سقاني حتى أروى كل ظما
 وجواد وأحلى من مبرته بين ناظر وفؤاد ووالى من اتحافه وضروب الطافه

ما حسنتني به مفظوما يعل عن القطام ورايت الاماني مجنوبة الى في خطام
وكننت كثيرا ما أجالسه فاقطف من موانسته أعبق نور وأخالي بمجالسته
جليس قضاة بن شور ولا ازال بين جنى البسائع وقطاف وأعاطي أحاديث
مستعذبات النطاف وعندما يشرح صدر انبساطه وبشرح بفسر الاسترسال
ومتبساطه استنشده لنفسه فينشدني كل صرح حلال ويعطيني منه بساحل زلال
فيعلق سريفا بجباله ذكرى وكنت أحمل قول سواه ضغنا على ابالة ذكرى
وعندما كنت أعزم عليه في جمع ماله من يديع واهدا الملع من ذلك العديع
يسدل دون ذلك نجبا ولا يولي به ايجبا فلم أزل ألغ عليه اطحا واقتدح
من ايجابه زنادار يا يعوذلي في ذلك شعلا حتى كتب الي الكتابه أعز الله
الشريف المناجده سيدان لا يضمن له الا فراس الرهان ولا تسابق فيه الاجياد
الفرسان ولا يبرق فيه بالعتق الامن حاز قصب السبق فكيف بالهملج
المقتاد جمع القرض الجواد واني للسكيت اذار صكض مع السابق اذ انقض
كلا وان أبانصر ناظم سلك البلاغة وقائد زمام البراعة مهيبان في زمانه وقس
في أوامه وابن المقفع في مكانه والجاسط في بيانه اذا أوجز أجز واذا شاء
أطال وأطلق من البلاغة العقال وأق من ذلك صرحا حلالا وسقام عذبا
زلالا اصل للكتابة أصولا وفصل أبوابها تفصيلا وحصل اغراضها تفصيلا
فلسان الشاهد منه يقول (وافر)

تقسمت الكتابة عن نسيم • نسيم المسك في خلق الكريم
أبانصر وسمت لها وسوما • تحال وشومها وضع النجوم
وقد كانت عفت فأزت منها • سراجا لاح في الليل البهيم
فقت من الكتابة كل باب • فصارت في طريق مستقيم
فكتاب الزمان ولست منهم • اذاراموا امرامك في هموم
فما قس يا برع منك لفظا • ولا صعبان مثلك في العلوم
لاغروا عزك الله من تقصير فالسكل في ميدانك تقصير ولكنها صباية من نهرك
ونعمن بجمرك أخرجهما صميم وذلك وبرزها صريح عقدك ومثلك طوى
عليها كشها وأعرض عن صغباتها صغما وقبلها من باب الصفا وحنا عليها
من جانب الاخا والله تعالى ييقنك ويبارك للاخوان فيك بقدرته وعزته

(القبه)

* (الشيخ الامام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله) *

شيخ العلم وحامل لوائه وحافظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكوكب سماه
شرح الله تحفظه صدره وطاول به عمره مع كونه في كل علم وافر النصيب
مباشرا بالمعالي وبالرقب رحل الى المشرق لاداء الفرض لابس برد من العمر
الفض فروى وقيد ولقى العلماء وأسند وأبقى تلك المآثر وخلد نشأ في بنية كريمة
وأرومة من الشرف غير مومة لم يزل فيها على وجه الزمان اعلام علم وأرباب
مجد ضخم قد قديت ما تزههم الكتب وأطلعهم التواريخ كالنهب وما برح
الشيخ أبو بكر يتسنى كواهل المعارف وغورائها ويقيد شواردا المعاني وغرائبها
لاستخلاصه بالادب الذي أحكم أصوله وفروعه وعمر برهة من شبخته ربوعه
وبترقيه تميز الجواد المستولى على الامد وجلى عن نفسه به كاجلى الصقال
عن النصل الفرد وشاهد ذلك ما أثبتته من نظمته الذي يروق جملة وتفصيلا
يقوم على قوة المعارضة دليلة (فن ذلك) قوله يحذرون خلطاء الزمان وفيه على
التحفظ من الانسان (رمل)

كن يذنب صائد مستأنسا * واذا أبصرت انسانا فقر
انما الانسان بحر ماله * ساحل فاحذره اياك المقرر
واجعل الناس كشخص واحد * ثم كن من ذلك الشخص حذر

(وله) في الزهد (رمل)

أجها المطرود من باب الرضا * كم يراك الله تلهو معرضا
كم الى كم أنت في جهل الصبا * قدمضي عمر الصبا وانقرضا
قم اذا الليل دجت ظلمته * واستلذ الجفن ان يغتمضا
فضع الحقة عن الارض وضع * واقرع السن على ما قدمضا

(وله) في هذا المعنى (بسيط مخلع)

علي يا قلبي المعنى * كم أنا أدهى فلا أجيب
كم اتماذى على ضلال * لا أروعى لا ولا أتنب
وبلاء من سوء مدهاني * يتوب غيري ولا أتوب
وأأسنى كيف برهاني * داني كما شاء الطبيب
لو كنت أدنوك كنت أشكو * ما أنا من بابه قريب

أبعدني منه سوففعلي * وهكذا يعد المريب
مالي قدر وأي قدر * لمن أحلت به الذنوب

(وله) في المعنى أيضا (كامل)

لا تجعل رمضان شهرا فكاكة * تلهك فيه من القبيح فنونه
واعلم بانك لا تنال قبوله * حتى تكون تصومه وتصونه

(وله) في مثل ذلك (طويل)

إذا لم يكن في السبع منى تصاون * وفي بصرى غض وفي مقول صمت
خطي إذا من صوى الجوع والظما * وان قلت اني صمت يومى فاصمت

(وله) في المعنى الأول (طويل)

جفوت أنا ساكنت ألف وصلهم * مما في الجفا عند الضرورة من باس
بلوت فلم أجد وأصحت آيسا * ولاشئ أشنى للنفوس من الياس
فلا تعذلونى فى انقباضى فانى * رأيت جميع الشر فى خطا الناس

(وله) يعاتب بعض اخوانه (وافر)

وكنت أظن ان جبال رضوى * تزول وأن وذلك لا يزول
ولكن الامور لها اضطراب * وأحوال ابن آدم يستحيل
فان يك بيننا وصل جميل * والا فليكن هجر طويل
(وأما شعره) الذى اقتدحه من مرخ الشباب وعفاره وكلامه الذى وشه بما آرب
الفضل وأوطاره فانه نسي الى ماتنا ساه وترك حين صكساه العلم والورع من
ملايسه ما كساه (فما وقع الى) من ذلك قوله (كامل)

كيف السلوولى حبيب هاجر * قاسى الفؤاد يسومنى تعذيبا
لمادرى ان الخيال مواصلى * جعل السهاد على الجفون رقبيا

وله (بسيط مخلع)

يا من عهدى لديك ترى * أنا على عهدك الوهيج
ان شئت ان تسمى غرامى * من مخبر عالم صدوق
فاستخبرى قلبك المعنى * يخبرك عن قلبى المشوق

(ابن الوزير الفقيه الحافظ القاضى أبو محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله)

نبعة دوح العلاء ومحرز ملايس النناء فذلالة وواحد العصر والاصالة وقار

كجاسي الهضب وأدب ~~كما~~ طرد السلح العذب وشيم تضاؤل لها قطع
الرياض ويساد به الظن إلى شريف الأغراض سابق الامجاد فاستولى على
الامد بغلابه ولم ينض ثوب شبابه أدمن التعب في السود دجاها حتى تناول
الكواكب فاعدا وما اتكل على أوائله ولا سكن إلى راحت بكره وأصائله
آثاره في كل معرفة علم في رأسه نار وطواله في آفاقها صبح وأنهار (وقد أثبت)
من نظمه المستبدع ونثره المستبرع ما ينفع عبدا وينفع منبرا ويسج عبدا
فن ذلك قوله من قصيدة (بسيط)

ولله جبت فيها الجزع مرتديا * بالسيف أصعب أذيال من الظلم
والهيم حيران في بحر الدجا غرق * والبرق فوق رداء الليل كالعلم
~~كأنما~~ الليل زنجي بكأله * جرح فينعب أحيانا له بدم
(وله) يتخلق باخلاق الشيب ويندب الشباب وهو منه في ريعان شيب ويتوجع
لحامته عوض بهام من غرابه وصفت مسرانه من شوائبه وهو يركض
للهو بطرف جاع ويتطرق للمنى بطرف طامع (بسيط)

سقى العهد شباب ظلت أمروح في * ريعانه وليالي العيش اسهار
أيام روض الصب بالم تذ وأغصنه * وروثي العمر غرض والهوى جار
والنفس تركض في تغمير شرتها * طرفاله في رهان اللهوا حصار
عهدا كريمة البسنا منه أردية * كانت عيوننا وحت فهي آثار
مضى وأبقى بقلبي منه نار أسمى * كوني سلا ما ويرد أفيه يا نار
أبعد أن نقت نفس وأصبح في * ليل الشباب لصح الشيب اسفار
وقارعتني الليالي فانتنت كسرا * عن ضيغم ماله ناب وأظفار
الاسلاح خلال أخلخت قلها * في منهل الجهد اراد واصدار
أصبوا إلى خفض عيش دوحه خضل * أو يتنى بي عن العلياء اقصار
إذا فطلت ~~كفني~~ من شباقلم * آثاره في رياض العلم أزهار
همي من العيش وقطاب مورده * ولم يشب صفوه لنقص اكدار
ومن سناكم أبا اسحق طالعني * منه هلاله في النفس ابدار
ألظ بالقلب يسرى منه في أفق * هالاته فيه اجلال واكار
نور ألم به من بعدكم حلك * كالأح حفت بها في دنها القمار

لئن غطى بجور ليل فرقنا * لقد أثارته للكتب أبقار
وان عدا أنا بعد عن تراورنا * فاني بينات الفكر زوار
(وله الى الامير عبد الله بن مزدلي) وقد خرج في احدى غزواته فوثق بنظفه وكرمه
صدره وأقر القطعة عند كاتبه الوزير أبي جعفر بن مسعدة ليرفعها اليه منصرفه
فوفي بما كلفه وتقدم الى رفعها عقب الغزاة واستدر وجاهها على قدر والقطعة
المذكورة هي (كامل)

ضاءت بنور اياك الايام * واعتزحت لوائك الاسلام
أما الجميع في أعتم مسرة * لما انجلي بظهورك الاطلال
بادرت أجرك في الصيام مجاهدا * ماضع عندك للشغور ذمام
وصعدت معتزما وسعدك منفض * نحو العدى ودليلك الاقدام
كم صدمة لك فيهم مشهورة * غص العراق بذكرها والاشام
في مارق فيه الاسنة والظبا * برق ونقع العاديات غمام
والضرب قد صبغ النصول كأنما * يجري على ماء الحديد ضرام
والظعن يبتعث النبيع كأنما * ينشق عن زهر الشقيق كلام
فاهنا مزية ظافـر متأيد * جفت برفعة شأنه الاقلام
واليك ودي واختصاصي سابق * يجالوه من درر الكلام نظام
اني وان خلفت عنك فلم تزل * مني اليك تحية وسلام
ورحل بسلى الفقيه أبو العباس غفر بن القاسم وزين الاعياد والمواسم الذي
تهمس من يديه للندى سحج تكف وتطوف بكعبته الآمال وتعتكف غائب
عنها فلم ينخ فيها عيسه ولم يرتخي يمينه بها وتغريسه ورحل من ساعته وقال شعرا
أخذ الناس في اشاعته واذا عنته وهو (بسط)

يا صاحبي انزلا قصر الحمى فسلا * أنى سلا المجد عن أن تحويه سلا
كأنما الربع لما غاب أحده * منازل ضل عنها البدر منتقلا
جاد الزمان بلقيا منك سر بها * طورا وسابدا العهد اذ جفلا
فاسمع مناجاة نفس من أخي ثقة * مضى قسمة منك النوى خلا
وعدا إليها أبا العباس تحل بها * مراتب الشمس لما حلت الجلا
لازلت في عقد هاوسطى ولا عدمت * منكم حساما يباهي خوله خلا

(ومررنا)

(ومررنا) في إحدى زهرنا بكان مقفر وعن المحاسن مسفر وفيه برك ترجس
 كأنه عيون مرض يسيل وسطه ماء مرضا ضجيجت لاحتس اللهاهم ولا أنس
 إلا ما يعرض للاوهام فقال (زمل)

ترجس باكرت منه روضة • لقطع الدهر فيها وعذب
 حنت الريح بها خرجيا • رقص النبت لها ثم شرب
 فقد ابصر عن وجنته • نوره الغض وبهتر طرب
 خلتلح الشمس في مشرقه • لهبا يحمله منه لهب
 وياض الطل في صفرته • نقت الفضة في خط الذهب

(وكتب) أعزه الله يابسي الأعظم وعمادي الأكرم ومعقل الأعصم ومن
 أطال الله بقاءه وأذل علياه وسنائه ولا زال غيم الجحد كريم العهد مراعي
 حرمة ذي الخلوص والوثة طارحاً قذو المبطلين عن مشارب الصفاء مطير الحياء
 الفدر عن عود الوفاء بعزه الله كتبته أدام الله عزك بعد أن وافاني كتابك الأكرم
 محبة الفقيه الجليل أبي فلان أعزه الله فأقول ما أقول في شكره الذي أنعم الاثني طيبا
 وأسمع الصم خطيبا ورد فزال بعيد ذكره الأعطروبيدي ويتراثنا الاحاديث
 حمدك لازم وينشئ قضاء لحق المجد الذي لك سبقه وخصله وثناء بالذي
 أنت أهله وذكر من تلك المكارم التي تحنوني وجه السحاب الجلب والمزل
 الذي كنا نكنا كان على آل المهلب مأهبا اللسنة بالدعاء ونمرا النفوس
 بأريجة السراء ثم تلاه لي دام عزك بما شاهدته من مذهبك الاجعل وصفائك
 الاول واعتقادك في جهتي أن الوشاة أشوا بالذي عابوا وخابت سهامهم فأصابوا
 وهذه الامور وصل الله توفيقك كما خبرت وعلى ماجرت قديما وحديثا وسبرت
 الغواة لا يتركون أديما صحيحا ولا يذرون في المعالي رأيا رجيها بل يتسمنون الى
 ذواب الشرف بالاذي ويطرقون المشارب الزرق الجمام بالقذو فان القوامهزا
 وصادفوا الشفرة حمزا سدوا ولجوا بالفظاظه وهينوا وأي حيلة أدام الله
 كرامتك فيمن يخلق ما يقول وأني بالخلاص والسلامة شئ ما اليه سبيل
 وما زلت منذ صبت الاحقاد وثاقت الحساد أجعل هذه الامور دبرا لاذن
 وأقنع لها بما يلاء التجارب والفتن علمان سرى سبيبه اطرا دالاعلان وأن
 قول الغوى تستغفحه شواهد الامتحان وبأواخر الامور يقضي للدوائر والله

عز وجهه عند لسان كل قاتل ولو تبعت كل وشاية بالكذب وأجبت كل
 نقيب وضغيب لما اتسع لغير ذلك العمر ولا استراح من وساوس الفكر وأنت
 وصل الله عزك الملم بحفظ العهد وجبر الاجر والقصد وعباذا ان يهني الصواب بين
 عهدك الوفي وظنك الالهي وتثبتك الشرعي واقه تعالى بعمر بالسود دربعك
 ويوسع لحمل أُنقال المعالي وأعماها ذرعك ويجعل من كفايته ووقايتة جنتك من
 الزمن ودرعك والسلام عليك ورحمة الله (وكتب الى الامير عبد الله بن مزديلي)
 معزيا بصابه في أخيه الامير محمد المستشهد على نبرة أدام الله تأييد الامير الاجل
 محروسة بحسام القدر جوائبه مكتشفة بجن السعد مذهب جارية مسرى
 الانجم مراتبه وأطال بقاء جابر صدوع الرياسة عند انضمامها وخلف سلفت
 التفاسد ووسطى نظامها ولا زال تؤزن به الاوائل فيرجع ويعارض بعزته بهيم
 التوائب فيصبح ككتبتة أعلى الله يدلن فنؤاد دام ودمع هام ولب حائر
 وقلب في جناحي طائر ونفس يجري بذوبها النفس ولا تقيق الاربيما تشكس
 بهذا الطارق المطرق والتبا المفضل المشرق والضارب بين مفرق الاسلام وجينته
 والمغفل في غسيل الملك وعريته مصاب الامير الاجل أبي عبد الله أخيك سقى الله
 نراه وضوآب انوار الشهادة أفقه وذراه وبرزله بتوافع الرحمة مضجعا وازجي
 اليه القوادى مربعة ساغربعا هلال ملك بادره السرار عند ابداره ودوح محمد
 هصرته المتون أو ان اغماره حين مالت به الرياسة كما اهتز القصب تحت المارح
 واقترناه به عن شبابة القارح فان الله وانا اليه راجعون تسليما فيه للقضاء المعهم
 وتأسفا منه على فرد يفتدى بالنجيس العرمم لله دره حين التقت عليه القوارس
 وحى الوطيس واشتد التداعس وعظم المطلوب فقل المساعد وهب من سيفه
 مولد نسله لا يجمارد فرأى المنية ولا الدنية وجرح الحمام ولا النجاء براس
 طمرة ولبام وشمع عن أكرم ساعد وبنان وقضى حق المهند والسنان وليس
 قلبه فوق درعه ولم يضق بالجلاد رحيب درعه (طويل)

وأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أجنحك الحنجر
 ومضى وقد وقع على الله أجره ورفع في عليين ذكره وخلد في ديوان الشهادة
 فخره والله عز وجل يحسن فيه عزاء الامير الاجل ويشد بالتأييد عضده ويرش
 بالسعادة جناحه ويمكن يده ويكثر من محمده الاكرم عده ولاغرو أدام الله

تأييدك ان حض الزمان في غارب فالشر لا يحسب ضربه لالزب واناخ كل كلكه
 مرة فالعيش طور انشامس وطورا غرة ومثلك دام امرك من حلب الدهر اشطرا
 وعرف للايام بطونا واظهرا وخبراه تزاج النسم بالنواب وغنى بفهمه عن
 التجارب يرغم بحميل الصبر انق الحادث ويقل بلامة الجلد حد الكارث
 ويعلم ان الزمن وان سر حينا فهمه ناصب والدينا اذا اخضر منها جانب جف
 جانب فانت اعلى الله يدك ان تقف قناة وأصلد صفاة وأصلب على البرى عودا
 وأتقب مع الورى زودا من ان يضعض الزيب لهضبة عزمك رصكنا أو يعمر
 الخطب لساحة حلك مغنى أو يقذف الدهر عليك بصرف أو ينزع الاسجية
 وعرف فالحياء وان أرخى طولها قتيام بالسيد والمرء وان جمع أمه هامة اليوم
 أو الغد وانما ضربت أدام الله تأييدك هذه الامثال وان كدت أن ألم بقبل
 وقال وسرت هذه العبر وان جلبت القمرا الى هجر حرصا على تسليبة نفسك
 العزيزة عن طائق الهتم وتغزيتها عن حرم الملم فاقصرها أيديك الله على العزاء
 وقصها وأورد هاشرة التأسى ورهها اذا لا يقب لجازع الزمن ولا يرد
 الفات الحزن والله عز وجل لم يسعدك الشعث ويرأب الشعب ويضنى من
 رياسته الذواب ويعلى الكعب ويذيق الذين يضا هونك هونك ويجعل الذين
 يحسدونك دونك بعزته وصنع الله للامير الاجل أجل الصنع (ولما انقلب العدو)
 على ميورقة كبته الله وجبرها وتحققت الكافة خبرها خاطب الفقيه أحد
 زعماء الدولة وأدرج طي خطابه هذه المدرجة والشعر الموصول بها واني أقر الله
 عينك لا ترتد وقد قصر عن عملى السليم وأتجلد في نفسى المقعد المقيم بهذا
 الصادم الهادم واليبا القاصم الذى أطفأ نور الحياة وأخباه وأوجب أن
 ينادى كل مؤمن واحتر قلباه أمر ميورقة رأب الله بصرفها صبدع الجزيره
 وجبر يجبرها من جناح الاسلام كسيرة وثقف بنفوث دعائها اضطراب مناده
 وأعاد تسللها ما غيض من صبره ومن جلاده فيا لله لما كان فيها من اعلان
 توحيد عادهما وبوم ايمان آمن أسما وبارقة كفر طلعت شمسا
 وصباح شرع أعظم يباحى الشرل وأمسى وهجوم أصبح حرمها منتها وفرقها يد
 الغلبة أيدي سبا ونظفرا اذال السباء صباها ولا وجه غفر منهم القتل سواعد
 وجباها ومنهم السيف كل ممزق فله أرحام هناك تشقى رجهم الله ما توا

كراما ولقاهم نضرة وسرورا وسلاما وختم لنا بعدهم بأجد الخواتم وأسندنا
من أمره الى عاصم (طويل)

ونحو أمير المسلمين تطامحت * نواظرا مال وأيدي رغائب
من الناس تستدعي حفيظة عدله * لصدمة جور في ميروق ناصب
مقيم فان لم يرغم السعد أنفه * ألم فوافي جانبا بعد جانب
لقتل وسبي واصطلام شريعة * لقد عظمت في القوم سوء المصائب
أليس جديرا ان يشيع ذكرهم * بأمة قلب في المدامع ذات
لنا الله والمالك الذي ترجى به * من الزمن المرتاب رجعة نائب
هو الغوث فاعطفه علينا نظرة * من الحزم تحنوفي وجوه النوائب
أليس الذي لم ينجب الدهر مثله * أغر صباح الدين صدق المضارب
وأعنى ووقع الذنب تدمي كلومه * وأكفى اذا كفت صدور الكتاب
عهدناه يقرى الضيق قبل نزوله * ويلبس وقت السلم درع المحارب
وبغزو فلا شيء يقوم لعزمه * ولو أنه يرى به في النكوا كب
اذا ظن لم يعدم يقين مشاهد * وان هم لم يخطئ رمية صائب
فلا زال جيش النصر يقدم جيشه * وتلقاه بالبشرى وجوه العواقب
وله يصق فخما (كامل)

جعلوا القرى للقر فخما حالكا * قدح الزنادبه فأورى نارا
فبداديب السقط في جنباته * كالبرق في جحجج الظلام أمارا
ثم انبرى لهما ونار كانه * في الحرق ذوق حرق يطالب نارا
وكانه ليل تفجر جفوه * نهرا فكان على المقام نهرا
وله وقد ودع بعض اخوانه (بسيط)

استودع الله من ودعته وبدي * على فؤادي خوفا من تصدعه
بدر من الود حازنه مغاربه * فالتفص قدأ شخصت طرفا لمطلعه
أتبعته بعد نودبي له نظرا * انسلته غرق في بحر أدمعه
ما أوجع البين في قلب الكريم غذا * يفارق القلب في فؤبي مودعه
يؤديه البين تعذيبا ويمنعه * من أن يطير شعاعا أسرا ضلعه
يسطوبه البين مغلوبا فلبس سوى * تملل في فرائس من توجعه

وله يصف الزمان وأهله (كامل مجزؤ)

داء الزمان وأهله * داء بعزله العلاج
أطلعت في ظلماته * وذا كما سطع السراج
لصلى أعياننا * في من قناتهم اعوجاج
أخلاقهم ماء صفا * مرأى ومطعمه اجاج
كالدرا مالم تختبر * فاذا اختبرت فهم زجاج

(وكتب الى الفقيه القاضي أبي سعيد خلوف بن خلف اعزاه الله) من حضرة بالنسبة
وقد نهض في صحبة الامير الاجل عبد الله بن مزدي عند منهنه الى سر قسطة أعادها
الله مليا ناديا ومعبيا المدافعة العدو الخيم بواديه وأقام الفقيه أبو محمد
خلاف العسكر هناك لغرض اعترضه وعاقب منهنه استوهب الله للفقيه الاجل
قاضي الجماعة سيدي وعمادي شمول نعمة وأياديه واتصال روائع عز الطاعة
وغواديه واتصال خواتم الاعمال بمساده والتنام عواجر السعد بهواده
ولا زال منهل سحاب العدل ممتدأ طناب الظل مخضر جوانب الفضل لا يقرع
باب أمل الاويله ولا يقرع لما تكره النفوس من أمر الاقرجه بعزة الله كتبه
أدام الله بالطاعة عزك من حضرة بالنسبة حرسها الله يوم كذا عن منير وذلك الذي
لا تخبر لذي تاره ولا تأمل عندى شموسه وأقاره ونضير عهدك الذي لا يطمع لبسة
السكر ولا يزداد الا طيبا على القدم وعطير جسدك الذي به أحاور وواحضر
وبمحاسنه أباهى وأفاخر والله تعالى يلا بمحامدك أسماعا ويطلق ألسنا
ويقول للفضل غينا كريما وأثر احسنا ويديم ما بيننا في ذانه ركني القروع ثابت
الاصول حصين الشكة مرهف النصول بمنه بعد أن وردك بك الكريم روضة
الحزن غب المزن وحديقة الزهر تبسمت لوفد المطر تبجاري الى محاسنه
العين والنفس ويتفرق من خلاله الانس وانتهت منه الى ما يقتضى رضا
وتسليما وبسر كما سمى اللديغ سليما وأما ما ذهبت اليه دام عزك من تعرف
الانبياء واجتلاء الانبياء فان ابن رذمير وقه الله قد جعل قننا سر قسطة
لكلكه عطنا واتخذ ذلك الحزيم وطننا وذلك انه ندب لهذه السفرة من أهل
ملته مانب وأجلب من خيلهم ورجلهم ما أجلب وهو يعتقدان بمنازلة
سر قسطة ستفتح عليها أبواب حروب وانه قد وطئ غيلا غير مغلوب فلبارأى ان

حماهم باليست بضرية لازب وأبصر جلها على الغارب نهبت المطامع حرمه
ففعل فعل الضعيفة أصابت فرسة فلازم ملازمة الفريم وصرف إليها
وجوه الهيم مع أن غراب الرحيل يغيب ~~كل~~ يوم في عرصاته ويضع
وطوائف الأفرنج دمرهم الله كل ليلة تسمى ولا تصبح لأن بينهم قذف ونواهم
زروح ومن دون أفواجهم مهامه فيج وأبضا فان الأمير الاجل بأحمد عبد الله
ابن مزدي أيد الله قد أضاق بضبط الطرق وقطع المتصرفين ذرعهم وعجز بنصب
جبايل الخليل لمن شداً وفرسهم فانه دام أمره أطل عليهم اطلال القجر على
الغلام وأخذ هناك بضبع الاسلام وأقام مرة كالحية التضاض وطورا
كالاسد القضاض يسرب الى محلتهم من يضرهم نار الحرب في أكافها ويأتي
أرضهم ينقصها من أطرافها ولولاه ما علا هناك للاسلام اسم ولعاده للمدافعة
رسم ولا لاح للمكافحة وسم ولا عن تلك العلل المجهزة على تلك الاقطار جسم
ولكنه ركب صعب الاهوال وصدق الصيال وهي أعزك الله اقطار ان لم تقم
القوة منها مبلوا وجنفا ويستعمل الجد لها نظرا انفا والافعه ها بعد ربح
شار وهي في طريق اسكاك وعثار والله يكني المسلمين فيها وينعم عليهم بتلافها
بعزته والسلام الجزيل عليك يا عمادي ورجة الله وبركاته

(الوزير الحبيب الفقيه المشاور القاضي أبو الحسن بن أخشى أعزاه الله)

نسب ما وراه ممتسب ولا مثله حسب شرف باذخ تفقد بالتعوم ذواته وتحمل
في مفرق النسر ركايبه استفتحت الاندلس وقومه أصحاب رايات وأرباب آماد
في السبق وغايات استوطنوها فغدوا بحور مواهبها وبدور غياها وجاء
أبو الحسن آخرهم بخذد مفاخرهم وأحيا الرفات وأغنى العفاة فبما ذا أصفه
وقد بهر وبدافله كالصبح اذا اشهر وبما ذا أحليه وعنه تقصر الحلى وبه يتزين
الدهر ويتلى ولكني أقول هو بجزاخر وفضل سواء أوائله والاواخر تفخره
الدينا وتزهى وهو للعلياء سماء وسها اذا جادهمى غيا وان صال غدا لينا
ولى القضاء فيهب انكاره وانجلي من أفق الدين غيمه واعتككاره وحيث به
الرعايا ولويت ألسن البغي والسعايا وله سجايا برئت من الزهو وأحكام
عوفيت من الغلط والسهو سفته العلوم زلالها ومدت عليه ظلالها
وأرقته الجلالة هضابها وأرشفته الاصاله رضابها فلاح في سماء العلاء بدرا

وصار في فناء السناء صدرا عدلا في أحكامه جزلا في نقضه وإبرامه وله نظم
متع الصفات أحلى من الرشفات وقد أثبت منه ضربا لا تجد لها ضربا
(أخبرني ذوالوزارتين أبو جعفر بن أبي رجة الله) أنه كتب إليه شافعا لـ
الاعيان فلما وصل إليه برته وأنزله وأعطاه عطاء استعظمه واستجيزه وخلع عليه
خلعا وأطلعاه من الأجلال بدرالم يكن له متطلعا ثم اعتقد أنه جاء مقصرا فكتب
إليه معتذرا (طويل)

ومستشفع عندي بخير الورى عندي * وأولاهم بالشكر مني وبالحمد
وصلت فللم أقسم بجزائه * لففت له رأسي حيا من الجمد
ومن باهر جلالة وظاهر خلالة أنه أعف الناس بواطن وأشرفهم في التقى
مواطن ما علمت له صبوة ولا حلت له إلى مستغفرة حبوة مع عدل لاشئ بعده
وتحجب عما يتقرب إليه عليه حجاب وبسده (وكان لصاحب البلد) الذي كان يتولى
به القضاء ابن من أحسن الناس صورة وكانت محاسن الأقوال والأفعال
عليه مقصورة ما شئت من لسن وصوت حسن وعفاف واختلاط بالهاء
والتفاف فحملنا إلى إحدى ضياعه بقرب من حضرة غرناطة فخلنا قرية على
ضفة نهر أحسن من شاد مهر تشقها جداول كالصلال ولا ترمقها الشمس
من تكاثف الظلال ومعنا جله من أعيانها فأحضرنا من أنواع الطعام وأرانا
من فرط الأكرام والانعام ما لا يطاق ولا يحد ويقصر عن بعضه العتد وفي أثناء
مقامنا إلى من ذلك الفقى المذكور ما نكرته فقابلته بكلام أحقده وملام
أعتقده فلما كان من الغد لقيت منه اجتنابه ولم أر منه ما عهده من الانابة
فكتبته إلى أبي الحسن مداعبا فراجعتني بهذه القطعة (طويل)

أتلقى أبا نصر نتيجة خاطر * سريع كرجع الطرف في الخطرات
فاعرب عن وجد كين طويته * بأهيف طافا فتر اللحظات
غزال أحمر المقلتين عرفته * بخيف منى العين أو عرفات
وما لك فأصمى والقلوب رمية * لكل كبحل الطرف ذى فتكات
وظن بأن القلب منك محصب * فلباك من عينيه بالجحيرات
تقرب بالنسائك في كل منسك * وضعى غداة العر بالمهجرات
وكانت له جبان مشوى فاصبحت * ضلوعك منواه بكل فلاة

يعز علينا ان تهيم قنطوى * كتيبا على الاشجان والزفرات
فلو قبلت للناس في الحب فدية * فدينك بالاموال والبشرات
ومن ايسار دياتته وعلامة حفظه للشرع وصيائنه وقصده مقصد المتورعين
ويحر به جرى المتشرعين أن أحد أعيان بلده كان متصلا به اتصال الناظر
بسواده مختلفا في عينه وفواده لا يسلمه الى مكروه ولا يفسده في حادث يعروه
وكان من الادب في منزلة تقتضي اسعافه ونورده من تشفيعه في مورد قد عافه
فكتب اليه ضارعا في رجل من خواصه اختلط بمرأة طلقها ثم تعلقها وخاطبه
في ذلك بشعر فلم يسعفه وكتب اليه مراجعا (مقارب)

ألا أيها السيد المجتبي * ويا أيها الاممي العلم
أتنتق أيساتك المجهزات * بما قد حوت من بديع الحكم
ولم أر من قبلها بابلا * وقد نفتت سحرها في الكلم
* ولكنه الدين لا يشتري * بنثر ولا بنظام نظم
وصكف أبيع حتى مانعا * وكيف أحلل ما قد حرم
ألسن أخاف عقاب الاله * ونارا مؤججة تضطرم
أأصر فيها طالقاً بنة * على أنوك قد طغى واجترم
ولو أن ذاك الغبي الجهول * تثبت في أمره ما ندم
ولكنه طامس مستهجلا * فكان أحق الوري بالندم

وكتب في غرض عن له القول فيه (بسيط)
يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه * الله في منزل قد غل مشواكا
يشيد الناس للتصمين منزلهم * وأنت تهدمه بالعنف عيناكا
والله والله ما حجب لفاحشة * أعاذني الله من هذا وعافاكا
وله في مثل ذلك (بسيط)

روحي لديك فردتها الى جسدي * من لي على فقد ها بالصبر والجلد
بالله زوري كتيبا لاعزاه له * وشرفيه ومثواه غدا غدا
لو تعلمين بما ألقاه يا أملي * يا بعثني الود تصفيه يدا بيد
عليك مني سلام الله ما بقيت * آمار عينك في قلبي وفي كبدي

وله يتوجع من الفراق (كامل)

أزف الفراق وفي الفؤاد كلوم * ودنا الترحل والحمام يحوم
 قل للاحبة كيف أنتم بعدكم * وأنا أسافر والفؤاد مقبوم
 قالوا الوداع يهيج منك صباية * وينير ما هو في الهوى مكتوم
 قلت اسمعوا لي أن أفوز بنظرة * ودعوا القيامة بعد ذلك تقوم
 (ولما انتهز ابن رذمير) في سرقسطة أعادها الله ووقعه فرصة أسهرت العيون وأرقتها
 وطرفت النفوس من ذلك بما طرقتها انتدب الأمير عبد الله بن مزددلى رحمه الله
 دون أن يندب والمسلمون يسلون معه اليهامن كل حذب وشمير تشمير البطل
 المغوار وعمر اليها النجاد والاعوار حتى دخلها والعدو صاغر وأطل عليه منه
 أسد فاغر وحصره في أخيبته ووقف له في شينته لم يجعله في مجالسهم ولم ينله
 انتهاب نعم ولا بهم فاستبشر المسلمون بمضائه واستظهر الدين بانتضائه لولا
 ما عاجله الحمام وساجله يبدأ مضى من الحسام نخط الردى هنالك موضعه
 وأثكل فيه الاسلام ونجحه وعند ارغامه لابن رذمير وايغاله في شعابه بالخراب
 والتدمير كتب اليه القاضي أبو الحسن بمدحه ويذكر منابه (بسيط)
 يا أيها الملك مضمون لك الظفر * أبشر في جندك التأيد والقدر
 وأب لنا سالما والسعد مقتبل * والدين منتظم والكفر منتقم
 وقد طلعت على البضاء من كتب * كما نطلع في جحج الجدا القمر
 حلت في أرضها في جحفل لجب * كما يحمل بهما في الازمة المطر
 وحوالك الصيد من لتونة وهم الابطال يوم الوغى والافهم الزهر
 والعرب ترفل فوق الغرب ساجدة * كالاسد ليس لها الا الضناظفر
 من كل أروع وضاح عمامته * كالبدر نحو لقاء الجيش يتندر
 شعاره البر والتقوى ومؤنسه * في ليله رحمه والصارم الذكر
 ذوابة المجد من قطان كلهم * أبوهم جبر ذو المجد أو مضر
 ومن زناته أبطال غطارفة * ذو وتجارب في يوم الوغى صبر
 ولطة وهم أهل الطعان لدى السهيجا * في زمر تقادها زمر
 كأنهم في جبين المجد اذركبوا * مصممين الى اعدائهم غرر
 * (الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوشى رحمه الله تعالى) *

طود علاء رسارس وشير وزندكاه أوري بالانشاء والتعبير الفضل جشو

أبراده والتبيل تلو اصداره وايراده مع نقص عذبت صفاء وشيعة ملكة وفاء
واحتفاء ومذهب صفاء التبر وخلص من الخيلاء والكبر وسعى لكل نجح
ضامن وقار كن شيرافيه كامن وأدب زرت على الاجهاز جيو به وهبت بعرف
الاحسان صباه وجنوبه ونظم ونثر بلغا الغاية وفي يدهما للسبق لواو ورابة
الا أنه منى بخلق حرجت وساءت وظنون شتى بعدت عن الخير ونساءت وأوجب
لمن اللوم ماشاءه النقص وشاءت ولولاهما الامتطى الافلاك واستخفض الغفر
والسمالك (وقد أثبت) من نظمه ونثره نبذات دير عليها الجبا وتتسم لها عرفاوريا
(فمن ذلك) رسالة كتب بها الى الوزير الفقيه أبي محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله
وهي أطال الله بقاءه يا سيدي الاعلى وذخري الاعلى وواحد أعلاقي الاسمي
ومنحة الله العظمى مخدوما بأيدى الاقدار معصوما من عوادي الليل والنهار
مكتنفا من لطائف الله الخفية وعوارف صنائع الخفية بما يدفع عن حوزتك
نواب الخطوب ويصنع لك في طي المكر ونهاية المحبوب لله تعالى أقدار
لا يتجاوز مداها وأحكام لا تخطئ مرامها ولا تخطأها وأثار يجلها المرء ويفشاها
ولهذا من كتبت عليه خطا مشاها غير أنه دام عزك قد يخبر الله لعبده في الامر
المكروه ويلبسه في أثناء المحنة ثوبا من المنحة لا يسروه فمن الحزامة لمن تحقق
بالايام ومعرفتها وعلم صروف الليالي بكنه صفتها أن يغشى عن الخطب شهما
يوأبه ولا يتوقى ظهرا ما هورا كبه اذ لا محالة أن العيش ألوان وحرب الزمان
عوان وحتم أن يستشعر الصبر والجلد من يناوى الرجال ويقترق نفسه أن
الايام دول وأن الحرب سجال ويعتقد أن ما يعرضه في خلال النضال من ونز
الكفاح ويعترضه بمجال الرجال من حفز الرماح غمار تقلع وغبار يقشع
لا سيما اذا كان الذي أصابه جرحا أشواه وسهم غرب حاد عن المقتل الى سواء
ثم أجلت الحرب عن قرنه زب الجبين شر فابدم الوتين فقد أربت لذة غلبه
وفرحة منقلبه على ما غاله من وصبه وناله من تجشم نصبه وأراح بعزة الظفر
وهزة بلوغ الامل وقضاء الوطر ولم أرل أدام الله عافيتك أرتاع لقرارك بتذكرك
واشتياقك وأتعلل منك بالمني وأعول فيك على التسليم لنا فذا المنى وأرجع على
ترداد لعل وعسى ومواصلة تجرع الكمد لا تتزاحك والاسى والاشفاق يغور بي
وينجد والتعلل يعين على مضض بعدك وينجد والتجلد يصور لي الامل ويثني

الرجاء المعقل الى أن أنتظر ان شاء الله في جانبك الصنع الجليل وأتقن لك منه عز
وجهمه باللفظ الخفي والفتح الجليل وأتقن لك بعبادة الله السنية وعارفته
الساقطة الهنية وكونك قرسنا وهضبة سرووسنا انك لن نعدم حيث كنت
مسرة ولا تفقد بكل قطر محلة كرمه ومبرة وان قدر لك معروف بكل مكان
والنفيس نفيس حيثما كان ولكني علم الله كنت أتحيل خلقو حضرة تاليزدانة
بجلاك من التحمل بمجدك وعلاك فأستوحش وأتمثل بقوله
نبئت أن التار بعدك أوقدت فأجهش (طويل)

أقلب طرفي في الفوارس لا أرى * حزا فاعينني كالجماد من القطر
وايم الله يا سيدي الاعلى تكذب بعدك الهيا ونقص فراقك الدنيا واقشعرت
بعدك العليا وأصبح طرف لا أرا ليه أعمى الى أن وافي من فلان راجلك بشيرا
فاغدت لعمرك الله جذلا وارنددت بصيرا وقلت عودة من الزمان وعطفة من
درك الآمال والامان فالمد الله الذي وهب هذه المسرة بسلامها وأطلق النفس
من محلة اغتمامها والشكر له على ما من به من اياك وأنعم به من فينتك واقترابك
فانها النعمة المالكة خلدي المائلة لسانى ويدي التي هي أحلى من الامان
وأسمى من كزة العمر وعودة الزمان والرب يهنتك السلامة ويلطفك أبراد العز
في حالى الطعن والاقامة ويعترفك بمن قفولك وبركة رحلتك وحلولك
ويسعدك بمقدمك ويجعل الايام من خدمك بعزته الباهرة وقدرته القاهرة
والسلام الجزيل العيم عليك ورحمة الله وبركاته (وله) من قطعة راجع بها الوزير
أبا القاسم بن السقاط از تجالا (كامل)

يا لابساً برد العلاء مقوقفا * بأجل مأثرة وأسنى مقتر
انى وحقق لوجهك مودة * نفسى لا بلغ كنه ما فى مضمرى
لو كنت أسطيع الوفاء بما أرى * لجلال قدر الاوحدى الشمري
لنضوت جلباب الشباب غفارة * وخلعتنا بد لاله من محطو
أو كنت أرسل ما يليق بقدره * لبعثنا لمن سندس أو عبقرى
وبنت نفسى دونه ووقينه * ينفيس عمرى من صروف الادر
لله آيات أتتنا خمسة * مثل الفردت نظمن نظم الجوهر
جعت من السحر الحلال محاسنا * من كل معنى رائق مستند

سوى وشيعتها لسان خائف * ووشى سداها خاطر كالسهمى
 فأتت حبيبا لن يفوه بمثلها * وأنت بما يرى بنبيل البصري
 فالبس هنيئا برد مجد سابغ * واحسب ذبولك زاهيا وتختبر
 (وله رسالة كتب بها إلى أمير المسلمين) بعزبه في الأمير مزدي رحمه الله أطال الله
 بقاء أمير المسلمين وناصر الدين الشائع عده السابغ فضله العظيم سلطانه
 العلى مكانه السننى قدره وشانه في سعدت طرف عنه أعين النواب وجد
 تصرف دونه أوجه المصائب كل رزء أدام الله تأييده وان عظم وجل حتى
 استولى على النفوس منه الوجل اذا عدا بابه وتخطى جنبه فقد اخطأ محمد
 الله المقتل وصدعن سواء الغرض وعدل واذا كانت أقدار الله تعالى غالبه
 لاتصاول وأحكامه نافذة لاتزاول فالصبر لو اقعها أولى والتسليم لجوازه
 أو هبل رضا المولى والتزام أو امره أشرف وأعلى وفي كل حال أجل وأولى
 وكتبته أدام الله تأييده والنفس بنار زفراتها محترقة والعين بماء عبرتها مشرقة
 مغرورة لما نفذ قدر الله المقدور وقضاؤه المسطور من وفاة الأمير الاجل
 أبى محمد مزدي قدس الله روحه وسقى ضريحه فياله رزاق صم الظهر ووسم
 النجوم الزهر وأذكى الأحران وأبكى الاجفان وأقصى المهاد بمكاته من
 الدولة المنيفة ومنزلته من الامرة الرفيعة الشريفة وعند الله فحسبه ذخيرة
 عظمى ونسأله المغفرة له والرحمى فانه كان نور الله وجهه متوفر الهمة على
 الجهاد من أهل الجدة في ذلك والاجتهاد وحسبه أنه لم يقض نجبه الا وهو
 متجهز في عساكره فأدركه الموت مهاجرا ومع الله تاجرا وأرجو أن يكون
 تعالى قد قرن له فاتحة السعادة بخاتمة الشهادة وأمير المسلمين أورى
 في الرياسة زندا من أن تضعه الخطوب وان أهمت وتوجهه الحوادث اذا
 ادلهمت والله يحسن عزاءه على فجعه ولا يذني حاديا بعده من ربه بمنه عز
 وجل

(الفقيه الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى)

جاء على قدر وسبق إلى نيل المعالي واشتد واستيقظ لها والناس نيام وورد
 ماءها وهم حيام وتلا من المعارف ما أشكل وأقدم على ما أجم عنه سواء ونكل
 فتحت به للعلوم فخور وتجلت له منها حور كأنهن الباقوت والمرجان لم يطمثن

انصر قبلهم ولا جان قد ألحقته الاصاله زدها وسقته أنداعها وألقت اليه
 الرئاسة أطلبها وملكته طريقها وتليدها فبذل على قنائه الصكهول
 سكونا وحلما وسبقهم معرفة وعلمنا وأزرت محاسنه بالبدرا المباح وسرت
 فضائله سرى الرياح فتشوقت لعلاء الاقطار ووكفت تحكي نداء الأمطار
 وهو على اعتنائه بعلوم الشريعة واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة يعنى باقامة
 أود الادب وينسل اليه أربابه من كل حذب الى سكون ووفار كارسا الطود
 وجمال مجلس كالحيت الخود وعفاف وصون ما علمنا فسادا بعد البكون
 وبهاء لور أنه الشمس ماباهت باضواء وخضر ولوبان للصبح مالاخ ولا أسفر
 (وقد أثبت) من كلامه البديع الالفاظ والاعراض ما هو أصغر من العيون النجل
 والجفون المراض (فمن ذلك) رقعة جلنيتها تحية للترجم أبي عبد الرحمن بن طاهر
 رحمه الله وهى عمادى أبانصر منى الوزارة ووحيد العصر هل لك فى منة
 تقوت الحصر تحق محملا وتبلغ أملا وتشكر قولا وعملا شكرًا تترجم به الهداة
 ثقبلا ورملا اذ بلغت الحضرة العلية مستلما ولقيت الطاهر بن طاهر فخر
 الوزارة مسلما وحملت من قنائه الارح حرمنا ولمست بمصافحه ركن المجد
 يندى كرما فقف شوقى بعرفات تلك المعارف وانسلت شكري بمشاعر تلك
 العوارف وأطفأ بكارى بكعبة ذاك الجلال سبعا وبؤى لوادى فى مقر ذلك
 الكمال ربعا وأبلغ عنى تلك الفضائل سلاما يلتم بصريح الحب التماما
 ويمحسن عنى بظهور الغيب مقاما ويسير عنى بارج المجد انجادا واتهما (وله)
 مراجعاعن كابين كتبتهما اليه معاتباه (طويل)

أبا النصر ان شدة وارحالك للنوى * فان جميل الصبر عنيك بها شدوا
 وان تتركوا قلبي مقبلا وترحلوا * فماذا ترى فى مهبة معكم تغدوا

(وله فصل) من رسالة فى جانبى فى علمك سدد الله على حكمك ما جمعه فلان من
 جلائل تشد عن الحصر وفضائل يعترف به بها بهاء العصر يقول فيختلس
 العقول ويعتق فيذهل الالباب ويحتم ان تظلم فعبيد أولييد أو تترفعبد
 الحيد أو ابن العميد أو صال فأبونعامه أو أنال فكعب بن مامة أو فاخر
 فتشجرة سيادة أصلها ثابت وفرعها فى السماء أو ذا كرفجر معارف لا تكدره
 الدلاء الى همة تصفع هامة الثريا وعزة تمهن الفضل بن يحيى وللمهبة تحرس الججاج

وبهجة تزدى بنصر بن حجاج ولو كنت ابن أبي هالة لما بلغت المنهى له على
أنى لم أنه لشأنه ذاجهالة لكنه الكلام بطرد والبداية حسب ما ترد واللسان
ينطق مله فيه مواجنان برشح بما فيه ومن شعره قوله (طويل)

عسى تعرف العلياء ذنى الى الدهر * فأبدي له جهدا عترافى أو عذرى
وقد حال ما يلقى وبين أحبة * ألفتهم الف الجمائل للقطر
همو أو دعوا قلبى تباريح لوعة * فنأيم أذكى وأنى من الجمر
على أن لى سلوى بأن فراقهم * وان طال لم يمزج بصد ولا هجر
سأفزع للزيج الشمال لعلقى * أجلاها نجوى تلج فى صدرى
تبلى منها للوزير تحية * معطرة الارواء داعة البشر *
تطلعه من حر كلى هجرة * وتؤنس فى وحشة البلد القفر
وتنبه أنى أكن صباية * لحسن بدا فى غير شعر ولا شعر
أهزبها عطى من غير نشوة * وأرخى بها ذبلا من التيه والكبر
وانى أشد وفى النوادى بذكره * كما شدت الورقاء فى القفن النضر
أجل وعساها أن تبلغ مبعقى * فأبلى بها عذرى وأقضى بها نذرى

(وله) فى خلمات زرع بينها شقائق نعمان هبت عليه ريح (سريع)

انظر الى الزرع وخاماته * تحكى وقد ماست امام للرياح

كأبا تجفل مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

(وله الفصل) من رسالة راجع بها وصلت لعظمى قرب الجلال وزهيت به رب
الكمال وحامت على مشرع مجده العذب طيور الآمال وغصت أفنية جنبابه
الرحب بوفود الاقبال لاغرو أعزك الله أن من لاحظ من آثار فضلك الراقية
لحظة أو حظى من سماع محاسنك الرائعة ولو بلفظة أن تسير به همته فى لقائك
واحدا وتغنم الطرف الى ورد جلالك واقد حتى يشاهد الكمال لم يحوج
الى نقص وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم فى شخص (وله) عند ارتحالها عن حاضرة
قرطبة (طويل)

أقول وقد جدت ارتحالى وغردت * حدائق وذمت للفقراء وكاتبى
وقد غصت من كثرة الدمع مقلقى * وصارت هوا من فوادي تراثى
ولم تنس الا لوقفة يستحقها * وداعى للاجباب لا المصائب

رعى الله جيرانا بقرطبة العلا * وسقى رباها بالعهاد السواكب
وحيا زمانا بينهم قد ألفتهم * طليق الهيام مستلان الجوانب
أخواتنا بالله فيها تذكروا * معا هديارا وموتة صاحب
غدوت بهم من برهم واحتفائهم * كائن في أهلى وبين أقاربي
وله في التشابه (مقارب)

إذا ما نشرت بساط انبساط * فعنه فديتك فاطمو المزاح
فإن المزاح كإحدى حصى * أو لو العلم قبل عن العلم زاحا
(وله فصل من رسالة) لا بد أعز الله لكل حين من بين يحلون عاطله ويحلون
فضائله ولكل مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهيمون في كل وأدبائياته
ولئن كانت جرة الأدب خامدة وجذوته هامة ولسانه حصيرا وإنسانه حسيرا
فلن يخلبه الله من هلال يطالع فيشرق بسماؤه بدرا وزلال ينبع فيغدق
بفضائه بجرا وشبل يشدو فيأرمن غابه لينا وطل ييدو فيطرمن ربا به غيضا
ومن شعره (مقارب)

لأن الخير عندي لذل التزاع * فعقل بهم وقلب براع
يعز علينا تنانى الديار * وذال سلامك لي والوداع
لكم أمل كان لي في اللقاء * وأمنية قد طواها الزماع
فلم أجن منها سوى حسرة * فوجد جميع وأنس شعاع
لئن حمل القلب ما لا يطاق * فما كلف الحفن لا يستطاع
(وخرجنا للزفة) فلما انصرفنا أصاب غفاري شول شقها فلما وصلت موضعي أمر أن
أبعثها إليه مع أحد عبيده المتصرفين بين يديه فلما كان من الغد تأخر صرفها
وحضرت الجمعة فكتبت إليه معاتفا في توقيفها قد بقيت أعز الله كالأسير
ولقيت التوحش يحنج كسير أن أردت النهوض لم ينهض وليت من لا يرش
لم يهض وقد غدت من المقام في مثل السقام فلما أمر بردها لعلني أحضر
الصلاة وأشهدا لازلت سريرا تطلق من يد الوحشة عبوسا بريرا إن شاء الله
(فراجعتني) أدام الله يا ولي جلالك وأبقى حلياني جيد الدهر خلا لك الغفارة
عند من تنظر فيها وقد بلغت غير مضيع تلافيا ويرجى تمامها قبل الصلاة
وادراكها. وقص مع رسولي وكانما قد شراكمها وإن عاق عائق فليس مع

صحة الوتمضائق والعوض وائق لائق وهو واصل وأنت بقبوله مواصل
والسلام عليك مادرت شارق وومض بارق

(الفقيه القاضي أبو الحسن بن زنباع رحمه الله تعالى)

ملى حياء وقنى استحياء طودسكون ووقار وروضة تباهة يانعة الازهار
وسمت صفحات المهارق غرره وانتظمت بلبات المقارب والمشارق درره ان نطق
رايت البيان منسربا من لسانه والاحسان منتسبا لاحتاسه حوى العلوم
وحازها وتحقق حقائق العرب ومجازها وروى قصائدها وارجازها وعلم
اطالها وايجازها وهو فى الطب موفق العلاج واضع المتهاج وله نظم تزهى به
نحو الكعب ويستسهل الى معامه سلوة الصعاب (وقد أثبت) منه ما تجتليه
فتسجله وتقله فتقله فغن ذلك قوله (كامل)

أبدت لنا الأيام زهرة طيبها * وتسربت نضيرها وقشيبها
واهترعت الأرض بعد خشوعها * وبدت بها النعما بعد شحوبها
وتطلعت فى عنفوان شبابها * من بعدما بلغت عتق مشيبها
وقفت عليها السحب وقفة راحم * فبكت لها بعيونها وقلوبها
فحببت للآزهار كيف نضاحت * يسكا ثها وتشرت بقطوبها
وتسربت حللا تجر ذبولها * من لدمها فيها وشق جيوبها
فلقد أجاد المزن فى انجادهها * وأجاد حشر الشمس فى تريثها
ما أنصف الحيرى بمنع طيبه * لخسورها ويبيحه لمغيبها
وهى التى قامت عليه بدقها * ونعا هدته بدرها وحليبها
فكأنه فرض عليه مؤقت * ووجوبه متعلق بوجوبها
وعلى سماء الباسمين كواكب * أبدت ذكاه العجز عن تغييبها
زهر توعد ليلها ونهارها * ونفوت شأو خسوفها وغروبها
فضلت على سيرا النجوم بأسرها * وسروها فى الخلقين وطيبها
قتارتجت أمواجها بهبوبها * وتعانقت أزهارها بنكوبها
ونصوبت فيها فروع جداول * تتصاعد الابصار فى تصويبها
نظفوا وترسب فى أصول غمارها * والحسن بين طفوها ورسوبها
فكأنما هى موجسات أسود * تنساب من أنقابها للصوبها

فأدر كؤوس الانس في حافاتها * واجعل سديد القول من مشروبها
 فحديث اخوان الصفاء لاذة * تحبني ويؤمن من جنابة حوبها
 واركنض الى اللذات في ميدانها * واسبق لسد نفورها ودروبها
 أعريت خيلك صيفها وخريفها * وشتاءها هذا أو ان ركوبها
 أو ما ترى الازهار ما من زهرة * الا وقد ركبت فقار قضيبها
 والطير قد خفت على أفتانها * تلقى فنون السدوف في أسلوبها
 تشدو وتهتز الفصون كأنما * سراكبها رقص على نظيرها
 وله (منسرح)

كذا نصان السيوف في الخلل * ويفخر الحفظ بالقنا الذبل
 وتكرم الخيل في مرابطها * بر الفتاة العروب بالرجل
 ويعطف النبع كالحواجب أو * أحنى وقهى السهام كالملق
 ويؤثر الشرة الكمي اذا * خير بين الدروع والخلل
 فتح انارت له البلاد كما * أشرفت المقربات للنهل
 هدت له الروم هذه ملائ * قلوب أبطالهم من الوجل
 فما أطاقوا الولوج في نفق * وما أطاقوا الصعود في جبل
 ألقوا بأيديهم ولا سبب * يفرق بين الفتاة والبطل
 فجري الأسد في مرابضها * كيجري الغانيات في الكلل
 وربما لم تقم مناصلها * مقام تلك اللواحق النبل
 تغامسوا في الدروع زخرة * كي يسلوا من حرارة الاسل
 فما فادتهم الدروع سوى السنفلة من خضة الى ثقل
 كأنهم والرماح تحفزهم * جرى فصال سلكن في الوحل
 جاؤ بها سبقا مضاعفة * قد أخلصت بالمديد والعمل
 مثل عيون الدبي نصيرها * دم وطعن كاعين الجمل
 هنالك سل بالوزير من شهد السرب وان كنت شاهد افقل
 ولا تخف ان حكيت مغربة * عنه مقام المكذب الخطل
 فانه الاوحد الذي تركه الهربلا مشبه ولا مثل
 حدث بما شئت عنه من حسن * وعظم الامر ثم لا تسلم

ففضله يهمل الاهله في * سعودها والشمس في الحمل
وكتب الى أعزه الله مراجعا (طويل)

هوى مجذبلى به الليل منهم * يصرح عنه الدمع وهو مججم
بيت يدارى أوبدا رى ما به * ويقبله أمر الهوى فيسلم
لاجفانه من كل شئ مؤرق * ومن أين للمشتاق شئ يتوم
وليس الهوى ما الرأى عنه مزح * ولكنه ما الرأى فيه مغم
وأعذر أهل الحب كل مدله * يرى أن من يهدى له النصح ألوم
واجلد أبناء الزمان مرزا * يقاسى خطوب الدهر وهو منيم
ويصعب جل الهم والهم مفرد * فكيف ترى في حمله وهو نواتم
ولولا أبو نصر ولذات أنسه * تقضت حياتى كلها وهى علقم
فتى فتح الله المعارف باسمه * ومن دونها باب من الجهل مبهم
تأخر فى لفظ الزمان وانه * بمعناه فى أعصاه متقدم
أنا بالمعاني وهى درة منظم * وجاء بها من أفقها وهى أنجم
وما يستوى فى الحكم راق وغائص * لقد نال أسنى الرتبة المتسهم
البك أنا صريديته خاطر * نوالى عليه الشغل وهو مقسم
أهبت به للقول وهو لما به * فلي ولم يسعده نطق ولاقم
وكم مصقع لا يهرب القول فعلة * نته خطوب ما اثنت وهو مفهم
ولولم يكن الأوداعك وحده * لاشفق منه يذبل ويلم
فما يصنع الانسان وهو يفهمه * يحس باشتات الامور وبفهم
وقد كنت تشكى من الدهر دأبا * فقد صرت أشكو منك ما أنت تعلم
عليك سلام تحب الريح ذيله * فيعقب منه كل ما يتسم
وان لم يكن الأوداع وفرقة * فان فؤادى قبلك المتقدم
وله أيضا (طويل)

أرى بارعا بالابلق الفرد يومض * يذهب جلباب الدجا ويغضض
كان سليبي من اعاليه أشرفت * نمدلنا كفا خضيبا وتقضض
اذا ما نوالى ومضه تقض الدجا * له صبغه المسود أو كادي تقضض
أرقت له والقلب يهفو هفوه * على أنه منه أحد وأومض

وبت أدارى الشوق والشوق مقبل * على وأدعو الصبر والصبر معرض
 واستجد الدمع الابى على الاسى * قنجدنى منه جداول فيض
 وأعذل قلبا لا يزال يروعه * سنا النار يشتري أو البرق ينبض
 تظنهما نقر الحبيب وخذه * فذا ضاحك منه وذامت معرض
 اذا بلغت منك الخيالات ما أرى * فأنت لماذا بالشخص معرض
 الى أن تفررت عن سنا الصبح سدفه * كما انشق عن صفح من الماء معرض
 ونذت الى الغرب البحر مروعة * كما تفررت عبر من السيل ركض
 وأدركها من فجأة الصبح بهته * قصصها فيه عبوات معرض
 كأن الثريا والغروب يحثها * بلعام على رأس الدجا وهو يركض
 وما تترى في الهقعة العين أنها * على عائق الجوزاء قرط مفضض
 ومنها في صفة الحرب

سل الحرب عنه والسيف جداول * تدفق والارماح رقط تنفض
 وبالارض من وقع الجياد تمدد * وانكته فيما تروم تقبض
 وبالاتق للنقع المشار سمجائب * مواخض لكن بالصواعق تخفض
 وقد سهكت تحت الحديد من الصدا * جسوم بماعلت من المسك ترحض
 ومدت الى ورد الصدور عبونها * صدور العوالى والعيون تغمض
 وأشرفت البيض الرقاق الى الطلى * لتكسر فيها والرؤس تخفض
 فلسست ترى الاداء مراقبة * تخاض الى أكباد قوم تخفضض

وله (وافر)

نزاع ما أرى بك أم نزوع * لقد شقيبت به منك الضلوع
 يروعك أو يربعك كل داع * أكل متوب داع سميع
 جهلت وقد علاك الشيب أمرا * يقوم بعلمه الطفل الرضيع
 ولولا ذلك ما قد رت أنى * أنوه بحمل ما لا أستطيع
 فحسبك أو غسبي منك دهر * يشن بصرفه الشمل الجميع
 وشوق تقتضى نوى شطون * تقتضى عنه واجبا الدموع
 حلت الحب مؤتمنا عليه * فكيف يضيع ذلك أو يذيع
 لقد جشمت نفسك متلفات * بكل ثنية منها صريع

وحال الصب تخضبه دموع * كحال القرن يخضبه نجيع
وقد تحمي الدروع من العوالى * ولا تحمي من الحدق الدروع
ورب فتى تراعى الاسد منه * تقص قلبه الرشا المروع
(وكتب اليه) الوزير أبو محمد بن القاسم مغزى فى قريبات له (وافر)
يشاطرك الصلبة والسهلدا * ويمضك المحبة والوداد
صديق لو كشفت الغيب عنه * وجدت هو الذى قد ملا القواد
يعز عليه رزق بت عنه * شفى النفس تلهمها سدادا
انشق للعباد وغن منهم * من الرب الذى خلق العبادا
أراد بنا الفناء على سواء * ولا بسد لنا عما أرادا
لئن قدمت علما مستقادا * لقد أكرمت حظا مستقادا
ومثلك لا يضعضه مصاب * ولا يعطى لنا بة قيادا
وما زلت الرشيد نهى وحاشى * لمثلك أن نعلمه الرشادا
(فراجعه) القاضى أبو الحسن بن زنباع (وافر)

لعلك من جواد قد أجادا * ونال الغاية القصوى وزادا
وبشر بالتي يسمو اليها * سواك فلا تبلغه مرادا
فانى قد رأيت الدهر طلقا * تنزل عن خلاته وحادا
ومنذ بحثت حظك وهو كبر * أحال على الورى سنة جادا
ولن يرضى الزمان وأنت فيه * تدافع عن محلك أوتغادى
ومثلك وهو أنت ولا مزيد * شفى وكفى الملمات السدادا
ومن وقته بالنوب اللبالي * فكيف يطيق عدوا واشتدادا
ولولا ما كفت به فؤادى * من الحكم التى تسلى غمادى
ومن يطفى بنز الماء نارا * فليس يزيد لها الا اتقادا
جزا الله خيرا من صديق * أقاد صديقه مما استقادا
وردة عليه صبر اضل عنه * وأقسم لا ينال له قنادا
وأعجده على خطب عراه * وأدر لفيه نارا فاستقادا
وله أيضا (كامل)

لهو الذى قلبى كرىك فى قفى * خيرى يقول الحب من المظم

فأدر على بقلبك كؤسه * حتى يدب خماره في أعظمي
 أن التلذذ في هوالك تلذذ * لو كان أقتل من ذعاف الارقم
 أحبب محب لا يشير ملامه * ملئت بموليه عيون النوم
 شغل النواظر والقلوب ولم يدع * من لم يسمه من الانام يسم
 ومن العجائب شغل شئ واحد * في الحال أمكنة ولم ينقسم
 وأقام أزمته وليس بهوهر * وجرى وليس بمائع مجرى الدم
 يأبها القمر الذي انسانيه * يرى أناسا للعيون بأنسهم
 لم أبد حبك غير أن جوانحي * فاضته بفض الاناء المقسم
 لا ذنب لي علم الذي أسرته * نظرا ولم أرمز ولم أتكلم
 وأمرت بالشكوى اليك وانما * بنى الى الانسان ما لم يعلم
 ولربما تشككني فأما نى * بأسي فذرفي تحت أمر مبهم
 وتلافني قبل التلاف فاني * من حير وسأخذونك في دمي
 الطاعنين بكل أسمر مدعس * والضاربين بكل أبيض مخذم
 والواردين الصادرين اذا الوعى * لفت بجمرتها وجوه الحرم
 ولعلمهم تسوهم همتهم * ان يدركوا في الطبى نار الضيم

(وزاره) نفر من اخوانه فقال فيهم مرتجلا (بسيط)

أهلا وسهلا وكم من سادة فجب * كالذبل السمر أو كالانجم الشهب
 أجلتم وتفضلتم بزوركم * وليس ينكر فضل من ذوى حسب
 اضاء منزلنا من نور أوجهكم * وطاب من عيشنا ما كان لم يطب

اتمى القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان والحمد لله حق حده

والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبد

القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان

في بدائع نبهاء الادباء وروائع فحول الشعراء

(الفيقير الاديب أبو اسحق بن خفاجه رحمة الله عليه)

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها العارف بترصيعها وتميقها الناظم لعقودها

الراقم لبرودها المجدلارها انها العالم بجلائها وزفافها تصرف في فنون الابداع
 كيف شاء. وابلغ دلوه من الاجادة الرشاء فشعشع القول وورقه ومد في ميدان
 الامجاز طلقه فجاء نظامه ارق من النسيم العليل وأنق من الروض البليل يكاد
 يتزجج بالروح وتزناح اليه النفس كالغصن المروح ان شيب فغمزات الجفون
 الوطف أو ابشارات البنان التي تكاد تعقد من اللطف وان وصف سراء والليل
 بهيم ما فيه وضوح وخذ الثريا بالندى منضوح فساهبك من غرض انفرد
 بضمارة وتجرد لمي ذماره وان مدح فلا الاعشى للحلق ولا حسان لاهل
 جلق وان تصرف في فنون الاوصاف فهو فيها كفارس خصاف وكان
 في شبيبته مخلوع الرسن في ميدان مجونه كثير الوسن بين صفاء التنهك وججونه
 لا يسالي عن التبس ولا أي تاراقبس الا أنه قد نسك اليوم نسك ابن أذينة
 وغض عن ارسال نظره في أعقاب الهوى عينه (وقد أثبت له) ما يقف عليه المراء
 وتصرف اليه الاهواء (أخبرني) انه لما أقطع عن صبونه وطلع ثنية ساقه والكهولة
 قد حنكته وأسلكته من طرق الارعواء حيث أسلكته فام فرأى أنه مستنقظ
 وجعل يهـ ~~كفر~~ فيا مضى من شبابه وفيمن ذهب من أحبابه ويكي على أيام
 لهوه وأوان غفلته وسهوه ويتوجع لسالف ذلك الزمان ويتبع الذكردمعا
 كواهي الجان ثم اسيقظ وهو يقول (وافر)

الاساجيل دموعي يا غمام * وطار حني بشجوك باحمام
 فقد وفيها ستين حولا * ونادتن ورائي همل أمام
 وكنت ومن لباناقي لبيقي * هناك ومن مراضى المدام
 يطالعنا الصباح يطن حزوي * فينكرنا ويعرفنا الطلام
 وكان لي البشام مراح أنسي * فاذ ابعدا فعل البشام
 فيا شرخ الشباب ألقاء * يسل به على برح أوام
 ويأطل الشباب وكنت تندي * على أقيام سرحتك السلام

(وأخبرني) انه لقي عبد الجليل الشاعر بن لورقة والمرية والعدو يلبط لا يريم يفرع
 تلك الربا ولا يزال يروع حتى مهب الصبا فباتا ليلتها بالورقة يتعاطيان
 أحاديث حلوة المساق ويواليان أناشيد بديعة الاتساق الى أن طلع لهم الصباح
 أو كاد وخوفهم تلك الانكاد فقام الناس الى رحالهم فشدوها وافقدوا

أسلمتهم فأعدوها وساروا يطربون وجلا وان رأوا غير شئ ظنوه رجلا فقال
اليه عبد الجليل وفؤاده يطير وهو كالطائر في اليوم العاصف المطير فجعل يؤمنه
فلا يسهكن فرقه ويؤنس فيتنفس الصعداء شيرها حرقه فأخذ في أساليب
من القريض يسليه بأشغالها وبإغاله في شعبها فأحصيل على تذييل وإجازة
واختبل حتى لم يدرك حقيقة النظم ولا مجازة الى ان مرّ بعشدين عليهما رأسان
باديان وكانهما بالتخدير لهما مناديان فقال أبو اسحق مر تبجلا (طويل)
أيارب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزارقريب
أناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه وهو خطيب
فقال عبد الجليل مسرعا (طويل)

يقول حذارا لا تغترار فطالما * أنا خ قسبل بي ومر سلب
وينشد كلا ناعري بيان ههنا * وكل غريب للغريب نسب
فان لم يرزوه صاحب أو خليله * فقد زاره نسر هنالك وذئب
فاتم قوله حتى لاح لها قتام كأنه أغنام فانقشع عن سر به خيل كقطع الليل
فما انجلت الا وعبد الجليل قتل وابن خفاجة سلب وهذا من أغرب تقول
وأصدق تقول وبلغه أنى ذكره في هذا الكتاب بفتح وأتيت في وصف أيام
فتوته بتندبر وقلج فكتب الى يعاتبني (كامل)

خذها رن بها الجواد صهيلا * وتسل ما في الحسام مقيلا
بسامة تسقى الحليم وسامة * لولا المشيب لسمتها تقبيل
جلتها شوقا اليك تحبة * جلتها عتبا اليك ثقيل
من كل بيت فو تدفق طبعه * ماء لفص به القضاء مسيلا
ايه وما بين الجواخ غلة * لو كنت أنفع بالعتاب غليلا
مال الصديق وقيت تأكل لجه * حيا وتجعل عرضه منديلا
أقبلته صدر الحسام وطالما * أضفيته درعا عليه طويلا
ماذا شاك عن الشاء ونشره * بردا على الرسم الجميل جيلا
ارجاك كما عثر النسيم بروضة * رطبا كما نفض الغمام مقيلا
أعد التفاتك واذكر نهاخلة * لا تستقل به علاك بميلا
وأصح الى مجمع القريض فرجما * ندب القريض من الوفاء هديلا

وعج المطى على الوداد وحبه * طملا على حكم الزمان مجبلا
 وابعث بطيفك واعتقد هازورة * وصل السلام على النوى تعلبلا
 ولئن سألت بك الغمامة وابلا * بسم الجديب المدا ألت مجبلا
 وإذا دعبت ولا دعاة غيبة * فأغضض هنالك من العنان قليلا
 واصحب وذكر لمن هجير لافح * ذكر كما سرت القبول بلبلا
 فلقد حلت مع الشباب بعنزل * يرتد طرف النجم عنه كلبلا
 وبدهت لانزرا المحاسن مجبلا * ومضيت لاقصم القرار قليلا
 متدفقا أعبا العقول طريقة * فكأنما ركب الهز سبيلا
 يستوقف العليا جلالا كلبلا * مجد اليراع بكنهه تقييلا
 لاتستير بك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تجبلا
 وسواى ينشد في سؤال ندامة * بالبنى لم اتخذ ذلك خلبلا
 (وله) فى وصف ورود نثر عليه توارنا رنج (كامل مجزق)

وندى أنس هزنى * هز الشراب من الشباب
 والليل وضاح الجبين قصير اذبال النباب
 فقتضت منه حمامة * بيضاء تنسم من غراب
 والنور مبتسم وخد الورد محطوط النقاب
 يتدى بأخلاق الصبا * ب هنالك لا يندى السحاب
 وكلاهما نثر كما * نثروا القوافى فى الخطاب
 فكان كأس سلافنة * ضحكك الهم عن حباب

(وله فى صفته أيضا) (مجت)

وسدر ناد نظمنا * له القوافى عقدا
 فى منزل قد سحبا * بظله العز بردا
 تذكو به الشهب جرا * ويعبق الليل ندا
 وقد تأرج نور * غصن يحاط وردا
 كما تبسم نغمر * عذب يقبل خذا

(وكتب) الى معاتبى على مخاطبة لم ير لها جوابا ولا قرع لاتبانى بها بابا
 فكنت اليه معذرا بطول اغترابى ونوالى اضطرابى وأنى ما استقررت يوما

ولا تقعت في منزل الشواء ظمأ ولا جوما (فكتب الى) ياسيدي الاعلى وعلى
الافلى حلى بك وطنك ولا خلا منك عطشك كتبت والود على أولاد والعهد
بجلاء زرف زهرة ذكراه ويحج الرى تراه منطويا على لدغة حرقه بل لوعة فرقة
أيت بها ليل لا يندى جناحه ولا يتنفس صباحه فها أنا كلما تناوحت الرياح
أصيلا وتنفست نفسا على أصانع البراه تنشقا وتنفس الصعداء تنشقا
فهل تجد على الشمال نفحة كما أجده على الجنوب لفحة أم هل تحس لذلك الوهج
أما كما أجده الارج لما وأما وحقك قسما يشتمل على الايمان لئلا انى أدنى
هذه اللواعج ما يقتضى انشاء هذه النواعج ويحمل على حرق جيب الخرق
وجز ذيل برد الليل حتى أهبط أرض ذلك الفضل فأغبط واردم شرع
ذلك التبل فأبرد وعسى الله بلطفه أن يتظم هذا البدد ويعيد ذلك الود
فيرد الاحشاء كيف شاء بمنه وإن كآبك الكريم وفانى تحبة هزنى ارجية
هز المدامة تننى والحمامة تنفى فلو لأن يقال صبا للزمت مسطوره ولثمت
مسطوره وما انطقتنى صبوة استغفرتنى فهزنى ولكن فضله راح فى كاس
العلائق تناولتها فكلما شربت طربت فلو لا وقوع غمرات الشيب لا بدت شق
الجيب ثم صحت واطرباه وناديت وار قلباه (وبعد) فانى وقفت من جلته
على ما وقع موقع القطر وحسبك نلجا وطلع طلوع هلال الفطر وكفالك
مبهجا وما أعرب عنه من تفسير حالك وتفصيل حلك وترحالك ولا غرو أن
تجذبك الرواحل وتهاداك المراحل فالتلهم أخيك من دار ولا فى غير الشرف
من مدار فقع أنى شئت وارفع وطرح حيث أحببت أو طر فها تنصت يد المغارب
الامانى المضارب ولا تعاطت أقطار البلاد الا طيب البلاد فما صار ان نعى
بينك غراب وخفق برحلك سراب اذ لم يقض من فضلك اغتراب ولا أخل
بنصلك ضرب لا زالت تحيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع فى ارتفاع وامتناع فى
امتناع بين امره بغداد ومنعة عمدة ان يحول الله تعالى وبركاته والسلام
(وله) فى وصف شجرة نارنج (مقارب)

ألا أنفخ الطير حتى خطب * وخفله الغصن حتى اضطرب
فخل طربا بين ظل هفا * وطيب وما هنالك اشعب
وجل فى الحديقة أخت المنى * ودن بالمدامة أم الطرب

وحامله من نبات القضا * أما ليد تحمل خضر العذب
تنوب مورقة عن عذار * ونفحك زاهرة عن شنب
وتندى بها في مهب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
فطورا تفأوح أنفاسها * وطورا تغازلها من كتب
فتبسم في حالة عن رضا * وتظفر آونة عن غضب
وله يتغزل (مجنث)

وأهيف قام يسقى * والسكر يعطف قدّه
وقد ترغ غصنا * واجرت الكاس ورده
وألهب السكر خذا * أوري به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسى * وكدت أشرب خذّه
وله في مثله (بسيط مخلم)

بازرحة النفس يامنأها * يا قرة العين يا كراها
أما ترى لى رضاك أهلا * وهذه حالى تراها
فاستدرك الفضل يا أباه * فى رفق النفس يا أخاها
قسوت قلبا ولنت عطفها * وعفت من غمرة نواها

(وقال) يندب معاهد السحاب ويتفجع لوفاء الإخوان والاحباب بعقب
سبل أعاد الديار آثارا وقضى عليها وهبا وانتارا (طويل)

ألا عزم الإخوان فى ساحة البلا * وما رفعا غير القبور قبا
فدمع كأمع الغمام ولوعة * كما ضمرت ربيع الشمال شهابا
إذا استوقفتنى فى الديار عشيّة * تلذذت فيها جنة وذهابا
أكثر بطرف فى معاهد قبة * تكلمهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * أنا دى رسوما لا تحب جوايا
وأحوج جيل الصبر طور ابعة * أخطبها فى صفحتى كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أرا إلا أعظما ويابا
وحسبى شجوا أن أرى الدار بلقا * خلاه وإشلاء الصديق ترابا
ولقد أحلنى أحد الديار المنسوبة وهى كعهدها فى جودة ميناها وعودة
سناها فى ليلة اكملت ظلامها انمدا ومحو نابها من نفوسنا كدا ولم يزل ذلك

الانريسطه والسرور ينشطه حتى نشرى ماطواه وبث مكنوم لوعته
وجواه واعلنى بلباليه فيها مع أترابه وما قضى بها من أطرابه وكان هذا المنزل
أشهى اليه من سواه وأخضر بهواه لانه كان كظا بربه مسرفا في حبه وفيه
يقول وقدمات بأغمت (طويل)

أرقت أكف الدمع طورا واسفع * وأنفخ خدى نارة ثم أسمع
ودو لك طماح من الماء مانح * يعب ومغبر من اليد أفيح
وانى اذا ما الليل جاء بفحمة * لا أورى زناد الهتم فيها فأقبح
واتبع طيب الذكر انه موجه * فينفخ هذا حيث هاتيك تلفح
وألقي بياض الصبح بسود وحشة * فأحسبني أمسى على حين أصبح
ويوحشني ناع من الليل ناعب * فازجر منه بارحا ليس يبرح
وأستقبل الدنيا بذكر محمد * فيقع في عيني ما كان يلح
وأشفق من موت الصبا ثم انى * لا مل ان الله يعفو ويصفح
غلام كما استحضنت جائب حضبة * ولان على طش من الماء أبطح
أقول وقدا وفى كتاب نعيه * يحجم في ألفاظه فيصرح
أرام بأغمت يستد سهمه * قيرى وقلب بالجزيرة يبحر
في القريب فاجأته منية * أتته على عهد الشباب تجلج
كان لهيبا بين جنبي واقدا * به وركابا بين جفنى تتم
جلست أسوم الدهر فيه ملامه * وكنت كما قد دقت أثنى وأمدح
غريبا بجزر الدمع والهتم والذبا * ولو كن بجرا واحدا كنت أسبح
فنى ناظري لليل مربوط أدهم * وفى وجنتى للصبح أشهب يحجم
اذا كان قصدا لانس بالالف وحشة * فما أشهى أثنى أسر فافرح
فيا عارضا يستقبل الليل والبلا * ويسرى فيطوى الاطويل ويجمع
تحملى الى قبر الغريب مرادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضج
وطيب سلام يعبر الجردونه * فيندى وازهار البطاح فتفتح
وعترج على قبر الحبيب بنظرة * تراه بها عني هناك وتلح
(وله) فى وردة طهرأت فى غير أوانها (كامل)

وغريه هشت الى غريرة * فوددت لو سمع الضياء ظلاما

طرأت على مع الشيب تشوقني * شيئا كما كانت تشوق غلاما
 مقبولة أقبلتها عن لوعسة * نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
 عذرت وقد أجلتها عن نشوة * كبرا وأوسعت الزمان ملاما
 عقت وقد حنّ الربيع على النوى * كرما فأهداها إلى سلاما
 (وكانت) بضفة الجزيرة ابكة يانعة * وكان هو ومن بهواه يقعدان لديها
 ويوسدان خدودهما أبرديها * فترجها ومحجوبه قد طواه الردى ولواه عن ذلك
 المتدى فقد كرز ذلك العهد وجماله * وأنكر صبره لفقده واحتماله فقال (طويل)
 الا ذكرتني العهد بالانس أبكة * فأذكرتها نوح الحلم المطوق
 وأكبت أبكي بين وجد اناخ بي * حديث وعهد للشبيبة مخلق
 وأنشق أنفاس الرياح تعللا * فأعدم فيها طبيب ذاك التشنق
 ولما علت وجهه النهار كآبة * ودارت به الشمس قطرة مشفق
 عطفت على الاجداث أجهم تارة * وألثم طوراً ترجها من تشوق
 وقلت لمغف لا هب من الكرى * وقدبت من وجد بلبل المورق
 لقد صعدت أيدي الحوادث شعلنا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
 * وان تك للظلمين ثم التقاة * فباليت شعري أين أو كيف نلتقي
 فأعزز علينا ان تباعد بيننا * فلم يدروا ألقى ولم أدر مآلني
 (وله) يتوجع لفقد الشباب (طويل)

أما وشباب قد ترامت به النوى * فأرسلت في أعقابها قطرة عبري
 لقد ركب ظهر السرى بي نومة * فأصحت في أرض وقدبت في أخرى
 فما أنا لانفس تخفيها المنى * فقلهى ولا سمع تطوره بشري
 أقلب جفنا لا يجف فكلما * تأوهت عن شكوى تأملت بي سكري
 واني اذا ما شاقني الجماسة * رنين وهزني لبارقة ذكركي
 لا جمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقلة ربا ومن كبد سرا
 وقد خف خطب الشيب في جانب الردى * فصارت به الصغرى التي كانت الكبرى
 وللشعر عندي كلام دب الصبا * فأبكي محل ألحق الشعر بالشعري
 فليت حديثا للعداة لو جرى * فسلى وطيفاً للشبيبة لو أسرى
 (وله) يستطيل الليل (محنت)

يا ليل وجد بنجد * أما لطيفك مسرى
وما لدمى طليقا * وأنجم الحق أسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المد جروا
لا يعبر الطرف فيه * غير المجرى جسرا

وله في الشقيق (كامل)

يا حبذا والبرق يزحف بكرة * جيشا رحيق دونه وحر يق
حق اذاولى وأسلم عنوة * ما شئت من سهل وذروة نيق
أخذ الربيع علمه كل ثنية * فبكل مرقبة لواء شقيق
وله مما يتعلق بصفة نار (كامل)

ومعين ماء البشر أبرق هشه * فكرعت من صفحاته في مشرب
متهلل يتدى حياء وجهه * فتراه بين مفضض ومذهب
أنقى الحسام حسادة ففرنده * دمع تفرق فوقه لم يسكب
خيم منه بين طود شاخ * نال السماء وبين روض معشب
تهفوه نار القرى فكانها * مهما عاشاضيف اليها تطرب
حراء نازعت الظلام رداه * وهنا وزاحت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها * لم تدرفها شعله من كوكب
وتفتت عن كل لقمة جرة * باتت لها ربح الشمال بمرقب
مشبوبة وكأنها هي زفرة * من محيق أو نظرة من مغضب
قد ألهمت قد ذهبت فكانها * لسكون شر شرارها لم تلهب
تذكو وراها مادها فكانها * شقراء تمرح في عجاج أكهب
والليل قدولى يقلص برده * كبيرا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا بسحرة * وكف تسمع من معاطف أشهب

(ووصلت شاطبة في فطر سنة عشر وخمسة) والامير أبو اسحق إبراهيم بن يوسف بن
ناشقين أبيه الله معي بها ومجدد ذاهب ربتها وكان عيدا كان عهد أهلها بمثله
بعيدا بل لم يعهد بالقطر شبيهه ولم يحضر مثله خامله ولا نبيه وكان ابن خفاجة
هذا حاضر الاستعجاز وعده بالتوقيع على صك يحذى نعاله من عنده فلما كان
يوم العيد واحتفل بجمع واحتشد قام أبو اسحق وأنشد (طويل)

صغت وقد غنى الجمال فرجعا * وما كنت لولا أن تقضى لاسجعا
 وأدب عهدا بالمشقر سالقا * وظل غمام للعبا قد تقشعا
 ولم أدر ما بكى أرسم شيبية * عفا أم مصيفان سلمي ومر بها
 وأوجع نوديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودعا
 وما كان أشهى ذلك الهبل مرقدًا * وأدى محاذلك الصبح مطلعًا
 وأقصر ذلك العهد يوما وليلة * وأطيب ذالك العيش ظلا ومكرعا
 زمان تقضى غير ذكر معاهد * يسوم حصاة القلب أن تصدعا
 تحولت عنه لا اختيارا وربما * وجعت على طول التلذذ أحدا
 ومن لي ببرد الريح من أبرق الحى * وريا الخراي من أجار ع لعلما
 وقد فأت ذاك العهد لا تذكر * لوانى على ظهير المطى نوحعا
 وكنت جليلد القلب والشمل جامع * فما انفض حتى حان فارض أدنعا
 وبلت فنجادى غيرة مستله * أكفكف عنها بالبنان تصنعا
 وانى وعينى بالظلام كسيلة * لا أبى بلنسى أن يلائم مغبعا
 وابأى بنفسى أن أرى الصبح أيضا * بعين ترى ربع الشيبية بلفعا
 كأتى لم أذهب مع اللهوليلة * ولم أنعط البالي المشعنا
 ولم أقتابل بين ظيل لمرحة * وسجع لغريد وماء بأجرعا
 ولم أرم آمالي بأزرق صائب * وأبيض بسلام وأسمر أضلعا
 وأبقى خوار العنان مطهم * طويل الشوى والشأ وأقود أتلعا
 جرى وجرى البرق الباني عشية * فأبطأ عنه البرق عجزا وأسرها
 كان سحابا أسجما تحت لبد * تضاحك عن برق سرى فتصدعا
 وحسب الاعادى منه أن يزجروا به * مغيرا عرابا صبح الحى أبغعا
 كان على عطفه من خلع السرى * قمص ظلام بالصباح مرقعا
 ركضت به بجر اندق مائجا * وأقبلت أم الرأل نكبا زعزعا
 يؤلل من اذن فاذن تشوقا * الى صرخة من هائف وتطلعا
 كأنه من عامل الرمح هاديا * منيعا ومن ذلق الاسنة سمعا
 ولما انبى ذكر الامير استحققه * فحفض من لحن الصهيل ورفعا
 حيننا الى الملك الاعز مرددا * وشجوا على المسرى القصى مرجعا

فمن حب إبراهيم أعرب صاهلا * وفي نصر إبراهيم صكر تشبعا
 لملهم يباهي الحمد وشيما مذهبها * به وبرأس الحمد نابجا مرصعا
 عشت به أندي من المزن راحة * وأطيب أقباء وأمرع مربعا
 طمى الجود في يمناء بصرا وربما * تدفق في أربانه قه سدهما
 وغذى نداه الغيث فأنهل واكفا * وحسبك من سقياه أن أجمعا
 فرب حديث عن علاه معقه * وما طائر البشري بأحسن سمعا
 فيما شاعى برق فوضع موهنا * وقصع ارعاد بضد فاطمعا
 إذا كف من قطرب كما عارض الندى * وانك بارق البشاشة فاربعما
 فان أبا اسحق أنصب ثلعة * وأشهى مدى ظل وأعذب مربعا
 وحسبك أن قد تأمى به الحيا * فعاود من رجاء ما كان أقلما
 وعز الهدى منه بأوجد أمجد * طويل لجهد السيف أبلغ أدرعا
 أحل به العود اليسر ساحة * وأخدم مطرود الطلي لا تفرعا
 إذا دبة أخفى من جبال مكيدة * بصوب أبرى من شهاب وأسرعما
 وما السيف في كف الكمي مجزعا * بأسطى وراء النقع منه وأسطعا
 دعا باسم دعاى الحظظة والندى * فلي على شرخ السباب وأهطعا
 وهب كهاب الحسام استقامة * وعب كعاب الخنم تبرعا
 وجربه ذيل الخيس ابن غابه * تردي غلاما بالعللا ونلقها
 وداس العدى ركضا وأجرى الوغى دما * بأطوع من يمناء فعلا وأطبعها
 وليا تدرى منهما النصل منطعا * سيدد افريدا أو سيدد امقطعا
 فيبد في ذات المكارم واثق * ورزوه في جنب الاله ووفعا
 وخفض من صوت الابى وصيته * وزلزل من ذكر العصى وضععا
 وألقت اليه بالمقادة فادة * تظلمن من أعراقها ما ترفعا
 وذلل من أخلاقه ككل ريف * وأحب خوار الشكبة طبعها
 فمن مبلغ الايام عنى أثنى * تبرأت منه حيث شئت عتعا
 وطمرت ثناء واطلعت ثنية * فأسرفت ايضا عاواشرف موضعا
 وهبل بقيت للنفس الاطلاعة * الى القلم الاعلى بخط مرقعا
 فما القمر الساري بأجل غرة * ولا الوابل الفادى بأكرم مصفعا

وهنت عبدا قد تلقاك قادما * ولم يك لولا أن طلعت ليطلعا
وحسبك جنة قد أظلك خادما * فما هو إلا أن تقول فيسمعنا
وحبالنا من فرع لا شرف دوحه * نسيم كأنفاس العذارى تنفوسنا
بلاعب من خوط الأراكمة معظفا * ويمسح من مسرى الغمامة أدمعا
وله في الأخذ بهظ من الجذو والهزل والزهد والغزل (مدرج)

قل للقيع القفال يا حسنا * ملأت جفني ظلة وسنا
فامني طرفك الضنى أفلا * قاسم عيني ذلك الوسنا
اني وإن كنت هضبة جلدا * اهتز للمسن لوعة غصنا
قسوت بأسا وانت مكرمة * لم ألتزم حالة ولا سنا
لست أحب الجود في رجل * تحسبه من جوده وشنا
لم يكمل السهد جفنه كلما * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
من عصي داعي الهوى فقسا * وكان صلدا من الصفا حسنا
فلى فؤاد أرق من طيبة * يأبى الدنيا يا ويحنى الحسننا
طورا منيب وتارة غزل * يكي الخطايا ويرندب الدما
إذا عترت خيبة شكافكي * أواتعت راحة دنا فخنا
كأنني غصن بآية خضل * تنثيه ريح الصبا هنا وهنا

• (الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن المرسى رحمه الله تعالى) •

أحد النحور البرى من المطروق والنحول تفقت كما ثم رويته عن زهر المعاني
وأبدت قصائده غرض المداوى لها المعاني فما بين في معناه انحلال معاهد ولا
تلين قناته لغمر ناقد مع أدب منساب تفرع من دوحى روية واكتساب وكان
بينه وبين ابن عمارة ما تذكركه لما أسهل وأعاد معلما ذلك الجهل فأعلقه بدولته
والحقه بجميلته ونفقه بعد الكساد وطوقه من استخلاصه ما أغاظ به الحساد
كان يعتقد تقدمه ويعقد بشواصى الشعراء قدمه الا انه مع تميزه بالاحظاء
وتجوزيه اياه عند الاقتضاء لم يوصله عند المعتمد الى حظ ولم ينله منه الا كره لحظ
فن بدعه الحسن ومطبوعه المستحسن انه ركب باشيلىة زورقا في النهر الذى
لاتدانيه السمرات ولا يضاهاه القرات في ليلة تنقبت بظلمتها ولم يسد وضع
في دهمتها وبين أيديهم شمعتان قد انعكس شعاعهما في اللجة وزاد في تلك البهجة

فقال من تجلاني الحين (منسرح)

كانما الشمعان اذ ستما • جيد غلام محسن القيد
وفي حشني النهر من شعاعهما • طريق نار الهوى الى كبدى
وكان معه غلام البكرى معاطيا للراح وجاريا في ميدان ذلك المراح فلما جاء
عبد الجليل بما جاء وحلى للابداع الجوانب والارباء حسده على ذلك الارتجال
وقال بين البطء والاستبجال (كامل)

أعجب بمنظر ليله ليلاء • تجنى بها اللذات فوق الماء
في زورق يرهى بفرقة أغيد • يحتمل مثل البساة الفينا
قرنت يداه الشمعين بوجهه • كالبدريين النسر والجوزاء
والتاح تحت الماضو جبينه • كالبرق يحقق في غمام سماء
وسلر الوزير الاستاذ أبا بكر بن القبطرنة وهو غلام يحمار مجتلبه وبغار خصن
البان من تنبيه وقد وضع عيناه في شماله ونضوع عرف آماله والناس يتظرون
هلال شوال فقال (خفيف)

يا هلال استبر بوجهك عني • ان مولانا قابض بشمال
هيك فتحكى سناه خذ ابنته • قم فحشني لقصدته بمنال

وله من قصيدة فريدة (بسيط)

بيني وبين اللبالي همة جلال • لو نالها البدر لاستغدى له زحل
سراب كل يباب عندها شنب • وهول كل ظلام عندها كل
من أين أبجس لاني ساعدى قصر • عن المعالي ولا في مقولى خطل
ذنبى الى الدهر فلتكره صحبته • ذنب الحسام اذا ما أجم البطل

ومن هذه القصيدة وهو يديع في باب

جيش فوارسه يضرب كانهله • وخيله كالقنا عسالة ذبل
اشباه ما اعتقلوه من ذوابلهم • فالجرب جاهله من منهم الاسل
يمشى على الارض منهم كل ذى مرح • كأنما التيه في اعطافه كسل
ودخل المربة وقد أخرج المعتمد على الله واضجره حتى أبعدته وهجره فلما كان
يوم العيد وحضر المعتصم شعراؤه واجتمع كتابه ووزراؤه بعث في عبد الجليل
فتأخر وزيرى بالحالى وسفر وقال أبعد المعتمد أخصر ضئدى أو استطر جودا

أوندى وهل تروق الاعباد الا فى فناءه أو تحسن الامداح الا فى فناءه ثم
قال (طويل)

ذنا العبد لو تدنوا لنا كعبة المنى * وركن المعالى من ذلابة يهرب
فروا أسفا لشعر ترى جواره * وباعد ما بين وبين الخصب
وكان كفا بالظلمان معكسفا بين الخوف والامان فان الافراد بهم كان عليه
مجبورا وكان من أجلهم عقونا ومهجورا فانه اشتد فى حبهم أشد اشعار
واستظهر على كفه بهم بالشطف والافتتار فعلق بقلام بائيلية علاقة لم تدع له
مجالا ولم تن له روية ولا رنجالا فيتناهوا يستدنى منه عطفة المساعد ويهتفى
زهرات المنى بساحات المواعد سفت له رحلة ما أمهله ولا راعه منها الا كل
روعة اذهلته فقال وما عطل من حلى الابداع ذلك المقال (كامل)

ان سرت عنك فى يدك قنادى * أو بفت عنك فيا بين قوادى
صبرت فكرى فى بعادك مؤنسى * وجعلت لخطى من بعادك زادى
وعلى أن أذكرى دموعى ان أنا * أبصرت شهبك فى سبيل بعلدى
كم فى طريقى من قضيب يانع * أبكى عليه ومن صباح باد
تلفاك فى طى التسميم تحبى * ويصوب فى ديم القمام ودادى
وله فى غلام وسيم كان يشاربه قنام وتقلد سطم من در العرق شاربه (بسيط)
وشادن قد كساه الروض حلتى * يستوقف العين بين الغصن والكتب
عمود الحسن لم يقدم مقبله * فى خـ... تده رونقا من ذلك الشنب
تدعو الى حبه لمياء كلها * زبرجد التبت يجلولوا والحب
وعلق باشييلة بأحد قبانها وأنجد اعيانها وصكان أجمل من جال فى خلد
واستطال على جلد وهام به هيام الاحوص بعدد والرعى بهند بنى سعد وكان
الفتى ينفرو صله ويطر فى مباعده أصله الى ان أطل شعر عارضه وذل
لمعارضه فعاد الى مساعده واستعاذ بدونه من مباعده فقال (بسيط)
يا نوم عاود جفونا ظالماسهت * فان باعث وجدى رقى ورنى
عائقته وهلال الافق مطلع * فعاد من حدى حيران مكترنا
وكن للحسن شرفه مكتم * وشى به ناظرى من طول ما بعثنا
لام يدل على بلال مبصره * ما زال يعث وجدى كلما بعثنا

من ال مدح في شخصي كفت به * لم ينقض العهد من وتى ولا تنكنا

وله يتغزل (كامل)

أهوى سكيران اللواخط ما رنا * الا وامكر كل قلب صاح

أمل من الأمل أحورا هيف * خلعت عليه لطافة الا وراح

متجند جعل الفؤاد وطيه * ولحاظه بدلا من الا وراح

علمته سفك الدماء بمهجتي * وتركته يحق بغير جناح

وله يصف بآريا (منسرح)

وصادم في يدك منمت * لو كان السيف في الوغى روح

يجتنب محالبت ضافية * لها على معطفه نوسم

متقد اللطم من شهامته * فالحق من ناظره مجروح

والريح تهفو كأنما طلبت * سلبها في يمينك الريح

وله يصف حشفة (طويل)

وحشفة ان كنت ذا قدرة على * تفوذ الى ذاك الجنى الحلو فانفذ

كأنى قد توجت منها بيضة * وقد وضعت للصون في جلد قنفذ

وله وقد اجتاز على قرن ويزه مرتبطة بيد أحد قبان أهل اشيلية يسمى ربيعاً فقال

له مفضلنا هذا القرن فقال (خفيف)

رب قرن رأيتك بتلطي * وربع محالطي وعقيدتي

قال شبه فقلت صدر حبود * خالطته مكارم الحبود

وله يتغزل (طويل)

سقى فسق الله الزمان من أجله * بكأسين من لبائه وعقباره

وجبا غيا الله زهرا أتى به * بأسين من ريجلته وعذاره

• (الاديب أبو بكر الداني المعروف بابن اللبابة رحمه الله تعالى) •

المديد الباع القريد الانطباع الذي ملك للعاسق مقادا وغداه البديع

منقادا أي مقال في معنى وفصله وأي ارقال ينتهي الى مداه وخصله

وقد شد فابشرك وبذا يدرك ربي الى ما أحبه وقطع سنام كل محار من

وجبه وتقلد النظام حساما لا تقب مضاربه وولد غرضا لا يدانيه أحد ولا يقاربه

فبدا سابقا وغدا لفظه لعناء مطابقتا (وقد أتيت له ما يصير المحار وشوقا وتهمير

غضنه ناعما وريفا كان المعتمد على الله يميزه بالتقريب ويستغذب ما يأتي به من
التأدب القريب ويؤليه انعاما واحسانا ويريه الزمان كله أذارا وناسانا فلما
تبت صغاده وأعوزته من دهره اسعاده ورحله به الى المغرب وحل فيه محل
النازح المغترب وغدرته الايام خدراهل خراسان لغتية وفي له أبو بكر بالرحلة
اليه وفاء الطعينة لغتية وتراسلا هنالك يا شعرا شفي بهم المعتمد نفسه واستوفى
سكوه وائسه وشكر له ما ناله من مسلانه وجدد عقده موالاه وصار له بذلك حق
مشهور وغفر لاتبليه الدهور (وقد أوردنا) من ذلك في اخبار المعتمد أعدل شاهد
ووصفنا تلك المحاضر والمشهد ومن يبيع قوله ينغزل (وافر)

قولى السرب خيفة من يلبسه • وأفلت من جبال قانصيه
على شرف الخيلة كان حتى • فوجس نبأه من خاتلبه
نور على مهيب الريح بعدو • بأسرع من مدامع عاشقيه
تعلق آخر البطماء هضبا • تأمل من خيبة آمليه
وصادف عنده مرعى مريعا • فأصبح بشرتب ويرثيه
فوجه حيث لم تقف خطاه • بمنسوب الى آل الوجه
بباع الاديم يكاد يقضى • بنقبته لوا حظ مبصريه

ودخل ميورقة في عهد ناصرها وسلامة مقاصرها وهي باهرة الجمال عاطرة
الصبا والشمال تقيد الناظر بهيبتها وتنبه بدي ملكها على لحظها فتلقاه ناصر
الدولة بمجهود اجماله وصدق له ظنون آماله فقال بمدحه (كامل)

خبت جوانحه على جبر الغضى • لما رأى برقا أضاء بذي الاضا
واشم في ريع الصبا أرج الصبا • نقضى حقوق الشوق فيه بان قضى
والثف في حبرانه فحسبتها • من فوق عطفيه رداء فضفضا
قالوا انجيل حياته لو زاره • قلت الحقيقة قلتم لو غمضا
يهوى العقيق وسأكنيه وان يكن • خبر العقيق وسأكنيه قد انقضى
ويود عودته الى ما اعتاده • ولعلما عاد الشباب وقد مضى
ألف السرى فكان نجما ناقبا • صدع الدجانه وبرقا مومضا
طلب الغنى من ليله ونهاره • فله على القمرين مال يقتضى
مهما بدت شمس يكون مذهبا • واذا بدا يدركون مفضضا

هذا أفاد وفاد غير مقصر * جهد المقل بل يموت مفوضا
 ولرب ربة حانة نهبتها * والجو لؤلؤ طله قد روضا
 وقد انطفت نار القرى وبقي على * مسك الدجاء مذود كافر الغضى
 والليل قد سدى وألحم نوبه * والفجر يرسل فيه خيطا أيضا
 ومتى ركب لها أعالى ابصكة * نشرت جناحا للرياح معوضا
 والبحر يسكن خيفة من ناصر * أرضى الرئاسة بعدموت المرتضى
 ملك سمع عليه حتى دوت * وذكارى نعماء حتى روضا
 ماء القمام جرعة مما سقى * وسنا الالهة خلعة مما ناضا
 خفقت عليه راية وذوابة * فكانت صلا نحو صلا فاضا
 وكان المرتضى وجه الله هو الذى أورث ناصر الدولة الملك ونظم بلبسته ذلك السلوك
 فلم يكفر به ولم يبت عن مجازاة ما قلده ولم يرزل يتعهد ساقته ويفتقدها ويتر من
 كان يوالى دولته ويعتقدها الى ان ماتت أخته فاختلف فى جنازتها احتفالا لشكر
 فيه فعله ومشي الى لحدها وماركب الانعلا ونذب الشعراء الى رثائها لو تأنيها
 وايضا فضائلها وتبينها فقام أبو بكر على قبرها وتعال (طويل)
 أبت الهدى جددت منعلا منعلا * مضى المرتضى أصلا وأتبعته فرعا
 جرى الموت جرى الريح فى منبجكا * فأذواك ربحانا وكسره نجا
 على نسق جاء المصاب وانما * تقدم وزائما أتبعته شععا
 وقال يمدحه بقصيدة أولها (كامل)

هلا ثالك على قلب مشفق * فترى فراشا فى فراش يحرق
 أنت المنية والمنى فىك استوى * ظل القمامة والهبوط المحرق
 للنفث ذابله الوشح ولونها * لكن سنالك أكل لا أزرق
 ويقال لك أبصكة حتى اذا * غنيت قبل هو الحمام الاورق
 يامن رشقت الى السلوق فردنى * سقت جفونك كل سهم يرشق
 لوفى يدي مصر وعندي أخذة * لجعلت قلبك بعض حين يمشق
 جسدى من الاعداء فيك لانه * لا يستغنى لطرف طيف يرمق
 لم يدرك قلبك موضعى من منجمى * فعذرته فى أنه لا يطرُق
 جفت لديك منابعى وضابقي * فالدمع نشع والصبابة تورق

وكانت اهلاد النير مبشر • نشوت على ظلي فاصبح ضيق
 الطيرة تظني في صكفه • والتاج فوق جبينه يتألق
 وكان صوب حيا وصعفة بارق • ما ضم منه غديه والمنازق
 حبيب احد الطرفين جود غافل • عما جعل به وعزم مطرق
 ليس كما جددت عديد ورايه • كرم يسيل كما يسيل الزئبق
 لا تنجب الاملاك كثرة ما لهم • التسع أصلب والاراكه أوردق
 ضدان فيه لهند ولعنت • السيف يجمع والعطاء يفرق
 ومنها وبنو الحروب على الحراي التي • زردى كما زردى الجياد السبق
 شامت غدير الماء ساجمة به • فكانت ما هي في سراب أتيق
 ملائكة تلهو دها وبطونها • فانت كما ياتي السحاب المقدق
 وله (واقر)

وأنت بك أوجه العليانها • وعاد على لواظها كراها
 وجات فيك السنة المعالي • يا آيات تنرف من تلاها
 سواك يسير في أرض قانا • خطاك فبالجزرة لاسواها
 كان الشهب اذ تجرى لعد • تخطت الطريق على ذواها
 ولها أيضا (طويل)

بكت عند قد يتي فاعلم الركب • اذ ان سقيط الدرة أم لؤلؤ رطب
 وتابعها سرب وانى لخطى • نجوم الدبابي لا يقال لها سرب
 لتوقفت شمس النهار ليوشع • فقد وقفت شمس الهدى لي والشهب
 عقله بيت المجد لم ترها اليها • ولا نهتها الشمس وهي لها ترب
 ظلي الهند يجذب منها وانما • تطف لي فيها جسد عنه الحب
 سرت وبروج النيران قلبها • وقيد امها من كل خاطفة قب
 وما دخلت الا للجزرة واديا • فليس لها الا باعطانها شيب رب
 وبحر سوى بحر الهوى قد ركبته • لاهر كلا البحرين مركبه صعب
 غريب على جنح غراب نهوضه • بقا منق ورفاه مطلبها شعب
 كافي قدى في حقل وهو ظفر • جبالها ذيف التي حولها هذب
 ولها يا تيسق جناح موقوف • أمنت وحجب المرء بغيره حسب

نزلت بجكافور وتبر وجوهر * يقال لها الحسباء والرمل والترب
وقلت المكان الرحب ابن فقبل لي * ذرا ناصر العلياء أجمعه رجب
وسعى به الى ناصر الدولة وبقي ونبذ حق بناهته والقي فلم يرع انقطاعه ولا جوزى
احسانه ولا ابداعه وهجر هجر الحرب وأقام مقام الحائر المضطرب وكانت عادة
ناصر الدولة في غير طار ولا ضيف النبي أو السيف فلم يقع مع أبي بكر
في أحدهما باب ولا أغبه جزع ولا ارتباب فكتب اليه يستسرحه (مقارب)
عسى رأفة في سراح كريم * أبل يرد نداء الغليلا
وعلى أراح من الطالبين * فاسكن للامن ظلا ظليلا
ومن به الغيث في بطن واد * وبات فلا يأمن السيولا
لقد أوقد والى نيرانهم * فسيرني الله فيها الخيلا
أتر بنفسى وان أصبحت * ميورق مصر وجد والخيلا
وقال يمدحه (كامل)

عرج بمنفرجات واديهم عسى * تلقاهم نزلوا الكتيب الاوعسا
أطلبهم حيث الرياض تقصت * والريح فاحت والصبح تنفسا
مثل وجوههم بدورا طلعا * وتخيّل الخيلان شهابا كنسا
واذا أردت تنعما بقدودهم * قاهصر بنعمان الغصون الميسا
ياي غزال منهم لم يتخذ * الا القنا من بعد قلبي مكنا
ليس الخلد على لجين أديمه * فجميت من صبح توّشع خندسا
وأتى بجز ذوا نسا وذوا بلا * فرأيت روضا بالصلال قهرسا
لازهب السيف الصقيل بكفه * وارهب بعارضه العذار الاملسا
وام العداقتى عليه ففتهم * والتجم ليس بمكن ان يلسا
وفككت بغيرهم وفزت وهكذا * فك الصيفة خلص المتلسا
كبد الى العز الهجير ولا تكن * في الذل ما بين الظلال معرّسا
واذا وصلت الى الأمير مبشرا * فاجعل بساطك في ذواه السنسنا
توع وجنس في مناك فانه * ملك تنوع في العلا وتجنسنا
وكان بينه وبين وزيره أبي القاسم ذمام ائتلاف ومعاطاة سلاف وروحات
والتهابكر وراحات راح السرو وعليها وابكر ووداد أشبه عصر الشياح

وعهد أقفر من التعاهد حتى هاد كالقفر اليباب فلما وصل ميورقة فجدد دارسه
 وعادت آجاما مكانه فكان أبو بكر يظن أن تلك الموات تنفقه وان كسد
 وتخلصه وان حصل في لهوات الاسد ولم يعلم ان لاجدي لمن تخلقه الايام
 وتبله ولم يسمع وحدث الناس اخبر نقله فلما تقوله ناصر الدولة وشكر ورأى
 من قعود أبي القاسم عنه ما أنكر هب من غفلته واحتمال في نقلته فلاذ
 بالفرار وعاد يبي حماره يحكم الاضطراب وجعل يستنزه ويستعطفه ويداربه
 من هنالك ويستلطفه ليمن باعادته وصرفه الى عادته بكل مقابل يحل صفاء
 الاحقاد ولا تليق قنائه لغمزال انتقاد فمن يدبغ ذلك قوله (متقارب)
 نسبك حتام لا ينسرى * وطيفك حتام لا يعترى
 أعبدك من عرض ان يكون * وأنت الذي كنت من جوهر
 أتذكر أيامنا بالحمى * وأيا منا بدوى الا عصر
 الارأفة من وفي صنى * الاعطفة من سنى سرى
 رى زحل في انقضاره * وحل يداعنى المشتري
 عطارد هل لك من عودة * فأرجع منك الى عنصري
 سبطلنى الملك مهما أراد * لباس نسج من المغفر
 ولوان كل حصاة تزين * لما جعل الفضل للجوهر
 فلم راجعه بحرف ولم يطالعه بنفس منه ولا عرف فكتب اليه (طويل)
 أذكر من لم ينس عهدا ولا ينسى * وأبسط في اكفاف ساحته النفسا
 وأنشأها خلقا جديدا واعتدى * بظل هلاه اعتدى معه الانسا
 وألبس زيعان الشباب وطالما * لبست الخطوب السود ماذية ورسا
 وانى واياه لمزن وروضة * ييا كفى سقيا وأزكوله غرسا
 صفا يننا من خالص الود جوهر * غلبناه في نور جوهرها الشمسا
 وما انا الا من علاه مكون * غدوت له نوعا وأصبح لى جنسا
 مكارمه مرعى الى جنب معتل * أرود اذا أضحي وآوى اذا أمسى
 وأورد نجسا كل يوم بجانه * وكى لى دهر قد مضى لم أرد نجسا
 أبا القاسم اشرب قهوة العزوات قل * ثنائى ومن فضل الكؤس اسقى كاسا
 وخفية رى من عثرة قصر يندى * وكنت أحاباس فلم تبقى لى بأسا

رمت لها فضاضتي ومهنتي * وخطيتي والنبل والقوس والترسا
 تغور المعالي قابلك ضواحا * فصل لئها وامص مرافها اللعا
 وأجباها مالت عليك نواعما * كما مالت الاغصان فانم به المسا
 ولا ذكر في الافواه حاشاك انما * صفاتك آيات ولعنابها درسا
 اليك بها درّا تلبأ أحرفا * وقطعة ديباج يسمونها طرسا
 وفضلك في الاعضاء عما بعته * فليس يجيد الشعر من عدم الحسا
 ولما نوى الانفصال خاف الانتهاب والاستئصال فأراد أن يكتم ذلك الفرار
 ويطوى اعلانه في الاسرار وخشى أن يقطن لخروجه ويطلع عليه من
 خلال فروجه فعزم على موادة بعض الاخوان ومطالعة ما في ذلك الخوان
 فكتب اليهم (وافر)

أقول تحية وهي الوداع * خداعا لي وما يغني الخداع
 أعلل بالمنى قلبا شعاعا * ولن يتعلل القلب الشعاع
 وأترك جيرة جازوا وشدوا * أضاعوني وأى فتى أضاعوا
 اذالم يرع لي أدب وبأس * فلا طال الحسام ولا اليراع
 لقد باعني الايام بخسا * وعهدى بالذخائر لاتباع
 أجفنتي فلم يبت ربيع * وحطنتي فلم يبت يفاع
 ومكنت العدا منى فعاتت * بلحمى ضعف ما هات السباع
 ولما لم ابراعلانه ونصريحه ولم تلق اعصار اريحه أعلن بوداعه وقتن باحسنائه
 وابداعه فقال يخاطب ناصرا الدولة مودعا ومعاتباً (مقارب)

سلام على المجد يندى بليلا * كنشر الربا بكرة وأصيلا
 سلام وكنت أقول الوداع * ولكن أدرج قلبي قليلا
 أخاف عليه انصداع الصفاة * والا يكون زجاجا عليلا
 جرحت لذيك وكنت البرى * كما يجرح اللعظ خذا أسيلا
 ولولم أكن ماضى الشفرتين * لما فلنى الدهر غضبا صقيلا
 أنت ذلة منك محبوبة * فلم أرض بالعز منها بديلا
 تلقيت فيها سواد الخطوب * فاشبهه عندي طرفا كخيلا
 وله متغزلا في صاحب خيلان (كامل)

لحظ النجوم بعقله فراعها * ما أبصرت من حسنه فتردت
 فتساقطت في خذله فنظرتها * عمدا بقله حاسد فاسودت
 وله عند ما فارق المتوكل بطلبوس (متقارب)
 رضى المتوكل فارقت * فلم يرضى بعده العالم
 وكانت بطلبوس لى جنة * فجئت بما جاءه آدم
 وله يتغزل في صبي نساخ (كامل)

أبصرت أحمدا سنا فرائت ما * أغمى واعيان يحدو بوصفا
 فكأنما من السماء مصفحة * واللبل جبروا الكواكب أحرفا
 وله (سريع)

أبصرته قصر في المشبه * لما بدت في خذله اللب
 قد كتب الشعر على خذله * أو كالذى مر على قرية
 وله (متقارب)

غناه يلذ ولا أكؤس * تسكن من أنفاس طائشة
 وأعجب كيف شل طائر * بروض منابته عاطشة

(الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف أعزه الله تعالى)

الناظم النائر الكثير المعالي والمآثر الذى لا يدرك باعه ولا يترك اقتفاؤه واتساعه
 ان تترأيت بجزايرخر وان نظم قلدا لاجساد در اتباهيه وتفخر وان تكلم
 في علوم الاوائل بهرج الازدهان والالباب وويلج منها في كل باب وقد كان اقول
 ما نعيم بالاندلس وظهور ونسعى بهول القريض واشتهر تسعد اليه السهام وتتقده
 الخواطر والاهام فلا يصاب له غرض ولا يوجد في جوهر احسانه عرض وهو
 اليوم بدر هذه الآفاق وموقف الاختلاف والاتفاق مع جرى في ميدان
 الطب الى منتهاء وتصرف بين مما كد وسهام وتصانيف في الحكم ألف منها لما ألف
 وتقدم فيها وما تخطف فتم كتابه المسمى بسر البر ورجوه الملقب بفتح التصح وسواها
 من تصانيف اشتمل عليها الاوان وحوها فن حكمة قوله العالم مع العلم
 كالناظر للبحر يستعظم منه ما يرى وما غلب عنه أكثر ومنها لولا التسوية لكثرة
 العلم ومنها الفاضل في الزمن السوء كالصباح في البراح قد كان يضئ ولو تركه
 الرياح ومنها لشكن بالحال المترائدة أغبط منك بالحال المتناهية فالقمر آخر

ابداره أول ادياره ومنها لتكن بقلبك أغبط منك بكثر غيرك فان الحى
 برجليه وهما اثنتان أقوى من الميت على اقدم الجملة وهى ثمان ومنها المتلبس
 بحال السلطان كالسفينة فى البحر ان أدخلت بعضه فى جوفها أدخل جميعها
 فى جوفه ومنها التعليم فلاحه الاذهان وليست كل أرض منبته ومنها
 الحازم من شك فروى وأيقن فبادر ومنها قول الحق من كرم العنصر كالمرآة
 كلما كرم حديد ها أرت حقائق الصفات ومنها رب ساع بالعطاء على باخل
 بالقبول ومنها ليس المحروم من سأل فلم يعط وانما المحروم من أعطى فلم يأخذ
 ومنها يا ابن آدم تدم أهل زمانك وأنت منهم كأنك وحدك البرى وجميعهم
 الجرى كلال جنيت وجنى عليك فذكرت مآلديهم ونسيت مآلديك ومنها علم
 ان الفاضل الذكى لا يرتفع أمره أو يظهر قدره كالسراج لا تظهر أنواره
 أو يرفع مناره والناقص الذى لا يبلغ انفعه الا بوضعه كهوجل السفينة لا ينفع
 بضبطه الا بعد الغاية فى خطه (وله فصل من رسالة) توسل اللهم أعزك الله
 كتوسل الذم ورب راق بوسيلة ذى اشتياق واستباق الى فضيلة رصد
 فقصده واحتشد فقهرى الرشده ولما طلع بك الجدم من معالنه وايغى لك الحمد
 من كائنه فلاح محيا لك قرازاها وفاحت سبحا لك زهرا عاطرا وأنا ربنا فثقت منار
 الانوار ودار على قطبك مدار الفخار وخف لديك بالقلوب ارتياحها وطار
 اليك بالنفوس جناحها فجوامع الجوانح لديك حضور ونواظر الخواطر اليك
 سور وقد تخيلت لك نظرات الغيوب ويمتلك خطرات القلوب فخت اليك خنين
 اليقن الى صباه واهتزت اهتزاز الفصن الى صباه ولا غرو أن رمت اليك القلوب
 بأرواحها وتلفتك العيون بالتماحها فقد قرب الصباح وبلغ القدر البياض
 وليس على عاشق الفضل جناح (وكتب الى وزير) أطال الله بقاء الوزير الامجد
 الاجل الاوحد وأعلى مرتقاه فى رفعة العز ومنعة الحرز الوزير الامجد دام
 عزه كالطر الجواديملا الحياض وينبت الرياض بل كالقمر يقذف بالنور
 ويذهب بالديجور وقد انخفض من سناء وسقانى من سقياه بما أنار فأضوى
 وجاد فأروى فله أيا دى الوزير ما أنزلها بكل فناء وأسمعها الكل نداء حين رعى
 قصدى وهو محببى ووعدى صوتى وهو خفى فالآن أدام الله رفعة الوزير أضرب
 بحسام اعتناؤه جرده وآوى الى دمام علاؤه وكده والله بفضل يديم نعماءه

وبعلي ارتقاء حتى أظهر في سمانه وأشتهر بأرفع أسمائه (ومن يدبّع قوله)
في قصيدة أولها (بسيط)

قامت تجرّ ذبول العصب والحبر * ضعيفة الخطو والميثاق والنظر
تخطو فتوى الحصى من حلها بهذا * وتخلط العنبر الوردى بالعنبر
غيرى الخلى بما تسديه من قلق * في الوشح أو غصص تحفبه في الازر
لم أدر هل حق الخللان من غضب * عليه أم لعب الزنار من أشر
تلقنت عن طلي وسان وابتسمت * عن واضح مثل نور الروضة العطر
ان نلت رياه لم أطمع بمطعمه * لأن روض الصبا نور بلا غر
مالذ لعين نوم بعد ما ذكرت * ليلا سمرناه بين الضال والسمر
تساقط الطل من فوق الصخور * تساقط الدر في اللبات والتغر
ومفرق الليل قد شابت ذوائبه * فبت أدهوله بالطول في العمر
والليل يجب والظلماء جافحة * من ساهر يشتكى الليل بالقصر
فبت أجزع من لبيل لواضحة * تدوا وأبجل من روض على سحر
يا من جفا حفا في الطبف هجر لي * بأي عذر فعدر الضيف في السهر
ذكرت بالسفح شملا غير منصدع * بالنائبات وتظما غير منستر
بكل بيضاء خود خلتها جمدت * من السكينة أودابت من الخفر
ومنها في وصف السيف

ان قلت نارا أتندى النار ملهبة * أو قلت ماء أيرى الماء بالشر

ومنها في وصف الدرع

من كل ماذية أنى فيا عجبنا * كيف استهانت بوقع الصارم الذكر

وله من قصيدة أخرى أولها (بسيط)

ما الرسم من حاجة المهرية الرسم * ولا مرام المطايا عند ذى ارم
ردي شبا الخط تهدين الركابها * بالبيد للركب من هاد ولا علم
حتى المطى وشدي في دوائرها * هذا أو ان اقتضاء الشدة من زيم
ريعت لبناء ساهى السوط فالتفتت * صغرى الحدود الى سواقة حطم
ثبت على صهوات الناجيات وقد * أخفت سروج المطايا صولة الجسم
منوطة بغواشي البيض راحتته * كأنما اختلطت بالصارم الخدم

تتناكلى طرف العين عن سنة • والطيف يستأنن الاجفان في الحلم
 معترسين باغفال البطاح لنا • تحت الوشيع مبيت الاسد في الاجم
 قامت تغبطني بالحرص سالكة • بين السيلين لم تقعد ولم تقسم
 ظنت بي الهجز وارتابت فخاصهما • جور الزمان فلم تعد ذرو ولم تلم
 اتى وان غرتني نيل المسى لارى • حرص الفتى خلة زيدت الى العدم
 فاعكفت بآمالى على وثن • ولا سجدت باشعارى الى صنم
 أهل المناظر والالباب خالية • لا يعدمون من الدنيا سوى القهم
 بالوال الخطوط فحازوها موافقة • كما تقاسمت الايسار بالزلم
 لمباريات الليالى قد طبعن على • جذب الاسود وخصب الشاء والنم
 رجعت أضحك والاعوال أجدرى • من ميسر كان فيه الفوز للبرم
 تقلدتني الليالى وهى مدبرة • كائن صارم في كف منهرم
 ذهبت بالنفس لألوى على نسب • وان دعيت به ابن المجد والكرم
 فلم صارع اطراف البراعيد • بنت المجد بين السيف والقلم

ومن مديحها

وان أحمد في الدنيا وان عظمت • لواحد مفرد في عالم أم
 تهدي الملوذ به من بعد ما تكنت • كما تراجع فل الجيش للعالم
 رحب الذراع طويل الباع متضخ • كأن غرته نار على علم
 من الملوك الأولى اعتادت أوائلهم • سعب البرود ومسح المسك باللم
 زادت مرور الليالى بينهم شرفا • كالسيف يزاد ارهاقا على القدم
 تسخروا نكات الدهر واختلطوا • مع الخطوب اختلاط البرء بالسقم
 معوق السبيل لا تنقل راحته • من كف معلق أو غمر مستم
 مكارم حكمت في ذاته يدها • فكدت أرجها من سطوة الكرم
 أضنى فؤادى وأرهاه تحملها • حتى وضعت يدي منه على ألمى
 كأننى اذا وألى قبل راحته • مجزت عن شكره حتى سددت فى

ومن أخرى أولها (طويل)

سروا ما امتطوا الا الظلام ركائب • ولا اتخذوا الا النجوم صواحبنا
 وقد وخط اراما بهم مفروق الدجا • فبات باطراف الاسنة شائبا

وليل كطى المسح جبنا سواده • كما امتطينا من دجاء النواثيا
 خبطنا به الظلاء حتى ككنا • ضربنا بأيدي العيس بلا غراثيا
 وركب كان البيض أمست ضراثيا • لهم وهم أمسوا الهن ضراثيا
 اذا أوبوا صاروا شمساً منيرة • وان أدجلوا أمسوا نجوماً نواثيا
 طوال طوال الباع والخيل والقنا • فخالهم فوق الجياد أهاضبا
 فما يجملون السمر الا عواليبا • ولا يكون الخيل الاسلاها
 اذا اعتقلوا للطعن سمر عواليبا • أو اتشعوا للضرب يضا قواضبا
 وطلال بلسل الدارهم أبت له • نجوم الدياجي أن تعود غواربا
 ومذوطت أبناء مروان ذروة • من الشرق آلت لاتحب المغاربا
 نوابت في جتو السماء فخالها • به البقي عـ العزير مناقبا
 وله من أخرى أولها (بسيط)

أرح خطاك فحلى النجم قد نهبها • وقد قضى الشرق من وصل الدجاء ربا
 انار ككنا من الظلاء جانحة • ككنا من دجاء غمطى نوبا
 سسل النجوم هل ارتابت بعصبتنا • لما أثرن اليهن القنا السلبا
 اذا استمرت بجري النجم سالكة • خلت المجرة من آثارها نوبا
 بهفوا الركاب فتدبنا أستتنا • كأنما عارضت أطرافها الشهابا
 وباتت الخيل يقدح الحصى حنقا • حتى نضرم ذيل اليه السلبا
 تلك الفوارس لا تنفى أعنتها • عن وجهة أو ينال السيف ما طلبا
 باتوا على نشوة ماها جهاطرب • وقد أداروا بطاسات السرى نوبا
 اذا أناروا القناعن جف مظلمة • شالوا النجوم على أطرافها عذبا
 وله (وافر)

خيال زارنى عند الصباح • وثغر الشرق يسم عن افاح
 وقد حشر الصباح له ونادى • فأصغى النجم منه الى الصباح
 وفاض على الكواكب وهو طام • فطار التسر مبلول الجناح
 وزائرة طردت لها منامى • وقد عقد الكرى را حاراحى
 وأذاها الهوى حتى أحلت • وباتت بين ريحان وراح
 تهز الغسن فى حقف مهيل • وتقرى الليل عن قمر لياح

واضنا في الهوى فتعت فحول * وهل ينغي التحول على الصفاح
 وقد حلت عبء الحب ضعفي * كحمل الخصر الكفل الرдах
 أحق إلى رضالك وفيه رقي * كما حق العليل إلى الصباح
 وقد أحلت حبك من فؤادي * محل المأز من أيدي الشهاب
 سأفزع في هو الحسن صبري * كما فزع الجبان إلى السلاح
 واقصدح الرغبة من ركابي * براهن السرى برى القдах
 تعنف ان رأيت شأوا بعيدا * ومن ينغي الجواد عن الجهاب
 سري جينا به الظلماء حتى * سبقنا الباتين إلى الصباح
 اذا نوت الكواكب عن مداها * حفزناها بأطراف الرماح
 ومن كان الوزير له ظهيرا * يسيم راعيه في حق لقاح
 بصيت الرعي في أحسوي أحتم * وحيث الورد في شيم قراح
 من القوم العزيزين أهل الشعلا والطول والتسب الصراح
 أقاموا المجد في سماء علي * ومدوا العز في أرض فياح
 فأتوى كل عاف من ذراهم * إلى بيض اللمي خضر البطاح
 وقد قام العلا عنهم خطيبا * وصاح الجود حتى على الفلاح
 بأبنية وأعمدة طوال * وراحت وساحات فساح
 أبابكر كفت علا حلما * فتم على الربا طيب الفواح
 فكلم نهي الموالي بامتنان * وكلم تزدى المعادي باجتياح
 بين ملكت رق المساعي * وكف أعذبت ماء السماح
 وفضل لا يذب إلى نصيح * وجود لا يصح لبقول لاح
 وحلم أوسع الدنيا وقارا * وقد خفقت له خفق الجناح
 لاعى الفكر عن عيب الموالي * أصم الجود عن قول اللواح
 فقي تجدد الاماني في يديه * وجود الرى في الماء القراح
 يحلى حادث الدنيا بوجه * كأن جبينه فلق الصباح
 أضاه بوجهه أفق الدياجي * وقام به كفه علم التجاح
 طلعت على العلامة من كل باب * وحرز المجد من كل النواحي
 وجاءك الزمان على اكتهال * فكنت الروض فاح مع الرواح

فكيف للسيادة ذات بسيط * وطرف المعالي ذو طماح
 غيبت لكل حق مستباح * ولم تغضب لمال مستباح
 فكيف نصرت كل حي مدال * ولم تنصر حي المال المباح
 نوالك من ولاتك ذو تدان * وقدرك عن عدائك ذوات تراح
 تداركت انصاعا بالشعاب * وصيرت الفساد الى الصلاح
 فقد بدلت ~~كبرا~~ بانفراج * وقد عوضت ضيقا بانفاس
 وداويت الليالي من رداها * وقد نادتك يا آسى الجراح
 فقد أشفيتما من كل داء * وقد أسقيتها بعد التباح
 دعوت المعتفين لخبر ماوى * وأحلبت الطريد أعز ساح
 فما للفضل فيها من زوال * وما للعبد عنها من براح
 لقد أنسى زمانك كل عيد * بعز ثابت وأسى مزاج
 وذى الأيام أعياد الايادى * فكيف نصيفهن الى الاضاحى
 (وله فصل من رقعة) مثلى أعزك الله فى عناه بلا غناء كن خض المايريد الزبد
 ووعده الابد بل لا والله واستغفر الله ما استضأت بغير منار ولا اقتدحت بغير
 عفار * ولكن حرمت الدر والضرع حافل * (طويل)
 وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق
 وما نعلت أباعد الله تلك الايات والرجاء الذى فى بطون الحاملات أزعجت
 الارحام أم كره الزحام أم استقر به المقام فأقام وتلك النتيجة هل حان نفاسها
 أم خانها احتباسها أم ولدت ثم وثدت أم وضعت ليلا وأرضعت غيلا
 فهي لا تدب ولا تشب والنجم آفل والكفيل غافل ومهما يكن من أمرها
 ضاعت الا فى ضمانك ولا جاءت الاعلى خوانك هلا حلت أباعد الله ما در
 وطب وطبعت والطين رطب فلا أمان من الزمان ومن ذا الذى يبقى على
 الهدنان (وكتب اليه) ابن اللبانة (كامل).

يا روضة أضحي النسيم لسانها * بصف الذى تهديه من أرجائها
 ومن اغتدى ثم اهتدى لطريقة * ماضل من يسعى على منهاجها
 طافت بكعبتك المعالى اذرات * ان النجوم الزهر من حجاجها
 شغلت قضيتك النفوس فاصبحت * مرضى وفى كفيك سرعلاجها

هلا كتبت الى الوزير برقة * تصبو معاطفه الى ديباجها
تجد السيل لهم ولا تك للمنى * وينير سعيهم بنور سراجها
أنت السجاء فإيهالك رفعة * طلعت عليه الشهب من ابراجها
وضعت مفارق كل فضل عنده * فاجعل قريضك درة في تاجها

مفراجه أبو الفضل (كامل)

يا مئيدى والذهريث حربه * شعناه قد لبست رداء عجاجها
لله درك اذ بسطت الى الرضا * نفسا تداى الدهر في ابراجها
وارقت ماء الود في نار الاسى * كل راج يكسر حدها بعراجها
فأثنى تلك الغمام فبردت * من غلة كالنار في انضاجها
فأويت تحت ظلالها ووجدت بر * دنسها وكرعت في تاجها
حاولت منى ان اطارد حاجته * مرضت فاعيا الناس باب علاجها
قل كيف تنفس بعد طول عثاها * أم كيف تفق بعد ستر تاجها
هيئات لا تنفى النفوس لوجهة * من بعد ما رجعت على اذارها
لا زبد في أمرى وضوحا بعد ما * قامت براهين على منهاجها
فأكون ان زدت الصباح أدلة * خرقاء تمشي في الضحى بسراجها
دهنى أبرت بالقناعة غلة * بأس النفوس أحق في اثلاجها
بكر بخلت على الانام بوجهها * ومنعتها من ليس من أزواجها
وصرفتها محجوبة بصوانها * مثل السلوك تصان في ادراجها
كالنور في أكامها والبيض في * أغماها والقيد في احداجها
فالنفس ان ثبتت على اخلاقها * أعيان على النصح طول لجاجها

(وله) وقد استدعاه المتوكل في يوم ماطر ونسيم دوزخ عاطر فقصصته في عشاء اليه
مهاجبة وبليت عليه مياحه فلما دخل على المتوكل أدناه وأكرم مشواه وهزه الى
القول في ذلك فاهتز وأتى بما طبق مفصل الابداع وحز (سريع)

صاحنا الغيث الى الغيث * لكنه غيث بلا عيث
مهاجبة تهمل حياها سري * لا تحفظ الأعمال بالريث
بالب غاب حسنه باهر * والحسن لا يعرف للث
أحلى قريك في موضع * يحل عن ابن وعن عيث

• (الاستاذ الاديب أبو محمد بن سارة الشنبري رحمه الله تعالى) •

سابق الحلبة وعقد تلك اللبة لا يشق غبارها في ميدان نظام ولا تنسق اخباره في قلة ارتباط وانتظام أعان على نفسه الزمان واستجلب لها النجول والحرمان فلا بطير الا وقع ولا يرفع خرقة من حاله الا خرق ما رقع وهو اليوم مكنتم في كسر نوابه متنعق بفلذة تنعشه وشعلة نوابه وكانت له أهاج سدها نبالا وأورث بها خبالا الا أنه قد قوض اليوم عن فنائها ونقض يده من اقتنائها وله بدائع تسحسن وتستطاب كأنها الوسن فمن ذلك قوله (طويل)

مضى تجتلي عيناى بدرمكارم • نودا الثريا أنها من مواطنه
ولما أهل المسدطون بذكره • وفاح نسيم الترب مسكلاوطنه
عرفنا بحسن الذكر حسن صنعه • كما عرف الوادى بحضرة شاطئه
أيا من يحمل النجم في جنبانه • منيف مدى الايام ليس بلاطنه
عليك بأعراض ودع ما وراءها • فاصابت التبل مثل خواطنه
وكقوله (كامل)

ومعذرت حواشي حسنه • فقلوبنا وجداعليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما • نفضت عليه صباغها الاحداق
وكقوله يتغزل (كامل)

يا من نعرض دونه شط النوى • فاستشرفت لحدبته أسماعى
الى من يحظى بقربك حاسد • ونواظري يحسدن فيك رفاعى
لم تطسوك الايام عني انما • نقلتك من عيني الى أضلاعى
وله (كامل)

أما الوراقة فهي أنكدرقة • أفصانها ونمارها الحرمان
شبهت صاحبها كبرة خائط • تكسو العراة وجسمها عريان
وله (كامل)

ومهفهف يجتال في أبراده • مريح الضمون اللدن تحت المارج
أبصرت في مرآة فكري خذته • فخكيت فعل جفونه بجوارحى
لا فروان جرح التوسم خذته • فالسحر يفعل في البعيد التنازع
وله يصف فرواة (كامل)

أودت بذات يدي غريبة أرب * كفؤا دعوة في الضى والركة
 ان قلت باسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
 يتجسم القراء في ترقيعها * بعد المشقة في قريب الشقة
 لو أن ما أنفقت في اصلاحها * بحصى ازاد على رمال الدجلة
 وله (كامل)

ساروا والريح البليل صراصر * تلهى بسافرة القناع شموع
 يستتبط المقدور ما حياته * بوسيطها القرار من قبوع
 شقراء أشبهت الظلام عارج * كالبرق سمع مصليه بهم موع
 واذا التسميم طفا عليها بصبت * بلسان أرقش كالزمام لسوع
 وكانما اشتمت عليه ضلوعها * والين يقذف روعه في روعي
 وله (خفيف)

وصقيل مدارج النجم فيه * وهو مذ كان ما درجن عليه
 أخلص التبن صقله فهو ما * يتلقى السعير في صفعيه
 وله (طويل)

تمت منه قبله حين زارني * فقبلته نثنين في الخلد والخذ
 وقلت له جدد بنفرك اني * أقول بتفضيل الافاح على الورد
 وله (وافر)

بنو الدنيا يجمل عظموها * تجلت عندهم وهي الحقير
 يهاش بعضهم بعضا عليها * مهارشة الكلاب على عقير
 وله (متقارب)

وبشر بالصبح برد التسميم * وسكر النديم وضعف السراج
 (وكتب) الى القاضي أبي أمية يمدحه (كامل)

قدمت بين يدي مديحك هذه * والويل يسدا أولابرداه
 والسهم يسد وفي ترنم قوسه * مقدار غلونه وكنه نفاذه
 والطرف يعلم عتقه من طرفه * قبل احفاء الخصر في أخفاده
 وكذا المهند يستبان مضائه * في صفعيه ولم يقع بجذاه
 كم ذاب عذني الرجاء ولا أرى * للحظ اقبالا على اغذاه

والذ كرمك على لسان مودتي * أحلى من البرنى أو آراذه
 في قلب لبل قطعه عزائي * فبكت فراقده على افلاذه
 أو في رداء ضحى تراه معصرا * عند الاصيل بحمرة من ذاده
 وسراب كل ظهيرة متفرق * يحتال عطفي في ملاء لاده
 والركب من كاس الكرى مترفع * كالشرب في المأخوذ من كل واده
 والشمس في كف الهواء مجنبل * يتوقد الهندى من فولاده
 ان قابلت مرآة رأيتك أبصرت * منها شبيها في يدى انفاذه
 لو أن عدلك يحتذيه زماننا * لم يلقتنا بالطور فى استهواذه
 ولكن بالاسعاف يلقي ناظرى * فيطوف منه بركنه وملاذه
 أصبحت لينا في محالب نعلب * من مطلبى في روعه ولواذه
 استاذة الزمن الخبيث وللفقى * شيم تلوح عليه من استاذه
 للناس عيش دوت الدنيا لهم * من دوتنا بنعيمه ولذاذه
 أخذوه موقورا كاشا وأولم * يؤذن لنا فكون من آخاذه
 حضروا وغبنا شذا ولربما * حرم الغنى من كان من شذاذه
 وأراهم هذوا وأبطأنا وقد * يدنو بعيدا الخطون من هذاذه
 ليست تؤدأخا اقتضاء غيلة * مستظهر فيها بخفة حاذه
 فذا اذا زحف الزمان بجمعه * رفض الجميع وحل فى افذاذه
 يصمى الاقن من السهام وربما * انمى المربش على وفور قداده
 والمرقد يحنى الرضا من مضنه * كالليت يفرس وهو فى اسفاذه
 وقد الزمان جوانحي ووقدته * فانظر الى موقوده ووقاذه
 ان صد عن رحى بشجرة نخره * فسنان رحى واقع فى كاذه
 لماذا كرتك لاذين صروفه * بينى النجاة ولات جين لياذه
 انى منيت من الزمان بصاحب * قاسى القواد خبيثه لواءه
 وافيت مرسية فوافى قائلنا * بتصرف ماشاء ليست هذه
 فنى أصوله عليه بآبن عصامها * سباق ميدان العلا بذاده
 ومتى أرى سعي بدهرى هازلا * وعلاء منه يجتدى فى استنقاذه
 يا ويح قلبى كم يضييق وكلحه * يسع القجاج القمى فى انفاذه

زادت عوائق دهره في برجه * اذ حل منها عوده بمعاده
 قاض تقابلنا حبي ابراده * بأبي هريرة في التقي ومعاده
 نلتمت الى ماء الفرات جوانحي * وأنا مقيم في نري بفداده
 ناديت بدو النمل ان شئت السنا * من غير نقص فالفه واحاده
 فلالقين به الزمان وأهله * في تيه قبصره وزهو قباده

(ومما كتب اليه أيضا (وافر)

اذا رتها يد اخود فتاة * يميل بقدها عطف القناة
 وقام يعارض المظلات منها * غزال لحظه لحظ المهاة
 نسول لى شياطين التصابي * بمقلته التصور في الهناة
 ولكنني أرد شباغراي * بشيب لاح من في الشواة
 واستحي لاني في مكان * مكين من هدى قاضي القضاة

وكتب اليه يستجده (طويل)

أشيع أياي بعلى وليقا * واشغل أوصافي بما وكأتما
 وأزمع بأسام أذكرا نى * بمحضرة أركى الناس فرعا ومنى
 فأرتقب العقبى وأشد وتعللا * عسى وطن يدنو بهم ولعلما
 أفضه علينا كثر يا لعله * يردنا را في الحنى من جهما
 ورد جوابي وهى تنى صوامنا * كفاها لسان الحلال أن تتكلما
 فاجتت جالينوس مستشفيا به * ولا علق حين المسج بن مريما
 (وقال) يمدح الفقيه القاضي أبا بكر بن العربي أدام الله بالطاعة عزه (خفيف)

أبها السدر لا عدالك القمام * وسقانا من راحتك القمام
 لح طليقالنا بسيف صقيل * مثل ما رقرق الفرند الحسام
 واجل تغرائش من الاماني * بارقا للسماح فيه ابتسام
 قد حططنا الرحال في ظل دوح * أثمر البر فيه والاكرام
 ورأينا نواضعا من مهيب * بمعاليه توج الاعظام
 قاعد والزمان بين يديه * قائم والصروف والايمان
 كلها سامع اليه مطيع * يتقذ النقض فيه والابرار
 من يطع ربه تقطعه البالي * وتجنه الزرى وهم خدام

هو رضوان في سكينته رضوى * رضى الله عنه والاسلام
 يا صكتابي بالله قبل يديه * بدلا من فتي فضيه احتشام
 ثم بسين له بأن ثواني * كان عاموا الآن قد جاء عام
 وليسد لم بشرط لبكاء * غير حول مضى وقال سلام
 قل له قد آتته منك القواني * كالآزا هيرشق عنها الكمام
 جالبات من المديح اليه * مسك دارين فض عنه الختام
 وأرتنا فرائد المدح بهجرا * يفرق الدر فيه وهو تزام
 والاماني شائب لم تفارق * غزاة العيش والرجاء غلام
 يتفنى من المديح بلحن * فهمته منه الايادي الجسام
 رش وطوق قائما أنت دوح * رف بالمكرمات وهي حمام
 حننا للرجل هنك اضطرار * ولا رواحنا ليك مقام
 (وقال) يمدح الاميرأبا بكر بن ابراهيم وقد قدم حضرة غرناطة واليا أمرها فدخل
 في جملة من الشعراء اليه وأنشدها بين يديه وهي (كامل)

اليوم أخذت الضلالة نارها * واسترجعت دار الهدى عمارها
 واستقبلت حدق الوري غرناطة * وهي المديقة قفوت ازهارها
 فكانت نشر بناهيا نسان اذ * يكسور باها ووردها وبهارها
 في غبة سارية تفرق أدمعا * يحكي الجنان صفارها وبقارها
 ما شئت من نهر كصدر عذيلة * شقت أناملها عليه صدارها
 أوجدول كالنصل في يد ثائر * أمهي مصيفته وهز غرارها
 ما بين أشجار تمسك كأنها * شراب جربال يدبر عقارها
 مترنحون اذا لحاها عاذل * تركت سكون حلومها ووقارها
 لله أروع من ذوائب حجير * راع العداة فما نقر قرارها
 واقتبه أرض الجزيرة عزمة * خلعت على حب الجمان عذارها
 ما هاله يمد تعسفها ولا * لجم كنج الليل ناض بجمارها
 في قبة تسرى الى نصر الهدى * قنظهم سدف الدجا أقمارها
 خضبوا السواعد بالراق تفاؤلا * ان سوف تخضب بالجميع شفارها
 وتلثموا صونا لركة أوجه * جعل السباح شعارها وذئارها

المنعمين على العفاة اذاوشوا * والناقضين على العدى أوتارها
 غرسوا الايادى فى ترى معروفهم * فجنوا بالسنة الثناء ثمارها
 لم لاتراح شريعة التقوى بهم * وجفونها منهم ترى انصارها
 ضربوا سراق بأسهم من دونها * وقد اشرب الكفر يهدم دارها
 فوقوا بخرسان الرماح جنابها * وجوا بقضبان الصفاح ذمارها
 ومستومات شرب ان أحفرت * تفضت على ثوب السماء غبارها
 لبسوا القلوب على الدروع قدوخوا * أرض العدا واستأصلوا كفارها
 شهب اذا أوفت على أفق الوغى * جعلت أيايحى الامير مدارها
 مثلن بالصبح فوق أسرة * تهدى الى شمس الضحا أوارها
 أورت زناد المسلين له يد * بالتجج تقدح مرخها وعفارها
 حاشالا زندقه عنان صكوبة * ويد ابن ابراهيم تورى نارها
 أصنى مواردها أزاح سقامها * أرخى حرارتها أقال عثارها
 أولى أمة أجد أبهجتها * مذمرت من جورا الحوادث جارها
 جلبت لك الانعام ضرعا حافلا * وزنت على افنانها أطيارها
 وأرى زناد الرأى منذ قدحتا * أوريت فى مقل النجوم شرارها
 حط الرعيصة فى مريع جنابها * وارأب ناآها واصطنع أحرارها
 وزد الاكابر من بينها خطة * واردد كبارا بالحباء صغارها
 واقذف فخورا المشركين بجحفل * يعمومعالم أرضها ومنارها
 لجب تظن السابغات بوجه * زرقا ونقع السابحات بجمارها
 واجلل مر تلك الجاهجسم انها * عقدت على بغض الهدى زنارها
 وكأنى بك قد ثلث عروشهم * وسلبت بيضة ملكه جبارها
 وقتلت من نجلاها انجباها * وصرعت فى أغوارها أغوارها
 لاترض منهم بالنفوس تحوزها * سمر القنا حتى تحوز ديارها
 وترى بهاعينك لسل ضلالها * ويد الهدى فيها تشق زرارها
 صمتت سيوفك فى القمود وجردت * يوم التزال فحدثت أخبارها
 لما احتست خمر الهياج نصالها * أهدت الى هام الطغاة تجارها
 زارتك فى قصر الامارة كعابى * زانت محاسن جيدها تقصارها

وضعت من الآداب محض لبانها * وتجنبت محذوقها وسمازها
تثنى اللبالي هائمات ~~سكلا~~ * تفتت على بسحرها ~~أعصارها~~
فأجل جفون رضا في اعطافها * كزما وشرف بالقبول منارها
(وله) في الزهد (بسيط)

يا من يصيح الى داعي السقا وقد * نادى به التناعبان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى فقيم نوى * في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعم سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر ينقي ولا الدين ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان ~~سكرا~~ * فراقها الثاويان البدو والحضر
(وقال) أيضا من كلمة (بسيط)

تمت الدهر حتى ما فرقت له * من قصورى الدجى في خروء النمر
لا بد أن يقع المطلوب في شركى * ولو بنى داره في داوة القمير
فأخى الجماعة في دار الاقارعة لى * فاض على الدهر ان لم يهضلى وطرى
لولا ضلوع توارى نادر فطنته * لا حرق وجنات الشمس بالشرر
(وله) يصف نارا (خفيف)

لابنة الزند في الكوائن جهر * كالدرارى في دجى الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني * ألبها صناعة الكيمياء
سبكت فخها صفايح تبر * رصعتها بالقضة البيضاء
كلما رفرف النسيم عليها * رقصت في غلالة حمراء
لوزنا من حولها قلت شرب * يتعاطون أكؤس الذهباء
سفرت في عشاها فأرثنا * حاجب الشمس ظالما بالعشاء
(وله) فيها (مكامل)

جاءتك في تنورها المسطور * زهراء في حلل من الديجور
لما تهلل في الظلام جبينها * لبس الظلام بها غلالة نور
يا حسنا وقد ارتقت جنباتها * شروا كشل العسجد المنثور
والجر في حلل الرماد كانه * ورد غلينة ذريرة الكافور
في ليله خلنا دجاها انمدا * ونجومها عرضي عينون الخور

(وله) فيها (بسيط)

باتت لنا النار درياها وقد جيعت * عقارب البرد تحت الليل تلسعنا
 زهرا قيدت لنا من دفتها الحفا * لم يعلم البرد فيها ابن موضعنا
 لها جريق بـكـانون نطيف به * كمثل جام رحيق فيه مكر عنا
 تبيحنا قربها حيننا وتبعدنا * كالآم تقطع منا حيننا وترضعنا

(وله) فيها (طويل)

دعوا الامرئ القيس بن حجر طلوله * يظل عليها سافح العبيرات
 وهو جوايا قونية ذهبية * يهيم بها المفروري السيرات
 اذا ما ارتقت من فحمها بشرارها * رأيت نجوم الليل منككديرات
 حكى لي منها الجرحيت رمادها * دما يدقيق الربط معقبرات
 وقد عصفر التميمي يرض خدودها * فأنبت منها بائع السمرات
 عليها فاذب ان لم تجد لها كابة * ودع للسواق رقة العيرات
 وقل حين عثي في الندى وطيبها * ريم على أذيالها المعطرات
 تضوع مسكابن نعيان ان مشيت * به زريب في نسوة خطرات

(وله) فيها ايضا (سريع)

قد شابت النار بكافوتنا * لما تناهى عمرها واكثر
 كانها لما خبا جرها * مطيب الورود اذا ما ذبل

(وله) في النارج (طويل)

أجر على الاغصان أبدى نضارة * به أم خدود أبرزتها الهوادج
 وقضب تنبت أم قدود نواعي * أعالج من وجديها ما أعالج
 أرى شجر النارج أبدى لنا جنى * ككفطر دموع ضرت جنتها اللواعج
 جوامد لو ذابت لكاف مدامة * تصوغ البري فيها الاكف النوارج
 كرات عقيق في غصون زبرجد * بكف نسيم الريح منها صواج
 نقلها طوراً وطوراً شهما * فمن خـسـدود فيتنا ونوافج
 نهي صبوق أن لا تصبح الى النهي * عروس من الدنيا عليها دماج

(وله) ايضا فيه (بسيط)

يارب نار فجة يلهو النديم بها * كانها كرم من أجسر الذهب

أوجذوة حملتها كف قابسها * لكنها جذوة معدومة اللهب
 (وقال) يدح قاضي قضاة الشرق أنا أمية ابراهيم بن عصام رحمه الله تعالى (بسيط)
 يامن عزائه أمضى اذا انتضيت * عن حادث الدهر اذ يسطو بها القدر
 ومن اذا ما بدا في أفق مكرمة * جبينه المسفر استخذى له القمر
 عين الرجاء الى عليك شاخصة * في حاجة أنت فيها السمع والبصر
 فاجر المصروف الى استزالتها قدما * وصاحبك بها التأيسد والظفر
 حتى تلاقى من قاضي القضاة بها * شمسا أنارت بها الاحكام والسير
 في جويته اذا استقبلته ملك * مقدس الروح الا أنه بشر
 أضنى على الدين أبرد الشباب فقل * صديقه البر أوفاروقه عمر
 من ادعى الشرك في أكرومة معه * فاعلظ عليه وقل للعاهر الحجر
 وقل له مازى في روضة أنف * وافت ليسقيا من جودك المطر
 (وقال) يمدحه أيضا (خفيف)

هاكها كل جنوب تزيح القطارا * صافح الورد نفحها والعرا
 في جبين من حالك الخبر تدي * لك ليل من طوسه ونهار
 رق ديباجه فراق زلا لا * حيث دارت به النواسم دارا
 تتلالي من المعاني شموس * فوق صفحيه تخطف الابصار
 نخل الصبح من شكاف فأهدى * سوسن الخلد منه جلنارا
 وراى بلا عقارة كادت * صفحة منه تستهل عقارا
 وراى السحاب أصبح حالا * ذات عدم فذاب ماء ونارا
 عثر الدهر بي وقد جئت حرا * ذا كي الاصل نعش الارار
 ان تكن عصمة فان عصاما * جده لم يزل يقبل العنارا
 قاضي الشرق أشرقني برقي * نائبات يطلبن عندي نارا
 لا لتب الا لاني أديب * طاب عود منه فكان نضارا
 أجل در ارف حسنا وان كا * نت ضلوعي تهفو عليه سارا
 حاش لي ان أرفها ثيبات * عنسا بل كوا عبا أبكارا
 لفحت أضلعي بها فاستهلت * بين كفك تشدد الاشعارا
 طلعت في أهله من ضلوع * لي تجلوني بها افقارا

ارضعها

أرضعتها درّ البلاغة منها * أمهات لم تحتلب أظارا
 وأرتك الر ياض منها كالم * جادها التبل وابل مدرارا
 ماعلى بابل لواستقبلتها * فاجتنت من ثمارها الاسهارا
 ككل خربة ولم تسق خرا * تلبس الحسن والدلال خارا
 تذر السامعين يتنون اعطا * فاسكارى وماهم بسكارى
 لو تغفلن فى مسامع رضوى * لانشى راقصا وخلقى الوقارا
 ليس فى فصحى من العذرا لا * من صبا جالعا اليها العذرا
 وجهها أجزل المهور فلولا * أنت ما أدبجت بهن المهارا
 أبصرتها التجوم أشرق منها * فسرت تحبظ الظلام حبارى
 (وله) فى فتى وسيم نزل مكانه اسود (طويل)

مضت جنة المأوى وجاءت جهنم * فيها انا اشقى بعدما كنت أنعم
 وماهى الا الشمس حان غروبها * فأعقبها قطع من الليل مظلم
 (وله) فى غلام أزرق (كامل)

ومهفف أبصرت فى أطواقه * قرابا فاق المحاسن بشرق
 تقضى على المهجات منه صعدة * متألق فيها سنان أزرق
 (وقال يرثى) (طويل)

أيا واقفا والترب بينى وبينه * ترحم على قبر الحبيب وسلم
 وقل انه قبر ترضى أعظما * رمام هريق فى الندى والتكرم
 أتى يومه من دون شرح شبابه * ولم يقض منه حاجة المتلوم
 (وقال) فى ابنة ماتت له (وافر)

ألا ياموت كنت بنا رؤفا * فجددت الحياة لنا بزوره
 حماد لفعلك المشكور لما * كففت مؤنة وسترت عوره
 فأثكنا الضريح بلا صداق * وجهزنا الفتاة بغير شوره
 (وله) يصف نجما جرى فى السماء وترك وراءه مستطيل ضياء (بسيط)
 وكوكب أبصر العفريت مسترقا * للسمع فأنقض يذكى اثره لهبه
 كفارس حل احضار عمامته * فخرها كلها من خلقه عنده
 (وله) (طويل)

وليسل كان الدهر أقصر بعمره * جميعا إليه فأتته في ابتدائه
 يحدث بعض القوم بعضا بطوله * ولم يرض منه غير وقت عشاءه
 تكاثف ظل الغيم فيه فلم يكن * به العين تدرى أرضه من مماته
 إذا افتقر في استبعاده برق دجته * حكى حبشيا ضاحكا من بكاؤه
 ضربت بسيف العزم عنق ظلامه * وضربت بردى فجره من دماؤه
 ولم أر لابن الهم أشقى من السرى * إذا مات رفق العزم مات بدائه
 وأنى لائق كل وجه بمنه * ولا عجب والماء لون أمانه
 (وله) (كامل)

ان كنت تستشقى بأنفاس الصبا * فالمسك من أنفاسها يتقسم
 وأنتك عاطرة النسيم كأنها * رسل الحبيب أتتك عنه تسلم
 والجوق بلبس اللغمام مطارفا * منها على عطفيه برد أحيم
 أوى الى روض الثرى بحبته * وبكى فأقبل نورها يتيسم
 واستجملته الارض صنعة بردها * فيدحولها وأخرى ترقم
 (وله) (كامل)

النهر قد رقت غلالة صبغه * فعليه من صبغ الاصيل طراز
 تفرق الامواج فيه كأنه * عكن الخصور تهزها الاعجاز
 (وله) (بسيط)

ما فى السفر حل شئ يستطاريه * ولا تكن منه مطويا على وجل
 انى تطرت الى تصفيف أحرفه * فانفك منهن لى تب تفرج لى
 ولم أقل سفر حل البلاء * أو حل منه وقوع الحادث الجلل
 (وله) (كامل)

عابوا الجهالة وازيدوا بحقوقها * وتهافتوا بجديتها فى المجلس
 وهى التى تنقاد فى يد الغنى * وتجنبا للذياب رغم العطين
 ان الجهالة للغنى جذابة * جذب الحديد حجارة الغنيطين
 (وله) (سريع)
 طاف بأكراس مسراته * ما بين ربحان مسرته
 وراح فى ابراد ابناسه * نانى عطفي أرحبته

قل لابي يحيى امام الهندي * يحيى التدى جامع اشئانه
 رعاه من فى الارض سلطانه * ودونه حجب سمواته
 يامله ايامه لم تزل * تجرى على وفق ارادانه
 ومن بكفى عزه صارم * يخاف صرف الدهر هوانه
 اصله التوفيق فى كفه * قابض المدين لاصلانه
 واقبل الفتح له رائدا * والنصر معقودا براياته
 واتصل الانس باصاله * واقرن الروح بروحاه
 وانما الدهر له خادم * منتقد لمح اشاراته
 قد صارت الشمس الى جريها * واستقبل النجوم باذاته
 واشرف النور فاستشرفت * الى الامانى تحو عاداته
 فى شارق ابرز مشبوبة * اشرف منها ليل مشيئانه
 يريك خد الورد كائنها * معصرا فى غير اوقاته
 روض اذا الريح هفت نصفت * مذهبته السن حبياته
 عمارب الشتوة مقبولة * بالشمس منها حول حافاته
 لما بدت فى ابوسمها * ونورها معصدا باقونه
 منمنا فى صفح كافورها * واوان همار ولا ماته
 علمت ان الحسن منها نوى * يئدى لنا معجز آياته
 كانما النار فى ابدى لنا * وجنته عند محاوراته
 اوهى شدت عقد ازراه * حتى التظى خامد حياه
 فى مجلس يحال عطف المني * فى رفوف من عبقرياته
 فبرجد التبت على ساقه * ولولو الطلل بلباته
 والتلج كالهندب فى كرسف * تحلبه ايدى غماماته
 اوزهر من دوحه ساقط * قد هامت الريح بهاماته
 سقوط جداوله على امل * همت شكثير عطياته
 فعاد يغشى طسرف حساده * يياض نعمان بساحاته
 رددت فى جنم التدى روحه * حتى غدا امل ملااته
 وزار بالغيت الى ان شا * بعث حجاب صوب ملاته

في بلد من ذنوبه * جز سراسيل مسرانه
وكف عنا كفه حلانا * انكسرت ملهاته *
لاحظه الله بعين الرضا * فانفتحت ابواب جناته
وأصبح الجامد من صخره * والروح يجرى في جاداته
بؤاً الله بفسر دوسه * رضوانه خازن جناته
لازلت معضوداً بتأييده * ظلا على أرض بريانه

وله (يدح أبا العلاء بن زهر (كامل)

للرزق أسباب ومن أسبابه * اعمال ناجية وشدة حزام
حرف كافي فوق عوج ضلوعها * ألف أقيمت فوق عطفة لام
وصكان زورثها ربابة ياسر * لزت بأربعة من الازلام
لم يسبق منها نصفها الاسفي * كالريح تمسكه يدي بزمام
* من نام عن حاجاته لم يلقها * الابواسطة من الاحلام
شيطان في الاسفار يكتشفانها * كسب الخطير وصحة الاجسام
لا أتم لي ان لم أعيجم مسلكا * يهدي الحياة الى فيه حامى
فالعذب يأجن طعمه ما لم يكن * ينساب بين أباطح واكمام
والعضب يدركه الصدام المييل * في كل معركة بضرب الهام
خيمت من خنق بأرض مضبعة * والرأى خلقي والهوى قد ادى
حتى رأيت العجز أودى بي كما * أودى القرام بعروة بن حزام
أكل الخمول بها بنات خواطري * أكل الوصي ذخائر الايتام
يادهر دعوة من يؤمل أن يرى * بعلاكا منتصفا من الايام
فأهبل مجدل نلته عن آدم * وسهو قدرك حزنه عن سام

وله أيضا (كامل)

يا من رمى غرضي بقله أشرس * وقدامتلا صلقا على وريده
لا تعجب بحسن وجهك انه * والى بعزلته يحث بريده
كم قد درأت عيناى مثلك واليا * للحسن تنهب القلوب جنوده
الدهر طوع عيده والدينا له * أمة وأحرار الانام عبيده
زحف العذار اليه في جيش له * ملائت أساوده الملا وأسوده

فرايت

فرايت رونق وجهه وجاهه * بيد الشروب طريقه وتليده
وله أيضا (كامل)

ياشادنا ترك الاراك بمعزل * ورعى سويداء القلوب أراكا
حجبوا عن بصري فصرت برغمهم * بسجبل الفكر الصقيل أراكا
فرجعت سواد قلبي برجه * وحتى اضلاعي له انلاكا
وله يصف بركة (بسيط)

لله مسجورة في شكل ناطرة * من الافاخر أهداب لها وطف
فيها - لاحف ألها في تقامصها * في مائها ولها من عرمرض لحف
تنافر الشط الا حين يحضرها * برد الشتاء تستدلي وتنصرف
كأنها حين يسيدها تنصرفها * جيش النصارى على اكافها الحف

(الاديب أبو جعفر الاعمى التليطلي رحمه الله تعالى)

لهذه ينكشف الغامض الذي يخفى ويعرف رسم المشكل وان كان قد عفا أبصر
الخفيات بشهمة وقصر فكها على خاطره ووهمه بخاء بالنادر الذي أعجز
وعطل التطويل بالمقتضب الموحز وتظم أخبار الامم المقتربة في لبة القريض
واسمعها أطرب من ثم معبدوا القريض وكان بالاندلس سرا للاحسان ومزريا
على زياد وحسان الا انه اختصر حين احتضر واعتبط عندما استبشر به
واغتبط فلم يطل زمانه ولم يهطل درا كعنانه وأغفل الاوان من وسمه وأنسل
لفقداسه فاصبحت نواظر الاداب بعده رمدة ونفوسها متوجعة كدة وقد
أثبت له ما يهر سامعه ويثني اليه الاحسان مسامعه فن ذلك قوله (بسيط)

ملت حصص وملتني ولو نطقت * كما نطقت تلاجينا على قدر
وسوت لي نفسي ان أفارقها * والماء في المزن أصنى منه في الغدر
أما اشتقت مني الايام في وطني * حتى تضايق فيباعز من وطري
ولاقت من سواد العين حاجتها * حتى تنكر على ما كان في الشعر
وله من قصيدة (وافر)

سطا أسدا وأشرق بدرتم * ودارت بالحنوف رحي زبون
وأحدث الزماح به فأعيا * على أهالة هي أم عرين
وله يتغزل (بسيط)

هو الهوى وقد بما كنت أحذره * السقم موزده والموت مصدره
 بالوعة وجلا من نظيرة أمل * الآن أعرف رشدًا كنت أنكره
 جدم من الشوق كان الهزل أوله * أقل شيء إذا فكرت أكثره
 ولي حبيب دما لولا تمنعه * وقد أقول نأى لولا تذكره
 واعتل فتى من فتيان اشيلية ليلا * وجرت الايام اليه حربا وويلا فأصبح قتيلًا
 قد قضى نحبه ومضى وما ودع محبه * وكان معروفًا بوجود موصوفًا بكرم وجود
 يارى بهما وابل القطر مع كونه عينًا من أعيان القطر * وكان لا يجمع فرها هذا
 كثير الاعتقاد بجبل الرأى فيه والاعتقاد ينيله في كل وقت * ويربده عن مواقف
 كل خزي ومقت فقال بريته (طويل)

خذنا حدة ثاقى عن فل وفلان * لعلى أرى باقى عبقى المحدثان
 وعن دول حسن الديار وأهلها * فنين وصرف الدهر ليس بفسان
 وعن هرمى مصر الغداة أمتعا * بشرخ شباب أم هما هرمان
 وعن غلقى حلوان كيف تناءنا * ولم تطويا كئشها على شنان
 وطلال نواء القر قدين بغبطة * أما علما أن سوف بفترقان
 وزايل بين الشعرين قصر ف * من الدهر لاوان ولا متوان
 فان تذهب الشعرى العبور لسانها * فان الغميصا فى بقية شان
 وجن سهيل بالثريا جنونه * ولاكن سلاه كيف يلتقيان
 وهيات من جور الزمان وعدله * شامية ألوت بدى يمان
 فأجمع عنها آخر الدهر سلوة * على طمع خلاه للدبران
 وأعلن صرف الدهر لاني فورة * يوم شاء غال ~~كل~~ تدان
 وكنا فاكندمانى جذيمة حقة * من الدهر لو لم تنصرم لاوان
 وهان دم بين الدكادك فاللوى * وما كان فى أمثالها بجهان
 فضاعت دموع بات يبعثها الاسى * بهجه قبر ~~كل~~ مكان
 ومال على عبس وذبيان ميلة * فأودى بمجنى عليه وتجان
 فعوجا على جسر الهباء فاعجبا * لنسعة أغلاق هنالك عمان
 دماء جرت منها السلاع بئسها * ولادخل الان جرى فرمان
 وأيام حرب لا ينادى وليسدها * أهاب بها فى الحى يوم رهران

قاتل ربيع والكلاب تهتره * ولا مثل مود من وراء عمان
 وانحى على اخي وائل فتهاصرا * غصون الردى من كزرة ولدان
 تعاطى كليب فاستقر بطعنه * أقامت لها الابطال سوق طعان
 وبات عدى بالذئاب يصطلي * بنار وغي ليست بذات دخان
 فذلت رقاب من رجال أعزة * البهم تناهى عز كل زمان
 وهبوا يلاقون الصوارم والقنا * بكل جبين واضح ولبان
 فلاخذ الاقبح حذمه نند * ولا صدر الا فيه صدر سنان
 وصالح على الجونين بالتعب قاتني * بأسلاب مطلول وربقة عان
 وأمضى على أبناء قبه له حكمه * على شرس أدلوا به ولبان
 ولوشاء عدوان الزمان ولم يشأ * لكان عذرا حتى من عدوان
 وأى قبيل لم يستدع جميعهم * يكر من الارزاء أو بعوان
 خليلي أبهرت الردى وسمعته * فان كنتما في مربة فسلاني
 خذا من في هلا وسوف قاتني * أرى به سما غير الذي تريان
 ولا تعد اني أن أعيش الى غد * لعسل المشاي دون ما تعداني
 ونهني ناع من الصبح **ككلا** * تشاغلته عنه عن لي وعناني
 أغضض أجفاني **كك** أنى نائم * وقد لجأت الاحشاء في الخلفان
 أباحسن أما أخوك فقد مضى * فواطول لهني ما التقي اخوان
 أباحسن احدى يديك رزيتها * فهل لك بالصبر الجليل يدان
 أباحسن أغر المذاكي شرفا * تجزأ الى الهيجاء كل عنان
 أباحسن ألق السلاح فانها * منايان قال الجهول أمانى
 أباحسن هل يدفع المرء حينه * بأيد شجاع أو بكيد جبان
 أباحسن ان المشاي وقيةها * اذا أتلفت لم تتبع بضمان
 أقول كفى لست أحفل وانبرت * دموى فأبديت ما يحزن جناني
 أباحسن ان كان أودى محمد * وهبات عدوى فيك من رسفان
 أجذلك لم تشهده اذا حدقوا به * ونادى بأعلى الصوت يال فلان
 وقوه شيئا ثم كروا وجمعوا * بأروع فضفاض الرداء هجان
 أنى عزومات لا يزال يحتمها * بحزم معين أو بعزم معان

رأى كل ما يستعظم الناس دونه * فولى غنيا عنه أومتغاني
 فنى كان يعرورى الضاني والدجا * ذوات جاح أوذوات حران
 تداعت له أبيات بكر بن وائل * ولم ترجعه لا ظفرت بثان
 بنفسى وأهلى أى بدر دجنة * لست خلف من دهره وثمان
 وأى أبى لا تقوم له الربا * ثنى عزمه دون القرارة ثمان
 وأى فنى لو جاءكم فى سلاحه * متى صلت ككف بغير ثمان
 يقولون لا يعدد وقته دهره * وقد حبيل بين العير والتزوان
 ربابون الالبته ولمله * ومن أين للمقصود من الطيران
 رويد الامانى ان رزه محمد * عد الفلك الاعلى عن الدوران
 وحسب المنايا أن تفوز بمثله * ككفك ولو اخطأته لكفاني
 سقالك كد معى أو بكودك وابل * من المزن بين السح والهملان
 شائب غيث لا تزال ملثة * بقبرك حتى يلتقى الشريان
 أبا حسن وف اعتزاه حقه * فقد كنتما أضعما بلبان
 غمك قليلا لست أول مبتلى * بين حبيب أو بقدر زمان
 انا كنيته والنواكل جمه * لو انك بالناس تأتسيان
 أذبلنا وصونا واجرنا ونجلدا * ولا تأخذ الا بما تدعان
 وعودا على الباقى الخلف فيكما * بفضل خنق منكنا وحنان
 خذاه فضمنا الى كنفيكما * فانهما للعجم مكتنفان
 سدى ليس يدري ما السرور وما الاسى * محبيل على ضعفى يدولسان
 لعلكما أن تستظلا بنظله * غدا ان هذا الدهر ذو ضربان
 لشعركما السلوان ان محمدا * مجاور حور فى الجنان حسان
 وقال يمدح القاضى أبا الحسن على بن القاسم بن عشرة بقصيدة منها (بسيط)
 كم مقله ذهبت فى النقى مذهبا * بنظرة هى شان أولها شان
 رهن باضغات أحلام اذا جمعت * وربما حلت والمر يقطان
 فانظر بعقلك ان العين كاذبة * واسمع بحسك ان السمع خوان
 ولا تقل كل ذى عين له نظر * ان الرعاة ترى ما لا ترى المضان
 دع الغنى لرجال ينصبون له * ان الغنى لفضول الهم ميدان

واخلع لبوسك من شمع ومن أمل * لا يقطع السيف الا وهو عريان
وصاحبلم أزل منه على خطر * كائن علم غيب وهو حسان
أغمره حظ قواه وأخطأني * أما درى ان بهض الرزق حرمان
وغرزه ان رآه قد تقدمنى * كلما تقدم بسم الله عنوان

ومن مديحه

اننى استعجرت على رب الزمان فنى * الا يكن لبت غاب فهو انسان
حسبى بعليا على معقلا أشبا * زمان سرى به فى الامن أزمان
صعب المراتى ولكن ربما سهل * على المنى منه أوطار وأوطان
الواهب الخليل عقبا فامسومة * لوسومت قبلها فى الجلو وعضان
من كل ساع امام الريح يقدمها * منه مهابة وان شابت فسر حان
دجنة تصف الانوار غزتها * ونبعة يدعى أعطا فها البان
عصا جذيمة الا ما أتيها * من أمر موسى فجاءت وهى ثبان

ومنها فى صفة السيف

هيم رواء لوان الماء صالحها * لزال أوزل عنها وهو ظمان
يكاد يخلق مهرق الدماء بها * فلا تقل هى أنصاب وأوثان
موتى فان خلعت أكفانها علمت * أن الدروع لى الابطال أكتان
نفسى فداؤلا كفوا ولا نمنا * ولو غدا المشتري منها وكبوان
والسبر قدوزنوه بالحديد فما * ساوى ولكن مقادير وأوزان

وله يغزل (كامل)

بحياة عصيانى عليك عواذلى * ان كانت انقربات عندك تنفع
هل تذكرين لبالبا بتنا بها * لا أنت باخلة ولا أنا أفتع

وله يرثى (كامل)

سل دمعى المبذول هل من حيلة * لى أوله فى نوى الممنوع
وحينئذ الوصول كيف تعرضت * شهباه لرجائى المنطسوع
لا تركنت الى الزمان وصرفه * فتك الزمان بامن ومر وع
ودع الاحبة والدنو أو النوى * ما أشبهه التلامي بالتوديع
يا وانيا بأسى على ما فاته * ان لوى طرف من التضييع

ومدا جيا تحخذ الخديعة جنة * الا انفت لرايك الخمدوع
 دافع بعزمك أو يجهلك انها * عزمان حكم ليس بالمدفوع
 وانظر بعينك أو بقلبك هل ترى * الا صريعا أو مثال صريع
 ابن عبيد الله أمين سرائكم * من عائر بعنا نه الخملوع
 دهر كان صروفه قد جعت * من نثر منتظم وشت جميع
 بهنقى البقيع ولتسهلم بهنقه * قبر غدا شرفا بكل بقيع
 عجباه وسع المكارم والعلا * ودعاه الداهون بالتوسيع
 واذا هجبت من الزمان لحادث * فلتابع يكي على متبوع
 واذا اعتبرت العمر فهو ظلامه * والموت منها موضع التوقيع

وله في المعنى (بسيط)

اليوم حين لففت المجد في كفن * نفسى الفداء على أن لات حين فدا
 باحيرة نشأت بين الضلوع جوى * ما ضر لاجها أن لا يكون ردا
 في ذمة الله قبر ما عمرت به * الا انخيلت أسي ان لم أمت كدا
 أودى الزمان وكيف استطاعه بفتى * قد طال ماراح في اتباعه وغدا
 سلء القلوب جلالا والعبون سنا * والحرب بأساواك كاف الندى ندى
 من لا يقدم في غير العلا قدما * ولا يمت لغير المكرمات بدا
 كانه كان ثارا بات يطلبه * حتى رآه فلم يعد له به أحدا
 يا يوم منى عبيد الله أى أسي * بين الجوانح بأبي ان يجيب ندا
 وأى غرب مضاب لا يكف كفه * دمي الهتون ولا أنفاسى الصعدا
 ولا البلابل من منى وواجدة * باتت نسل سيوفا وأسن مبدى
 ولا الهموم وقد أعيت طوارقها * كأنما تينى أولاد جارسدا
 قل للدجا وقد التفت غياها * فلو تصوب فيها الماء ما الطردا
 ان الشهاب الذى كنا نجوب به * أحوازا قد خبا في التراب وأجدا
 لهنى ولهمف المعالى جارى وبها * صرف الردى وأدانا أية قصدا
 يا صاحبي ولا يجيب كما ظمأ * طال الحيام وهذى أدمى فردا
 أجدتها قد عداها بعد أوبته * عن أن تهيم بذكر آه أو تجبدا
 وحدتاني عن العليا وقد وزنت * مسنوتها للذن أو معقولها الفردا

آه لهاوتره ثم قد علمت * أن لاتنال به عقلا ولا قودا
 هل نافعي والاماني كلها خدع * قولي له اليوم لاتعد وقد بعدا
 وهل تذم هذا الرزء من قلق * قام المصاب به أضعاف ما قعدا
 أما ويوم عبيد الله وهو أسي * لقد تخبر هذا الموت وانتقدا
 يا ماجدا أنجز العلياء موعده * اليوم أنجز فيك الموت ما وعدا
 أن الفؤاد الذي مازالت تعمره * قد ربيع بعدك حتى صار مفضا
 سل المنسلا على علم وتجربة * في أي شيء بقى الانسان أو حيدا
 تنافس الناس في الدنيا وقد علموا * ان سوف تقتلهم لذاتها بددا
 تبادروها وقد آذتهم فشلا * وكأثر وها وقد أحصتهم عددا
 قل للمحدث عن لقمان أوليد * لم يترك الموت لقمانا ولا لبدا
 ولا الذي همه البناء برفعه * ان الردى لم يغادر في الشرى أسدا
 ما لابن آدم لاتقضى مطالبه * يرجو غدا وعسى أن لا يعيش غدا

(الاديب أبو بكر يحيى بن تقي أبقاه الله تعالى)

رافع راية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض أقام شرائعه
 وأظهر روائعه وصار عصبه طائعه اذا نظم أزرى ينظم العقود وأتى بأحسن
 من رقم البرود ضفا عليه سمرانه وما صفا له زمانه فصار قعيد صهوات وقاطع
 فلواث مع توهم لا يظفره بامان وتقلب ذهن كوا هي الجمان وقد أثبت من قوله
 ما يستحلى ويتزين به الزمان ويفعل في ذلك قوله (بسيط)

عندي حساسة نفس في سبيل ردى * ان سميتها اليوم لم أمطل بها لقد
 وكيف أقوى على السلوان عنك وقد * ريت حبك حتى شاب في خلدي
 خذها وهات ولا تجزع فتفسدها * الماء في النار أصل غير مطرد
 وله (طويل)

وقالوا ألا تبكي قتلك مطهيم * على الشهب يحملن الخرايد كالدي
 لتن بعدت منى الدموع تفا مزوا * وقالوا سلا أولم يكن قتل مغرما
 فهلا أقاموا كالبكاء تنهدى * اذا ما بكى القمري قالوا ترغما
 وله (كامل)

عاطيته والليل يسحب ذيله * صباء كالمسك الفتيق لناشق

حتى اذا مات به سنة الكرى * زرعته شيأ وكان مغلق
أبعدته عن أضلع بشيافة * كبلانام على وساد خافق
وله (طويل)

الى الله أشكوها توى أجنبية * لها من أيها الدهر شجة ظالم
اذا جاش صدر الارض بي كنت منجدا * وان لم يحش بي كنت بين النهام
أكل بني الآداب مثلي ضائع * فأجعل غلى اسوة في المظالم
ستبكي قوافي الشعر ملء بحفونها * على عربي ضاع بين أعاجم
وله من قصيدة (طويل)

هو الشعر أجري في ميادين سبقه * وأخرج من أبوابه كل مبهم
وسل أهله عني هل امترت منهم * بطبعي وهل غادرت من مترهم
سلكت أساليب البديع فأصحت * بأقوالى الركان فى البید ترغى
وربما غنى به كل ساجع * يردده فى شجوه والترم
وضيعنى قوى لاني لسانهم * اذا ألغى الاقوام عند التكلم
وطالبنى دهرى لاني زنته * واني فيه غيرة فوق أدهم
وله من قصيدة أخرى (بسيط)

صحت كل حريم فى قلرية * بغارة أنت فيها القارس العبد
يس الصباح صباح المنذر بنها * ونعم غز وأمير أمره رشد
لها الصفايا مع المرباع من قنل * فى طيه سيد الكفار والبلد
قالوا العلى غلباء أقبلت سخا * الى خنائل زعاهن أورد
تلك الطباء عراب الخيل دونكم * نهى وورد وذبال ومجرد
من كل ساجدة طالت بفارسها * كأنها لبوة فى عطفها أسد
يسبهم الجيش ما امتدت أغنته * كالنار توسع حرقا كلما تجدد
فكأنت الذيل نطعاهم دواهمها * والمشرقة تلقاهم فتفتقد
تجلى الرقاب من الاعلاج ان غلبوا * على الحريم ونسجها المهى الخرد
اذا رأى ابنته القيران قد سميت * مضى يقول ألا لله من يشد
لما رأوا ولو بجمرا موت ملتطم * ومن جيم المذاكى فوقه زبد
صلوا الى سيفك المسلول وانحرفوا * عن الصليب الذى تلقاهم سجدا

وكان مرعدهم والحين أنجزه • لهصكي زاق دما مالها لورد
 بومان القبط بسودة السلام به • كان كل كلام فيه مقتاد
 وقاض صيفك غير افي ظهيرة • فاقبلت نحوه الارواح بتند
 وله من أخرى (بسيط)

اما ترى الليل قد ألهمته شعفا • مثل الكواكب كانت حوله حروا
 من كل نائرة فرطه شعب • عند القيام واسبال اذا نكسا
 وله من أخرى (بسيط)

وقبلة لمسا الادراع قصبتها • سلخ الاراقم الا أنهارب
 اذا القدير كسا عطا فهم حلقا • طفا من البيض في هلماتهم حبيب
 وله من قصيدة (بسيط)

يا أقتل الناس الحظا وأطيههم • ريقا من كان فيك الصاب والعسل
 في صحن خدك وهو الشمس طالعة • وده يزيدك فيه الراح وانجل
 ايمان حبك في قلبي تجتده • من خذك السكتب أو من غطك الرسل
 ان كنت تجهل أنى عبد ملكة • مر في عبادت آتبه وأمتل
 لو اطلعت على قلبي وجدت به • من فعل عينك جرحا ليس يندمل
 وله يستفهد الوزير بأحمد بن مسعدة رحمه الله (كامل)

قيل للوزير أبي محمد الرضا • ولعله وقف على العلماء
 وعدت مما ألسا حتى يخطبها • فانا أشيم بواقد الانواء
 واذا مقلت مضت بشاشة منطى • وذوى قضيب الروضة الفناء
 وله في غلامه من قام برقص (كامل)

بأبي قضيب البان يشبه الصبا • عوض الصبا في الروضة الفناء
 نادته مجرا فامنع مسمي • بترنم كترنم الورقاء
 وكأنا أكله في رقصه • تتعلم الخفقان من أحشائي
 ويعز بلتقط الزجاج بذله • من التسميم على حباب المله
 (وله) منصبا على أهل المغرب وقد ذم عندهم منواء • وصرفت من ناطلهم
 بداه (بسيط)

أخت فيكم على الاقتاد والعدم • لو كنت حرا أبتى النفس لم أقم

وظلت أبكى لكم عذرا لعلكم * تستيقظون وقد غم عن الكرم
فلا حديقتم يجنى بها ثمر * ولا سماً وكم تنهل بالديم
لأرزق عندهم لكن سأطلبه * في الأرض ان كانت الأرزاق بالقسم
أنا امرؤ أنبت في أرض أندلس * جئت العراق فقامت لي على قدم
أين الرجا والعلا من حازم يقط * يغزوا عاديته في الأشهر الحرم
ان كان سهما فلا تنى رميته * أو كان سيفاً فسلول على البهم
ما العيش بالعلم الا حيلة ضعفت * وحرقة وكنت بالقعدد البرم
لا يكسر الله من الرمح انبه * نيل العلا وأتاح الكسر للقلم
ولا أراق دماً من بأسل بطل * ومات كل أديب بحبته بدم
أوغلت في المغرب الأقصى وأهجرتني * نيل الرغائب حتى أبت بالندم
ومنها

وساقط نال من عرضي فقلت له * البلى عنى فليس السب من شبي
أعرضت عنه ولو أنى عرضت له * سقيته حمة الاقنى من المكمل
وله من أخرى (وافر)

ولي هم ستقذف في بلادا * نأت أما العراق أو الشام
والحق بالاعارب اعتلاء * بهم وأجيد مدحهم اهتماما
لكيما تحمل الركبان شعري * بوادي الطلح أو وادي الخزاي
وكيما تعلم القصص أنى * خطيب علم السجع الحماما
وقد أطلعتهن بكل أرض * بدورا لا يفارقن التماما
فلم أعدم واياها حسودا * كما لا تعدم الحسناء ذاما
وله من أخرى (طويل)

أخلأى والآداب تجمع بيننا * وبعض طباع لست أقضي على كل
ذوى أمل عند اهتزاز حصونه * وأرخصني الدهر الذي كلن في يغلي
منى النفس في حصن وحصن لذى الخلاء * فروك لاهر ما تصدع البعل
نبت في كما ينبو الجبان بنصه * ويحمل ما يأتيه ذنبا على النصل
وأيأسنى من كل خير رجونه * كثير وما شاحبت في الكدر والقل
أنا من كما شاء الزمان ولا كما * تشاء المعالي عهدهم بيد الحل

أزورهم لالوداد وقد دروا * فيلقونني بين التودد والفيل
وأمد همس يا حسبي الله كاذبا * فيجزونني بالمنع شكلا إلى شكل
وما نقموا مني سوى بعد همي * وأني أخيرا جئت أخلف من قبلي
ولهم قصيدة بمدح بها أبا العباس بن علي رحمه الله تعالى (بسيط)

ونوبة من صهيل الخيل يسمعها * بالرمل أطيب ألحان من الرمل
لا ينقذ العزم إلا أن ينقذه * والسيف يكهم إلا في يد البطل
يا كوكبا يفرق العافون في دفع * منه وتحترق الأعداء في شعل
تهوئة في بساط البسدي جمعها * أشهى إليه من التهويم في الكل
لا يدرك الناس لوراموا ولوجهوا * بالربيع بعض الذي أدركت بالهمل

(الاديب أبو العلاء بن مهيب رحمه الله عليه) *

نبيل المنازع جميل المنازع كريم العهد ذو خلائق كالشهد كثير الاقتان
جاري ميدان الذكاء بغير عنان (طويل)

وكالسيف ان لا يفته لان منته * وحداء ان خاشنته خشنان
مع فخر متأصل وفهم إلى كل غامض متوصل شقي بأبي أمية وأانا ولقي كل
من صاحبه خزايا وهوانا ثم اتلفا بقلوب دغلة وضمائر تغلة واخلاق متنافرة
ونفوس بعضها ببعض ككافرة وله فيه أهاج مقذعة وأقوال مستبشرة
أضربت عن ذكرها وصنفت كتابي عن نكرها وقد أثبت من بدائع نكايها
بغرائبها وتنظم في لبات الأيام وترائبها فن ذلك قوله بمدح أبا أمية رحمه
الله (طويل)

ذكرت وقد تم الرياض بعرفه * فأبدى جان الطل في الزهر النضر
حديثا ومرأى للسعيد يروني * كإوراق نور الشمس في صفعة الدهر
سريت وثوب الليل أسود حالكا * فشق ذلك السير عن غرة البدر
فلا أفتق إلا من جبينك نوره * ولا نفس إلا في أنا ملك العشر
حنانك في بر النفوس لعلها * ترديلم الكف عارفة البر
وعندي حديث من علاء علقته * يسير كما سار النسيم على الزهر
فبلغ أقصى الأرض وهي عريضة * ويهدي جنى نور من الروضة الشعر
ففي كل أفتق من حديثك عاطر * يسير به لفتى ويطلعه فكري

ودونك من قطعة الروض قطعة * تحييك عن ودّي وتنفخ عن شكرى
ولقيني في أحد أسفلى الى ذلك الاقن وأنا في جلة من جلة البنان ولمسة من
نبهاء الاعيان فأوما الى التبرجل فتعته وأقطعني من البر مثل ما أقطعته
فقال (طويل)

سلام كافاح العبير لناسم * عليك أمانصر خلال النواهم
أحيي به ذاك الجلال وانما * أحيي به شخص العلا والمكالم
(وله الى ذى الوزارتين الكاتب أبي بكر بن القصيرة) وكانت بينهما مودة مثلاً كذا
ومع بل الايام متبعدة على نأى دارهما وبعد قطبهما من مدارهما وكثيرة
ما كان يرفهه عن المعونة بعنايته وينزله الرتبة المصونة من حايته جملا على
شاكلة الجلال وانصاف المشاكلة الخلال (طويل)

كتبت على رسمى فبر ابطال * وضال وطول من نهال البأسف
أباهي بها عبد الجيد براعة * وأجلها جل الغريب المصنف
وله اليه (كامل)

نفس قد يتك في ذمام التسم * ركن الصلاه وحج ذاك الموسم
فالدهر يهضم ان وصلت بجده * والمجد ينفع من خطير أعظم
أهدى على نأى المزارعناية * رفعت يد كرى فوق زهر الانجم
فوصلت من عز القمام أمانيا * وركضت في نيل المراد بقدوم
فعل في شكر الملاذ آية * وقفت على شكر الملاذ تيمى
ولما طوى أبابكر مقدور حمامه وخوى نجم اهتباله به واهتمامه عاد الى المقوم
فقال قول النجم المبرم (متقارن)

فن كان ينقص أغلاله * فان المعونة لا تنقص
تكثر برعا بلاونة * وكل طير يدبها ينقص

• (الاديب أبو القاسم بن العطار رحمه الله تعالى) •

أحد أدباء أشيطة ونحاتها العامرين لارباع المعارف وساحاتها لولا مواصلة
راحته وتعطيل بكره وروحته ومولاته للفرج ومغالته في عرف لانس
أو أرج لا يعزج الا على ضفة نهر ولا يلهمج الا بقطعة زهر ولا يهفل بلام
ولا يتخل عن المدام الا في طاعة غلام ناهيك من رجل مخلوع العيان في ميدان

الصباية مفهم بالمحاسن غرام يزبد بحباية لآزاء الاف ذقة انهمك ولا تلقاه الا
 فيلة اتهاك راقع الرباب الهوى قارع الثنيات الجوى لا يقفر فؤاده من كف
 ولا يبيت الارض نلقب أ كثر خلق الله علاقة وأحضرهم لمشهد بخلافة مع
 جراته تحرك السكون وتضك الطير في الوكون وقد أبت له ما يرجمه في أوقات
 أنسه وساعاته ويقتب به أنشام زفراته ولوعاته غن ذلك ما قاله في يوم ركب فيه
 النهر على عادة انكشافه وإيقضاعه لثغور اللذات وارشافه (طويل)

ركبنا على اسم الله نهرا كأنه * حباب على عطفيه وشي حباب
 والاحسام جال فيه فسرده * له من مديا النمل أى قراب
 وله في ذلك اليوم (طويل)

عبرنا جهه النهر والجو مشرق * وليس لنا الا الحباب بنجوم
 وقد ألبسته الاين برد ظلالها * ولشمس في تلك البرود وقوم
 وله فيه (كامل)

لله بهجة منزله ضربت به * فوق القدير رواقها الانشام
 فع الاصيل النهر درع سانع * ومع النخا يلتاح فيه حسام
 وله فيه (طويل)

مررتا بشاطئ النهر بين حدائق * بها حديق الازهار تستوقف الحدق
 وقد نسجت كف التسييم مفاضة * عليه هو ما يغمر الحباب لها حلق
 وله فيه (خفيف)

هببت الريح بالعنى فجاءت * زرد اللغدير ناهيك عنه
 وانجلى البدر بعده فصافت * كفه للقتال منه أسنعه
 وله فيه (كامل)

ماتى على سطوات الدهر من جلد * ألقبت نحو تباريح الهوى يدي
 جلبت عن منهل السلوان في رشا * يجيده طين من صنعة القيد
 مذاقاني طسوفه للعين أعلينى * ان العيون لها قبلى بلا قود
 وله فيما طينى وقد رجلا الى قرطبة (وافر)

كنيت اليك يارب الكتابه * حروفا خطها قلم الكتابه
 وبين جوانحي للشوق نار * تجول بين أجفالي سحابة

لئن تاهت بك الدنيا بهاء * لقد هامت بك العليا صباه
ولورفعت عيون المجد بندا * تلقى منها رايتها عرابه
بقربة البيان تعب عبا * وليس يجمعنا منه صباه
عبرت الى المكارم بحريسد * على وجناء سارية نجاه
وأما جس مندر حلت عنها * فأبى وجهها إلا كآبه

وله نصف عشبة انس (كامل)

ما كالعشبة في رواء جالها * وبلوغ نفسى منتهى آمالها
ما شئت شمس الارض مشرقة السنأ * والشمس قد شئت مطي رحالها
في حيث تنساب المياء أراقا * وتعبك الانباء برد ظلالها

وله متغزلا (كامل)

هب التسم مع العشى فشاقتى * اذ كان من جهة الحبيب هبوه
وكأنه اذهب من تلقائه * عرف القرنفل والعبير يشوبه
قد كنت ودعت الصبا وادعه * وأخو الصبا به لا تفق ندوبه
قدما الهوى الى دعوة لم أحصها * والصب راحة قلبه تعذيبه
لولم أجب داعي الهوى وعصيته * لغدت جفوني بالدموع نجيبه

وله أيضا (كامل)

لله حسن حديقة بسطت لنا * منها النفوس سوا الف ومعاطف
تحتال في حلال الربيع وخليه * ومن الربيع قلائد ومطارف

(وله) متشكبا من وجدده وغرامه متبكا لطلبائه وآترامه على عادته في بوجه
ويحييته في عويله ونوحه (بسيط)

لا بد للذ مع بعد الجرى أن يقفا * وهبه سال فؤادى عنده أسفا
ولى غزال اذا صادف غمرته * جنيت من وجنتيه روضة أنفا
كالبدرم ككتلا كالظبي ملتفتا * كالروض مبتسما كالنفس منعطفا
ما همت فيه ولا هام الا نام به * حتى غدا الدهر مشغوبا به كفا
أرتضى الفضل أن أطوى على سرق * وفي مراشفه العس الشفاء شفا
فأصافح الروض كف المزن ترمقه * الا أرتنا به من خطه صحفا
وله في مثله (طويل)

ألا يا نسيم الريح بلغ تحيتي * فخالى إلى الفى سواد رسول
وقل لعليّ الطرف عنى يأتى * صحيح التصابي والقوادع ليل
أينشر ما بينى وبينك فى الهوى * وسرّك فى طي الصلوع قبل
وله فى مثله (كامل)

بأبى غزال سائر الاحداق * مثل الغزالة فى سنا الاشراق
شمس لها فوق الجيوب مشارق * ومغارب يجواح العشاق
نثر العقيق ونظم دررائق * فى مرشقيه ونقره البراق
عقد من السهر الحلال بلقظه * وبها تحل معاقده الميثاق
هلا وقد مدت اليه ضراعتي * يدها ناصفها يد الاشفاق
ديم الغمام برعدا ويرقها * كثرتها يهابها تب الاشواق
ما أدمعني تنهل بها انما * هى مهجتي سالت على الآماق
وله (بسيط)

الحب نسج فى أمواجه المهج * لومذ كفا إلى الغرق به الفرج
بحر الهوى غرقت فيه سواحله * فهل سمعتم بهر كلاله للبحر
بين الهوى والردى فى لحظه نسب * هذى القلوب وهذى الاعين الدعج
دين الهوى شرعه عقل بلا كتب * كما مسائله ليست لها حجج
لا العدل يدخل فى سمع المشوق ولا * شخص السلوق على باب الهوى يلج
كان عيني وقد سالت مدا معها * بحر يفيض ومن أمامها خلج
نار الزمان على أنبائه فغدت * تغتال أعمارنا الآصال والدج
بين الورى وصروف الدهر ملحمة * وانما الشيب فى هاماتهم رهج

ولم يتنزل (كامل)

رقت محاسنه وراق نعيمها * فكانت ماء الحياة أديمها
رشا إذا لهدى السلام عقله * ولى بلبه سليمها تسليها
سكرى ولكن من مداة لحظه * فاعرض جفونك فالمنون نديها
(وله فى الوزير الأجل أبى حفص الهوزنى) رحمه الله وقد مات بنهر طلبيرة عند
افتتاحها قصيدة طويلة منها (طويل)
وفى كفهم من مائع الهند جدول * عليه لارواح العداة تحوم

بهت الصدى بين الجواشع يطنى * وناز الوحي بين الاسنة تضرم
 وما من قلب غير قلب مدح * ولا شطن الا الوشيع المقوم
 ووجه النخامن ساطع النقع كنف * يوم له زرق الاسنة انجيم
 ولما رأوا أن لا مضر لسيفه * سوى هامهم لا ذوا بأجر أمهم
 فكان من النهر المعين معيهم * ومن نلم السد الحسام المثل
 فهلاشي عنه الردى في زلاله * ودام برق القفا قيع معلم
 فبما لها للبر غلالة تطفة * وللأسد الضرع علم أرداه أرقم
 وله يقول أيضا (كامل)

ليل يعارضه الزمان بطوله * مالى به الا الاسى من سعد
 نظمت لولوا دمي في جيده * فكانت اقية التطوم الاسعد
 وله أيضا (منسرح)

وسنان ما ان يزال عارضه * يعطف قلبى يعطفه الام
 أطلنى للهوى فواخرنا * ان برنى عفى واسلامى
 لحاقه اسهم وحاجبه * قوس وانسان حينه راعى

* (الاديب الحاج أبو عامر بن عيشون) *

رجلي حل المشيدات والبلاقع وحكى التسرير الطائر والواقع واستند خلقى
 البؤس والتعيم وقعد مقعد البائس والزعيم فآوئته في سماط وأخرى بين درانك
 وأنماط وبوماني ناموس وأخرى مجلس مأفوس رحلى الى المشرق فلم يجد
 رحلته ولم يعلق بأمل لمحلته فارتد على عقبه ورد من حباله القوت الى
 منتظره ومرتببه ومع هذا فله تحقيق بالادب وتدقيق طبع اذا مدح أو نسب
 وقد أثبت له ما تعلم به حقيقة نفاذه وترى سرعة وخده في طرق الاحسان واغداذه
 (فمن ذلك) ما كتب به الى يستدعني بغاس (طويل)

أيام وضع الشكوى أراح نهيها * غوارب آمالى على شواردا
 وروضة آداب تعهدا النهى * فأزهارها تجنى ثواما فواحدا
 تهيم بعلبال النفوس جلالة * فتكسد من حب عليك الحواسدا
 تناهت الافكار أنسى ولايد * اذ ودبها فكري عن الانس ذا ندا
 بظارحنى الوسواس حتى كأنما * اساور منها كل حين أساودا

سوى أن قرباً منك ان سمعت به * ليال ضنينات ونعم مجاوردا
 فأجلو بمرآة البهي نواظراً * تبيت برغم الجدر مداسواهدا
 هلم الى ورد من الانس سائغ * تظله الا داب هدا مواندا
 برق جناها حكمه وبلاغة * قستظم مقطوعاتها والقضائدا
 اذا انتدبت كانت قناوقنا بلا * وان عزلت كانت طلاوقلا نددا
 تنير على الايام حربا للعلها * تفيد لنا يوما الى الين فائدا
 تتوج بالكاسات منك انا ملاملا * يظل لها تاج ابن ساسان ساجدا
 وان انا واقعت الجفاء فغرم * قد أوردته حب المعالي الموارد

(وأخبرني) أنه دخل مصر وهو سار في ظلم البوس عار من كل لبوس قد دخل من
 النقد كيسة وتحلى عنه التقديره وتشكيسه فنزل بأحد شوارعها لا يعترش
 الا تكده ولا يتوسد الا عضده وبات بلبلة ابن عبدل تهب عليه صرصر لا ينفع
 منها غير ولا صندل فلما كان من السحر دخل عليه ابن الطوفان فأشفق لحاله
 وفرط احماله وأعلمه أن الافضل استدعاء ولوار ناد جوده بقطعة يغنيها له
 لاصحب مرعاه فصنف له في حينه (بسيط)

قل للملوك وان كانت لهم هم * نأوى اليها الاماني غير متدد
 اذا وصلت بشاهنشاه الى سببا * فلن أباي من منهم نفقت يدي
 من واجه الشمس لم يعدل بها اقرا * يعشوا الى ضوته لو كان دارمدا
 فلما كان من الغد وافاه فذفع اليه خمسين مثقالا مضرية وكسوة وأعلمه أنه غناه
 وجود الاظهار للقطه ومعناه وكرره حتى أثبتته في سمعه وقهره فساله عن قائله
 فأعلمه بقلته وكلمه في رفع خلته فأمر له بذلك وكتب الى يستعيني (طويل)
 ككتبت ولو وفيت بر الحقه * لما اقتصرت كني على رقم قرطاس
 ونابت عن الخطا وبتادرت * فطورا على عيني وطورا على راسي
 سل الكاس عنى هل أدبرت فلم أصغ * مديحك ألتحايا بسوغها كاسي
 وهل نافخ الآس الندامى فلم أدع * ثناه لك أذكى من منافع الآس
 وله (طويل)

قصدت على أن الزياره سنة * يؤكد هافرض من الود واجب
 فأنقبت بابا سهل الله قمعه * ولكن عليه من عبوسك حاجب

مرضت ومرضت الكلام تناقلا * الى ان خلت املك عائب
 فلا تكلف للعبوس مشقة * سأرضيك بالهجران اذا أنت غاضب
 فما الارض تدمر ولا انت أهلها * ولا الرزق ان أعرضت عني حاجب
 (ورأى على غفارة) وخاتما كلاهما مستغرب فوجهه الى في الغفارة فبعثتها اليه
 فكتب الى (طويل)

نشقنا من الجحد المؤثر نعمة * تزيد على الند المثلث والمسك
 وما ذاك الا ان سألت فجابني * أبو نصر الاعلى يعرّبه المسك
 ينظم في جبد المعالي قلندا * هي الدر للجدوى وعليا للسك
 اذا ختمت بناء منى عابلا * خلعت على اليسرى به خاتم الملك
 وان محكت أيدي اللثام بشكرها * محكت فلم أجعل بلاقي ولا محكي

* (الاديب أبو الحسن غلام البكري رحمه الله تعالى) *

ذوان خاطر الجائش البارى لبيل المحاسن الرأش الذي اخترع وولد وقلد
 الاوان من احسانه ما قلد طلع في سماء الدولة العبادية نجما وصار لمسترق سمعها
 رجما وكان له فيها مقام محمود وتوقد لم يعره خود ثم استوفى طلقه ولبس العمر
 حتى أخلقه محب الدولة المرابطة برحمة من الزمان لا بالوتة ليدفعها لثاني
 وجمان (وقد أثبت) له ما تستغريه وبغيرك به مشرقه ومغربيه فن ذلك قوله من
 قصيدة أولها (طويل)

ألاحت وللظلام من دونها سادل * عقيقة برق مثل ما اتضى النصل
 أطارت سننها في دجاها كانه * تبليج خد حقه فاحم جنبل
 لدى لبلة رومية حبشية * تقار لنا من شهبها أعين شهل
 تود عبسون الغيانيات لو أنها * اذا مرضت عند الصباح لها كل
 بنت في حلاها فالتقتنا بنجومها * بانجم راح في الشفاء لها أنل
 الى ان بدا للصبح في طرة الدجا * ديب كما استقرت مدارجها النمل
 نعسم أرى الايام تنفي عنانه * علينا اذا التي شنته الحسل
 أفي لهوات اللبث ربع أبيه * ولو على فيها مجاحته الصل
 تكرت الدنا والارض فيها فليس لي * بهم اعقوة آوى اليها ولا أهل
 وأفردي صرف الزمان كاني * طرير من الهندي أخلصه الصقل

فبالت

فيا ليت شعري هل مقامى لنية * تضع بصواتها المطية والرجل
وسير يخلى المرء منه قريه * فريدا كما خلى تريكة الرأل
فكم من حبيب كان روضة خاطرى * يرف ويندى بين افنانها الوصل
فحافظه اذ كورت لى شمس * فنحضر نعيمى لا يقوم له ظل
غبرت وبادوا غير ان تلبى * ورواهم عيش يلذ القتل
اذا كان عيش المرء ادهى من الردى * فثأدة الايام داهية ختل
اذا قنع المضطرب كانت بكفه * مضامع لم يهيم لها ابد افضل
ومن راد لم يعد من الله فجعة * فنى كل محل من غمامته وبيل
وله (متقارب)

أعز البرئة فى نفسه * فنى خاشع الطرف من غير ذل
ومن وزن القول وزن النصار * فلا يفتح القول او يعتدل
ترى كل ألوث من قوله * يضاحك حكمته بالخطل
ويحكى الاقاويل جهلا بها * كما حكى الصوت بنت الجبل
يكافرنوع الاذى فى الورى * فلست ترى غير سمع أذل
وقل أولو الفضل ان حصلوا * وهل يحصل نور المقل
فخالط أناسا وزايلهم * وكن فيهم ظلك المتقل
لقاؤهم يستدو الدموع * ويذكر الضلوع كواهى الطلل
وفهم تشابه ما فى القلاة * خداع السراب وجور السبل
وبين ضلوعى ما بينها * وينهضنى الحادث الممثل
وفى راحتي مرأى الهدى * ترفى اتعاشى قبل الزلل
وطعن قوافلها شكة * محزن وقاح ونصل نجمل
يموت ويحياها من علا * وليست نفوج على من سفل
عديقة فكرسقاها الحلى * فأثمرت الكلم المتحل
فتمر على اذن المستعبد * مرور الحيا بالجديب المحل
يسر بها الحسن وصف الحسود * وبصنى لها الود قلب الدغل
وله أيضا (بسيط مخلع)

أرتقى بعدك البعاد * فناظرى كسيلة سهاد

يا غائباً وهو في فؤادي * ان كلن لي بعده فؤاد
 الله يدري وأنت تدري * ان اعتقادي لك اعتقاد
 نذكر والحادثات به * ليس لها ألسن حداد
 ونحن في مكتب المعالي * يصبغ أفواهنا المداد
 يسدل ستر الصبا علينا * والامن من تحتنا مهاد
 لا نهدي لما خلقنا * فجهل ما الكون والفساد
 تكلوناً من حفاظ بكر * لو اخط ما لها رقاد
 وهمة ناصت الثريا * تقود صعباً ولا تقاد
 أذمة بينا لعمرى * يحفظها السيد الجواد
 يا غرر الجهد في جباه * لم يبد أشكالها الجباد
 آثاركم في العلا قديماً * دانت لها جرهم وعاد
 سجان من خصكم بأيدي * بهن تستعبد العباد
 اذا استهلت لها أسماء * أورق من تحتها الجماد
 والآن تبلى ورب جود * حل على ناره الرماد
 وأنت في ألسن البرايا * معنى بألفاظها معاد
 حسب العدا منك ما أراه * لا وريت للعدا زناد
 لم يعلم الصائدون منهم * أنك عنسقاء لا تصاد
 وان في راحتك سعدا * تندق من دونه الصعاد
 واللبث شبعان لا يبالي * اذا نزلت حوله النقاد

(الاديب أبو عبد الله بن الفخار المالقي رحمه الله تعالى)

صاحب لسن وراكب هواه من قبيح وحسن لا يصد إذا صمم ولا يرتد إذا عايم
 حتى الاتفاق لا يضام قوى الشكيمة لا يرام وقف للمطالبة والاسنة قد أسرع
 وثبت والاطواد قد تضعفت حتى أقعد عدوه وصغار واحه وغدوه وقد
 أثبت له ما يستطاب ويسرى في النفس كما يسرى في البلع الارطاب (فمن ذلك)
 قوله (طويل)

بأي حسام أم بأي سنان * أنازل ذلك القرن حين دعاني
 لنزعي اليوم الجواد لعلة * فبالامس شدت واسرجه لطعان

وان عطل السهم الذي كنت رائشا * فقيه دم الاعداء أحرر فاني
 ألا ان درجي نثرة تبعية * وسيني صدق ان هرزت بمانى
 وما قصبات السبق الالادهمى * اذا الخيل جالت في مجال رهان
 فمضى لقائى من حلت وثاقه * وأعطى غداة المن ذلة عان
 وقد علم الاقوام من صعدوه * ومن كان منادائم الشنآن
 وما يزدهني قول كل عموه * وليس له بالمعضلات يدان
 ويزعم أنى في البيان مقصر * وبأبى بنانى واقتدار لسانى
 وانى لنهاض بكل عظيمة * يضيق عليها ذرع كل جنان
 نهضت بها وحدى وغرى مدع * يشارك أهل القول شرك غنان
 أينسى بمقامى اذا كلفه دونه * وقد طار قاب الذعر بالخفقان
 ويذكر يوما قف فيه بخطبة * كما تارعد الماء بالسيلان
 فقرى جعارى ان دونك حارسا * يمينك بالاخلاف والولعان
 وما هو الا المرء يقطع رأسه * وان دهنوه حيلة بدهان
 تهاون بالانصاف حتى أحله * وقد كلن ذاعز بدار هو ان
 ولو كان يعطى الزائر من حقوقهم * لما تركوه في يد الحدان

وله (طويل)

الى كم يجهل المرء والذهر يلعب * ويبعد عنه الامن والخوف يقرب
 وهل نافع ان كنت سيفا مصمما * اذ لم يكن يلقي لحذى مضرب
 أينهم والليل كالنفس أسود * واهجمهم والصبح كالطرس أشهب
 فلا أنا عمارت من ذالمقصر * ولا خيل عزى للمقادير تغلب
 أباحسن سائل لمن شهد الوغى * لأن كنت لم أصبح أهش وأطرب
 وأعنتق الابطال حتى كأنما * يعانقني منهم من البيض رب رب
 أختلهم كالذيب وحدى وتارة * يصول بهم منى المزعفر يقضب
 وفي كل باب قد ولجت لكيدهم * ولكن أمور ليس تقضى تقصعب
 فوا أسفا لكم ذا أيت بذلة * وسيني فجيى والجواد مقرب

وله أيضا (طويل)

أمتسك رشيب المفارق في الصبا * وهل ينكر النور المفتح في غصن

اطن طلاب الجهد شيب مفرقي * وان كنت في احدي وعشرين من سني
(وكتب الى أبي عبد الله بن أبي زئني) وجه الله عند ولايته جمل مائة والشعر طويل
أثبت بعضه (طويل)

بمن حل في سرغ فؤادك هائم * وهيات منك اليوم من حل في سرغ
وتسكف بالداعي لم الى الوغي * طمعا بأن تدوم من ابن أبي زئني
وصكنا به نبغي فضاء طبانة * ولو أنه يسقى لقضى الذي نبغي
سلام عليه هذب النفس بعده * عقارب هم لا تفبق من اللدغ
وشوقا اليه أصبح القلب عنده * ولم تنه خود معقرة الصدغ
وله أيضا (متقارب)

أقل عتابك ان الكريم * يجازي على حبه بالقل
وخل اجتنابك ان الزمان * يمر بمكديره ما حلا
وواصل أخاك بعلايه * فقد يلبس الثوب بعد البلاء
وقل كالذي قاله شاعر * نيل وحقق أن تبلا
اذا ما خليل أسي مرة * وقد كان فيما مضى مجلا
ذكرت المقدم من فعله * فلم يفسد الا آخر الاولا
أيا حسن ان أتى حادث * يجرد لي سيفك المصقلا
فودى جديك لم أبه * يروقك في حليه والحلا
أولى الملامة عنك الزمان * وأصحبك الاكرم الا فضلا
أقول وأنت لسان المقال * وعين الكمال ورأس العلا
لئن جارفك على الزمان * فقد كن لي حكما عدلا
ليالي كنت صحيح الانا * صريح الوفاء بما أملا
تدفع عني خطوب الزمان * بضرب الرقاب وطعن الكلى
ولكن أظمت غواة الرجال * وبعث صد يق لا بالغلا
سأصبر للخطب حتى يزول * وأدعوه رأيك الاجلا
ودونكها كالعروس الكعاب * عليها من الخلى ما فضلا
فكاز بد بالدهن في لينها * وتغزى بشدة الجندلا
اذا صيد للشعر طير بغاث * رأيت لها الطائر الاجدلا

ولم أتفجدك جذا الذي • أكف به النازل المفضل

• (الاديب أبو عامر بن المرباط رحمه الله تعالى) •

مد يد الباع شديدا لاطباع سلك مسلك المرققين وترك سبيل المتشدقين وأنى
من الابداع بما أراد وسابق الافذاذ والافراد الا ان هلاله لم يدرك الاقار
وطواف عمره لم يبلغ الاعتمار فاحتضر صغيرا وأغار على المعاني حتى كثر الدهر
عليه مغيرا وكانت له همة لم تعلق يده بعمل ولم تطلق له غنان أمل فأغرى بانجول
وبرى من منازل المأمول حتى جواه مله وطواه دهره وهو أوحده وقد
أثبت له ما تعرف به نبله وترى الى أى غرض كان يرمى نبله (فمن ذلك) قوله
يتغزل (رمل مجزق)

سران اسطعت فاني • لست أسطيع مسارا

ذلك البدر الذي قا • بلى لا يلقى السرا

قلدوا مبسمه الدّر وجفنيه الشفارا

كلما أوما بالبحر نطمينا أو يسارا

لا ترى عينك الا الشقوم قتلى أو أسارى

لا تزع يا شادن الاجتراع كم تهوى التفارا

لهذا القلب ترعا • اراكا وعمرارا

وله أيضا في المعنى (بسيط مخلع)

هناك الرى من دموى • ياتلى والظل من ضلوى

فردمعيئا ورد ظليلا • غير مذود ولا مروع

وله في غير ذلك (طويل)

بشر دأنى موعدا • ويسط نفسي مقبل ابوداد

لقلوا اذا والواقير اصحاب • وهانوا اذا اولواقير اعادى

وقوله وقع الاسنة لم أزل • أكف عنا ناعنه يوم طراد

تهوى قلوب فيه بين أسنة • وتأوى جنوب منه فوق قتاد

وحال شير البيض والسمر مثل ما • أسام العلافى مسرح ومراد

لبست اليها الصبر سرد مفاضة • وأطبت فيها العزم ظهر جواد

وله (مديد)

من رأى ذاك الغزال ضحاً * يمتشى في اجارعه
 ينقض الاجفان عن سنة * أشربتها في مضاجعه
 نظرات الطيبي روعه * فانص أدنى مرانعه
 بشر أو مشله قمر * سن قسلى في شرائعه
 وله (طويل)

زكت اللبالي لأذم صروفها * ولا أجد الأيام إيان تقبل
 ونبت عزى للسرى فأجاني * وكالعزم ما استجبت من ليس يخذل
 ويسعدني أن جذبي الشوق قبة * إذا ركبو البحر المجتهد منزل
 تجافوا عن الاوطان عزة أنفس * قصرن خطا الاعمار والضيم منهل
 بمصر عيون أن تراني قسيرة * وعنى أوطان ينفد ادتسأل
 وله من قصيدة (طويل)

أعيد واعي الربع الاتحبة * أخفف منها والركاب ربوع
 دعوى والاطلال أبكى فان يكن * ضلالا فاني للضلال تبوع
 وله من أخرى (كامل)

قتناوحت فيه الرياح مع الضما * حق تيل ترابه المزن
 ويسبل أبطحه وأجرعه معا * ويرق ذلك السهل والحزن
 وله (وافر)

تقول مطبتي لما رأيته * وينك لا توادعني فواقا
 وقد أخذ السرى مني ومنها * ما أخذ لا تطبق لها مساقا
 لقد عبت بنا النكبات حتى * لودت كل نائبة فراقا
 وله أيضا (طويل)

سل الركب عن نجد فان تحية * لساكن نجد قد تحملها الركب
 والافاق بالملح على الدجا * خفافا وما للريح حرجها رطب
 وله أيضا (رمل مجزؤ)

راقنا النهر صفاء * بعد تكدير صفائه
 كان مثل السيف مدمى * فجلوه عن دمايه
 أو كثل الورد غضا * فهو اليوم كانه

* (الاديب أبو الحسن باقى بن أحمد رحمه الله تعالى) *

شيخ الانقباض وسهم المعاني والاعراض لم يكن له ظهور ولا يوم في الحظوة مشهور مع أدبه الباهر ومذهبه الطاهر ونفسه الزكية ومنازعه الذكية فاقصر على القاضي أبي أمية ينتدب بربعه اتسداب غيلان باطلال مية واقنع بوشله فاضطلع بعبد كاليقه على ضعفه وفشله لم يتجمع سواء ولم يسترجع الامن ضيق محله لديه ومثواه وقد أثبت له ما تستعذبه وتستطيعه وتعلم به انه امام الاحسان وخطيبه فمن ذلك ما كتب به الى (بسيط)

الدهر لولا ما رقت سجاياه * والمجد لفظ عرفنا منك معناه
كان العلا والنهى سرا تغمه * صدر الزمان فلما لحت أفشاه
آيات فضلك تسلوها ونكتبها * في صفحة البدر ما أبدى بحياه
فأنت غضب وكف الدهر ضاربة * تنبوا لخطوب ولا تنبو غراره

(وله) الى أبي العباس الغرياني وقد وافي مرسية فعزم على زوره وقطف أزهاره ونوره فانه من ابداع المجالسة وامتاع الموانسة في حديثه شهاب يقبل (كامل مجزوه)

يا ماجدا في قريه * من كل هم لي فرج

وملكا بمقاله * وفعاله رقى المهج

هل طن اذنك للقاء * فان عني تحللج

(وصحب أبا أمية الى العدة) فروا بفاس وفيها الوزير أبو محمد بن القاسم وزير ملكها وبدر فلكتها وكان من مموالهمة بحيث يجالوا الظلام العاكر ويخجل الوسمى الباك فكتب اليه (مقارب)

نسيم الصبا بنمام العلا * تمش على الروض منى الكسير

ومر عبق التشر حتى تحلل * محل السيادة ربع الوزير

فطامن حشاها دوين الضلوع * حذار مها بته أن يطير

وقبل أنامله أنها * ضرائر في فيضها للبحور

وذكر بحاجة ضيفه * فواد يقيم وجسم يسير

له أمل قبل وشك الرحيل * طويل المدى ومداه قصير

وقل ان لقبيا الوزير الاجل * يقرب كل بعيد عسير

* (الاديب أبو جعفر بن النبي رحمه الله تعالى) *

مطبوع النظم ينسله واضح نهجه في الاجادة وسيله ويضرب في علم الطب
بنصيب وسهم يخطئ أكثر مما يصيب وكان أليف غلمان وحليف كفر لايمان
مانطق متشرعا ولا رفق متورعا ولا اعتقد حشرا ولا صدق بعنا ولا نشر
وربما تنسك مجونا وقتكا وتمسك باسم النبي وقدهتك هتكا لا يسالي كيف
ذهب ولا بما تذهب وكانت له اهاج جرع فيها صابا ودرع منها أوصابا وقد
أثبت له ما يرتشفر يقا ويلتحف به الا وان شروقا غنى ذلك قوله يتغزل (كامل)
من لي بفترة فارتجختال في * حلل الجمال اذا مشى وحليه
لوشب في وضع النهار شعاعها * ما عا دجخ الليل بعد مضيه
شرقت بماء الحسن حتى خلعت * ذهبية في الخلد من فضيه
في صفحته من الحياء أزهرا * غذيت بوسمي الصبا ووليه
سلك محاسنه لقتل محبه * من سحر عينيه حسام سمييه
وله (رمل مجزؤ)

كيف لا يزداد قلبي * من جوى الشوق خبالا
واذا قلت على * بهر الناس بجالا
هو كالغصن وكالبد * رقوا ما واعتدالا
أشرق البدر سرورا * واتنى الغصن اختبالا
ان من رام سلوى * عنه قد رام محبالا
لست أسلو عن هواه * كان رشدا أو ضلالا
قل لمن قصر فيه * عدل نفسي أو أطالا
دون أن تدر له هذا * يسلب الافق الهلالا

(وكنيت بميمورة) فدخلها متسما بالعبادة وهو أسرى الى الفجور من خيال أبي
عبادة قد لبس اسمالا وأنس الناس منه أقوالا لا اعمالا وسجوده هجود
واقاره بالله سجود وكانت له بسوا حلهما رابطة كان بلوازمها متسا ولسكاتها
مغتبطا سماها بالعقيق وسمى فتى كان يتعشقه بالمحبي وكان لا يتصرف الا في صفاته
ولا يقف الا في عرفاته ولا يورثه الا في جواه ولا يشوقه الا هواه فدخلت
عليه يوما لزوره وأرى زوره فاذا أنا بأحد دعاة محبوبه ورواة تشبيبه

فقال

فقال له كنت البارحة مع فلان بجمامه وذكر له خبرا ورى عنه وعماه فقال
مرتبلا (وافر)

تنفس بالحى مطلول روض * فأودع نشره ويحاشملا
فصبغت العقيق الى كسلى * فبحر رفبه اردانا خضالا
أقول وقد شمت الترب مسكا * بنفختها عينا أو شملا
نسيم يات يجلب منك طيبا * وبشكومن محبتك اعتلالا
ينم الى من زاهرت روض * حشوت جوانحى منه ذبالا
ولما تقتر عند ناصر الدولة من أمره ما تقتر وتزد على سمعه انهاكه وتكثر
أخرجه ونفاه وطمس رسم فسوقه وعفاه فأقطع الى الشرق وهو جار فلما صار
من مبورقة على ثلاثة بحار نشأت له ريح صرقتة عن وجهته وردته الى فقد
مهجته فلما لحق بمبورقة أراد ناصر الدولة اباحتها وبراء الدين منه واراخته ثم
آثر صفحه وأخذ لهيب ذلك الخنق ولفحه وأقام أباما ينتظر ريحا تزجيحه
ويستديها لخلصه وتجييه وفي أثناء تلويده لم يجاسر أحدا من اخوانه على اتباعه
وجعلوا أثره كعبانه فقال يخاطبهم (وافر)

أحببنا الاولى عتبوا علينا * فأقصرنا وقد أزف الوداع
لقد كنتم لنا جذلا وأنسا * فهل فى العيش بعدكم انتفاع
أقول وقد صدرنا بعد يوم * أشوق بالسفينة أم نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم * كأن قلوبنا فيها شرع

وله (وافر)

بنى العرب الصميم الأرعين * ما أثركم بآثار السماح
رفعتم ناركم فغشا اليها * عشاء فارس الحى اللقاح

وله فى القاضى عبد الحق بن المجوم (بسيط)

وسائل كيف طالى اذ صررت به * ومن لواظظه كل الذى أجد
ولى يد اذ توافقنا أشد بها * على فؤادى وفى معنى يديه يد
والخمر فى خذه الوضاح رونقه * يندى وفى قلبى المشفوف يتقد

وله فيه أيضا (بسيط)

يا من يعذبني لما تملكني * ماذا تريد بتعذيبى واضرارى

تروق حسنا وفيك الموت أجمعه * كالصقل في السيف أو كالنور في النار
وله ٢٢٠ جروهم ويمدح القاضي أبا الوليد هشاماً وأخاه علياً (بسيط)
ما في بني يوسف ساع لمكرمة * سواد أو صنوك العلى أبي الحسن
كرمتوا وعدى باللوم غيركما * والشوك والورد موجودان في غصن
وله (كامل)

وكنما رشاً الحى لما بدا * للذي مضلة الحديد المعلم
غصب الحمام قسيه فأعارها * من حسن معطفه قوام الاسهم
وله (طويل)

وذى وجنة وقادة الصقل قامت * حياتى فبات صقلها يجرحا
نظرت اليه فاتقاني بمقلة * ترد على نحرى صدور رماح
حيث الجفون النوم يارشأ الحى * وأظلت ابهى وأنت صبأى
وله (طويل)

غصبت الثرى فى البعاد مكانها * وأودعت فى عيني صادق نورها
وفى كل حال لم ترالى بخيلة * فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها
وله يغزل (بسيط)

قالوا تصيب طيور الجوا أسهمه * إذا رماها فقلنا عندها الخبر
تبعنا قوسه من قوس حاجبه * وأيد السهم من الحاظه الحور
يلوح فى بردة كالنفس حالكة * كما أضاء بجحج القمر
وربما راقى فى خضراء مورقة * كما تنفتح فى أوراقه الزهر
(الاديب الوزير أبو بكر بن الصائغ)

هو رمد جفن الدين وكمد نفوس المهتدين اشتهر بمتخفا وجنونا وهجر مفروضا
ومسنونا فما يشرع ولا يأخذ فى غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل
ما تظهر من جنابة ولا تظهر مخيلة انابة ولا استنجى من حدث ولا استنجى فواده
بتوارى فى جدث ولا أقترى بياريه ومصوره ولا فرعن بياريه فى ميسدان تهوره
الاساءة اليه اجدى من الاحسان والبهمة عنده أهدى من الانسان تظفر فى تلك
التماليم وفكر فى اجرام الافلاك وحدود الافاليم ورفض كتاب الله الحكيم
العليم ونبذ وراء ظهره ثاني عطفه وأراد ابطال ما لا يأتبه الباطل من بين يديه

ولامن خلفه واقصر على الهيئة وأنكر أن تكون له الى الله تعالى فينة وحكم
 للكو كعب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهي
 والابعاد واستهزأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لراذلك الى معاد فهو
 يعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات له نور جامه تمامه واختطافه
 اقتطافه قد سحى الايمان من قلبه فآله فيه رسم ونسى الرحمن لسانه فآثره عليه
 اسم وانتمت نفسه الى الضلال وانتسبت ونفت يوما تجزى فيه كل نفس
 بما كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستشعر كل كبر وزهو وأقام سوق
 الموسيقى وهام بجادى القطار وسقا فهو يعكف على سماع التلاحين ويقف
 عليها كل حين ويعلم بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ فادنا الى الله فى أسلس
 مقام مع منشا وخيم ولؤم أصل وخيم وصورة شوهها الله وقبحها وطلعة
 اذا أبصرها الكلب نبهها وقذارة يؤذى البلاد نفسها ووضارته يحكى الحداد
 دنسها وفند لا يعمر الا كنفه ولد لا يقوم الا الصعاد جنفه وله نظم أجاد فيه
 بعض اجادته وشارف الاحسان أو كاده فغن ذلك ما قاله فى عبد حبشى كان بهواه
 فاشمل عليه اسر سرع جواه ونقله الى حيث لم يعلم مشواه فقال (بسيط)
 يا شائقي حيث لا أسطيع أدركه * ولا أقول غدا أغد وفأقله
 أما النهار فليسلى ضم شملته * على الصباح فأولاه كاخراه
 أغتر نفسي بأمال مزخرفة * منها لقائك والايام تأباه
 وله فيه حين بلغه مونه وتحقق عنده فوته (وافر)
 الابارزق والاقـدار تجرى * بما شاءت نساء ولا نشاء
 هل أنت مطارحى شكوى فتدري * وأدري كيف يحتمل القضاء
 يقولون الامور تكون دورا * وهذا فقد فنى اللقاء
 وموض له برق من ناحية برشاونة حيث أسر فأنس به وسر فقال (خفيف)
 ايه يابرق قل حديثك عن نجـد * فحيا الاله عنى فنجدا
 قل وان كان مات حداثته زو * راق قد تبرد الاسى والوجد
 (وله) فى الامير أبى بكر بن ابراهيم قدس الله تربته وأنس غربته مدايح انتظمت
 بلبات الاوان وظهرت كل شئيت من الاحسان (فغن ذلك) قوله فيه (وافر)
 توضع فى الدجا طرف ضير * سنا بلوى الصريمة يستنظر

فواباني ولم أبذل بسيرا * وان لم يكفهم ذاك الكثير
 بريق لا تقبل هو تغرسلى * اقتأ ثم انه حبوب وزور
 فكيف وما أضاء الليل منه * ولا عقت بساحته الخور
 تراءى بالسدير فزاد قلبى * من البراء ماشاء السدير
 فلولا ان يوم الحشر يقضى * على حكم اذا استولى بجور
 دعوت على المشقر ان يجازى * بما تجزى به الدار القصور
 فباسعد السعود ولست أدري * أندرى ان قلبك لا يجور
 وقبلك ما ادعته ظنون قوم * فلم يك عندهم قلب صبور
 ولكن سرفشارفه خطارا * وقد تجشم الامر الخطير
 وناد بأعين العليين رملا * يتم به على الرمل العبير
 بأية ما يلوح الصبح فيها * فتفرقه بوفرتها الشعور
 ويبدرينها نفس النعاعى * فتحرقه بزفرتها الصدور
 وقل يا ظالمين وليس ذنب * وقل يا عاذلين ولا نصكير
 أحقا تفتحون الجارعهدا * وينقصه غزالكم الغريب
 لقد وسع الزمان عليه عدوا * وضرب ببله الليث الهصور
 وقلنا الزمان فلا يبطون * تضمنت الوفاء ولا تظهر
 سوى ذكر أطارحة فلولا الامير * لولا الامير
 همام جوده يصف السوارى * وسطوته يعبرها المهجير
 يقول عدها كيف وفى يديه * سعير ترغى فيها بجور
 وقلنا نحن ~~كيف~~ وراحتاه * بجور يلتقى فيها سعير
 فهل فيما سمعت به خصام * يكون الخصم فيه هو العذير
 (وكان) الامير أبو بكر يعتقد له هذه المائة ويراها ويجود أبدأ تراها فلما ولى الثغر
 والشرق لم يبق لها من رعى ولم يك لها الى شفاعه وسعى وجهه على ما كان يعتقد فيه
 من المقت واستعمله على ما يقتضيه خلق الوقت من اقامة كل وغد ونسويغه
 كل نعم رغد وتغليب جهة داخضة وانهاض عنرة غير ناهضة فتقلد وزارته
 ودولته تزهى منه بأندى من الوسمى المبسكر وأهدى من النجم فى الليل المعتكر
 وألويته تميس به زهو اميس الفتاة ورعيته تنهيج بملكه ابتهاج جابر بعهد البوابة

ومذاهبه يسطها الفضل وينشرها وكأئبه لا يكاد العدو يعشرها فحاش اليهم
وانبرى وراش في تشكيلهم وبرى وأقطعهم ماشاء من مقابجته وأسمعهم
ما يصم بين ختمه ومفاتيحه فوغرت صدورهم السليمة واعتلت صحة ضمائرهم
بنفوسهم الالمية ولم يزل يأخذ في الاضرار ولا يدع ويعلم به ويصدع حتى
تفسر ذلك الجمع وألقاه بين بصر الشتات والسمع وأفرد الدولة من ولائها
وحرداهم من جاتها فاستجمل العدو بذلك واستشرى وزار منه على سرسطة
اليت شرى ولما رأى الشر قد نارق قامه وبدان ليلة اعتامه ارتحل واحتمل
وقال لاناقة لي فيها ولاجل وأقام يلنسبة يشفي نفسه ويستوفي أنسه ونجوم
سعدا كل يوم غائره والعدو يتربص بها أسوأ دأثره ويروم منازلها ثم يدع
الاتهام ويريد التقدم اليها فيؤثر الاجسام تهيبا لذلك الملك السرى واللبث
الجرى وفي خلال هذه المحاولة واثناء تلك المطاولة عاجح للامير أبي بكر حكامه
واستسرفها تمامه فأجنه الثرى وحاز منه بدر دجنة وليث شرى فغطت الدنيا
من علاء وجود وأطلت عليها بنفقه حوادث أجذبت بها ثمها والنجود وفيه
يقول يرثيه بما يسيل القوادح نجيعا ويبيت به الاسى لسامعه ضجيعا (خفيف)

أيها الملك قد لعمرى نعي المجد نواعيك يوم قن فتحنا
كم تقارعت والخطوب الى ان غادرنا الخطوب في الترب رهنا
غير أنى اذا ذكرنا والدهم را خال اليقين في ذالظنا
وسألنا متى اللقاء فقالوا السحر قلنا صبرا اليه وحزنا
وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معاني الشعراء وينبذ الاحتشام من ذلك بالعراء
ويأخذها من أربابها أختنا صاب ويعوضهم منها كل هم ناصب وهذا مما
أطال به كد أبي العلاء ونغمه فانه أخذ من قوله يرثي أمه (وافر)

فيا ركب المنون الارسل * يبلغ روحها أرج السلام
سالت متى اللقاء فقبل حتى * يقوم الهامدون من الرجام
وعما تخلص فيه واخترع كثيرا من معانيه قوله يندبه ويرثيه (منسرح)
يانا نحا لم تخط أرحله * ولا جرى بالاياب ساغحه
وهاجد الوجييب داعيه * أيقظ بالصهيل سايجه
وان من لا تحصى فضائله * حربان لا تحصى مدائجه

ولما أمه كنت العدو بموته الفرصة وارتفعت عنه الغصة وزالت التقيبة
 واشتاق لملك البقية سرى الى سر قسطة سرى قيس لاهل الهبابة وأسرع
 نحوها اسراع الحمام الى التائب من حر الالباءة وأقام عليها يحورونقها ولا يالو
 استسلا بارمقها حتى أعادها كالنظم الواهى النثير ووبقهن بما كسبوا
 وبفقون كثير وما زال يورث أهلها كل هم كامل ويجدد كل مكان دخول
 ويغير جنسك من أعناب وزرع ونخيل حتى أصبحت كالصريم وراح الفساد
 فيها لا يريم فطاع له أهلها بحكم القسر ورأوا الذمة أجندي من الغل والأسر
 فلك منها معقلا يورثهم العقول ويورثهم وقع الصارم المصقول وحين استباحها
 وأدجى فجرها وصباحها بحث عن قبر الامير ابى بكر فعمى عليه موضعه وحجى
 منه بالانكار مضجعه فدل عليه أحد المرتسمين بخدشته المتسمين بنعمته وأثار
 منه طود مجد ومجربى وأعراف من ثراء بعدما التحف باحسانه وأرتدى (طويل)
 ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف فى موضع الندى
 فأخرجه من مدفنه وأبرزه من كنفه وعاث فى تلك الاشلا ومزق منها
 ما قصرت عنه يد البلى سيرة من أقبح السير تنكرها نفوس الغير وفى ذلك يقول
 (خفيف مجزق)

خل عيني كعهدا * ليكاهما وشهدا
 ان بالغر رمة * سكتت غير لحدا
 أبرزتها أيدى رجا * ل غدا وعين مجددا
 سكنوا ظل امنها * وامتروا در رفدا
 وله فى ذلك (مديد)

يا صدى بالغر جاوره * رم بوركت من ريم
 صحتك الخيل عادية * وأثارتك فلم ترم
 قد طوى ذا الدهر غزته * عنك فالبس حله الكرم
 ولا بن خفاجة فى مثل ذلك (مديد)

يا صدى بالغر مررتها * لمر الريح والديم
 لا أرى إلا أخاكمد * با كما منك أحاكرم
 كم بصدرى فيك من حرق * وبكتى لك من نعم

ولما فاتت سر قسطة من يد الاسلام وبانت نفوس المسلمين فرقامتها في يد الاستسلام
ارتاب بغير أفعاله وبرئ من احتذائه بذلك الآراء واتعاله وأخافه ذنبه
ونباع من مضجع الامن جنبه ففكر الى المغرب ليتوارى في نواحيه ولا يترأى
لعين لائمه ولا حيه فلما وصل شاطبة حضرة الامير الاجل أبي اسحق ابراهيم بن
يوسف بن تاشفين وجد باب نقاذه وهو مبهم وعاقه عنه شيخان مدلول عليه ملهم
ناهيك من ملك سرى وليت جرى تبتهج العليا بسجايها وتأرجح الدنيا بعقب
مجدد ورياء فاعتقله واعتقلا شفي الدين من الامة وشهد له بعقيدة اسلامه وفي
ذلك يقول وهو معقول بصرح بمذهبه الفاسد وغرضه المستاسد (كامل)

خفف عليك فا الزمان وريه * شئ يدوم ولا الحياة تدوم
واذهب بنفس لم تضع لعلها * حيث احتلت بهم وأنت علم
يا صاحبي لفظا ومعنى خلته * من قبل حتى بين التقسيم
دع عنك من معنى الاخاء ثقله * وانبذ ذلك العب وهو ذم
واسمح وطارحن الحديث فانه * ليل كاحداث الزمان بهم
خذني على أثر الزمان فقد مضى * بؤس على أبنائه ونعيم
فغسى أرى ذال النعيم وربه * مرح ورب البؤس وهو سقيم
هيئات ساوت بينهم اجدانهم * ونشابه المحسود والمرحوم
ولما خلاص من تلك الحباله ونجيا وأنا من سلامته ما كان دجا احتال
في اعفاء ماله واستيفاء اماله فأظهر الوفاء للامير أبي بكر بالرائاه والتأبين
ودهبه في ذلك واضح مستبين فانه وصل بهذه التزعة من الحماية الى جرم وحصل
في ذوقه ذلك الكرم واشتمل بالرعى وأمن من كل سعى فاقنتي قينات ولقنتني
الاعاريض من القريض وركب عليها الحاناً أشجى من النوح ولطف بها
الى اشادة الاعلان باللوعة والبوح فسلك بها أبداع مسلك وأطلعها نيرات ماله
غير القلوب من ذلك فمن ذلك قوله (منسرح)

* ان غرأ باجرى بينهم * جاوبه بالنسيبة الصرد
صاروا فها أنت بعدهم جسد * قد فارق الروح ذلك الجسد
واكتنوا صيحة بينهم * بشس والله ما الذي اعتمدوا

وكقوله (طويل)

سلام والمقام وسمى منزلة * على الحدث الثاني الذي لا أرويه
أحقاً أبو بكر تقضى فلا يرى * نرد جاهر الوفود ستوره
لئن أنست تلك القبور بلحده * لقد أوحشت أقطاره وقصوره
ومن قلة عقله وزارته انه في مدة وزارته سفير بين الامير ابوبكر وبين عماد
الدولة بن هود بعد سعيات عليه أسلفها وذخائر كلفت له على يديه أنلفها فوافاه
أو غرماً كان عليه صدره وأصغر ما كان عنده قدره فأكل به ذلك الانتقال
الى الاعتقال فأقام فيه شهوراً يغارله الحمام بمقله شواه وتنازله الاوهام يقطرته
الورهاء وفي ذلك يتول بخطاب ذال وزارتين أباجعفر بن زيد بن مجاهد (وافر)
لعلك يا يزيد علمت حال * فتعلم أى خطب قد لقيت
وافي ان بقيت بمثل ما جد * فمحب الليالي أن بقيت
يقول الشامتون شفاء بخت * لعمر الشامتين لقد شقيت
أعندهم الامان من الليالي * وسالمهم بها الزمن المقيت
وما يدرون انهم سيسقوا * على كره بكأس قد سقيت
(وعزم) عماد الدولة يوم اعلى قتله وألزم المرقبين به التحيل في ختله فمضى اليه ذلك
الامر الوعر وارتمى به في لجم البأس والذعر فقال (طويل)
أقول لنفسي حين قابلها الردى * فراغت فراراً منه يسرى الى عني
ترى تحملي بعض الذي تكبره منه * فقد طامأ ما اعتدت القرار الى الاهني
ثم قضى لمقدر قضى بانظاره وما أمضى من اباحته ما كان رهين انتظاره ويعمل
الكافر حكمه من الله وعلمنا وانما نملى لهم لينداوا انما
ثم القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان وبهاته تم جميع
الديوان والمحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعبد

سبحان من منح الفهمين خافان قلائد العقيان مشكاة للبلاء مثلوا للفضلاء
تقلد كل منهم بقلادة من قلائده وتوشع كل بوشاح من عقبان خرائده خروا
لسمر أفاضه مجددا وقاموا الفهم بعانيه هجدا صبغت بالمغرب حسانم دوحه
فأشجبت من بالشرق ونشرت من روجه فكان حرياً بحسن الطبع جديراً

بلطف الوضع خصوصاً بالمطبعة الخديوية بيولاقي مصر المعزية في أيام انقسم
 نغرها عن العدل وأفاضت على الأنام جزيل الفضل في ظل من سارت الركبان
 بذكره في كل ناد ونطقت الالسنه بجدحه في كل واد عزيز مصر ووجد العصر
 سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي لازال
 جيد الدهر حاليابعد مودموا كبه وقم الافق ناطقاً بسعد كوا كبه حفظ الله
 دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلد حده وحر من أشباهه الكرام
 وجعلهم غرة في جبين الايام ملحوظة دار الطباعة المذكورة بتظرناظرها المشهر
 عن ساعد الجدة والاجتهاد في تدبير نضارها من لاتزال عليه أخلاقه باللطيف ثنى
 حضرة حسين بك حسنى ثم ان الملتزم لهذا الطبع الطريف والوضع اللطيف
 الآخذ من العلم بحظه الانغم حضرة الشيخ محمد صالح أكرم والتعظيم بعد
 التنقيح بمعرفة الفقير الى الله سبحانه محمد الصباغ أسبغ الله

عليه النعم أتم أسبغ ونضوع عرف ختامه وتم

سلك نظامه في العشر الاول من صفر الحسبي

من ١٢٨٣هـ من هجرة من زال به

كل هم وضير عليه الصلاة

والسلام وعلى آله

وصحبه

الفخام

م

طبع هذا الكتاب على ذمة المعتمد على ربه الأعظم حضرة الشيخ محمد صالح
ابن المرحوم الشيخ محمد أكرم المكي بلدا الحنفى مذهب الماتريدى عقيدة
الحنفى طريقة غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه

* (فهرسة قلائد العقيان) *

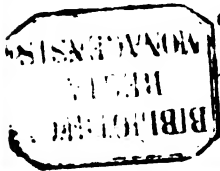
صيفة

- ٤ (القسم الاول) في محاسن الرؤساء وأبنائهم ودرج انخوجات من مستعذب
أبنائهم
- ٤ المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد
- ٣١ ابنه الراضي بالله أبو خالد بن محمد بن محمد رحمه الله
- ٣٦ المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المطهر رحمه الله وعفائه
- ٤٧ المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح رحمه الله
- ٥١ الحاجب ذو الرياسين أبو مروان عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى
- ٥٦ الرئيس الاجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى
- ٧٠ (القسم الثاني) من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في غرر حلية الوزراء
وفقر الكتاب والبلغاء
- ٧٠ ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون رحمه الله وأسكنه دار
رحمته ورضاه
- ٨٢ ذو الوزارتين أبو بكر بن عمار رحمه الله وعفائه بمته
- ٩٩ ذو الوزارتين القائد أبو عيسى بن لبون رحمه الله
- ١٠٢ الوزير الكاتب أبو عمر والمباخر رحمه الله تعالى
- ١٠٤ ذو الوزارتين الكاتب أبو بكر بن القصيرة رحمه الله
- ١٠٦ الوزير الكاتب أبو المطرف بن النباغ رحمه الله
- ١٠٩ الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجدر رحمه الله تعالى
- ١١٥ ذو الوزارتين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم أعزه الله
- ١٢٧ الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله
- ١٣٢ الوزير الكاتب أبو عامر بن أرقم رحمه الله تعالى
- ١٣٦ الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى
- ١٣٩ ذو الوزارتين أبو الحسن بن الحاج رحمه الله
- ١٤٤ ابنه ذو الوزارتين أبو محمد أبقاه الله تعالى
- ١٤٥ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى

الوزير

- ١٤٨ الوزير بنو القبطية من أهل بطبوس
- ١٥٥ الوزير الكاتب أبو محمد بن الحبير رحمه الله تعالى
- ١٦٠ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور رحمه الله تعالى
- ١٦٣ الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
- ١٦٥ الوزير الكاتب أبو جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى
- ١٦٧ ذوالوزارتن القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله تعالى
- ١٧٠ الوزير المشرف أبو محمد بن مالك
- ١٧١ الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط
- ١٧٥ ذوالوزارتن الكاتب أبو عبد الله بن أبي انصال أعزه الله
- ١٨١ ذوالوزارتن الكاتب أبو محمد بن عبد البر رحمه الله
- ١٨٢ الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداي رحمه الله
- ١٨٦ الوزير الجليل أبو عامر بن بنق
- ١٨٧ الوزير الكاتب أبو بكر بن قزماز رحمه الله تعالى
- ١٨٨ الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح
- ١٨٨ (القسم الثالث) من فلائذ العقيان ومحاسن الاعيان فليح أعيان
القضاة وليم أعلام العلاء السراة
- ١٨٨ الفقيه القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله تعالى
- ١٩٠ الوزير الفقيه أبو حمز وان بن سراج رحمه الله تعالى
- ١٩١ الوزير الفقيه أبو عبيد الله البكري رحمه الله تعالى
- ١٩٢ الفقيه الاجل قاضي الجماعة أبو عبد الله بن حدين رحمه الله
- ١٩٣ الفقيه الاستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي عليه رحمة
الله وجزيل غفرانه
- ٢٠٢ الوزير الاستاذ أبو الحسين بن سراج رحمه الله تعالى
- ٢٠٣ ذوالوزارتن الفقيه قاضي قضاة الشرق أبو أمية ابراهيم بن عمام
رحمه الله
- ٢٠٥ الوزير الفقيه صاحب الاحكام أبو محمد عبد الله بن محمد رحمه الله تعالى

- ٢٠٧ الفقيه الامام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله
- ٢٠٨ ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله
- ٢١٦ الوزير الحبيب الفقيه المشاور القاضي أبو الحسن بن أضيى أعزه الله
- ٢١٩ الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوشى رحمه الله تعالى
- ٢٢٢ الفقيه الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى
- ٢٢٦ الفقيه القاضي أبو الحسن بن زبىاع رحمه الله تعالى
- ٢٣١ (القسم الرابع) من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في بدائع نبهاء الادباء وروائع غرر الشعراء
- ٢٣١ الفقيه الاديب أبو اسحق بن خفاجة رحمه الله عليه
- ٢٤٢ الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسى رحمه الله تعالى
- ٢٤٥ الاديب أبو بكر الدافى المعروف بابن اللبابة رحمه الله تعالى
- ٢٥٢ الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف أعزه الله تعالى
- ٢٦٠ الاستاذ الاديب أبو محمد بن سارة الشنترى رحمه الله تعالى
- ٢٧٣ الاديب أبو جعفر الاعمى التليطلى رحمه الله تعالى
- ٢٧٩ الاديب أبو بكر يحيى بن تقي أبقاه الله تعالى
- ٢٨٣ الاديب أبو العلا بن صهيب رحمه الله عليه
- ٢٨٤ الاديب أبو القاسم بن العطار رحمه الله تعالى
- ٢٨٨ الاديب الحاج أبو عامر بن عيشون
- ٢٩٠ الاديب أبو الحسن غلام البكرى رحمه الله تعالى
- ٢٩٢ الاديب أبو عبد الله بن الفخار المائى رحمه الله تعالى
- ٢٩٥ الاديب أبو عامر بن المرباط رحمه الله تعالى
- ٢٩٧ الاديب أبو الحسن باقى بن أحمد رحمه الله تعالى
- ٢٩٨ الاديب أبو جعفر بن البنى رحمه الله تعالى



A. or 1069 8°

Ibn Khakan

